

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

مَكْتَبَةُ

الْعِلْمِ الْعَلَامَةِ الْحُجَّةِ قُرْآنِ الْأَمَةِ الْمَوْلَا

الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ

“قُرْآنِ الْأَمَةِ”

١٣٢٧ - ١٤١١ هـ

طَبْعَةُ تَبْدِيدِ كِتَابَةِ حَقِيقَةِ وَمُصَنَّفَةِ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

طَوَّارُ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْعَرَبِيِّ

43

تَارِيخُ
الزَّهْرَاءِ (ع)

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْدُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصَّ بالبلاء من عباده المحبِّين النجباء ، أفاخم الأنبياء وأعظم الأوصياء ، ثمَّ الأماثل من الأولياء ، والبررة من الأتقياء ، والصلاة على أصفى الأزكياء وأزكى الأصفياء ، وأحبَّ أهل الأرض إلى أهل السماء محمد وأهل بيته المعصومين السَّقَّاء ، المخصوصين بطرف البلاء ، المكرِّمين بتحف العناء الذين لم يرضوا بمكابدة اللَّيل والنَّهار في طاعة ربِّ السماء ، حتَّى رملوا الوجوه في الثرى ، وخضبوا اللَّحَاءَ بالدماء ، ولعنة الله على أعدائهم الفجرة الأَشقياء ، ومن ظلمهم من الكفرة الأذعياء .

أما بعد : فهذا هو المجلَّد العاشر من كتاب بحار الأنوار ، ممَّا ألفه أحقر خدمة أخبار الأئمة الأطهار ، وأفقر الخلق إلى رحمة الكريم الغفار محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله مع مواليهما الأخيار ، صلوات الله عليهم ما ختلف اللَّيل والنَّهار .

(أبواب)

(تاريخ سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكوة أنوار أئمة)
 (الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء ، والانسية الحوراء)
 (فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها ما قامت)
 (الارض و السماء)

(باب)

(ولادتها وحليتها و شمائلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها)

١- لى : أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال : نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها : يا خديجة من تحدثين ؟ قالت : الجن الذي في بطني يحدثني ويؤنسي ، قال : يا خديجة هذا جبرئيل [يبشرني] يخبرني أنها أنثى و أنها النسل الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة و يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه .

فلم تنزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء

قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت حمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً فاغتممت خديجة ﷺ لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففرزعت منهنّ لما رأتهنّ فقالت إحداهنّ : لا تحزني يا خديجة فانّا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلنم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، وأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة ﷺ طاهرة مطهرة .

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهنّ معها طست من الجنة وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفقتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ﷺ بالشهادتين وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء وأنّ بعلي سيّد الأصياء وولدي سادة الأسباط ثم سلّمت عليهنّ وسمّت كل واحدة منهنّ باسمها وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها . فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدرت عليها فكانت فاطمة ﷺ تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة .

مصباح الأنوار: عن أبي المفضل الشيباني، عن موسى بن محمد الأشعري ابن

بنت سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب

عن عبيد الله بن علي بن أشيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد مثله .

٢- لي ، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن الرضا

عليه السلام قال: قال النبي ﷺ : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولي من رطبها فأكلته فتحول ذلك نقطة في صليبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسية فكلمتا اشتقتا إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة .

ج : مرسلًا مثله .

٣- مع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضال . عن

عبد الرحمن بن الحجاج ، عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء فقال بعض الناس : يا نبي الله فليست هي إنسية ؟ فقال : فاطمة حوراء إنسية قالوا : يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم . قيل يا نبي الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش ، قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التسييح والتقدیس والتهليل والتحميد ، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عز وجل أن يخرجها من صليبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد ! قلت : و عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام قلت : منه السلام وإليه يعود السلام قال : يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة . فأخذتها وضممتها إلى صدري ، قال : يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقته فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه فقال : يا محمد مالك لاتأكل كلها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة قلت : حبيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت رشيقتها من النار و فطم أعداؤها عن حبها

وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء» (١) يعني نصر فاطمة لمحبيها .
 بيان : لعل هذا التاويل مبني على أن قوله «من بعد» قبل قوله «يومئذ» إشارة إلى القيامة .

٤ - ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهرى ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ عن جابر بن عبد الله قال : قيل يا رسول الله إنك تلثم فاطمة وتلزمها وتدنيتها منك وتفعل بها مالا تفعله بأحد من بناتك ؟ فقال : إن جبرئيل ﷺ أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحوّلت ماء في صليبي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة .

٥ - ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهرى ، عن عمر بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى العبسى ، عن جبلة المكي ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عباس قال : دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة فقالت له : أتجبها يا رسول الله قال : أما والله لو علمت حببي لها لازددت لها حباً إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي اُدن يا محمد فقلت : أتقدم و أنت بحضرتي يا جبرئيل قال : نعم ، إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين وفضلك أنت خاصة فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بابراهيم ﷺ في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة .

ثم إنني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت : حببي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك علي ابن أبي طالب ﷺ وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة .

ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبى فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام .

٦- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنني لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

٧- قب : أنس بن مالك قال : سألت أمّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت : كانت كأنّها القمر ليلة البدر أو الشمس كقرت عَمَاماً وأخرجت من السحاب وكانت بيضاء بضة أَوْ رَقِيقَةً أَلْبَنَاءَةً فِي سَمْنٍ الْبَيْضَةُ الصَّالِحَةُ

عطاء ، عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن وإنّ قصبتها تضرب إلى الجفنة وروي أنّها كانت مشرقة الرباعيّة .

جابر بن عبدالله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة وولدت فاطمة بمكّة بعد النبوة بخمس سنين وبعدا لاسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت مع أبيها بمكّة ثمانين سنين ، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ بعدمقدهما المدينة بستين أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة بعد بدرو قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثمانين عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة .

بيان : كفرت على البناء للمجهول أي إن شئت شبّهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها وعفافها أولاً مكان النظر إليها وإن شئت بالشمس الخارجة من تحت

الغمام لنورها ولمعانها ، ويحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتها ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس ولقناعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس أويقال : التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستروالتمكّن من النظر ، وعدم محو الضوء والشعاع ، وعلى التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال: كفرت الشيء أكفره بالكسر كفراً أي سترته . والبضاضة رقّة اللّون وصفاءه الذي يؤثّر فيه أدنى شيء .

٨ - كشف : ذكر ابن الخشاب ، عن شيوخه يرفعه ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقرش تبني البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً وفي رواية صدقة ثمانى عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً و كان عمرها مع أبيها بمكة ثمانى سنين ، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله ﷺ فأقامت معه عشر سنين و كان عمرها ثمانى عشرة سنة فأقامت مع عليّ أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وفي رواية أخرى أربعين يوماً .

و قال الذارع : أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثمانى عشرة سنة و شهر و عشرة أيام و ولدت الحسن ولها إحدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين و في كتاب مولد فاطمة عليه السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله ﷺ و قد كنت شهدت فاطمة عليه السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دماً فقال عليه السلام : إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية .

٩ - ضة : ولدت عليه السلام بعد النبوة بخمس سنين و بعد الاسراء بثلاث سنين و أقامت مع رسول الله ﷺ بمكة ثمان سنين ، ثم هاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فزوجه من عليّ صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة وقبض النبي ﷺ و لفاطمة عليه السلام يومئذ ثمانى عشرة سنة وعاشت بعد أبيها اثنتين وسبعين يوماً .

١٠ - كا : ولدت فاطمة عليه السلام بعد مبعث النبي ﷺ بخمس سنين و توفيت ولها ثمانى عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً .

١١- عيون المعجزات : روي عن حارثة بن قدامة قال : حدثني سلمان قال : حدثني عمّار ، وقال : أخبرك عجباً ؟ قلت : حدثني يا عمّار قال : نعم شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج علي فاطمة عليها السلام فلما أبصرت به نادت أدن لأحدك بما كان وبما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمّار : فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمان به المجلس قال له : تحدثني أم أحدثك ؟ قال : الحديث منك أحسن يا رسول الله ، فقال : كأنني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت و كيت فرجعت ، فقال علي عليه السلام : نور فاطمة من نورنا ؟ فقال عليه السلام : أولاتعلم ؟ فسجد عليّ شكر الله تعالى .

قال عمّار : فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج عليّ فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت : كأنك رجعت إليّ أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك ؟ قال : كان كذلك يا فاطمة ، فقالت : اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جلّ جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدركها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى .

١٢- قل : قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الرياض : يوم العشرين من

جمادى الآخرة كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث .

من بعض كتب المخالفين باسناده ، عن عبدالله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيه ، عن جدّه قال : ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم محمد بن إسحاق أن فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله وكذلك سائر أولاده من خديجة ، و في روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلمي بروايته عن أبي عليّ الحدّاد عن أبي نعم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة أن فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله سنّاً ولدت وقرش تبني الكعبة وكانت فيما قبل تكنى أم أسماء .

وقال أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين كان مولد فاطمة ﷺ قبل النبوة وقرش حينئذ تبني الكعبة و كان تزويج علي بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة وبنى بها بعد رجوعه من غزاة بدرولها يومئذ ثمان عشرة سنة حدثني بذلك الحسن بن علي ، عن الحارث ، عن ابن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله أبي فروة ، عن جعفر بن محمد ابن علي بن عيسى .

١٣- ٥ : عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمد ﷺ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً .

١٤ - كف : ولدت [فاطمة ﷺ] في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث وقيل : سنة خمس من المبعث وكان نقش خاتمها أمن المتوكلون وبوابها فضة أمتها .

١٥ - مصاباة : في اليوم العشرين من جمادى الآخرة [يوم الجمعة] سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة ﷺ في بعض الروايات و في رواية أخرى سنة خمس من المبعث والعامّة تروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين .

١٦- كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الآماني ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفات أبيها خمساً وسبعين يوماً وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء ثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وعنه ، عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، عن أحمد بن محمد الضبي ، عن

محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن ابن عباس قال: لم تنزل فاطمة تشبُّ في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وظهر الإيمان ودرس القرآن وتحدث الملوك والشراف وخاف سيف نقمته الأكابر والأشراف وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فأُنزلت [مع] النبي ﷺ على أم أبي أيوب الأنصاري وخطب رسول الله ﷺ النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله ﷺ وفوض أمر ابنته إليّ فكنت أودُّ بها وكانت والله أدأب مني وأعرف بالأشياء كلها.

٢

(باب)

(أسماءها و بعض فضائلها عليها السلام)

١- لى، ع، ل: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن الحسن بن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة، والصدّيقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثّة، والزهراء ثم قال عليه السلام: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني ياسيدي قال: فطمت من الشرّ قال: ثم قال: لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه.

كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق

مثله.

بيان: يمكن أن يستدلّ به على كون علي وفاطمة عليهما السلام أشرف من سائر

أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين لا يقال لا يدلُّ على فضلها على نوح وإبراهيم ﷺ لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها ﷺ لا نأ نقول ذكر آدم ﷺ يدلُّ على أن المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأخرى على أنه يمكن أن يتشبهت بعدم القول بالفصل، نعم يمكن أن يناقش في دلالة على فضل فاطمة عليهم بأنَّه يمكن أن يشترط في الكفاءة كون الزوج أفضل، ولا يبعد ذلك من متفاهم العرف والله يعلم .

٣- ع : أبي ، عن سعد ، عن جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمد بن إسماعيل الدارمي ، عن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمزاني ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء ؟ فقال : لأنها تزهر لأمر المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرَّات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها عليه السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفرو ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها - بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرَّ وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرَّ حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ﷺ ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام .

بيان : ترتبت أي ثبتت في محرابها كما في اللغة أو تهيأت من الترتيب العرفي بمعنى جعل كل شيء في مرتبته ويحتمل أن يكون تصحيف ترتبت .

٣- ن : بالإسناد إلى دارم قال : حدثنا علي بن موسى الرضا و محمد بن علي عليهما السلام قالوا : سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال ابن عباس لمعوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا ، قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٥- ع : أبي ، عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن يزيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال : لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجته من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقّي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء حبي .

مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

بيان : قال الفيروز آبادي : قرميسين بالكسر بلد قرب الدّينور مرّب كرمانشاهان .

٦- مع ، ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء ؟ فقال : لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل

الأرض .

٧- ع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال : حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له : نجبة بن إسحاق الفزاري ، قال : حدثنا عبدالله بن الحسن بن حسن قال : قال أبو الحسن عليه السلام : لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قلت : فرقاً بينه وبين الأسماء قال : إنّ ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به أنّ الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أنّ رسول الله ﷺ يتزوَّج في الأحياء وأنهم يطعمون في وراثته هذا الأمر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم عمّا طمعوا فبهذا سميت فاطمة فاطمة لأنّها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت .

بيان : قوله فرقاً بينه وبين الأسماء لعلّه توهم أنّ هذا الاسم ممّا لم يسبقها إليه أحد فلذا سميت به لثلاث يشار إليها فيه امرأة ممتن مضى فأجاب عليه بأنّه كان من الأسماء التي كانوا يسمّون بها قبل ، قوله : «إنّ الله» أي لأنّ الله .

٨- مع ، ع : القطان ، عن السكّري ، عن الجوهرى ، عن مخدج بن عمير الحنفي ، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن [أبي] كثير عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : إنّما سميت فاطمة فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطم من أحبّها من النار .

٩- ع : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك فانطلق به لسان محمد ﷺ فسمّاها فاطمة ثمّ قال : إنّني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق .

مصباح الانوار : عنه عليه السلام مثله .

بيان : فطمتك بالعلم أي أرضعتك بالعلم حتّى استغثيت وفطمت ، وأوقعتك عن الجهل بسبب العلم أوجعلت فطامك من اللبن مقروناً بالعلم كناية عن كونها في

بدو فطرتها عاملة بالعلوم الربانية . و على التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق أو يقرء على بناء التفعيل أي جعلتك قاطعة الناس من الجهل أو المعنى: لما فطمها من الجهل فهي تظم الناس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله: فطمتك عن الطمث إلا بتكلف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة، أو يقال على الثالث: لما فطمتك عن الأدناس الروحانية والجسمانية فأنت تظم الناس عن الأدناس المعنوية .

١٠- ع: ابن الوليد، عن أحمد بن علوية الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن جندل بن والقي، عن محمد بن عمر البصري، عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا فاطمة أتردين لم سميت فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لم سميت؟ قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار. مصباح الانوار: عنه عليه السلام مثله .

بيان: لا يقال: المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمى مغطومة إذ الظم بمعنى القطع، يقال: فطمت الأم صبيها و فطمت الرجل عن عاداته و فطمت الحبل. لأننا نقول: كثيراً ما يجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم و مكان عامر، وكما قالوا في قوله تعالى: « عيشة راضية » و« ماء دافق » ويحتمل أن يكون ورد الظم لازماً أيضاً .

قال الفيروز آبادي: أفطم السخلة: حان أن تظم فاذا فطمت فهي فاطم ومغطومة و فطم انتهى ويمكن أن يقال إنها فطمت نفسها وشيعتها عن النار وعن الشرور، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها ومكارم خصالها فالاسناد مجازي .

١١- ع: ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحدث قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عيني محباً فتقول:

إلهي وسيدتي فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولاني ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل: صدقت يا فاطمة إنني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحببك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد وإنما أمرت بعدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك وليتبيين ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذني بيده وأدخله الجنة .

١٢- ما : الفحam، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار .

١٣- مع ، ع : با سناد العلوي، عن علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ سئل ما لبثتول؟ فأنما سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول، فقال ﷺ : البتول: التي لم ترحمة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء .

مصباح الانوار : عن علي بن أبي طالب ﷺ مثله .

بيان : البتل القطع أي إنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم ، قال في النهاية : امرأة بتول منقطعة عن الرجال لاشهوة لها فيهم ، و بها سميت مريم أم عيسى عليه السلام و سميت فاطمة ﷺ البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً ، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك قال الفيروز آبادي .

أقول : قد مضت وسيأتي الأخبار في أنه قال النبي ﷺ لفاطمة: شق الله لك يافاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة وشبهه .

١٤- قب : ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ، والخر كوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن بطه في الإبانة ، عن الكلبي ، عن جعفر بن محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ علي : هل تدري لم سميت فاطمة ؟ قال علي : لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟ قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار .

أبو علي السلمي في تاريخه باسناده عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير

عن أبي هريرة : قال علي عليه السلام : إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار .
 شرويه في الفردوس ، عن جابر الأنصاري قال النبي صلى الله عليه وآله : إنما سميت
 ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار .

الصادق عليه السلام : تدري أي شيء تفسير فاطمة قال : فطمت من الشر ويقال إنما
 سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطم .

أبو صالح المؤذن في الأربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول ؟ قال : التي
 لم ترحمة قط ولم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء وقال عليه السلام : لعائشة
 يا حميرا إن فاطمة ليست كنساء الأدميين لا تعتل كما تعتلن .

أبو عبد الله قال : حرّم الله النساء على عليّ مادامت فاطمة حية لأنها طاهرة
 لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لأنها بتلت عن الرجال
 وسميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظر .

أبو هاشم العسكري : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام ؟
 فقال : كان وجهها يزهر لأمر المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية ، و
 عند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدُرِّيّ .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لم سميت فاطمة الزهراء ؟
 قال : لأن لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة
 معلقة بقدر الجبار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها ، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها
 لها مائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة ، يراها أهل الجنة كما يرى
 أحدكم الكوكب الدُرِّيّ الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزهراء
 لفاطمة عليها السلام .

١٥- قب : كانها أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة وأم

أبيها وأسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرّة
 السيّدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية
 المرضية ، المحدثّة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى ، ويقال لها في السماء النورية

السماوية ، الحانية .

بيان : الحانية أي المشفقة على زوجها وأولادها ، قال الجزري : الحانية التي تقيم على ولدها لاتتزوج شفقة وعطفاً ومنه الحديث في نساء قریش : أحناء على ولد وأرعاء على زوج .

١٦- ارشاد القلوب : مرفوعاً إلى سلمان الفارسي -ره- قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ في المسجد إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم فردّ النبي ﷺ ورحّب به فقال : يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب والمعادن واحدة ، فقال النبي ﷺ : إذن أخبرك يا عمّ إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ولاسماء ولاأرض ولاجنة ولا نار ولا لوح ولا قلم .

فلما أراد الله عزّ وجلّ بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثمّ تكلم كلمة ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليّاً منهما ثمّ فنق من نوري نور العرش فأنا أجلّ من العرش ثمّ فتمق من نور عليّ نور السماوات فعليّ أجلّ من السماوات ثمّ فنق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجلّ من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبّح الله تعالى وتقول في تسبيحها : سُبُّوح قدّوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى ، فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة : إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه ، ففسألك بحقّ هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنا فقال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي لأفعلنّ فخلق نور فاطمة الزهراء ﷺ يومئذ كالقنديل وعلّقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ، من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء .

وكانت الملائكة تسبّح الله وتقده فقال الله : وعزّتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلمها و بنيتها قال سلمان : فخرج العباس فلقبه عليّ بن أبي طالب ﷺ فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ، وقال : بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى .

بيان : القرط بالضمّ الذي يعلّق في شحمة الأذن .

١٧- فر: موسى بن عليّ بن موسى بن عبد الرحمن المحاربيّ مُعنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عليّ عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال : خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة [و] قال : خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه ، قالوا : يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول : حوراء إنسيّة لا إنسيّة ثمّ تقول : من عرق جبرئيل ومن زغبه قال: إذا أنبئكم أهدى إليّ ربّي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمّها إلى صدره فعرق جبرئيل عليه السلام وعرقت التفاحة فصارع رقهما شيئاً واحداً ثمّ قال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قلت: وعليك السلام يا جبرئيل فقال: إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها وقبّلتها ووضعها على عيني وضممتها إلى صدري .

ثمّ قال : يا محمد كلها ، قلت : يا حبيبي يا جبرئيل هديّة ربّي تؤكل ؟ قال : نعم ، قد أمّرت بأكلها فأفلقته فأريت منها نوراً ساطعاً فزعت من ذلك النور ، قال: كل فانّ ذلك نور المنصورة فاطمة قلت : يا جبرئيل ومن المنصورة ؟ قال : جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة ، وفي الأرض فاطمة ، فقلت : يا جبرئيل ولم سمّيت في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سمّيت فاطمة في الأرض [لأنّه] فطمت شيعتها من النار وفطموا أعداؤها عن حبّها وذلك قول الله في كتابه « و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » (١) بنصر فاطمة عليها السلام .

بيان: الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ وكونها من زغب جبرئيل إمّا لكون التفاحة فيها وعرقت من بينها ، أولاً نهّ التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبي صلى الله عليه وآله .

١٨- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلويّ ، عن محمد بن عليّ ابن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول :] سمّيت فاطمة لأنّ الله فطمها وذريتها من النار ، من لقي الله

منهم بالتوحيد والایمان بما جئت به .

١٩- أقول: روى في مقاتل الطالبیین بإسناده إلى جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام

أنَّ فاطمة عليها السلام كانت تكنى أمُّ أبيها .

٢٠- مصباح الانوار: عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنما سميت فاطمة

بنت محمد الطاهرة ، لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث ، وما رأيت قط يوماً حمرة ولا نقاساً .

٣

(باب)

*(مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ومعجزاتها صلوات الله عليها) *

١- أقول: قد مرَّ في باب الرُّكبان يوم القيامة عن النبي صلى الله عليه وآله برواية ابن

عبَّاس أنه قال : لن يركب يومئذٍ إلاَّ أربعة : أنا وعليٌّ وفاطمة وصالح نبيُّ الله فأما أنا فعلى البراق ، وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء تمام الخبر .

٢- جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن القاسم . عن

إسماعيل بن إسحاق ، عن محمد بن عليٍّ ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثماليِّ ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدِّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٣- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريِّ ، عن أبي عبد الله الرَّاَزيِّ

عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله تعالى اختار من النساء أربع : مريم وآسية وخديجة وفاطمة الخبر .

٤- ن : بالأُسْنيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٥- ن : بإسناد التميميِّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله

الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما ، وأُمُّهما أفضل نساء أهل الأرض .

٦- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ :
إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذرِّيَّتها على النار .

٧- ثي : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن محمد بن علي بن خلف ، عن حسن بن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس قال : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق و قلادة و قرطين (١) وسترأ لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليها السلام فلما قدم رسول الله ﷺ دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ﷺ و قد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظننت فاطمة عليها السلام أنه إنما فعل ذلك رسول الله ﷺ لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها وقرطبيها ومسكتيها ، و نزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله ﷺ و قالت للرسول : قل له : تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال : فعلت فداها أبوها ثلاث مرَّات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافراً شربة ماء ثم قام فدخل عليها .

٨- ج : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : فقال المحدِّثون بها ، قال : فاتاه ابن جريج فقال : يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثاً استشهروه الناس ، قال : وما هو؟ قال : حدثت أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : إن الله ليغضب

(١) المسكة - بالتحريك - السوار والخلخال والورق : الفضة ، والقلادة - بالكسر -

ما يجعل في المنق من الحل ، والقرط - بالضم - ما يعلق في شحمة الاذن من الجواهر و غيرها .

لغضبك ، و يرضى لرضاك ، قال : فقال ﷺ نعم . إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن و يرضى لرضاه ؟ فقال : نعم فقال ﷺ فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله ﷺ مؤمنة يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها ؟ قال : صدقت . الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٩- لى : القطان ، عن السكرى ، عن الجوهرى ، عن العباس بن بكار ، عن عبدالله بن المنثى ، عن عمه ثمامة بن عبدالله ، عن أنس بن مالك ، عن أمه قالت : ما رأيت فاطمة ﷺ دماً في حيض ولا في نفاس .

١٠- لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن أبي إسحاق ، عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبدالله ﷺ قول رسول الله ﷺ : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة أ سيّدة نساء عالمها ؟ قال : تارك مريم ، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين فقلت : فقول رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ؟ قال : هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين .

١١- لى : الطالقاني ، عن أحمد بن إسحاق المادرائي ، عن أبي قلابة ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد المكّي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قالت فاطمة ﷺ لرسول الله ﷺ : يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ، ويوم الأحوال ويوم الفزع الأكبر ؟ قال : يا فاطمة عند باب الجنة ومعني لواء الحمد لله ، وأنا الشفيع لأمتي إلى ربّي قالت يا أبتاه فإن لم ألقك هناك ، قال : القيني على الحوض وأنا أسقي أمتي قالت : يا أبتاه فإن لم ألقك هناك قال : القيني على الصراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم أمتي قالت : فإن لم ألقك هناك ، قال : القيني وأنا عند الميزان أقول ربّ سلّم أمتي قالت : فإن لم ألقك هناك ، قال : القيني على شفير جهنّم أمنع شرّها ولهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها .

١٢- لى : يحيى بن زيد بن العباس ، عن عمه علي بن العباس ، عن

علي بن المنذر ، عن عبدالله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك قال : فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام يا أبا عبدالله إن هؤلاء الشَّباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكورة فقال له جعفر عليه السلام : وما ذاك يا صندل ، قال : جاؤونا عنك أنك حدثتهم أن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر عليه السلام : يا صندل أستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاها ؟ قال : بلى قال : فماتنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ، قال : فقال له : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

ما: الغضائرى، عن الصدوق ، عن يحيى مثله .

١٣- لى : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن جعفر بن أحمد التميمي ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين الخبر .

١٤- لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن هشام بن جعفر ، عن حماد عن عبدالله بن سليمان قال : قرأت في الانجيل في وصف النبي صلى الله عليه وآله نكاح النساء ذوالنسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لاصحب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفّل زكريّا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، وقد مرّ الخبر بتمامه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله .

١٥- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمّت بها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتدّ غضب الله وغضبي على من

أهرق دمي وآذاني في عترتي .

كشف : عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

١٦- **فس :** الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «إنّها لا حدى الكبرى نذيراً للبشر» (١) قال: يعني فاطمة عليها السلام .

١٧- **جا، ما :** المفيد ، عن المرأغي ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن الأحمسي ، عن خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعزّ الناس عليّ .

١٨- **ما :** ابن الصلّت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف الضبيّ ، عن عبيدالله بن موسى ، عن جعفر الأحمريّ ، [عن الشيبانيّ] ، عن جميع بن عمير قال : قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع : لله أنت (٢) مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان ؟ قالت: دعينا منك إنّ ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام .

١٩- **ما :** بالإسناد إلى عبيدالله بن موسى ، عن زكريّا ، عن فرّاس ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله الذي لا إله إلا هو ماشياً يخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها قال: مرحبا بابنتي مرتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي : أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمة .

(١) المدثر : ٣٨ و ٣٩ .

(٢) كلمة يقال عند الاشفاق وقد قال على عليه السلام : « الله أبوهم وهل أحد أشدّها مراساً ، و أما في النسخ المطبوعة وهكذا في المصدر ص ٢١١ » و أنا أسمع له أنت مسيرك ، وهو تصحيف ، ولو كان أراد ارجاع الضمير لقال : « وأنا أسمع لها ، فانه كان يمتنع للكلام عمته مع عائشة . على أنه لا معنى لقوله : « أنت مسيرك الى على » .

توضيح : قال الجوهرى: ماخرمت منه شيئاً أي ما نقصتوما قطعت ، وقال الجزري: في حديث سعد ماخرمت من صلاة رسول الله ﷺ شيئاً أي ما تركت .

٤٠- **لمى :** الهمداني، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ، عن أبي قتادة ، عن عبد الرحمن بن علاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك .

ثم قال ﷺ : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، و بين يديها سبعون ألف ملك ، و خلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة .
فأيما امرأة صلت في اليوم واللييلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين .

ف قيل : يا رسول الله أهى سيّدة نساء عالمها ؟ فقال ﷺ : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة « إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » (١) .

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ماساءها ويسرّني ماسرّها وإنها أول من يلحقني من أهل

بيتي فأحسن إليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما بني وريحتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك .

ثم رفع ﷺ يده إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أنني محبٌ لمن أحبهم ، و مبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، و عدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم .

٣١- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي جميلة عن أبي جعفر ﷺ قال : إن بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمئن إنهما الطمث عقوبة وأول من طمئت سارة .

٣٢- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن العباس بن الفضل ، عن عثمان بن عمر ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلت يديه ، ودخلت عليه في مرضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت : كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي امرأة من النساء ، بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسألتها فقالت : إذا إني لبذرة ، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت : إنه أخبرني أنه يموت فبكيت ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

بيان : قال الجزري : في حديث فاطمة عند وفاة النبي ﷺ قالت لعائشة : «إني إذا لبذرة» البذر الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه .

٣٣- فس : « إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً » (١) قال : نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقه وأخذ حق فاطمة وآذاها ، و قد قال النبي ﷺ : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد

آذى الله وهو قول الله « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَـمْلِكُ شَيْءٌ » الآية .

٢٢- ل: فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام يا علي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

٢٥- مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة: إِنَّهَا سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ أهي سَيِّدَةُ نَسَاءِ عَالَمِهَا ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سَيِّدَةُ نَسَاءِ عَالَمِهَا ، وفاطمة سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

٢٦- مع : القطان ، عن أحمد الهمداني (١) ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ فَاطِمَةَ شَجَنَةَ (٢) مِنِّي يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا وَيَسْرُتُنِي مَا سَرَّهَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضَبُ لِيَغْضَبَ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا .

٢٧- مع : محمد بن هارون الزنجاني ، عن علي بن عبد العزيز قال : سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي ﷺ : الرَّحْمَةُ شَجَنَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي [أَنَّهُ] قَرَابَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَاشْتِبَاكَ الْعُرُوقَ وَقَوْلُ الْقَائِلِ الْحَدِيثَ ذَوْشَجُونِ إِنَّمَا هُوَ تَمَسُّكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقَالُ : شَجَرٌ مُشَجَّنٌ إِذَا التَفَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيُقَالُ شَجَنَةٌ وَشَجَنَةٌ وَالشَّجَنَةُ كَالْفَصْنِ يَكُونُ مِنَ الشَّجَرَةِ .

٢٨- صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : حَدَّثَنِي

(١) في المصدر المطبوع ص ٣٠٣ السند هكذا : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بنى هاشم قال : أخبرنا المنذر بن محمد قراءة قال : حدثنا جعفر بن سليمان التميمي . الخ .

(٢) الشجنة مثلثة - الشعبة من كل شيء يقال : « بينهما شجنة رحم » أى شعبة رحم كأنها حبل من حبال صلته .

أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة جدتك إذ دخل رسول الله ﷺ وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي بن أبي طالب ﷺ اشتراها له من فيء له فقال النبي ﷺ : لا يغرّتك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لباس الجبابة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها فسرّ رسول الله ﷺ بذلك .

٣٩- يج : روي عن عمران بن الحصين قال : كنت عند النبي ﷺ جالساً إذ أقبلت فاطمة ﷺ وقد تغير وجهها من الجوع ، فقال لها : ادني ، فدنّت منه ، فرفع يده حتّى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثم قال : اللهمّ مشبع الجاعة ورافع الوضعة ، لا تجع فاطمة ، قال : فرأيت الدّم على وجهها كما كانت الصفرة فقالت : ماجعت بعد ذلك .

٣٠- يج : روي عن جابر بن عبد الله قال : إن رسول الله ﷺ أقام أياماً ولم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه ، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهنّ شيئاً فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيء آكله ، فأنّني جايع ؟ قالت : لا والله بنفسي وأخي فلمّا خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته ووضعت تحت جفنة وغطّت عليها وقالت : والله لا أوثرنّ بها رسول الله ﷺ على نفسي وغيري وكانوا محتاجين إلى شعبة طعام ، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت : قد أتانا الله بشيء فخبأته لك فقال : هلمّني عليّ يا بنية ، فكشفت الجفنة فأذاهي مملوءة خبزاً ولحمّاً فلمّا نظرت إليه : بهتت وعرفت أنّه من عند الله ، فحمدت الله وصلّت على نبيّه أبيها وقدّمته إليه فلمّا رآه حمد الله وقال : من أين لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

فبعث رسول الله ﷺ إلى علي فدعاه وأحضره وأكل رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي ﷺ حتّى شبعوا ، قالت فاطمة : و بقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً .

٣١- يج : روي أن أبا عبد الله ﷺ قال : إنّ خديجة لما توفيت جعلت فاطمة

تلوذ برسول الله ﷺ وتدور حوله وتسأله يا رسول الله أين أمّي فجعل النبي ﷺ

لا يجيبها ، فجعلت تدور على من تسأله ، و رسول الله لا يدري ما يقول ، فنزل جبرئيل فقال : إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها : إن أمك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده من ياقوت أحمر ، بن آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام .
إيضاح : قال الجوهري كعوب الرمح النواشر في أطراف الأنايب .

٣٢ - يج : روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة ، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطبق أن تنظر إلى مواضع كانت بها ، فخرجت إلى مكة ، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت : يارب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً فأنزل الله عليها دلوأ من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يصيبها عطش (١) .

٣٣ - يج : روي أن سلمان قال : كانت فاطمة عليها السلام جالسة قد أمها رحي تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحي دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله دبرت كفالك وهذه فضة ، فقالت أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً ، فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان : قلت : إنني مولى عتاقه إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك ؟ فقالت : أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير ، فطحنت شيئاً من الشعير فاذا أنا بالاقامة ، فمضيت و صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فبتسّم فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال : دخلت على فاطمة وهي مستلقية لققاها والحسين نائم على صدرها ، وقد أمها رحي تدور من غير يد ، فبتسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : يا علي أما علمت أن لله ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمداً و آل محمد إلى

(١) وقد روي مثل ذلك عن أم أيمن عند مهاجرتها من مكة إلى المدينة وروى عنها أيضاً

أنها قالت : كان للنبي صلى الله عليه وآله فخارة يبول فيها بالليل فكنت إذا أصبحت صبيتها فقممت ليلتها وناطشانة فلطفت فشربتها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال : وإنك لا تشككي بطنك بعد يومك هذا ، راجع الإصابة ج ٤ ص ٤١٦ .

أن تقوم الساعة .

٣٢- يج : روي أن أباذر قال : بعثني رسول الله ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرُّحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله ، فقال له شيئاً لم أفهمه ، فقلت : عجباً من رضى في بيت عليّ تدور وليس معها أحد ، قال : إنَّ ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها إيماناً و يقيناً وإنَّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفأها أما علمت أنَّ لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد ﷺ .

٣٥- يج : روي أن علياً ﷺ أصبح يوماً فقال لفاطمة : عندك شيء تغدِّينيه قالت : لا ، فخرج واستقرض ديناراً ليبْتَاع ما يصلحهم فإذا المقدار في جهد و عياله جياع فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله ﷺ ثم أخذ النبيُّ بيد عليٍّ وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاًها وخلفها جفنة تفور .

فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت فسلمت عليه وكانت أعزَّ الناس عليه ، فردَّ السلام و مسح بيده على رأسها ثم قال : عشينا غفر الله لك وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ قال : يا فاطمة أنتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطُّ ولم أشمَّ مثل رائحته قطُّ ولم آكل أطيب منه ؟ و وضع كفه بين كتفي و قال : هذا بدل عن دينارك إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

أقول : قال الزمخشريُّ في الكشف عند ذكر قصَّة زكريّا ومريم : و عن النبيِّ ﷺ أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين و بضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال : هلمَّيْ يا بنية و كشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحمًا فبهتت وعلمت أنها نزلت من الله فقال لها : أنتى لك هذا قالت هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال ﷺ : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيِّدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين و جميع أهل بيته حتَّى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها .

٣٦- قب، يج: روي أن علياً استقرض من يهودي شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار ووضعها في بيت فلمّا كانت اللَّيْلَة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كلّهُ فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنّها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجّب اليهودي زوجها وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنّه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجّب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلّهم.

بيان: الملاءة بالضم والمدّ الإزار والرّيطة (١).

٣٧- يج: روي أن اليهود كان لهم عرس فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: لنا حقّ الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارناحتى يزاد عرسنا بها وألحوا عليه، فقال: إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى عليّ في ذلك، وقد جمع اليهود الطم والرّم (٢) من الحلبيّ والحلليّ، وظنّ اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانة بها، فجاء جبرئيل بشاب من الجنّة وحليّ وحلل لم يروا مثلاً فلبستها فاطمة وتحلّت بها فتعجّب الناس من زينتها وألوانها وطيبها، فلمّا دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود.

ايضاح: قال الجوهرى: الرّم بالكسر الثرى يقال: جاء بالطم والرّم إذا جاء بالمال الكثير وقال: الطم البحر وقال الفيروز آبادي: جاء بالطم والرّم:

(١) كذا في القساموس، وفي أقرب الموارد: هي الرّيطة ذات لفقين و- ثوب يلبس على الفخذين.

(٢) يقال: جاء بالطم والرّم، أى بكل ما كان عنده مستقصى فما كان من البحر فهو الطم وما كان من البر فهو الرّم.

بالبحريّ والبرّيّ أو الرطب واليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير، والرمّ بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش ، وقال: الطمّ بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غناء والبحر والعدد الكثير .

٣٨- شى : عن سيف ، عن نجم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن فاطمة ﷺ ضمنت لعلّي ﷺ عمل البيت والعجين والخبز و قمّ البيت وضمن لها عليّ ﷺ ما كان خلف الباب : نقل الحطب وأن يجيء بالطعام ، فقال لها يوماً : يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام (١) شيء نقرّيك به قال : أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله ﷺ نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمك شيئاً إن جاءك بشيء [عفو] وإلا تسأليه .

قال: فخرج ﷺ فلقني رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثم أقبل به وقد أمسى ، فلقني مقدار بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين ، قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : ورسول الله ﷺ حيٌّ؟ قال : ورسول الله ﷺ حيٌّ ، قال : فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً و سأؤترك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله ﷺ جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلمّا فرغت اجترت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال : يا فاطمة أننى لك هذا قالت هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال له رسول الله ﷺ : ألا أحدّثك بمثلك ومثلها؟ قال : بلى ، قال: مثلك مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال : يا مريم أننى لك هذا قالت هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ﷺ وهي عندنا .

٣٩- قب : الخركوشي في كتابه : اللوامع ، و شرف المصطفى بإسناده عن سلمان ، و أبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، و أبو إسحاق الثعلبي ، و علي بن

أحمد الطائي^١، وأبو محمد الحسن بن علوية القطنان في تفاسيرهم ، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري^٢ ، وأبو نعيم الاصفهاني^٣ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، وعن أبي مالك ، عن ابن عباس والقاضي النطنزي^٤ عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، في قوله « مرج البحرين يلتقيان » (١) قال: علي^٥ وفاطمة بحران عميقان لا ينبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية « بينهما برزخ » : رسول الله « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : « فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى » (٢) قال: فالذكر علي^٦ والأنثى فاطمة عليها السلام وقت الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة (٣) .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « وما خلق الذكور والأنثى » (٤) فالذكر أمير المؤمنين والأنثى فاطمة عليها السلام « إن سعيكم لشتى » لمختلف « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى » بقوته وصام حتى وفا بنذره وصدق بخاتمته وهو راعع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : « وصدق بالحسنى » وهي الجنة والثواب من الله فسييسره لك فجعله إماماً في الخير وقدوة وأباً للأئمة يسره الله ليسرى .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل » (٥) كلمات في محمد وعلي^٧ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله .

القاضي أبو محمد الكرخي^٨ في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام : لما

(١) الرحمن : ١٩ . (٢) آل عمران : ١٩٥ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى في تمام الآية : « فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي » أي وقت الهجرة .

(٤) الليل : ٣ - ٧ . (٥) طه : ١١٥ .

نزلت : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » (١) [ر] هبت رسول الله ﷺ أن أقول له : يا أبة فكنت أقول : يا رسول الله فأعرض عني مرة أو اثنتين أو ثلاثاً ثم أقبل عليّ فقال : يا فاطمة إنها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك ولا في نسلك ، أنت منّي وأنا منك إنّمّا نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر قولني : يا أبة، فانّها أحيى للقلب، وأرضى للربّ.

و اعلم أنّ الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية « اسكن أنت وزوجك الجنة » (٢) حوّاً « ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط » (٣) « إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة » (٤) امرأة فرعون « وامرأتهم قائمة » (٥) لآبراهيم « وأصلحنا له زوجه » (٦) لزكريّا « الآن حصحص الحقّ » (٧) زليخا « وآتيناه أهلها » (٨) لآيُوب « إنّي وجدت امرأة تملكهم » (٩) بلقيس « إنّي أريد أن أنكحك » (١٠) لموسى « وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً » (١١) حفصة وعائشة « ووجدك عائلاً » (١٢) خديجة « مرج البحرين » (١٣) فاطمة ﷺ .

ثمّ ذكرهنّ بخصال: التوبة من حوّاً « قالوا ربّنا ظلمنا » (١٤) والشوق من آسية « ربّ ابن لي عندك بيتاً » (١٥) والضيافة من سارة « وامرأتها قائمة » (١٦) والعقل من بلقيس « إنّ الملوك إذا دخلوا قرية » (١٧) والحياء من امرأة موسى

(١) النور : ٦٣ .

(٢) البقرة : ٣٥ .

(٣) التحريم : ١٠ .

(٤) التحريم : ١١ .

(٥) هود : ٧١ .

(٦) الانبياء : ٩٠ .

(٧) يوسف : ٥١ .

(٨) الانبياء : ٨٤ .

(٩) النمل : ٢٣ .

(١٠) القصص : ٢٧ .

(١١) التحريم : ٢ .

(١٢) الضحى : ٨ .

(١٣) الرحمن : ١٩ .

(١٤) الاعراف : ٢٢ .

(١٥) التحريم : ١١ .

(١٦) هود : ٧١ .

(١٧) النمل : ٣٤ .

« فجاءته إحداهما تمشي » (١) و الاحسان من خديجة « و وجدك عائلاً » (٢) و النصيحة لعائشة و حفصة « يانساء النبي لستن كأحد - إلى قوله - و أظعن الله ورسوله » (٣) و العصمة من فاطمة عليها السلام « و نساءنا و نساءكم » (٤) .

وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحوّاء زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم، والحفاظ لرحمة زوجة أيّوب، والحرمة لآسية زوجة فرعون والحكمة لزيخا زوجة يوسف، و العقل لبليقيس زوجة سليمان، والصبر لبرخانة أمّ موسى، و الصفوة لمريم أمّ عيسى، و الرضى لخديجة زوجة المصطفى، و العلم لفاطمة زوجة المرتضى .

والاجابة لعشرة « ولقد نادانا نوحٌ فلنعم المجيبون » (٥) « فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن » (٦) يوسف « قال : قد أُجيبْتُ دعوتكما » (٧) موسى وهارون « فاستجبنا له » يونس (٨) « فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر » (٩) أيوب « فاستجبنا له ووهبنا له يحيى » (١٠) زكريّا « ادعوني أستجب لكم » (١١) للمخلصين « أمّن يجيب المضطرّ » (١٢) للمضطّرّين « و إذا سألك عبادي » (١٣) للدّاعين « فاستجب لهم ربهم » (١٤) فاطمة و زوجها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتمّ لعشرة أشياء فآمنه الله منها و بشره بها : لفراقه وطنه ، فأَنزَلَ الله « إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ » (١٥) ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (١٦)

- | | |
|---------------------|-----------------------|
| (١) القصص : ٢٥ . | (٢) الضحى : ٨ . |
| (٣) الاحزاب : ٣٢ . | (٤) آل عمران : ٦١ . |
| (٥) الصافات : ٧٥ . | (٦) يوسف : ٣٢ . |
| (٧) يونس : ٨٩ . | (٨) الانبياء : ٨٨ . |
| (٩) الانبياء : ٨٤ . | (١٠) الانبياء : ٩٠ . |
| (١١) المؤمن : ٦٠ . | (١٢) النمل : ٦٢ . |
| (١٣) البقرة : ١٨٦ . | (١٤) آل عمران : ١٩٥ . |
| (١٥) القصص : ٨٥ . | (١٦) الحجر : ٩ . |

ولأُمتّه من العذاب فنزل : « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم » (١) و لظهور الدّين
 فنزل : « ليظهره على الدّين كلّهُ » (٢) وللمؤمنين بعده فنزل : « يثبت الله الدّين
 آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة » (٣) ولخصمائهم فنزل : « يوم لا
 يخزي الله النبيّ و الدّين آمنوا » (٤) و الشّفاعة فنزل : « و لسوف يطيق ربّك
 فترضى » (٥) وللقنّة بعده على وصيّته فنزل : « فإمّا نذهبنّ بك فأنّا منهم منتقمون » (٦)
 يعني بعليّ ، ولثبات الخلافة في أولاده فنزل : « امستخلفنّهم في الأرض » (٧) ولابنته
 حال الهجرة فنزل : « الدّين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (٨) الآيات .

و رأس التّوّابين أربعة : آدم « قال ربّنا ظلمنا أنفسنا » (٩) و يونس قال :
 « سبحانك إنّني كنت من الظّالمين » (١٠) و داود « و خرّاً راکعاً و أناب » (١١)
 و فاطمة « الدّين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (١٢) .

و خوف أربعة من الصّالحات : آسية عذّبت بأنواع العذاب فكانت تقول :
 « ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » (١٣) و مريم خافت من النّاس و هربت
 « فناديها من تحتها ألاّ تحزني » (١٤) و خديجة عذّلها النّساء في النبيّ ﷺ
 فهجرتها فقالت فاطمة : (١٥) أمّا كان أبي رسول الله ﷺ ألاّ يحفظ في ولده ، أسرع
 ما أخذتم ، وأعجل ما نكصم .

و رأس البكّائين ثمانية : آدم ، و نوح ، و يعقوب ، و يوسف ، و شعيب ، و داود
 و فاطمة ، و زين العابدين ﷺ ، قال الصّادق : أمّا فاطمة فبكت على رسول الله ﷺ
 حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكاءك ، إمّا أن تبكي

-
- | | | |
|----------------------|----------------------|-----------------------|
| (١) الانفال : ٣٣ . | (٢) براءة : ٣٤ . | (٣) ابراهيم : ٢٧ . |
| (٤) التحريم : ٨ . | (٥) الضحى : ٤ . | (٦) الزخرف : ٤١ . |
| (٧) النور : ٥٥ . | (٨) آل عمران : ١٩١ . | (٩) الاعراف : ٢٢ . |
| (١٠) الانبياء : ٨٧ . | (١١) ص : ٢٤ . | (١٢) آل عمران : ١٩١ . |
| (١٣) التحريم : ١١ . | (١٤) مريم : ٢٣ . | |

(١٥) كذا في النسخ وفي المصدر ايضاً ج ٣ ص ٣٢٢ و الظاهر أن الصحيح هكذا :

و فاطمة قالت .

بالليل وإمّا أن تبكي بالنهار ، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .

وخير نساء العالمين أربعة : كتاب أبي بكر الشيرازي وروى أبو الهذيل عن مقاتل ، عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ « إن الله اصطفاك وطهرك » الآية فقال لي : يا علي خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم .

أبو نعيم في الحلية وابن البيع في المسند والخطيب في التاريخ وابن بطنة في الإبانة وأحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس وروى الثعلبي في تفسيره والسلامي في تاريخ خراسان وأبو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب ، وروى كريب عن ابن عباس وروى مقاتل عن سليمان ، عن الضحّاك عن ابن عباس وقد رواه أبو مسعود وعبد الرزاق وأحمد وإسحاق كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله واللفظ للحلية أنه قال صلى الله عليه وآله : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون ، وفي رواية مقاتل والضحّاك وعكرمة عن ابن عباس : وأفضلهنّ فاطمة .

الفضائل عن عبد الملك العكبري ومسند أحمد بإسنادهما ، عن كريب ، عن ابن عباس أنه قال صلى الله عليه وآله : سيّدة نساء أهل الجنة مريم الخبر سواء .

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : خير نساء العالمين الخبر سواء .

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة روت عائشة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة ابشري فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .

حذيفة إن النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني ملك فبشّرني أن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة أو نساء أمّتي .

البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو السعادات في فضائل العشرة وأبو بكر بن

شعبة في أماليه والدليمي في فردوسه أنه ﷺ قال: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة .
حلية أبي نعيم : روى جابر بن سمرة عن النبي ﷺ في خبر أما إنها سيّدة
نساء يوم القيامة .

تاريخ البلاذري إن النبي ﷺ قال لفاطمة : أنت أسرع أهلي لحاقاً بي
فوجمت ، فقال لها : أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة فتبسمت .
بيان : وجم كوعد أي سكت على غيظ .

٣٠- قب : الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أسرّ النبي ﷺ إلى
فاطمة شيئاً فضحكت ، فسألته فقالت : قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء
أهل الجنة أو نساء أمّتي .

حلية الأولياء وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين و جابر بن سمرة
أن النبي ﷺ دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينك يا بنية؟ قالت : إنني لوجعة
وإنه ليزيدني أنه مالي طعام آكله قال : يا بنية أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين؟
قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيّدة نساء عالمها و إنك سيّدة
نساء عالمك أم والله زوجتك سيّداً في الدنيا والآخرة .

وقيل للصادق عليه السلام : قول الرسول ﷺ : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة
أي سيّدة نساء عالمها ؟ قال : ذاك مريم وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنة من الأولين
والآخرين .

وفي الحديث : إن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام
فاطمة كالحجّاب لها إلى الجنة .

وسأل بزل الهروي الحسين بن روح -ره- فقال : كم بنات رسول الله ﷺ
فقال : أربع ، فقال : أيّتهنّ أفضل؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت أفضل وكانت
أصغرهنّ سنّاً وأقلهنّ صحبة لرسول الله ﷺ ؟ قال : لخصلتين خصّها الله بهما : إنها
ورثت رسول الله ﷺ ، ونسل رسول الله ﷺ منها ، ولم يخصّها بذلك إلا بفضل
إخلاص عرفه من نيّتها .

وقال المرتضى رحمه الله : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص ويقين ونية صافية ، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك ، ويعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين باجماع الامامية ، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله لشأن فاطمة عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

جامع الترمذي وإبانة العكبري وأخبار فاطمة عن أبي علي الصولي وتاريخ خراسان عن السلمي مسنداً أن "جميعاً التيمي" قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي : ما حملك على الخروج على علي ؟ فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمة .

فضائل العشرة عن أبي السعادات ، وفضائل الصحابة عن السمعاني و في روايات عن الشريك والأعمش وكثير النوا وابن الحجاج كلهم ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة وعن أسامة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وروي عن عبدالله بن عطا ، عن عبدالله ابن بريدة ، عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أي النساء أحب إليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ؟ قال : زوجها .

جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ومن الرجال علي .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي والأربعين عن أبي صالح المؤذن و فضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش ، عن أبي الجحاف ، عن جميع عن عائشة أنه قال علي للنبي صلى الله عليه وآله لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان : أيتها أحب إليك أنا أوهي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هي أحب إلي وأنت أعز علي منها . وفي خبر عن جابر بن عبد الله أنه افتخر علي و فاطمة بفضائلهما فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله أنهما قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما فدخل وقص عليهما مقالتهما ، ثم أقبل على فاطمة وقال : لك حلاوة الولد وله

عزُّ الرِّجال وهو أحبُّ إليَّ منك ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمة لا زلت مقرّة له ما عشت .

عامر الشعبيُّ والحسن البصريُّ وسفيان الثوريُّ ومجاهد وابن جبير وجابر الأنصاريُّ ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام عن النبي ﷺ أنه قال : إنّما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاريُّ عن المسور بن مخرمة .
وفي رواية جابر : فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

وفي مسلم والحلية إنّما فاطمة بنتي بضعة مني يربيني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها .
بيان : قال الجزريُّ : وفي الحديث «فاطمة بضعة مني» البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسرأي إنّها جزء مني كما أنّ القطعة من اللحم جزء من اللحم .
وقال : وفي حديث فاطمة : يربيني ما يربها أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها ، يقال : رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره .

٤٩- قب : سعد بن أبي وقاص سمعت النبي ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البريّة عليّ .
مستدرك الحاكم ، عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل ، وحلية أبي نعيم عن الزهريِّ ، وابن أبي مليكة ، والمسور بن مخرمة أنّ النبي ﷺ قال : إنّما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويسبطني ما يبسطها .

وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إنّ قومك يقولون : إنّك تؤثر عليهم ولدفاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أنّ النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إنّني لحقيق أنّ أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها .

و قد علموا أنّ النبي ﷺ يسرّه مسرّتها جدّاً و يشني اغتمامها (١)
قوله ﷺ هذا يدلُّ على عصمتها لأنّها لو كانت ممّن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له ﷺ على كلّ حال ، بل كان من فعل المستحقّ - (٢) من ذمّها وإقامة

(١) يشني من شأ الرجل : أبغضه .

(٢) يعني ما يستحقها بعد تقارف الذنوب .

الحدّ إن كان الفعل يقتضيه - سارَّ آلَه عليهم السلام ومطيعاً .

أبو ثعلبة الخشني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة ، فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبلت بين عينيه .

الأربعين عن ابن المؤدّن بإسناده ، عن النضر بن شميل . عن ميسرة ، عن المنهال ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة بنت أبي بكر ، و في فضائل السمعيّ بإسناده عن عكرمة قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة .

وروا عن عائشة أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه وقبل رأسها وأجلسها مجلسه ، وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً .

أبو السعادات في فضائل العشرة وابن المؤدّن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشني ، و عن نافع ، عن ابن عمر قالوا : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، وإذا قدم كان أوّل الناس عهداً بفاطمة ، ولولم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ، و لا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضدّ ما أمر به أمّته عن الله تعالى .

أبو سعيد الخدري قال : كانت فاطمة من أعزّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليها يوماً وهي تصلي فسمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها ، فقطعت صلاتها و خرجت من المصليّ فسلمت عليه ، فمسح يده على رأسها وقال : يا بنيّة كيف أمسيت رحمك الله عشيّنا غفر الله لك وقد فعل .

أخبار فاطمة عن أبي عليّ الصوليّ قال عبد الله بن الحسن : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة فقدّمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثم قال : يا بنيّة هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكي و رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح وجهها بيده .

أبو صالح المؤدّن في الأربعين بالإسناد عن شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن

إبراهيم ، عن مسروق ، عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الله تعالى لما أمرني أن أزوِّج فاطمة من عليّ ففعلت ، فقال لي جبرئيل : إنَّ الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كلِّ قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشدرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّمة بالياقوت .

ثمَّ جعل غرفها لبنة من ذهب ، و لبنة من فضة ، و لبنة من درّ ، و لبنة من ياقوت ، و لبنة من زبرجد ، ثمَّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّت بالأشجار وجعل على الأشجار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذهب وحفّت بأنواع الشجر و بنى في كلِّ غصن قبة وجعل في كلِّ قبة أريكة من درّة بيضاء غشاؤها السندس و الاستبرق ، و فرش أرضها بالزعفران ، و فتق بالمسك و العنبر ، وجعل في كلِّ قبة حوراء ، و القبة لها مائة باب على كلِّ باب جارتان و شجرتان في كلِّ قبة مفرش و كتاب مكتوب حول القباب آية الكرسيّ ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال ، بناها عليّ بن أبي طالب و فاطمة ابنتك سوى جناهما تحفة أتحنفها الله ، و لتقرّ بذلك عينك يا رسول الله .

بيان : قوله : «لؤلؤة من ياقوت» لعلّ المعنى أنّها في صفاء اللؤلؤ و لون الياقوت ، و لا يبعد أن تكون « من » زائدة من النسخ أو يكون الظرف متعلّقاً بقوله مشدرة أي اللؤلؤة مرصعة من الياقوت بالذهب قال الفيروز آبادي : الشذر قطع من الذهب تُلَقَط من معدنه بلا إذابة ، أو خرز يفصل بها النظم أو هو اللؤلؤ الصّفار .

قوله : قد شعبت ، الشعب الجمع و التفريق ، و لعلّ الأظهر هنا الأوّل و قال الفيروز آبادي : الأريكة كسفينة سرير في حجلة ، أو كلُّ ما يتكأ عليه من سرير و منضّة و فراش ، أو سرير منجد مزين في قبة أو بيت ، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ، و السندس : الرقيق من الحرير ، و الاستبرق الغليظ منه .

قوله : «و فتق» أي جعل بين الزعفران المسك و العنبر أو بين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشقّ ، و المفرش كمنبر شيء كالشاذ كونه .

٤٢ - قب : ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد عن عبدالله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال : دخل الحسن بن عليّ على جدّه (عليه السلام) وهو يتعثر بذيله فأسرّ إلى النبي (عليه السلام) سرّاً فرأيته وقد تغيّر لونه ، ثمّ قام النبي (عليه السلام) حتّى أتى منزل فاطمة فأخذ بيدها فنزّها إليه هزّاً قوياً ثمّ قال : يا فاطمة إياك وغضب عليّ فإنّ الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ، ثمّ جاء عليّ فأخذ النبي (عليه السلام) بيده ثمّ هزّها إليه هزّاً خفيفاً ثمّ قال : يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإنّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاه ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : يا معاوية كيف لا أسرّ وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق على الله .

و في رواية عبدالله بن الحارث و حبيب بن ثابت وعليّ بن إبراهيم : أحبّ اثنين في الأرض إليّ .

قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنّهما منزّهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله (عليه السلام) .

الباقر والصادق (عليهما السلام) أنّه كان النبي (عليه السلام) لا ينام حتّى يقبل عرض وجه فاطمة ، يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ؛ وفي رواية حتّى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وابن شهاب الزهريّ وابن المسيّب كلّهم عن سعد بن أبي وقاص ، وأبو معاذ النحويّ المروزيّ وأبو قتادة الحرّاني ، عن سفيان الثوريّ ، عن هاشم بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، و الخركوشيّ في شرف النبيّ ، و الأشنهيّ في الاعتقاد ، و السمعانيّ في الرسالة ، وأبو صالح المؤدّن في الأربعين ، و أبو السّعادات في الفضائل ، و من أصحابنا أبو عبيدة الحدّاء وغيره ، عن الصادق (عليه السلام) أنّه كان رسول الله (عليه السلام) يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال (عليه السلام) : إنّهُ لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلتها - في رواية : فناولني منها تفاحة فأكلتها -

فتحوّل ذلك نطفة في صليبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي .

و دخل النبي ﷺ على فاطمة فرآها منزّعة فقال لها : ما بك ؟ فقالت : الحميرا افتخرت على أمّي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك وأنّ أمّي عرفتها مسنة فقال ﷺ : إنّ بطن أمّك كان للإمامة وعاء .

ابن عبد ربّه في العقد أنّ المهديّ رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الرّبيع فقال : إنّ شريكاً مخالف لك وإنّه فاطميّ محضاً ، قال المهديّ : عليّ بشريك ، فأُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطميّ ، قال : أعيدك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت عيّ ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا ، معاذ الله ، قال : فما تقول في من يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا يعني الرّبيع ؟ قال : لا والله ما ألعنّها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ما جن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرّجال ، قال المهديّ : فما وجه المنام ؟ قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلّ بالأحلام .

و أُمّي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الرّبيع فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحدّ ، قال له الفضل : هي ذا أمّك إن حدّدتها ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

٤٣ - قب : روي أنّ فاطمة تمنّت وكيلاً عند غزاة عليّ عليه السلام فنزل : « ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذوه وكيلاً » (١) .

صحيح الدارقطني أنّ رسول الله ﷺ أمر بقطع لصّ فقال اللّصّ : يا رسول الله قدّمته في الإسلام و تأمره بالقطع ؟ فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » (٢) فحزن

رسول الله ﷺ فنزل «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» (١) فتعجب النبي ﷺ من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى .
 بيان : لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب والمسند إليه وبراءته لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول ﷺ من الله عز وجل ، أو لبيان أن قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك أو أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة إنما صدر لصدر هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأولى ، والأول أصوب وأوفق بالأصول .
٤٤ - ق ب : سئل الصادق عليه السلام عن معنى حي على خير العمل ، فقال : خير العمل بر فاطمة وولدها ، وفي خبر آخر الولاية .

أبو صالح في الأربعين ، عن أبي حامد الاسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أول شخص تدخل الجنة فاطمة .
 عن النبي ﷺ قال : لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم أخذ ذلك النور فغذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد .

الحسين بن زيد بن علي ، عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال النبي ﷺ : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، وأبو سعيد الواعظ في شرف النبي ﷺ عن أمير المؤمنين ، وأبو صالح المؤذن في الفضائل ، عن ابن عباس ، وأبو عبد الله العكبري في الإبانة ومحمود الاسفرائيني في الديانة رووا جميعاً أن النبي ﷺ قال : يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

أبو بكر مردويه في كتابه بالاسناد عن سنان الأوسي قال النبي ﷺ : حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة

طوبى فحملت رقاعاً لمحبي آل بيت محمد ﷺ ثم أمطرها ملائكة من نور بعددتيك الرقاع فأخذ تلك الملائكة الرقاع ، فاذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فاذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار .

وجاء في كثير من الكتب منها كشف الثعلبي وفضائل أبي السعادات في معنى قوله : « لا يرون فيها شمساً ولا زهريراً » (١) أنه قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان فيقول أهل الجنة : يارب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل « لا يرون فيها شمساً » فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، وإن علياً وفاطمة تعجباً من شيء فضحكا فأشرفت الجنان من نورهما .

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة وأبوالسعادات في فضائل العشرة بالاسناد عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبي ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته وناديته فلم يجبني فأخبرت النبي ﷺ فقال : عد إليه فإنه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرُحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : إن النبي ﷺ يدعوك ، فخرج متوحشاً حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت فقال : يا أباذر لا تعجب فإن الله ملائكة سيأخون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد .

الحسن البصري وابن إسحاق ، عن عمار وميمونة أن كليهما قال : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال : إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت .

وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين ﷺ وأبوصالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة وابن فياض في شرح الأخبار .
وروي أنها ﷺ ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكان ملك يحركه .

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان إلى فاطمة قال: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوار والرحى تدور من برّا، وما عندها أنيس، وقال في آخر الخبر: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها تقرأ طاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقايل وفي خبر آخر جبرئيل فأدارها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة.

بيان: المراد بالجوار داخل البيت وبالبرّا خارجه ولم أظفر بهما في اللغة نعم قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوارنيه أصلح الله برّانيه، أراد بالبرّاني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، وأصله من قولهم خرج فلان برّا أي خرج إلى البرّ والصحراء، وقال الفيروز آبادي: الجوار داخل البيت كالجوارنية، وقال في النهاية في صفته عليه السلام: جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين، وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، ومنه الحديث ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه. انتهى.

٤٥- قب: علي بن معمر قال: خرجت أمّ أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة عليها السلام وقالت: لأرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينها نحو السماء ثمّ قالت: يا ربّ أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين.

بيان: قال الفيروز آبادي: كسر من طرفه غضّ.

٤٦- قب: مالك بن دينار رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص، فلما توسّطنا البادية كلّت دابّتها فعدلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني، فوعزّتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوتك إلاّ إليك، فإذا شخص أتاها من الغياف وفي يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف، فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فصّة خادمة الزهراء عليها السلام.

ورهنّت ﷺ كسوة لها عند امرأة زيد اليهوديَّ في المدينة واستقرضت الشعر فلمّا دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت : لكسوة فاطمة فأسلم في الحال و أسلمت امرأته وجيرانه حتّى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت ﷺ رسول الله ﷺ خاتماً فقال : ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم؟ إذا صلّيت صلاة الليل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فانك تتالين حاجتك ، قال : فدعت ربّها تعالى ، فاذا بهاتف يهتف : يا فاطمة الذي طلبت منّي تحت المصلّى فرفعت المصلّى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في إصبعها و فرحت ، فلمّا نامت من ليلتها رأت في منامها كأنّها في الجنّة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنّة مثلاً قالت : لمن هذه القصور؟ قالوا : لفاطمة بنت محمّد ، قال : فكأنّها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت عليها السلام : ما لهذا السرير قد مالت على ثلاث؟ قالوا : لأنّ صاحبته طلبت من الله خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلمّا أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ وقصّت القصّة فقال النبي ﷺ : معاشر آل عبدالمطلب ليس لكم الدنيا إنّما لكم الآخرة ، و ميعادكم الجنّة ، ما تصنعون بالدنيا فانّها زائلة غرّارة ، فأمرها النبي ﷺ أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت ثمّ نامت على المصلّى ، فرأت في المنام أنّها دخلت الجنّة ، فدخلت ذلك القصر و رأت السرير على أربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا : ردّت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته .

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال ، عن أبي عبد الله ﷺ ، وعن سلمان الفارسي أنّه لما استخرج أمير المؤمنين ﷺ من منزله خرجت فاطمة حتّى انتهت إلى القبر فقالت : خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأُشرنّ شعري ولاضعنّ قميص رسول الله ﷺ على رأسي ولاأصرخنّ إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي ، قال سلمان : فرأيت والله أساس حيّطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها وقلت : يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أبابك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيّطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها ، فدخلت في خياشيمنا .

بريدة قال النبي ﷺ : « إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ خَيْرٌ نِي فَاسْتَظَرْتَهُ إِلَى نَزُولِ جِبْرِئِيلَ . فَتَجَلَّى ابْنَتُهُ [فَاطِمَةُ] الْغَشِي فَقَالَ لَهَا : يَا بِنْتِي احْفَظِي عَلَيْكَ فَانْكَ وَبِعَمَلِكَ وَابْنِيكَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ . »

بشّرت مريم بولدها « إِنَّ اللَّهَ يَبْشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ » (١) وبشّرت فاطمة بالحسن والحسين في الحديث « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَشَّرَهَا عِنْدَ وَلَادَةِ كُلِّ مِنْهُمَا بِأَنْ يَقُولَ لَهَا : لِيَهْنُوكَ أَنْ وَلَدْتَ إِمَامًا يَسُودُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي عَقِبِهَا ، قَوْلُهُ « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ » (٢) يَعْنِي عَلِيًّا عليه السلام .

أبو عبد الله عليه السلام كَانَتْ مَدَّةَ حَمْلِهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ ، وَوَلَدَتْ فَاطِمَةَ الْحَسَنَ وَالحسين وَ بَيْنَهُمَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى رِوَايَةٍ وَرَدَتْ .

و مريم بنت عمران ، وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَشَرَفَ النَّاسَ بِآبَائِهِمْ . وَنَذَرَتْ أُمُّ مَرْيَمَ لِلَّهِ مَجْرَرًا ، وَحَمْدٌ عليه السلام أَكْثَرَ الْخَلْقِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَى عِنْدَ أَنْ سَأَلَهُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام بِأَضْعَافٍ مَا قَالَتْ أُمُّ مَرْيَمَ بِمَوْجِبِ فَضْلِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ ، وَكَانَ نَذَرُهَا مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ وَهُوَ يَقْتَضِي تَنْصِفَ مَنْزِلَتَهُ مِمَّا يَنْذَرُهُ الْأَبُ .

قَوْلُهُ « وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » (٣) وَالزَّهْرَاءُ كَفَّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ لَا خِلَافَ فِي فَضْلِ كِفَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى كُلِّ كِفَالَةٍ وَ كِفَالَةِ الْيَتِيمِ مَنْدُوبٍ إِلَيْهَا وَ كِفَالَةِ الْوَلَدِ وَاجِبَةٍ .

وَلَدَتْ مَرْيَمَ بَعِيسَى عليها السلام فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَوَلَدَتْ فَاطِمَةَ بِالْحَسَنِ وَالحسين عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ .

وَكَانَ اللَّهُ أَعْلَمَ مَرْيَمَ بِسَلَامَتِهَا وَبِسَلَامَةِ مَا حَمَلْتَهُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَيْهَا خَوْفٌ ، وَالزَّهْرَاءُ حَمَلَتْ بِهِمَا وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنْ حَالِهَا فِي الْحَمْلِ وَ الْوَضْعِ مِنَ السَّلَامَةِ وَالْعَطَبِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ مَثُوبَةٌ زَائِدَةٌ ، وَلِذَلِكَ فَضَّلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْقِتَالِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فِي سَلَامَتِهِمْ

والملائكة ليسوا كذلك .

وقيل لها « لا تحزني » (١) وقال النبي ﷺ : يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك ، وقيل لها « فتقننا فيه من روحنا » (٢) و فاطمة ؓ خامسة أهل العباء و افتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : من مثلي وأنا سادس خمسة .
و لها « تساقط عليك رطباً حنيئاً فكلني واشربي » (٣) يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمرم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس . وللزهراء ؓ حديث الثمر الصيحاني وقس الماء .

وروي أنه بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوجتها و لم تنثر عليها شيئاً ، فقال : يا أم أيمن لم تكذبين فإن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليتها وحللها وياقوتها ودرّها وزمرّها واستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون .

وتكلمت الملائكة مع مريم « إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » (٤) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لنبني إسرائيل « وإنني فضلتكم على العالمين » (٥) وليسوا بأفضل من المسلمين قوله « كنتم خير أمة » (٦) ثم إن الصفات في هذه الآية يشار كها غيرها قوله « إن الله اصطفى آدم - إلى قوله - ذرية بعضها من بعض » (٧) و فاطمة وذرّيتها من جملتهم وقال النبي ﷺ : فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنّها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة « إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » (٨) .

(١) مريم : ٢٤ . (٢) التحريم : ١٢ . (٣) مريم : ٢٥ و ٢٦ .

(٤) آل عمران : ٣٧ . (٥) البقرة : ٤٤ . (٦) آل عمران : ١٠٦ .

(٧) آل عمران : ٣١ . (٨) آل عمران : ٣٧ .

وأَنَّهُ «كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا» (١) و ليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً أو يأتيتها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى كما تقول : رزقني الله اليوم درهماً كما قال : « قل كلُّ من عند الله » (٢) وللزَّهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرُّمَّان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها ، و ذلك ممَّا يقطع على أنَّها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي عليه السلام أتى لك هذا قالت هو من فضل الله ورزقه إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و رزق مريم من الجنة و خلق فاطمة من رزق الجنة ، وفي الحديث فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبى .

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصحَّ في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كلُّ اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام . و قال لها : « و مريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها » (٣) يريد بذلك العفاف، لا الملامسة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة فلمَّا جعله على مجرى العادة دلَّ على مقالنا و يؤكِّد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد و ذمَّ العزوبة ، وقال تعالى للزَّهراء ولأولادها : « إِنَّمَا يريده الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » (٤) .

حسان بن ثابت :

وإنَّ مريمَ أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبد الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى

٤٧- يل ، فض : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي فوجده هو وفاطمة عليهما السلام

(١) آل عمران : ٣٤ . (٢) النساء : ٨١ .
(٣) التحريم : ١٢ . (٤) الاحزاب : ٣٤ .

يطحنان في الجاروش فقال النبي ﷺ : أَيْكُمَا أَعْيَى ؟ فقال عليٌّ : فاطمة يا رسول الله فقال لها : قومي يا بنية ، فقامت وجلس النبي ﷺ موضعها مع عليٍّ ﷺ فواساه في طحن الحب .

٤٨ - كشف : من كتاب معالم العترة لعبد العزيز بن الأخرى بأسانيد مرفوعاً إلى قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : خير نساءها مريم و خير نساءها فاطمة بنت محمد ﷺ .

وبأسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد ﷺ وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وبأسناده عن أنس أن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد ﷺ .

ومنه قالت عائشة لفاطمة ﷺ : ألا ابشرك أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لسيّدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، و فاطمة بنت محمد ، و خديجة بنت خويلد ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

و من مسند أحمد عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال : مرحباً يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أسرّ إليها حديثاً فبكّت ، قلت : استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين ، ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن فسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ ، حتى قبض رسول الله ﷺ . سألتها فقالت : أسرّ إليّ فقال : إن جبرئيل ﷺ كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة وإنّه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلّا قد حضراً جلّ ، وإنك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنالك فبكيت لذلك ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة ونساء المؤمنين ؟ قالت : فضحكت لذلك (١) .

وروى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبد الله الحنبلي ، عن محمد بن أحمد ابن قضاة ، عن عبد الله (١) بن محمد ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم وحوًا تبخترا في الجنة ، فقال آدم لحوًا : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا ، فأوحى الله إلى جبرئيل : ائت بعبدتي الفردوس الأعلى ، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن (٢) وجهها فقال آدم : حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن (٣) وجهها؟ فقال : هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان ، قال : فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال : بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن خالويه : البعل في كلام العرب خمسة أشياء : الزَّوج ، والصنم من قوله : « أندعون بعلًا » (٤) ، و البعل اسم امرأة وبها سميت بعلبك ، والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ، والبعل السماء ، والعرب يقول : السماء بعل الأرض .

قال : فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال آدم : حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة .

و عن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضُّوا أبصاركم حتَّى تجوز فاطمة عليها السلام

(١) في المصدر : عبدان راجع ج ٢ ص ١٢ ، اختصر العلامة المجلسي قدس سره

سند الحديث .

(٢) و (٣) في المصدر من نور وجهها في كلا الموضعين .

(٤) المافات : ١٢٥ .

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و زاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة ﷺ على الصراط فتمر ومعهما سبعون ألف جارية من الجورالعين .

ومنه عن نافع ابن أبي الحمراء قال: شهدت رسول الله ﷺ ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مرّاً بباب فاطمة ﷺ فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (١).

ومنه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أنه قال : يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي ، عن جميع بن عمير ، عن عمته ، قالت: سألت عائشة من كان أحبّ (٢) إلى رسول الله ﷺ ؟ فقالت: فاطمة ﷺ قلت: إنما أسألك عن الرّجال ، قالت : زوجها ، وما يمنعه فوالله إن كان ما علمت صوّماً قوَّماً جديراً أن يقول بما يحبُّ الله ويرضى .

وعن جابر قال : ما رأيت فاطمة ﷺ تمشي إلا ذكرت (٣) رسول الله ﷺ ، تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة .

وعن عائشة مودّكرت فاطمة ﷺ - : ما رأيت أصدق منها إلا أباها .

ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه : روى أن النبي ﷺ قال : اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي ﷺ في الجنة ، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ في الدنيا

(١) الاحزاب : ٣٤ .

(٢) في المصدر : أحب الناس ، راجع ج ٢ ص ١٩ .

(٣) في المصدر : مشية رسول الله .

والآخرة ، وفاطمة بنت محمد عليها السلام .

وروى عن علي عليه السلام قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبروني أي شيء خير للنساء ، فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا ، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أحد منا علمه ولا عرفه فقالت : ولكنني أعرفه ، خير للنساء أن لا يرين الرجل ولا يراهن الرجل ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء وخير لهن أن لا يرين الرجل ولا يراهن الرجل ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟ قلت : فاطمة ، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إن فاطمة بضعة مني .

وروى عن مجاهد قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو أخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .
[و روى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . وبهذا الاسناد عنه عليه السلام مثله فقال له : يا بن رسول الله بلغنا أنك قلت وذكر الحديث . قال : فما تنكرون من هذا ؟ فوالله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها] (١) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها . و بالاسناد عنه عليه السلام مثله .

و نقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي ، عن مجاهد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أخذ بيد فاطمة وقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة مني ، وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن فاطمة شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والأرض .

(١) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة ، والضمير في قوله : «وعنه عليه السلام» راجع إلى الصادق عليه السلام راجع المصدر ج ٢ ص ٥٧ - المطبعة الاسلامية :

وعن حذيفة كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة ﷺ أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمد ﷺ كان النبي ﷺ لا ينام ليلته حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة ﷺ .

وروى أن محمد بن أبي بكر قرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » (١) ولا محدث قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: مريم لم تكن نبية و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة وبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (٢) ولم تكن نبية ، و فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبية .
و عن أم سلمة قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أشبه الناس وجهاً وشهاً برسول الله ﷺ .

و روى عن علي بن أبي طالب ، عن فاطمة ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ : يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة .

وروى عن الزهري ، عن علي بن الحسين ﷺ قال: قال علي بن أبي طالب لفاطمة ﷺ : سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم ، قال لي: اطلبيني عند الحوض قلت: إن لم أجذك هنا؟ قال: تجدينني إذا مستظلاً بعرش ربي و لن يستظل به غيري ، قالت فاطمة: فقلت: يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم يا بنيتي ، فقلت: وأنا عريانة؟ قال: نعم وأنت عريانة وأنه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد ، قالت فاطمة ﷺ : فقلت له: واسوأناه يومئذ من الله عز وجل؟ فما خرجت حتى قال لي: هبط علي جبرئيل الروح الأمين ﷺ فقال لي: يا محمد اقرأ فاطمة السلام وأعلمها أنها استحييت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدنا أن يكسوها يوم القيامة حللتين من نور قال علي بن أبي طالب: فقلت لها: فهلا سألتيه عن ابن عمك؟ فقالت: قد فعلت فقال: إن علياً أكرم على الله عز وجل من أن يعريه يوم القيامة .

٤٩- فضائل شهر رمضان للصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن المنذر بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر.

٥٠- بشا: بالإسناد إلى أبي عليّ الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصّقال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد بن أبي الصّهبان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فلما انقفل جلس في قبلته والناس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل وأخلق وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحثه الخبر فقال الشيخ: يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني.

فقال ﷺ: ما أجد لك شيئاً ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله ﷺ الذي يتفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة! ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الرّوح الأمين بالتنزيل، من عند ربّ العالمين فقالت فاطمة: وعليك السلام فمن أنت يا هذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقة وأنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة وعليّ في تلك الحال ورسول الله ﷺ ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت : خذ هذا أيُّها الطارق! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه ، قال الأعرابي : يا بنت عَجْر شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السَّعْب .

قال : فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمِّها حمزة بن عبدالمطلب ، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي فقالت : خذ به وبعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خير منه ، فأخذ الأعرابيَّ العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبِيُّ صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه ، فقال : يا رسول الله أعطتني فاطمة [بنت عَجْر] هذا العقد فقالت : بعه فعسى الله أن يصنع لك .

قال : فبكى النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال : وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتك فاطمة بنت عَجْر سيِّدة بنات آدم .

فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال : اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عدَّ بهم الله بالنار ، فقال عمار: بَيْكُمُ العقد يا أعرابيُّ؟ قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانية أستر بها عورتِي وأصلي فيها لربِّي، ودينار يبلغني إلى أهلي، وكان عمار قد باع سهمه الذي نقله رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال : لك عشرون ديناراً و مائة درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتني تبليغك أهلِكَ وشبعك من خبز البرِّ واللحم . فقال الأعرابيُّ : ما أسخاك بالمال أيُّها الرَّجُل ، وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له .

و عاد الأعرابيُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابيُّ : نعم واستغنيت بأبي أنت وأُمِّي ، قال: فاجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابيُّ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِلَه ما استحدثناك ، ولا إِلَه لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كلِّ الجهات اللَّهُمَّ أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أُذُن سمعت .

فأمَّن النبيُّ صلى الله عليه وآله على دعائه وأقبل على أصحابه فقال : إِنَّ الله قد أعطى

فاطمة في الدنيا ذلك : أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي ، وعليّ بعلمها ولولا عليّ ما كان لفاطمة كفؤ أبداً ، وأعطائها الحسن والحسين وما للعالمين مثلها سيّدا شباب أسباط الألباء وسيّدا شباب أهل الجنة - وكان بازائه مقداد وعمار و سلمان - فقال : وأزيدكم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : أتاني الروح يعني جبرئيل عليه السلام أنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها : من ربك ؟ فتقول : الله ربّي ، فيقولان : فمن نبيك ؟ فتقول : أبي ، فيقولان : فمن وليك ؟ فتقول : هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ألا وأزيدكم من فضلها : إنّ الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرُونَ الصلوة عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها .

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي . ومن زار فاطمة فكأنما زارني ، ومن زار عليّ بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار عليّاً ، ومن زار ذرّيتهما فكأنما زارهما .

فعمد عمار إلى العقد ، فطيبه بالمسك ، ولفّه في بردة يمانية ، و كان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخبير ، فدفع العقد إلى المملوك وقال له : خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت له ، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقول عمار ، فقال النبي : انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها ، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك ، فضحك الغلام ، فقالت : ما يضحكك يا غلام ؟ فقال : أضحكني عظم بركة هذا العقد ، أشبع جائعاً ، وكسى عرياناً وأغنى فقيراً ، وأعتق عبداً ، ورجع إلى ربّه .

بيان : السمل بالتحريك الثوب الخلق ، قوله : قد تهلّل أي الرّجل من قولهم تهلّل وجهه إذا استنار وظهر فيه آثار السرور ، أو الثوب كناية عن انخراقه (١).

(١) هذا هو المتعين لانه وصف للسمل للرجل ، والقياس أن يقول : قد تهلّل .

قوله : يستحذّه الخبر أي يسأله الخبر ويحثّه ويرغبه على ذكر أحواله .
 قوله : أرشني قال الجزري : يقع الرّياش على الخصب والمعاتش و المال
 المستفاد ، ومنه حديث عائشة : ويريش مملقها أي يكسوه ويعينه ، وأصله من الرّيش
 كان الفقير المملق لانهوض به كالمقصود الجناح ، يقال : راشه يريشه إذا أحسن
 إليه ، والقرظ : ورق السّلم يدبغ به ، ويقال : ارتاح الله لفلان أي رحمه ، والسّغب
 الجوع ، و قال الجزريّ يقال للقطعة من الفرسان : رعلة ولجماعة الخيل : رعيل
 ومنه حديث عليّ رضي الله عنه سراعاً إلى أمره رعيلاً ، أي ركباً على الخيل .

٥٩- فر : عبيد بن كثير معنعنا عن أبي سعيد الخدريّ قال : أصبح عليّ
 ابن أبي طالب عليه السّلام ذات يوم ساعياً ، فقال : يا فاطمة هل عندك شيء تغدّينيه ؟
 قالت : لا و الذي أكرم أبي بالنبوّة و أكرّمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي
 شيء ، و ما كان شيء أطعمناه مذيومين إلّا شيء كنت أوثرّك به عليّ نفسي و عليّ
 ابنيّ هذين الحسن و الحسين ، فقال عليّ : يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم
 شيئاً ، فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر
 عليه ، فخرج عليّ بن أبي طالب من عند فاطمة رضي الله عنها واثقاً بالله بحسن الظنّ
 فاستقرض ديناراً ، فبينما الدّيار في يد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يريد أن يتنازع لعياله
 ما يصلحهم ، فتعرّض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحتّه الشمس
 من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أنكر شأنه
 فقال : يامقداد ما أزعجك هذه السّاعة من رحلك ؛ قال : يا أبا الحسن خلّ سبيلي
 ولا تسألني عمّا ورائي ، فقال : يا أخي إنّه لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك
 فقال : يا أبا الحسن رغبة إلى الله و إليك أن تحلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي
 فقال له : يا أخي إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذ أبيت
 فو الذي أكرم محمداً بالنبوّة و أكرّمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد
 و قد تركت عيالي يتضاغون جوعاً ، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحمّلني الأرض
 فخرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالي و قصّتي ، فانهملت عينا عليّ بالبكاء

حتى بليت دمعته لحيته فقال له : أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب ، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب وهو في الصفّ الأوّل فغمزه برجله فقام عليّ عليه السلام متعقباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله [السلام] فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء تتعشّاه فتميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه ، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يتعشى الليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته فقال : يا أبا الحسن مالك لا تقول : لا ، فأنصرف أو تقول : نعم ، فأمضي معك ، فقال حياءً وتكرّماً فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد [ي] عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاًها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلاًها فسلمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى (١) عشينا غفر الله لك وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب ، فلمّا نظر عليّ بن أبي طالب إلى طعام وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة ؟ قال : و أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذيومين ؟ قال : فنظرت إلى السماء فقالت : إلهي يعلم في سمائه و يعلم في أرضه أنني لم أكل إلا حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أننى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ ولم أشمّ مثل ريحه قطّ و ما آكل أطيب منه

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي كشف النعمة : قالت بخير ، قال : عشينا رحمك الله .

قال : فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثم قال : يا عليّ هذا بدل دينارك وهذا جزء دينارك من عند الله « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) ثم استعبر النبي ﷺ باكباً ثم قال : الحمد لله الذي [هو] أبى لكم أن تخرجوا من الدنيا حتى يجزيكما ويجزيك (٢) يا عليّ مجرى زكريّا و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران « كلّمّا دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً » (٣) .

كشف : عن أبي سعيد مثله (٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر بن مسكان ، عن عبد الله ابن الحسين ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد مثله .

بيان : قال الجوهرى : لو حُت الشيء بالنار أحميته ، وقال في النهاية : فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاعيمهم في النار ، أى صياحهم وبكاءهم يقال : ضاعوا يضاعفون وضاعوا إذا صاح ، ومنه الحديث : وصببني يتضاعفون حولي .

قوله : رمية شحيحاً ، الشحُّ البخل مع حرص وهو لا يناسب المقام إلا بتكلف ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السحّ بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر ، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ .

٥٢- ٥٣ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، عن

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) كذا في النسخ و في المصدر ، حتى يجزيكما هدايا يا عليّ في المنازل الذي جرى فيها زكريّا ويجزيك يا فاطمة في الذي جرى فيه مريم الخ وفي كشف الغمة : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجوا من الدنيا حتى يجزيك - الخ .

(٣) المصدر ؛ ٢١ ، الآية في آل عمران : ٣٣ .

(٤) راجع كشف الغمة المطبعة الاسلامية ج ٢ ص ٢٦ - ٢٩

زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله كربة وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

بيان: كرب النخل أصول السّعف أمثال الكتف.

٥٣ - ٥: العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية

عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال: السلام عليكم فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: أدخل يا رسول الله! قال: أدخل أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس عليّ قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك، فقمتني به رأسك، ففعلت، ثم قال: السلام عليكم، فقالت: وعليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: نعم أدخل يا رسول الله قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك، قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلت أنا وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع، فقال: اللهم مشبع الجوعة ورافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد، فقال جابر: فوالله فنظرت إلى الدّم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر فما جاءت بعد ذلك اليوم.

٥٤ - فر: الحسين بن سعيد معنعن عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش: يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها [فتمرّ إلى قصرها ظ] فاطمة ابنتي وعليها ريطان خضراوان حوالها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟ فيقول: هذا أخي إن أمة أباك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إنني إنما أرينك

ما فعلت به أمة أبك لأنني أدخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إنني جعلت تعزيتك اليوم أنني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريتك وشيعتك و من أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد .

فمدخل فاطمة ابنتي الجنة و ذريتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز و جل « لا يحزنهم الفزع الأكبر » (١) قال : هول يوم القيامة « وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون (٢) هي و الله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممن ليس هو من شيعتها .

٥٥-٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي ﷺ لفاطمة : يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحيفة : فقامت فأخرجت صحيفة فيها تريد وعراق يفور ، فأكل النبي ﷺ وعليه و فاطمة والحسن والحسين ﷺ ثلاثة عشر يوماً ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إننا لنأكله منذ أيام ، فأتت أم أيمن فاطمة عليه السلام فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فأنما هو لفاطمة ولولدها ، وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء ، فأخرجت لها منه ، فأكلت منه أم أيمن ونقدت الصحيفة ، فقال لها النبي ﷺ أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه .

بيان : قال الجوهرى : العرق : العظم الذي أخذ عنه اللحم و الجمع عراق بالضم انتهى .

و المراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضاً قال الفيروز آبادي : العرق و كغراب العظم أكل لحمه و الجمع ككتاب و غراب نادر ، أو العرق : العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فإراق ، أو كلاهما لكليهما .

٥٦- ٥٦ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عتبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما عبدالله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة .

٥٧- ٥٧ : سهل بن أحمد الدينوري معنعن عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدّتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك .

قال أبو جعفر عليه السلام حدثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة نصب للأَنْبياء والرُّسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ، ثم يقول الله : يا محمد اخطب ، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرُّسل بمثلها .

ثمَّ ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيّتي عليّ بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ، ثمَّ يقول الله : يا عليّ اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها .

ثمَّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنيّ و سبطيّ و ريحاتيّ أيام حياتي منبر من نور ، ثمَّ يقال لهما : اخطبا ، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما .

ثمَّ ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام : أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا ؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقولنّ محمد وعليّ و الحسن و الحسين : لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمد وعليّ و الحسن و الحسين و فاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤا الرُّؤوس و غصّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة .

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبّجة الجنين ، خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب ، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها

ألف ملك فيسيرون على يمينها ، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يسارها
ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها على باب الجنة .
فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك
وقد أمرت بك إلى جنتي ؟ فتقول : يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم
فيقول الله : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قبله حبُّ لك أولاً حد من
ذريتِكَ خذي بيده فادخله الجنة .

قال أبو جعفر عليه السلام : والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها
ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبَّ الجيّد من الحبِّ الرديء ، فإذا صار شيعتها
معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عزَّ وجلَّ : يا
أحبائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ، فيقولون : يا ربَّ أحبينا
أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا وانظروا من
أحبكم لحبِّ فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحبِّ فاطمة ، انظروا من كساكم لحبِّ
فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حبِّ فاطمة ، انظروا من ردَّ عنكم غيبة في
حبِّ فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة .

قال أبو جعفر : والله لا يبقى في الناس إلاَّ شكُّ أو كافر أو منافق ، فإذا صاروا
بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى « فما لنا من شافعين » ولا صديق حميم « (١)
فيقولون : « فلو أننا كرامة فنكون من المؤمنين » (٢) .

قال أبو جعفر عليه السلام : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا « ولوردوا لعادوا لما نهوا
عنه وإنهم لكاذبون » (٣) .

٥٨- فر : محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :
« إننا أنزلناه في ليلة القدر » (٤) الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حقَّ
معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سميت فاطمة لأنَّ الخلق فطموا عن معرفتها .

(١) و (٢) الشعراء : ١٠٠ - ١٠٢ .

(٣) الانعام : ٢٨ . (٤) القدر : ١ .

٥٩- مهج : عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن جدّه ، عن الفقيه

أبي الحسن ، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي ، عن الصدوق ، عن الحسن ابن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد بن بشرويه ، عن محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري ، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان ، عن عاصم ، عن عبد الله بن سلمان الفارسي ، عن أبيه قال :

خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه وآله فقال لي : يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : حبيبي أبا الحسن مثلك لا يجفى غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال فهو الذي منعني من زيارتك ، فقال عليه السلام : يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد اُتحفت بها من الجنة ، قلت لعلي عليه السلام : قد اُتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم بالأمس .

قال سلمان الفارسي : فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله ، فاذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها ، فلما نظرت إليّ اعتجرت ثم قالت : يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله قلت : حبيبتي أأجفاكم ؟ قالت : فمه اجلس واعقل ما أقول لك .

إنني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا ، فاذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد ، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الرّاؤون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن ، فلما رأيتهن قمت إليهن متنكرة لهن فقلت : بأبي أتنن من أهل مكة أم من أهل المدينة ؟ فقلن : يا بنت محمد لسا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إننا إليك مشتاقات .

فقلت للتي أظن أنها أكبر سنًا : ما اسمك ؟ قالت : اسمي مقدودة ، قلت : ولم سميت مقدودة ؟ قالت : خلقت للمقدادين الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ .
فقلت للثانية : ما اسمك ؟ قالت : ذرّة ، قلت : ولم سميت ذرّة وأنت في عيني نبيلة ؟ قالت : خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله ﷺ .

فقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، قلت : ولم سميت سلمى ؟ قالت : أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيك رسول الله ﷺ .
قالت فاطمة : ثمّ أخرجني لي رطباً أزرق كأمثال الخشكناج (١) الكبار أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الأذفر ، [فأحضرتة] (٢) فقلت لي : يا سلمان أفطر عليه عشيتك فاذا كان غداً فجئني بنواه أو قالت : عجمه .

قال سلمان : فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قالوا : يا سلمان أمتعك مسك ؟ قلت : نعم ، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى ، فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها : إنني أفطرت على ما أتحفّتي به فما وجدت له عجماً ولا نوى ، قالت : يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنما هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشيّة .

قال سلمان : قلت : علمني الكلام ياسيديتي ، فقالت : إن سرّك أن لا يمسك أذى الحمى ماعشت في دار الدُّنيا فواظب عليه . ثمّ قال سلمان : علمتني هذا الحرز فقالت :
بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبّر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، الحمد لله الذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، في رق منشور ، بقدر مقدور ، على نبيّ مجبور ، الحمد لله الذي هو بالعزّ مذكور
(١) 'خشكناج معرب' خشكناّه وهو الخُبْز السّكريّ الذي يختبز

مع الفستق والنّوز .

(٢) ما جملناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة . راجع المصدر ص ٨ وقد نقله المصنف رحمه الله في المجلد المتمم للمشرّين فراجع .

و بالفخر مشهور ، و على السراء و الضراء مشكور ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين .

قال سلمان : فتعلمتهن فوالله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل برىء من مرضه بأذن الله تعالى .

بيان : الاعتجار : لف العمامة على الرأس ، قولها عليها السلام : فمه ، أي فما السبب في ترك زيارتنا أو اسكت ، والتنكر : التغير على وجه الاستيحاش والكرهة ، ولما كانت الذرّة موضوعة للصغيرة من النملة قالت عليها السلام : أنت مع نبلك وشرفك لم سميت باسم يدل على الحقارة ، والخشكانج لعله معرب أي الخبز اليابس .

٦٠- من بعض كتب المناقب : بإسناده عن أسامة قال : مررت بعلي والعباس وهما قاعدان في المسجد فقالا : يا أسامة استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله هذا علي والعباس يستأذنان ، فقال : هل تدري ما جاء بهما ؟ قلت : لا والله ما أدري ، قال : لكنني أدري ما جاء بهما فأذن لهما فدخلوا فسلمّا ثم قعدا فقالا : يا رسول الله أيّ أهلك أحب إليك ؟ قال : فاطمة .

و بإسناده عن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنّها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله قالت : ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها .

و بإسناده ، عن أحمد بن محمد الثعلبي ، عن عبد الله بن حامد ، عن أبي محمد المزني ، عن أبي يعلى الموصلي ، عن سهل بن زنجلة الرازي ، عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً ، فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيء آكله فأنني جائع ؟ فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي ، فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها فوضعت في جفنة لها وغطت عليها و قالت : لا تؤثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي ، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبة طعام

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها ، فقالت : بأبي أنت وأُمِّي قد أتانا الله بشيء فخبأته ، قال : هلمِّي ، فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبراً ولحمًا ، فلمَّا نظرت إليه بهتت فعرفت أنها كرامة من الله عزَّ وجلَّ فحمدت الله وصَلَّت على نبيِّه ، فقال ﷺ : من أين لك هذا يا بنية ؟ فقالت : هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله عزَّ وجلَّ وقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيِّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم ، فإنَّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه قالت : هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله ﷺ إلى عليٍّ ثمَّ أكل رسول الله ﷺ وعليُّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيِّ ﷺ وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي ، قالت فاطمة : فأوسعت منها على جميع جيرانني وجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله بمريم ﷺ .

قب : الثعلبيُّ في تفسيره وابن المؤدِّن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر ، عن جابر مثله .

٦٩- ومن كتاب المناقب المذكور عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكي ، عن المظفر بن أحمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عليٍّ الحلواني ، عن كريمة بنت أحمد ابن محمد المروزي ، وأخبرني أيضاً به عالياً قاضي القضاة محمد بن الحسين البغداديُّ عن الحسين بن محمد بن عليٍّ الزينبي ، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمد المروزيَّة بمكة حرسها الله تعالى ، عن أبي عليٍّ زاهر بن أحمد ، عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن أحمد بن محمد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن [ابن] نعيم ، عن مجالد عن ابن عباس . قال :

خرج أعرابيٌّ من بني سليم يتبدَّى في البرية ، فإذا هو بضبٌّ قد نفر من بين يديه ، فسعى وراءه حتَّى اصطاده ، ثمَّ جعله في كمْه وأقبل يزدلف نحو النبيِّ ﷺ فلمَّا أن وقف بإزائه ناداه : يا محمد يا محمد ، وكان من أخلاق رسول الله ﷺ إذا قيل له : يا محمد قال : يا محمد ، وإذا قيل له : يا أحمد قال : يا أحمد ، وإذا قيل

له : يا أبا القاسم، قال : يا أبا القاسم ، وإذا قيل [له] : يا رسول الله ، قال : لبنيك وسعديك وتهلل وجهه .

فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي : يا محمد يا محمد ، قال له : أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك ، أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأسود والأبيض واللات والعزى ، لولا أنني أخاف أن قومي يسموني العجول لضربت بك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها ، فأسود بك الأولين وآخرين .

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليمطش به فقال النبي صلى الله عليه وآله : اجلس يا باحفص فقد كاد الحليم أن يكون نبياً .

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الأعرابي فقال له : يا أبا بني سليم هكذا تفعل العرب؟ يتجهتمون علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟ يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبياً إن من ضرّي في دار الدنيا هو غداً في النار يتلظى ، يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسمونني أحمد الصادق ، يا أعرابي أسلم تسلم من النار يكون لك مالنا وعليك ما علينا وتكون أختانا في الإسلام .

قال : فغضب الأعرابي وقال : واللات والعزى لا أومن بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب ، ثم رمى بالضب عن كمره ، فلما أن وقع الضب على الأرض ولّى هارباً، فداده النبي صلى الله عليه وآله : أيها الضب أقبل إليّ ، فأقبل الضب ينظر إلى النبي صلى الله عليه وآله ، قال : فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أيها الضب من أنا؟ فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : من تعبد؟ قال : أعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبیباً ثم أنشأ يقول :

فبوركت مهدياً وبوركت هادي
عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا

ألا يا رسول الله إنك صادق
شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما

فيا خير مدعوً ، و يا خير مرسل
و نحن أناس من سليم و إننا
أتيت ببرهان من الله واضح
فبوركت في الأحوال حياً وميتاً
و بوركت مولوداً و بوركت ناشياً
إلى الجن بعد الانس لبنيك داعياً
أتيناك نرحو أن ننال العواليا
فأصبحت فينا صادق القول زاكياً

قال : ثم أطبق على فم الضب فلم يحر جواباً ، فلما أن نظراً لأعرابي إلى ذلك قال : واعجبا ضب اصطدته من البرية ثم أتيت به في كمّي لا يفقه ولا يتقه ولا يعقل يكلم محمد ﷺ بهذا الكلام و يشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثراً بعد عين ، مدّ يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده و رسوله ، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه .

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم : علّموا الأعرابي سوراً من القرآن قال : فلما أن علّم الأعرابي سوراً من القرآن قال له النبي ﷺ : هل لك شي من المال ؟ قال : والأذي بعثك بالحق نبياً إننا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر منّي ولا أقلّ مالا .

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم : من يحمل الأعرابي على ناقه أضمن له على الله ناقه من نوق الجنة قال : فوثب إليه سعد بن عبادة قال : فذاك أبي وأمي عندي ناقه حمراء وعشاء وهي للأعرابي .

فقال له النبي ﷺ : يا سعد تفخر علينا بناقتك ؟ ألا أصف لك الناقة التي نعطيكمها بدلا من ناقه الأعرابي ، فقال : بلى فذاك أبي وأمي .

فقال : يساعد ناقه من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ، ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء ، وعنقها من الزبرجد الأخضر ، وسانمها من الكافور الأشهب ، وذقنها من الدرّ ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب ، عليها قبة من درّة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة .

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم : من يتوّج الأعرابي أضمن له

على الله تاج التقى ، قال : فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قال : فذاك أبي وأُمِّي و ما تاج التقى فذكر من صفته ، قال : فنزع علي عليه السلام عمامته فعمم بها الأعرابي .

ثم ألتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال : من يزوداً لأعرابي وأضمن له على الله عز وجل زاد التقوى ، قال : فوثب إليه سلمان الفارسي فقال : فذاك أبي وأُمِّي وما زاد التقوى ؟ قال : يا سلمان إذا كان آخريوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فان أنت قلتها لقيتني ولقيتك ، وإن أنت لم تقلها لم تلقني و لم ألقك أبداً .

قال : فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد عندهن شيئاً ، فلما أن ولى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال : إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد عليها السلام ، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب : من الباب ؟ فقال لها : أنا سلمان الفارسي فقالت له : يا سلمان وماتشاء ؟ فشرح قصة الأعرابي والضبط مع النبي صلى الله عليه وآله . قالت له : يا سلمان والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق نبياً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا ، وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ، ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان ، و لكن لا أردُ الخير إذا نزل الخير ببابي .

يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي و قل له : تقول لك فاطمة بنت محمد : أقرضني عليه صاعاً من تمر و صاعاً من شعير أردُّه عليك إنشاء الله تعالى .

قال : فأخذ سلمان الدرع ثم أتى به إلى شمعون اليهودي فقال له : يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد عليها السلام تقول لك : أقرضني عليه صاعاً من تمر و صاعاً من شعير أردُّه عليك إنشاء الله .

قال : فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول : يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران

في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، فأسلم وحسن إسلامه .

ثم دفع إلى سلمان صاعاً من تمر و صاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها و اختبزته خبزاً ثم أتت به إلى سلمان فقالت له : خذه و امض به إلى النبي ﷺ ، قال : فقال لها سلمان : يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين ، فقالت : يا سلمان هذا شيء أمضيناه لله عز وجل لسنا نأخذ منه شيئاً . قال : فأخذه سلمان فأتى به النبي ﷺ فلما نظر النبي ﷺ إلى سلمان قال له : يا سلمان من أين لك هذا ؟ قال : من منزل بنتك فاطمة ، قال : و كان النبي ﷺ لم يطعم طعاماً منذ ثلاث .

قال : فوثب النبي ﷺ حتى ورد إلى حجرة فاطمة ، ففرع الباب و كان إذا قرع النبي ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة فلما أن فتحت له الباب نظر النبي ﷺ إلى صفار وجهها و تغير حدقتها ، فقال لها : يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك و تغير حدقتك ؟ فقالت : يا أبة إن لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً و إن الحسن و الحسين قد اضطربا عليّ من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان .

قال : فأنبههما النبي ﷺ فأخذ واحداً على فخذه الأيمن و الآخر على فخذه الأيسر و أجلس فاطمة بين يديها و اعتنقها النبي ﷺ و دخل عليّ بن أبي طالب ﷺ فاعتنق النبي ﷺ من ورائه ، ثم رفع النبي ﷺ طرفه نحو السماء فقال : إلهي و سيدي و مولاي هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً .

قال : ثم وثبت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلّت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء و قالت : إلهي و سيدي هذا محمد نبيك ، وهذا عليّ ابن عمّ نبيك ، وهذان الحسن والحسين

سبطانبيك إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللهم أنزلها علينا فإننا بها مؤمنون.

قال ابن عباس : والله ما استتمت الدعوة فاذا هي بصحفة من ورائها يفورقتارها وإذا قنارها أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وعليه الحسن والحسين ، فلما أن نظر إليها علي بن أبي طالب عليه السلام قال لها : يا فاطمة من أين لك هذا ؟ ولم يكن عهد عندها شيئاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كل يا أبا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولداً مثلهامثل مريم بنت عمران « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) .

قال: فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعليه فاطمة والحسن والحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله . وتزوّد الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلما أن وقف في وسطهم ناداهم بعلو صوته : قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله . قال : فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّوها ، ثم قالوا له : لقد صوبت إلى دين محمد الساحر الكذاب ، فقال لهم : ما هو بساحر ولا كذاب .

ثم قال : يا معشر بني سليم إن إله محمد صلى الله عليه وآله خير إله ، وإن محمد صلى الله عليه وآله خير نبي : أتيتهم جائعاً فأطعمني ، وعارياً فكساني ، وراجلاً فحملني ، ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي صلى الله عليه وآله وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي صلى الله عليه وآله . ثم قال : يا معشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار ، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله .

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامة قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الطرشيشي ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال : حدثتنا

كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي - بمكة حرسها الله - بقرائها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قالت : أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس ، قال : حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن ابن نمير ، عن مجالد عن ابن عباس مثله .

بيان : قال الجوهري : تبدى الرجل : أقام بالبادية ، و ازدلف أي تقدم و قطع كفرح و كرم لم يقدر على الكلام ، و نقه الحديث كفرح : فهمه ، و العشاء من النوق بضم العين و فتح الشين التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالنساء من النساء ، و ذرفت عينه أي سال دمعها ، و يقال : علله بطعام و غيره أي شغله به ، و المخدع : البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير و تضم ميمه و تفتح ، و يقال : صبا فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره و قد تقلب الهمزة و اوا .

٦٣- ومن الكتاب المذكور : روي في المراسيل أن الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق و قد قرب العيد فقالا لأُمهما فاطمة ﷺ : إن بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا أُمّاه ؟ فقالت : يخاط لكم إنشاء الله ، فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بمقيصين من حلال الجنة إلى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا يا أخي جبرئيل ؟ فأخبره بقول الحسن و الحسين لفاطمة و بقول فاطمة يخاط لكم إنشاء الله ، ثم قال جبرئيل : قال الله تعالى لما سمع قولها : لاستحسن أن نكذب فاطمة بقولها : يخاط لكم إنشاء الله

و عن سعيد الحفظ الديلمي بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون ، وأهل النار في النار يعذّبون إذا أهل الجنة نور ساطع ، فيقول بعضهم لبعض : ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان : لا ولكن علي ﷺ مازح فاطمة فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها .

و بالاسناد عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : لما أُسري بي ودخلت الجنة بلغت إلى قصر فاطمة فرأيت سبعين قصرًا من مرجانة حمراء مكلّلة باللؤلؤ أبوابها وحيطانها وأُسرتها من عرق واحد .
و قال الحسن : ما كان في الدنيا أعبد من فاطمة عليها السلام ، كانت تقوم حتى تتورّم قدمها .

٩٣- نبه : بينما النبي ﷺ والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذن إذ أتى بعد زمان فقال له النبي ﷺ : ما حبسك يا بلال ؟ فقال : إنني اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرّحى وهي تبكي ، فقلت لها : أيّما أحب إليك إن شئت كفيّتك ابنك ، وإن شئت كفيّتك الرّحى ، فقالت : أنا أرفق بابني ، فأخذت الرّحى فطحنت فذاك الذي حبسني ، فقال النبي ﷺ : رحمها رحمك الله .

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس ، عن ابن عباس ، وأبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : فاطمة سيّدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران .
وعن المسورين مخرمة عنه ﷺ قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني أو آذاها فقد آذاني .

و عن عمر بن الخطّاب عنه ﷺ : فاطمة وعليّ والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقّفا عرش الرّحمن عزّ وجلّ .

أقول : قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه في كتاب سعد السّعود قال : وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم في النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام تأليف محمد بن العبّاس بن عليّ بن مروان ، قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد البخاري عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال :

أُهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة ، فقال رسول الله ﷺ : لا أعطينها رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله

ورسوله فمدَّ أصحاب رسول الله ﷺ أعناقهم إليها فقال رسول الله ﷺ : أين عليٌّ قال عمار بن ياسر : فلمَّا سمعت ذلك وثبت حتى أتيت عليًّا ﷺ فأخبرته فجاء فدفع رسول الله ﷺ القطيفة إليه فقال : أنت لها ، فخرج بها إلى سوق الليل ففقصها سلكا سلكا فقسَّمها في المهاجرين و الأنصار ثمَّ رجع إلى منزله وما معه منها دينار ، فلمَّا كان من غدٍ استقبله رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فأنا والمهاجرون والأنصار نتعدِّي عندك غداً ، فقال عليٌّ ﷺ نعم يا رسول الله .

فلمَّا كان الغد أقبل رسول الله ﷺ في المهاجرين و الأنصار حتى قرعوا الباب ، فخرج إليهم و قد عرق من الحياء ، لأنَّه ليس في منزله قليل و لا كثير فدخل رسول الله ﷺ و دخل المهاجرون و الأنصار حتى جلسوا و دخل عليٌّ على فاطمة فاذا هو بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب عليٌّ بيده عليها فلم يقدر على حملها ، فعاوته فاطمة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله ، فدخل رسول الله ﷺ على فاطمة فقال : أي بنية أنتى لك هذا؟ قالت : يا أبت هومن عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريَّا في مريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : يا أبة أنا خير أم مريم ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنت في قومك ، ومريم في قومها .

٦٦- مصباح الانوار : عن أبي جعفر ﷺ قال : أقبلت فاطمة ﷺ إلى

رسول الله ﷺ فعرف في وجهها الخمص - قال : يعني الجوع - فقال لها : يا بنية هنا فأجلسها على فخذه الأيمن ، فقالت : يا أبتاه إنَّني جائعة ، فرفع يديه إلى السماء فقال : اللهمَّ رافع الوضعة و مشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت نبيك ، قال أبو جعفر ﷺ : فوالله ما جاعت بعد يومها حتى فارقت الدنيا .

و عن أمير المؤمنين ﷺ قال : إنَّ فاطمة بنت محمد وجدت علّة فجاءها رسول الله ﷺ عائداً فجلس عندها و سألها عن حالها ، فقالت : إنَّني أشتهي طعاماً

طيباً ، فقام النبي ﷺ إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زيب وكمك وأقط وقطف
عنب (١) فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام فوضع رسول الله ﷺ يده في الطبق وسمى الله
وقال : كلوا بسم الله ، فأكلت فاطمة ورسول الله ﷺ وعليّ والحسن والحسين
فبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال : السلام عليكم أطمعونا مما رزقكم
الله ، فقال النبي ﷺ : أخساً ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ! ما هكذا تقول
للمسكين ، فقال النبي ﷺ إنه الشيطان وأن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من
الجنة فأراد الشيطان أن يصيب منه وما كان ذلك ينبغي له .
و عن حذيفة قال : كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة
عليها السلام أوبين ثدييها .

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يضع وجهه
الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام .

٦٥ - ع : القطان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن شعيب بن واقد
عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن عليّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول : إنما سميت فاطمة محدثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما
تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة «إنّ الله اصطفيك و طهرتك و اصطفيك
على نساء العالمين - يا فاطمة - اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الرّاكعين» (٢)
فتحدّثهم ويحدّثونها فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت
عمران؟ فقالوا : إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها وإنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء
عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأوّلين والآخريّن .

(١) الكمك خبز معروف فارسي معرب - . والاقط بفتح الهمزة و كسر القاف وقد

تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة و كسرهما لبن يابس متحجر يتخذ من مخيض النعم يقال له
بالفارسية « كشك » ، . و القطف بالكسر المنقود .

(٢) آل عمران : ٣٧ و ٣٨ .

كتاب دلائل الإمامة للطبري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق مثله .

٩٦- ع : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الاصبغاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن بشار قال : حدثنا عليّ بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة ، قال : حدثنا سليمان ، قال محمد بن أبي بكر : لما قرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (١) ولا محدث قلت : وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : إن مريم لم تكن نبيّة وكانت محدثة ، وأمّ موسى بن عمران كانت محدثة و لم تكن نبيّة ، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب و لم تكن نبيّة ، وفاطمة بنت رسول الله عليه السلام كانت محدثة و لم تكن نبيّة .

قال الصدوق - رحمه الله - : قد أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه بأنّه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك وتعالى « وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم » (٢) ولم يقل نساء ، والمحدثون ليسوا برسل ولا أنبياء .

٩٧- ير [٥] : أحمد بن محمد و محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا ، عن الجعفر ، فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، فقال له : ما الجامعة ؟ قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش ، قال له : فمصحف فاطمة ؟ فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثنون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله عليه السلام خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها ، و كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة . (٣)

٦٨- ير: أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنني نظرت في مصحف فاطمة ، قال : فقلت : وما مصحف فاطمة ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً ، قال : ثم قال : أما إنه ليس من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون .

٦٩ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد مثله (١).

اقول: قد أوردنا كثيراً من فضائلها ومناقبها وسيرها صلوات الله عليها في باب غصب فذك وباب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير الثعلبي بإسناده عن مجاهد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام و قال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

كتاب الدلائل للطبري ، عن أبي الفرج المعافا ، عن إسحاق بن محمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن عمه زيد بن علي قال : حدثني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أبشرك ؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليه في الجنة بعث إليك تبعين إليها من حليتك .

٤

(باب)

(سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدمها)

١- ب : السدي بن محمد ، عن أبي البخترى ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ﷺ قال : تقاضى عليٌّ وفاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة ، فقضى علي فاطمة بخدمة ما دون الباب ، وقضى علي بما خلفه ، قال : فقالت فاطمة : فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله يا كفاي رسول الله ﷺ تحمّل رقاب الرّجال .

بيان : تحمّل رقاب الرّجال أي تحمّل أمور تحملها رقابهم من حمل القرب والخطب ، ويحتمل أن يكون كناية عن التبرّز من بين الرّجال ، أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء أي التحمّل على رقابهم ولا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمة «ما» من النسخ .

ثم أعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا أكفاه و لعل فيه أيضاً تصحيحاً (١) .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين ﷺ أنه قال : حدّثني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة ﷺ إذ دخل عليها رسول الله ﷺ و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب ﷺ من فيء ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة ، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسرّ بذلك رسول الله ﷺ .

٣- ع : ابن مقبرة ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن جندل بن والق عن محمد بن عمر المازني ، عن عبادة الكلبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ قال : رأيت أمي فاطمة ﷺ قامت في مجرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات

(١) بل هو مصدر أكفأ مفعولاً والمراد كفاة الزوجة تحملاً مثل تحمل رقاب الرجال .

وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا أمّاه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بني ! الجار ثم الدار .

٤- ع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن جعفر المقيري ، عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد بن عاصم ، عن أبي زيد الكحل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيد ، عن آبائه عليهم السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها ، فقيل لها : يا بنت رسول الله إنك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك ، فقالت : الجار ثم الدار .

٥- ع : القطان ، عن السكري ، عن الحكم بن أسلم ، عن ابن علية ، عن الحريري ، عن أبي الورد بن ثمامة ، عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة إنها كانت عندي وكانت من أحب أهلها إليه وأنها استقت بالقربة حتى أثرت في صدرها ، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد .

فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرماً أنت فيه من هذا العمل فأتى النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثاً فاستحيت فانصرفت .

قال : فعلم النبي صلى الله عليه وآله أنها جاءت لحاجة ، قال : فغدا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في لقاء فقال : السلام عليكم ، فسكنوا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم فسكننا ثم قال : السلام عليكم . فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فان أذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟

قال : فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال : فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله أخبرك يا رسول الله إنها استقت بالقربة حتى أثرت في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرماً أنت فيه من هذا

العمل ، قال : أفلا أعلمكما ما هو خير لكمما من الخادم ؟ إذا أخذتما منها كما فسبحا ثلاثاً و ثلاثين ، واحمدا ثلاثاً و ثلاثين ، وكبراً أربع و ثلاثين قال : فأخرجت ﷺ رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث دفعات .

بيان : قال الجزري : مجلت يده تمجل مجلاً ، إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة ، ومنها حديث فاطمة أنها شكت إلى علي عليه السلام مجل يدها من الطحن . وقال : في حديث فاطمة : أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها ، دكن الثوب إذا اتسخ واغبر . لونه يدكن دكنا .

وقال : اللفاع ثوب يعجل به الجسد كله كساء كان أو غيره ومنه حديث علي وفاطمة : وقد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا .

و قال : في حديث فاطمة أنها جاءت إلى النبي ﷺ فوجدت عنده حُداة أي جماعة يتحدّثون ، وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره ، نحو سامر وسمار فان السُّمار المحدثون .

قوله : فلم يعد أن جلس ، أي لم يتجاوز عن الجلوس من عدا يعدو قال الجوهرى : عداه أي جاوزه ، وما عدا فلان أن صنع كذا .

٦-٥ ، مكة : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليه السلام فيكون وجهه إلى سفره من بيتها ، وإذا رجع بدأ بها .

فسافر مرة وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة فخرج فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترأ ، فلما قدم رسول الله ﷺ دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع ، فقامت فرحة إلى أبيها صبا به و شوقاً إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر ، فقعده رسول الله ﷺ حيث ينظر إليها ، فبكت فاطمة و حرنت وقالت : ما صنع هذا بي قبلها .

فدعت ابنيها فنزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها ، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثم قالت لهما : انطلقا إلى أبي فأقرئاه

السلام وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأك به ، فجاءه فأبلغاه ذلك عن أمهما فقبلهما رسول الله ﷺ والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه ، ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعاً ثم دعا أهل الصفة [وهم] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال ، فقسّمه بينهم قطعاً ، ثم جعل يدعو الرّجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك السطرطويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرّجل فإذا التقيا عليه قطعه حتى قسمه بينهم أزرأثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الرّكوع والسّجود حتى يرفع الرّجال رؤوسهم ، وذلك أنّهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا يرفع النساء رؤوسهن من الرّكوع والسّجود حتى يرفع الرّجال .

ثم قال رسول الله ﷺ : رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة ، وليحلبنّها بهذين السوارين من حلبة الجنة .

عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ : دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وفي عنقها قلادة ، فأعرض عنها ، فقطعتها ورمت بها ، فقال لها رسول الله ﷺ : أنت مني اثنييني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة .

٧- قب : حلبة أبي نعيم ومسند أبي يعلى قالت عائشة : ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها .

وروي أنّه كان بينهما شيء فقالت عائشة : يا رسول الله سلها فانّها لا تكذب وقد روى الحديثين عطا وعمر بن دينار .

الحسن البصري : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورّم قدماها .

وقال النبي ﷺ لها : أي شيء خير للمرأة ؟ قالت : أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل . فضمّها إليه وقال : ذرّية بعضها من بعض .

وفي الحلبة : الأوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ

حتى مجلت (١) يداها و طبَّ الرِّحَى في يدها .

بيان : طبَّ أي تأنَّى في الأمور وتلطَّف ولعلَّ المعنى أنشئت فيها قليلاً قليلاً ولعلَّ فيه تصحيفاً (٢).

٨- قب : في الصحيحين إنَّ علياً ﷺ قال أشتكي ممَّا أئدء بالقرب فقالت فاطمة ﷺ : والله إنني أشتكي يدي ممَّا أطحن بالرحى وكان عند النبي ﷺ أسارى فأمرها أن تطلب من النبي ﷺ خادماً ، فدخلت على النبي ﷺ وسلمت عليه و رجعت ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : مالك ؟ قالت : والله ما استطعت أن أكلِّم رسول الله ﷺ من هيئته ، فانطلق عليُّ معها إلى النبي ﷺ ، فقال لهما : لقد جاءت بكما حاجة ، فقال عليُّ : مجاراتهما فقال ﷺ : لا ولكنني أبيعهم وأنفق أثمانهم على أهل الصفة ، و علِّمها تسبيح الزَّهراء .

كتاب الشيرازي أنها لما ذكرت حالها سألت جارية بكى رسول الله ﷺ فقال : يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إنَّ في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمة إنني لأريد أن ينقَّ عنك أجرك إلى الجارية ، و إنني أخاف أن يخصمك عليُّ بن أبي طالب ﷺ يوم القيامة بين يدي الله عزَّ وجلَّ إذا طلب حقَّه منك ثمَّ علِّمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين : مضيت تريد من رسول الله ﷺ الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة .

[قال] قال أبوهريرة : فلما خرج رسول الله ﷺ من عند فاطمة أنزل الله على رسوله «وإمَّا تعرضنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربِّك ترجوها» يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء مرضاة الله ، يعني طلب رحمة من ربِّك ، يعني رزقاً من ربِّك ترجوها «فقل لهم قولاً ميسوراً» (٣) يعني قولاً حسناً .

فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله ﷺ جارية إليها للخدمة وسمَّاهما فضة . تفسير الثعلبي ، عن جعفر بن محمد ﷺ ، وتفسير القشيري ، عن جابر الأَنْصاري أنه

(١) مجلت يده قرحت يده او تجمع ماء فيها بين الجلد واللحم بسبب العمل .

(٢) بل المراد بالطلب أن تجعل طبابة أي سيراً من الجلد على الرِّحَى فتمسكها بيدها

(٣) الاسراء : ٣٠ .

و تدبر .

رأى النبي ﷺ فاطمة وعليها كساء من أجلة الابل و هي تطحن بيديها و ترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول الله الحمد لله على نعمائه ، و الشكر لله على آلائه فأنزل الله « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (١) .

ابن شاهين في مناقب فاطمة ، وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة و ثوبان أنهما قالا : كان النبي ﷺ يبدأ في سفره بفاطمة و يختم بها ، فجعلت وقتاً سترأ من كساء خيبرية لقدم أبيها و زوجها فلما رآه النبي ﷺ تجاوز عنها و قد عُرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فنزعت قلادتها و قرطها و مسكتها و نزعت السترفبعث به إلى أبيها و قالت : اجعل هذا في سبيل الله فلما أتماه قال ﷺ : قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرّات ما لآل محمد و للدُّنيا فانهم خلقوا للآخرة و خلقت الدُّنيا لهم .

و في رواية أحمد : فان هؤلاء أهل بيتي و لا أحبُّ أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدُّنيا .

أبو صالح المؤدّن في كتابه بالإسناد عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ دخل على ابنه فاطمة فإذا في عنقها قلادة ، فأعرض عنها ، فقطّعها فرمت بها ، فقال رسول الله : أنت منّي يا فاطمة ثم جاءها سائل فناولته القلادة .

أبو القاسم القشيري في كتابه : قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة ، فقلت لها : من أنت ؟ فقالت « وقل سلام فسوف تعلمون » (٢) فسلمت عليها ، فقلت : ماتصنعين ههنا ؟ قالت : « من يهدي الله فلا مضى له » (٣) فقلت : أمن الجن أنت أم من الإنس ؟ قالت : « يا بني آدم خذوا زينتكم » (٤) فقلت : من أين

(٢) الزخرف : ٨٩ .

(١) الضحى : ٥ .

(٣) لم نجد بهذا اللفظ آية في القرآن و الموجود فيه : الزمر : ٣٨ و من يهدي

(٤) الاعراف : ٢٩ .

الله فماله من مضى .

أقبلت ؟ قالت : «ينادون من مكان بعيد» (١) فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : «ولله على الناس حرج البيت» (٢) فقلت : متى انقطعت ؟ قالت : «ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام» (٣) فقلت : أتشتهين طعاماً ؟ فقالت : « وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام » (٤) فأطعمتها ، ثم قلت : هرولي ولا تعجلي ، قالت : «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» (٥) فقلت : أردفك ؟ فقالت : «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» (٦) فنزلت فأر كبتها ، فقالت : « سبحان الذي سخر لنا هذا » (٧) .

فلما أدر كنا القافلة قلت : ألك أحد فيها ؟ قالت : « يا داود إننا جعلناك خليفة في الأرض » (٨) « وما محمد إلا رسول » (٩) « يا يحيى خذ الكتاب » (١٠) « ياموسى إنني أنا الله » (١١) فصحت بهذه الأسماء ، فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : «المال و البنون زينة الحياة الدنيا» (١٢) فلما أتوها قالت : «يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» (١٣) فكافوني بأشياء فقالت : «والله يضاعف لمن يشاء» (١٤) فزادوا على فسألتهم عنها فقالوا: هذه أمنا فضة جارية الزهراء ﷺ ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .

٩ - قية : من كتاب زهد النبي ﷺ لأبي جعفر أحمد القمي أنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ « وإن جهنم لم وعدهم أجمعين » لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم» (١٥) بكى النبي ﷺ بكاء شديداً وبكت صحابته لبكائه

(١) فصلت : ٤٤ . (٢) آل عمران : ٩١ .

(٣) ق : ٣٧ بزيادة : وما بينهما . بعد الارض .

(٤) الانبياء : ٨ . (٥) البقرة : ٢٨٦ .

(٦) الانبياء : ٢٢ . (٧) الزخرف : ١٢ .

(٨) ص : ٢٥ . (٩) آل عمران : ١٣٨ .

(١٠) مريم : ١٣ . (١١) طه : ١١ و ١٣ .

(١٢) القصص : ٢٦ . (١٣) القصص : ٢٦ .

(١٤) البقرة : ٢٦٣ . (١٥) الحجر : ٤٣ و ٤٤ .

ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه .

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول : « وما عند الله خير وأبقى » (١) فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وبكائه .

فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل ، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال : واحزنناه إن [بنات] قيصر وكسرى لفي السندس والحريز ، وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً .

فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله قالت : يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي ، فوالذي بعثك بالحق مالي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق .

ثم قالت : يا أبت فديتك ما الذي أبكاك ؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال : فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول : الويل ثم الويل لمن دخل النار ، فسمع سلمان فقال : يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي و مزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار ، وقال أبوذر : يا ليت أمي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار ، وقال مقداد : يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار ، وقال علي عليه السلام : يا ليت السباع مزقت لحمي ولبت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار .

ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول : وا بعد سفراه ! وأقله زاداه في سفر القيامة يذهبون في النار ويتخطفون ، مرضى لا يعاد سقيمهم ، و جرحى لا يداوى جريحهم ، وأسرى لا يفك أسرهم ، من النار يأكلون ، ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلبون ، وبعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج

مع الشياطين مقرّنون .

١٠- كشف : من مسند أحمد بن حنبل (١) عن ثوبان مولى رسول الله قال : كان رسول الله إذا سافر آخر عهده بانسان من أهله فاطمة ، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة ﷺ قال : فقد من غزاة فأتاها فإذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلم تارأت ذلك فاطمة ظنّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى ، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيّين فقطعتهما ، فبكى الصبيّان فقسّمته بينهما ، فاطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهنّما وقال : يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ، فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا أحبّ أن يأكلوا طبيباتهم في حياتهم الدنّيا .

بيان : القلب بالضمّ : السوار ، قال الجزريّ : في حديث ثوبان أنّ فاطمة حلّت الحسن والحسين بقلبين من فضة ، القلب : السوار .

وقال : وفيه أنّه قال لثوبان : اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج قال الخطابيّ في المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو وما أرى أنّ القلادة تكون منها ، و قال أبو موسى : يحتمل عندي أنّ الرّواية إنّما هي العصب بفتح الصاد وهو أطناب مفصل الحيوان ، وهو شيء مدوّ رفيع يحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقذّبونه ويجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتخذون منه القلائد وإذا جاز وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأُسُرة جاز وأمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز ينظّم القلائد .

قال : ثمّ ذكر لي بعض أهل اليمن أنّ العصب سنّ دابة بحريّة تسمّى : فرس فرعون يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكّين وغيره ، ويكون أبيض .

١١- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات ابن أحق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من العرفخ وهو بقلّة فاطمة ﷺ ، ثمّ قال : لعن الله بني أميّة هم سموها

بقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام .

١٢- كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهذباء ، و بقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذرودج ، و بقلة فاطمة عليها السلام الفرخ .

١٣- يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن محسن بن أحمد ، عن محمد بن جناب ، عن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كل عادة سبت فتأتي قبر حمزة وترحم عليه ، وتستغفر له .

١٤- فس : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون » (١) قال : فأنه حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

كان سب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو و فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة ، فتعرض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء - وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض - فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم ، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها ، فذبحت وشويت .

فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال : ما شأنك يا بنيتي ؟ قالت :

يا رسول الله إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتخيت عنكم فلا أراكم تموتون.

فقام رسول الله ﷺ فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمد هذا شيطان يقال له : الدّهار و هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي (١) المؤمنين في نومهم ما يغتمون به ، فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال له : أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا ؟ فقال : نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع .

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد : قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل : أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصّالحون من شرّ ما رأيت [و] من رؤياي وقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتقل عن يساره ثلاث تغلات ، فإنّه لا يضرّه ما رأى و أنزل الله على رسوله « إنّما النجوى من الشيطان » الآية .

بيان : ما رأيت كبراء وأشكالها فيما عندنا من كتب اللغة بهذا المعنى .

١٥- شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : رأيت فاطمة ﷺ في النوم كأنّ الحسن والحسين ذبحا أو قتلا فأحزنه ذلك ، فأخبرت به رسول الله ﷺ فقال : يا رؤيا ! فتمثلت بين يديه قال : أنت أريت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : لا فقال : يا أضغاث ! أنت أريت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : فما أردت بذلك ؟ قالت : أردت أن أحزنها ، فقال لفاطمة : اسمعي ليس هذا بشيء .

١٦- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ﷺ قال : قال عليّ ﷺ استأذن أعمى على فاطمة ﷺ فحجبته فقال رسول الله ﷺ لها : لم حجبتيه وهو لا يراك ؟ فقالت ﷺ : إن لم يكن يراني فاني أراه وهو يشمّ الرّيح فقال رسول الله ﷺ : أشهد أنّك بضعة مني .

وبهذا الإسناد قال : سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن المرأة ماهي ، قالوا : عورة ، قال : فمتى تكون أدنى من ربها ؟ فلم يدرؤا ، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت : أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها ، فقال رسول الله ﷺ : إن فاطمة بضعة مني .

٥

(باب)

(ترويجها صلوات الله عليها)

١- قل : باسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرِّياض قال : ليلة إحدى وعشرين من المحرم و كانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام يستحبُّ صومه شكرًا لله تعالى لما وفق من جمع حجته و صفوته .

ومن تاريخ بغداد باسناده إلى ابن عباس قال : لما زُفَّت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام كان النبي ﷺ قد أمها ، و جبرئيل عن يمينها ، و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله و يقدِّسونه حتى طلع الفجر .

٢- مصباح : في أوَّل يوم من ذي الحجة زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام وروي أنه كان يوم السادس .

٣- ن : جعفر بن نعيم الشاذاني ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة ، وقالوا : خطبناها إليك فمعتنا و زوجت علينا ، فقلت لهم : و الله ما أنا منعتمكم و زوجتكم ، بل الله منعكم و زوجكم ، فهبط علي جبرئيل فقال : يا محمد إن الله جلَّ جلاله يقول : لولم أخلق علياً لما كان

لفاطمة ابنتك كفو علي وجه الأرض آدم فمن دونه .

ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد مثله .

٤- ما : المفيد، عن محمد بن الحسين ، عن الحسين بن محمد الأسدي ، عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم الغساني . عن محمد بن مروان ، عن جوير بن سعد، عن الضحّاك بن مزاحم قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة .

قال : فأتيته فلما رأي رسول الله ﷺ ضحك ثم قال : ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك؟ قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام ونصرتي له وجهادي فقال : يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر ، فقلت : يا رسول الله فاطمة تزوّجنيها ، فقال : يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن علي رسلك حتى أخرج إليك .

فدخل عليها ، فقامت فأخذت رداءه و نزعته نعليه و أتته بالوضوء فوضّأته بيدها وغسلت رجله ، ثم قعدت ، فقال لها : يا فاطمة اقبلي لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله ؟ قال : إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله و إسلامه و إنني قد سألت ربي أن يزوّجك خير خلقه وأحبهم إليه ؛ وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رسول الله ﷺ كراهة ، فقام و هو يقول : الله أكبر سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد زوّجها علي بن أبي طالب فإن الله قد رضيها له ورضيه لها ، قال علي : فزوّجني رسول الله ﷺ ثم أتاني فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله ، ثم جاءني حتى أقعدني عندها عليها السلام ، ثم قال : اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإنني أعينهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم .

بيان : الرّسل بالكسر التّأني والرفق .

٥- ما: جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الرزاري ، عن خاله ، عن الأشعري عن البرقي ، عن ابن أسباط ، عن داود ، عن يعقوب بن شعيب ؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك ، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السموات والأرض .

قال علي عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم فبع الدرع ، فقمت فبعته وأخذت الثمن ، ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسكبت الدراهم في حجره ، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته ، ثم قبض قبضة ودعا بالالا فأعطاه فقال : ابتع لفاطمة طيباً ، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم بكتنا يديه فأعطاه أبابكر وقال : ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمارين يأسرو بعدة من أصحابه . فحضروا السوق فكانوا يعترضون الشيء مما يصلح ، فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه .

وكان مما اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خبيثة . وسرير من مل بشريط ، وفراش من خيش مصر حشوا أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم ، وأربع مرافق من آدم الطائف ، حشوها أذخر ، وستر من صوف وحصير هجري (١) . ورحى لليد ، ومخضب من نحاس وسقاء من آدم ؛ وقعب للبن وشن للماء . ومطهرة مزقنة (٢) وجرّة خضراء ، وكيزان خزف حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع ، وحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه الباقي .

فلما عرض المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله جعل يقلبه بيده ويقول : بارك الله لأهل البيت .

(١) قال الفيروز آبادي : هجر محركة بلدة باليمن بينه وبين عشر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع والنسبة هجري وهاجري واسم لجميع أرض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة .

(٢) المزفت : المطلي بالزفت .

قال عليٌّ ﷺ: فأقمت بعد ذلك شهراً أصلي مع رسول الله ﷺ وأرجع إلى منزلي، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة ﷺ ثم قلن أزواج رسول الله ﷺ: ألا نطلب لك من رسول الله ﷺ دخول فاطمة عليك؟ فقلت: افعلن، فدخلن عليه فقالت أمُّ أيمن: يا رسول الله لوأنَّ خديجة باقية لقررت عيناها بزفاف فاطمة وإنَّ علياً يريد أهله، فقررت عيني فاطمة بعلها واجمع شملها وقرعت عيوننا بذلك، فقال: فما بال عليٍّ لا يطلب مني زوجته، فقد كننا نتوقع ذلك منه، قال عليٌّ: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله.

فالتفت إلى النساء فقال: من هنا؟ فقالت أمُّ سلمة: أنا أمُّ سلمة وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة، فقال رسول الله ﷺ: هيئوا لابنتي وابن عمي في حجري بيتاً، فقالت أمُّ سلمة: في أيِّ حجرة يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: في حجرتك وأمر نساءه أن يزيّننَّ و يصلحن من شأنها.

قالت أمُّ سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيبادٌ خرتيه لنفسك؟ قالت: نعم فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشمت منها رائحة ما شممت مثلها قط، فقلت ما هذا؟ فقالت: كان دحية الكلبيُّ يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي: يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمك، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه، فسأل عليٌّ ﷺ رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل.

قال عليٌّ: ثمَّ قال لي رسول الله ﷺ: يا عليُّ اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً ثمَّ قال: من عندنا اللّحم والخبز، وعليك التمر والسّمْن، فاشتريت تمرّاً وسمناً فحسر رسول الله ﷺ عن زراعته وجعل يشدخ التمر في السّمْن حتى اتّخذته حيساً، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبز كثير.

ثمَّ قال لي رسول الله ﷺ: ادع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشحّن بالصّحابة، فأحببت أن أشخص قوماً وأدع قوماً، ثمَّ صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيئوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالا، فاستحييت من كثرة الناس وقلة

الطعام ، فعلم رسول الله صلوات الله عليه وآله ما تداخلني فقال : يا عليُّ ! إنِّي سأدعو الله بالبركة قال عليُّ : فأكل القوم عن آخرهم طعامي ، وشربوا شرابي ، ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء .

ثم دعا رسول الله صلوات الله عليه وآله بالصّحاف فملئت ووجهه بها إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة وبعلمها حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : يا أمّ سلمة هلمّي فاطمة ، فانطلقت فأنت بها وهي تسحب أذيالها ، وقد تصبّبت عرقاً حياء من رسول الله صلوات الله عليه وآله ، فعثرت . فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله : أقالك الله العشرة في الدنيا والآخرة .

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها عليُّ عليه السلام ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد عليٍّ عليه السلام وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله يا عليُّ نعم الزوجة فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل عليُّ انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا امرأة حتى آتیکما .

قال عليُّ : فأخذت بيد فاطمة وانطلقت بها حتى جلست في جانب الصفّة وجلست في جانبها وهي مطرقة إلى الأرض حياء منّي وأنا مطرق إلى الأرض حياء منها .

ثم جاء رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال : من ههنا ؟ فقلنا : ادخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلاً ، فدخل ، فأجلس فاطمة من جانبه ثم قال : يا فاطمة ايتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماءً ثم أتته به ، فأخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجّتها في القعب ثم صبّ منها على رأسها ، ثم قال : أقبلي ! فلما أقبلت نضح منه بين يديها . ثم قال : أدبري ، فأدبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال : اللهم هذه ابنتي وأحبّ الخلق إليّ ، اللهم وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ اللهم اجعله لك ولياً وبك حفيّاً ، وبارك له في أهله ، ثم قال : يا عليُّ ادخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم إنّه حميد مجيد .

بيان : مزمل أي ملفوف ، والشريط : خوص مقتول يشرط به السرير ونحوه

وقال الفيروز آبادي : الخيش : ثياب في نسجها رقّة وخيوطها غلاظ من مشاقّة الكتان أو من أغلظ العصب ، قوله : من جزّ الغنم بالكسر أي الصوف الذي جزّ من الغنم والمخضب كمنبر : المركن .

قوله : فقرّ عين فاطمة ، ظاهره أنّه بصيغة الأمر بناء على أنّ مجردّه يكون متعدّياً أيضاً ، لكنّه لم يرد فيما عندنا من كتب اللّغة .
وقال الجوهري : جمع الله شملهم ، أي ماتشتّت من أمرهم ، وشئت الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال : الشّدخ كسر الشيء الأجوف ، وقال : الحيس هو تمر يخلط بسمن وأقط ، والسحب الجرّ ، والقعب قدح من خشب ، قوله ﷺ : و بك حفيّا ، قال الجوهري : تقول : حفيت به بالكسر أي بالغت في إكرامه وإطافه - انتهى - أي مطيعاً لك غاية الاطاعة أو مشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك .

٦- ما : جماعة ، عن أبي غالب الزرّاري ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن الخبيري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : لو أنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض .

٧- ما : روي أنّ أمير المؤمنين ﷺ دخل بفاطمة بعد وفاة اختها رقية زوجة عثمان بستّة عشر يوماً ، وذلك بعد رجوعه من بدر ، وذلك لأنّ يوم خلت من شوّال وروي أنّه دخل بها يوم الثلثا لستّ خلون من ذي الحجة والله تعالى أعلم .

٨ - ل : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني ، عن قيس بن الرّبيع ، عن الأعشى ، عن عباية بن ربيعي عن أبي أيّوب الأنصاري قال : إنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة فأتته فاطمة ﷺ تعودوه وهو ناقة (١) من مرضه ، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد

(١) يقال : نقه المريض من علته إذا برىء وأفاق لكن فيه ضعف لم يرجع الى

والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعها على خدّها ، فقال النبي ﷺ لها :
يا فاطمة إن الله جلّ ذكره اطلع إلى الأرض اطلّعة فاختار منها بعلك ، فأوحى
إليّ فأنكحتك ، أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إيتاك زوجك أقدمهم سلماً
وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً .

قال : فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام ، واستبشرت بما قال لها رسول الله ﷺ
فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كلّهُ من الذي قسمه الله له ولحمّد
و آل حمّد .

فقال : يا فاطمة لعليّ ثمان خصال : إيمانه بالله وبرسوله ، وعلمه ، وحكمته
وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه
بكتاب الله .

يا فاطمة إنّنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا
ولا يدرّكها أحد من الآخرين بعدنا : نبينا خيراً الأنبياء وهو أبوك ، وصيّنا خير
الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنّا من له جناحان
يطير بهما في الجنّة وهو جعفر ، ومنّا سبطا هذه الأئمة وهما ابناك .

٩ - لى : أبي ، والطار ، عن حمّد الطار ، عن حمّد بن عبد الجبار ، عن
أبي أحمد الأزدّي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن
عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين عليّ بن
أبي طالب وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقرّبّي ملائكته
وجعله لي وصيّاً وخليفة ، فعليّ منّي وأنا منه ، محبّه محبّي ، ومبغضه مبغضي
وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّته .

١٠ - لى : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم
عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام
دخلت أمّ أيمن على النبي ﷺ وفي ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله ﷺ :
ما معك يا أمّ أيمن فقالت إنّ فلانة أملكوها فنشروا عليها فأخذت من نثارها

ثم بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : يا أم أيمن لم تكذبين ، فإن الله تبارك وتعالى لما زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليتها وحللها وياقوتها ودرّها وزمرّدّها واستبرقها ، فأخذوا منها ما لا يعلمون ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ﷺ فجعلها في منزل عليّ ﷺ .

شى : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ مثله .

١١- فس : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كانت فاطمة ﷺ لا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه حتى آيس الناس منها ، فلما أراد أن يزوّجها من عليّ أسرّ إليها فقالت : يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قریش تحدّثني عنه أنه رجل دحداح البطن ، طويل الذراعين ، ضخّم الكراديس ، أنزع عظيم العينين والسكنة [مشاش كمشاشير البعير (١)] ضاحك السنّ ، لا مال له . فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم أطلع فاختار عليّاً على رجال العالمين ، ثم أطلع فاختار عليّاً على نساء العالمين ؟

يا فاطمة إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيّده بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب .

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيّده بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ﷺ .

فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين ، وجدت مكتوباً على

(١) الظاهر أن الصحيح هكذا : مشاش كمشاش البعير ، فصحف ، وقد ذكر في كتاب

الصفين في حليته عليه السلام : عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري بلفظ التثنية ، وقال الجزري جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرقش والكفّين والركبتين ، وهذا واضح .

قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيدته بوزيره و نصرته بوزيره .

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها وأعلاها أسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف لفسط في كل سفاط مائة ألف حللة ما فيه حللة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة ، وسطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعها وذلك قوله « وظل ممدود » (١) وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيبي منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى ، لا مقطوعة ، ولا ممنوعة ، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة « أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى » (٢) .

يا فاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال : هو أوّل من ينشق عنه القبر معي ، وهو أوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنّار خذي ذا وذري ذا ، وأوّل من يكسى إذا كسيت ، وأوّل من يقف معي على يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنة ، وأوّل من يسكن معي عليّين ، وأوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم « ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » .

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة وأعدّ له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له .

فأما ما قلت : إنّه بطين ، فإنّه مملوء من علم خصّه الله به وأكرمه من بين أمّتي .

(١) الواقعة : ٢٩ .

(٢) القتال : ١٧ .

و أمّا ما قلت : إنّه أنزع عظيم العيين فإنّ الله خلقه بصفة آدم ﷺ . وأمّا طول يديه فإنّ الله عزّ وجلّ طوّ لها يقتل بها أعداءه وأعداء رسوله ، وبه يظهر الله الدّين ولو كره المشركون ، وبه يفتح الله الفتوح ، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغى والنكث والفسوق على تأويله . ويخرج الله من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة ، ويزيّن بهما عرشه .

يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلّا جعل له ذريّة من صلبه وجعل ذريّتي من صلب عليّ ، ولولا عليّ ما كانت لي ذريّة .

فقال فاطمة : يا رسول الله ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض ، فزوّجها رسول الله ﷺ فقال ابن عباس عند ذلك : والله ما كان لفاطمة كفوغير عليّ ﷺ .

إيضاح : الدّحاح القصير السمين واندحّ بطنه اندحاحاً : اتسع ، وكلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، نحو المنكبين والرّكبتين والوركين والأنزع هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، والسكّنة كقرحه مقرّ الرأس من العنق ، ولم أجد لمشار معنى في اللّغة ، ولعلّه كان في الأصل : له مشاش كمشاش البعير ، والمشاش رؤوس العظام ، ولم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ وهو أصوب (١) .

قوله : إلّا وفيها فتر ، بالفاء المكسورة : ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة وفي بعضها بالقاف قال الفيروز آبادي : القتر القدر ويحرّك وفي بعضها قنوب الكسر أي عذق ، والتدللّ : التدلّي ، والآسن الآجن المتغيّر ، وقد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب الفتن وكتاب أحوال أمير المؤمنين ﷺ .

١٢- ثي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سلمة بن الخطاب ، عن إبراهيم ابن مقاتل ، عن حامد بن محمد ، عن عمر بن هارون ، عن الصادق ، عن آبائه عن عليّ ﷺ قال : لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد ﷺ ولم أتجرأ

(١) وذلك لان معنى قوله : « ضخم الكراديس » هو معنى قوله « مشاشاه كمشاشي البعير »

أَنْ أَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ وَأَنْ ذَلِكَ لِيَخْتَلِجَ فِي صَدْرِي لَيْلِي وَنَهَارِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِي التَّزْوِيجِ؟ قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ، وَإِذَا هُوَ يَرِيدُ أَنْ يَزُوَّجَنِي بَعْضُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَإِنِّي لَخَائِفٌ عَلَى فُوتِ فَاطِمَةَ .

فَمَا شَعَرْتُ بِشَيْءٍ إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: أَجِبِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَسْرِعْ ، فَمَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ فَرَحاً مِنْهُ الْيَوْمَ .
قَالَ: فَأَتَيْتُهُ مَسْرِعاً فَإِذَا هُوَ فِي حَجَرَةٍ أَمْ سَلَمَةٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحاً وَتَبَسَّمَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ أَسْنَانِهِ يَبْرِقُ ، فَقَالَ: ابْشُرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَانِي مَا قَدْ كَانَ أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ تَزْوِيجِكَ ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَتَانِي جِبْرِئِيلُ وَمَعَهُ مِنْ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَقَرْنَفُلَهَا فَنَاولْنِيهِمَا ، فَأَخَذْتُهُمَا وَشَمَمْتُهُمَا ، فَقُلْتُ: مَا سَبَبُ هَذَا السُّنْبُلِ وَالْقَرْنَفُلِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَسَكَانَ الْجَنَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْ فِيهَا أَنْ يَزَيَّنُوا الْجَنَانَ كُلَّهَا بِمَغَارِسِهَا وَأَشْجَارِهَا وَثَمَارِهَا وَقُصُورِهَا ، وَأَمَرَ رِيحَهَا فَهَبَتْ بِأَنْوَاعِ الْعَطَرِ وَالطِّيبِ ، وَأَمَرَ حُورَ عَيْنِهَا بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا بِسُورَةِ طه وَطُورِ اسْمِيسَ وَحَمْعُسَقَ ، ثُمَّ نَادَى مُنَادٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: أَلَا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ وَلِيمَةٍ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَلَا إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِنْ عَلِيٍّ بَنِ أَبِيطَالِبٍ رَضِيَ مِنِّي بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ .
ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَحَابَةً بَيَاضَ فَقَطْرَتِ عَلَيْهِمْ مِنْ لَوْلُؤْهَا وَزَبَرِجْدِهَا وَبِوَاقِيَتِهَا ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ فَمَثَرَتْ مِنْ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَقَرْنَفُلَهَا ، هَذَا مِمَّا نَشَرَتْ الْمَلَائِكَةُ .

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكَائِمَ الْجَنَّةِ يَقَالَ لَهُ: رَاحِيلُ وَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ أَبْلَغُ مِنْهُ فَقَالَ: اخْطُبْ يَا رَاحِيلُ ، فَخَطَبَ بِخُطْبَةٍ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَلَا أَهْلُ الْأَرْضِ .

ثُمَّ نَادَى مُنَادٌ: أَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَسَكَّانَ جَنَّتِي! بَارِكُوا عَلَى عَلِيٍّ بَنِ

أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، ألا إنني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين .

فقال راحيل الملك : يا رب وما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جناحك ودارك ؟ فقال عز وجل : يا راحيل إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي وأجعلهما حجة على خلقي، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ، ولأنشأت منهما ذرية أجعلهم خزانة في أرضي ، ومعادن لعلمي ، ودعاة إلى ديني ، بهم أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين .

فابشر يا علي فان الله عز وجل أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً ، وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجتك الرحمان ، وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فانك أحق بها مني ولقد أخبرني جبرئيل ﷺ أن الجنة مشتقة إليكما ، ولولا أن الله عز وجل قدر أن يخرج منكما ما يتخذها على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت وكفأك برضى الله رضى .

قال علي ﷺ : فقلت : يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أني ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته ؟ فقال : إن الله عز وجل إذا أكرم وليه وأحبه أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، فحبهاها الله لك يا علي ، فقال علي ﷺ : «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي» (١) فقال رسول الله ﷺ : آمين .

ن : محمد بن علي بن الشاه ، عن أحمد بن المظفر ، عن محمد بن زكريا ، عن مهدي بن سابق ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي ﷺ مثله .

ن : الدقاق ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن الحارث عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق ﷺ ، عن آبائه ، عن علي ﷺ مثله .

١٣- فر : عقبة بن مكرم الضبي ، عن محمد بن علي بن عمرو ، عن عمرو بن عبدالله بن هارون الطوسي ، عن أحمد بن عبدالله الشيباني ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي ﷺ مثله ، وفي آخره : فانما حبأك

الله في الجنة بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، فقال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : يا ربُّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرِّيَّتي ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : آمين يا ربَّ العالمين ويا خير الناصرين.

١٤ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، قال : كان فراش عليٍّ وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه ، قال : وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف ، قال : وكان صداقها درعاً من حديد .

١٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن موسى ابن إبراهيم المروزيِّ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدِّه عليه السلام ، عن جابر ابن عبد الله قال : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليٍّ أتاه ناس من قريش فقالوا : إنك زوجت علياً بمهر خسيس ، فقال : ما أنا زوجت علياً ، ولكن الله عزَّ وجلَّ زوجَّه ليلة أُسري بي عند سدره المنتهى ، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدُّرَّ والجوهر والمرجان ، فابتدرا الحور العين والنقطن ، فهنَّ يتهادينه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

فلما كانت ليلة الزِّفاف أتى النبيُّ ببغلة الشهباء ، وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبيُّ صلى الله عليه وآله يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيُّ صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً ، وميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما أهبكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نرفُ فاطمة إلى عليٍّ بن أبي طالب فكبر جبرئيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد صلى الله عليه وآله ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

بيان : الوجبة السقطة مع الهدية [أ] وصوت الساقط ، وفي بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المثناة ، والوحي الكلام الخفي .

١٦ - ن : باسناد التميميِّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما زوجت فاطمة إلا [بعد] ما أمرني الله عزَّ وجلَّ بتزويجها .

١٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله يقرء عليك السلام ويقول لك : قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان ، وإن أهل اسماء قد فرحوا لذلك ، وسيولد منها ولدان سيديا شباب أهل الجنة ، وبهما يزين أهل الجنة ، فابشريا محمد فانك خير الأولين والآخرين .

صح : عنه ﷺ مثله .

١٨ - ما : الحفّار ، عن الجعابي ، عن علي بن أحمد العجلي ، عن عباد بن يعقوب : عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن الحسين قال : جاء رسول الله ﷺ يطلبني فقال : أين أخي يا أمّ أيمن ؟ قالت : و من أخوك ؟ قال : علي . قالت : يا رسول الله تزوّجته ابنتك وهو أخوك ، قال : نعم ، أما والله يا أمّ أيمن لقد زوجتها كفوّاً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين .

١٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبّيش ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن إسحاق بن عمار وأبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة ﷺ ربع الدنيا ، فربعها لها ، وأمهرها الجنة والنار ، تدخل أعداءها النار ، وتدخل أولياءها الجنة ، وهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى .

٢٠ - ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهماً .

أقول : سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال : إنّ محمد ابن علي بن موسى ، يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المأمون ، وبذل لها من الصّدق مهر جدّته فاطمة وهو خمس مائة درهم جياذ .

٢١- يج : روي أنه لما كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتخذ النبي صلى الله عليه وآله طعاماً وخبيصاً . وقال لعلي : ادع الناس ، قال علي عليه السلام : جئت إلى الناس فقلت : أجبوا الوليمة ، فأقبلوا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أدخل عشرة ، فدخلوا وقدّم إليهم الطعام والثريد ، فأكلوا ، ثمّ أطعمهم السمن و التمر فلايزداد الطعام إلاّ بركة فلمّا أطعم الرّجال عمد إلى ما فضل منها ، فتنفل فيها وبارك عليها ، وبعث منها إلى نسائه ، وقال : قل لهنّ : كلن وأطعن من غشيكنّ .

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيباً فقال : هذا لك ولأهلك . وهبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهديّة . فقال لأُمّ سلمة : املئي القعب ماء فقال لي : يا عليّ اشرب نصفه ، ثمّ قال لفاطمة : اشربي وأبقي ، ثمّ أخذ الباقي فصبّه على وجهها ونحرها ثمّ فتح السلّة فاذا فيها كعك وموز وزبيب ، فقال : هذا هديّة جبرئيل ثمّ أقلب من يده سفرجلة فشققها نصفين وأعطى عليّاً وقال : هذه هديّة من الجنّة إليكما وأعطى عليّاً نصفاً وفاطمة نصفاً .

٢٢- قب : ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأُمّ سلمة والسديّ وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى «وهو الَّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» (١) قالوا : هو جدّ وعليّ والحسن والحسين عليهما السلام «وكان ربك قديراً» القائم في آخر الزّمان لأنّه لم يجتمع نسب و سبب في الصحابة و القرابة إلاّ له فلاجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب وفي رواية «البشر» الرّسول «والنسب» فاطمة ، ود الصهر ، عليّ عليه السلام .

تفسير الثعلبيّ قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ وعليّ زوج فاطمة وهو ابن عمّه وزوج ابنته ، فكان نسباً وصهراً .

ابن الحجاج : بالمصطفى وبصره . ووصيّ يوم الغدير

كعب بن زهير : صهر النبيّ وخير الناس كلّهم

المصادق عليه السلام أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة لاتعصي عليّاً فإنّه

إن غضب غضبت لغضبه .

عوتب النبي ﷺ في أمر فاطمة فقال : لولم يخلق الله عليّ بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو ، وفي خبر : لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض .
المفضل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه .

و قالوا : تزوّج النبي ﷺ من الشيخين وزوّج من عثمان بنين ؟ قلنا : التزويج لا يدل على الفضل وإنما هو مبني على إظهار الشهادتين ثم إنه ﷺ تزوّج في جماعة وأما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وأنه كان زوّجها من كافرين قبله وليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الاسلام ومن أهل العباء والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت ، وورد فيها آية التطهير ، وافتخر جبرئيل بكونه منهم ، وشهد الله لهم بالصدق ، ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة ، ومنها الحسن والحسين ، وعقب الرسول ﷺ ، وهي سيّدة نساء العالمين ، وزوجها من أصلها وليس بأجنبي ، وأما الشيخان فقد توسّلا إلى النبي ﷺ بذلك ، وأما عليّ فتوسّل النبي ﷺ إليه بعد مارد خطبتهما ، والعاقبة بينهما هو الله تعالى ، والقابل جبرئيل ، والخاطب راحيل ، والشهود حملة العرش ، وصاحب النار رضوان ، وطبق النار شجرة طوبى ، والنار الدُّرُّ والياقوت والمرجان ، والرسول هو المشاطة ، وأسماء صاحبة الحجلة ، ووليد هذا النكاح الأئمة ﷺ .

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة ﷺ بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة ، عن أبيه ، والبلاذري في التاريخ بأسانيده أن أبا بكر خطب إلى النبي ﷺ فاطمة عليها السلام فقال : أنتظر لها القضاء ، ثم خطب إليه عمر ، فقال : أنتظر لها القضاء الخبر .

مسند أحمد وفضائله وسنن أبي داود ، وإبانة ابن بطّة ، و تاريخ الخطيب ، و كتاب ابن شاهين واللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيع وعبيدة بن سليمان كلّهم عن ابن عباس أنه لما تزوّج النبي ﷺ فاطمة عليها السلام قال له

النبي عليه السلام أعطها شيئاً ، قال : ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية - وفي رواية غيره أنه قال علي : عندي - قال : فأعطاها إياها .

تاريخي الخطيب والبلاذري وحلية أبي نعيم ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري عن الأعمش ، عن الثوري ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال : أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي عليه السلام : يا فاطمة زوّجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوّجك من علي ، ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ، ثم أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكرمه ما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنّها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام .

[و] قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عازب وأم سلمة بألفاظ مختلفة ومعاني متفقة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي عليه السلام فاطمة مرة بعد أخرى ، فردّهما . وروى أحمد في الفضائل عن بريدة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي عليه السلام فاطمة فقال : إنها صغيرة .

وروى ابن بطّة في الابانة أنه خطبها عبدالرحمان فلم يجبه ، وفي رواية غيره أنه قال : بكذا من المهر . فغضب عليه السلام ومدّ يده إلى حصي فرفعها فسبّحت في يده فجعلها في ذيله فصارت درّاً ومرجاناً يعرض به جواب المهر .

ولما خطب علي عليه السلام قال : سمعتك يا رسول الله تقول كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي ، فقال النبي عليه السلام : أما السبب فقد سبب الله ، وأما النسب فقد قرّب الله ، وهشّ وبشّ في وجهه وقال : ألك شيء أزوّجك منها ؟ فقال : لا يخفى عليك حالي إن لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً ، فقال : بع الدرّع .

و روى أنه أتى سلمان إليه وقال : أجب رسول الله عليه السلام فلما دخل عليه

قال : ابشريا عليّ فانّ الله قد زوّجك بها في السماء قبل أن أزوّجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال : ابشريا يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النسل ، قلت : و ما اسمك؟ قال : نسطائيل من موكلّي قوائم العرش ، سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري .

أبو بريدة ، عن أبيه أنّ عليّاً ﷺ خطب فاطمة فقال له النبي ﷺ : مرحباً وأهلاً ، فقيل لعليّ : يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما : أعطاك الأهل ، و أعطاك الرّحّب .

ابن بطّة وابن المؤدّن والسمعانيّ في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالوا : بينما رسول الله ﷺ جالس إذ جاء عليّ فقال : يا عليّ ما جاء بك ؟ قال : جئت أسلم عليك ، قال : هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ و جلّ زوّجك فاطمة وأشهد عليّ تزويجها أربعين ألف ملك و أوحى الله إليّ شجرة طوبى أن انثري عليهم الدّرّ والياقوت ، فنثرت عليهم الدّرّ والياقوت ، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدّرّ والياقوت ، وهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة ، وكانوا يتهادون ويقولون : هذه تحفة خير النساء .

و في رواية ابن بطّة عن عبدالله : فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به عليّ صاحبه إلى يوم القيامة .

ابن مردويه في كتابه باسناده عن علقمة قال : لما تزوّج عليّ فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة .

عبدالرزاق باسناده إلى أمّ أيمن في خبر طويل عن النبي ﷺ : و عقد جبرئيل و ميكائيل في السماء نكاح عليّ و فاطمة ، فكان جبرئيل المتكلّم عن عليّ وميكائيل الرّادّ عني .

و في حديث خبّاب بن الأرت أنّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوّج النور من النور ، وكان الوليُّ الله ، و الخطيب جبرئيل ، و المنادي ميكائيل ، و الدّاعي إسرافيل ، و النّار عزرائيل ، و الشهود ملائكة السماوات والأرضين ثمّ أوحى إلى

شجرة طوبى أن انثري ماعليك ، فنثرت الدرّ الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلنقطن ويهدين بعضهن إلى بعض .

الصادق عليه السلام في خبر : أنه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ابشر يا عليّ فإنّ الله قد كفاني ما كان همّني (١) من تزويجك .

ثمّ ذكر ابن شهر آشوب مختصر أمّامر^١ برواية الصدوق رحمه الله ثمّ قال : وقد جاء في بعض الكتب أنّه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع ، فقال :

الحمد لله الأوّل قبل أوليّة الآخرين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين ، و برؤوسهم مدعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين حجبنا من الذنوب ، و سترنا من العيوب ، أسكننا في السماوات ، و قرّبنا إلى السراقات ، و حجب عنا النّهم للشّهوات ، و جعل نهمتنا (٢) وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه . الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين - ثمّ قال بعد كلام - اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، و عبد عظمته لأّمته سيّدة النساء ، بنت خير النبيّين ، و سيّد المرسلين و إمام المتّقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدّق دعوته ، المبادر إلى كلمته ؛ عليّ الوصول بفاطمة البتول ابنة الرّسول .

و روي أنّ جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ و جلّ : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، و الخلق كلّهم عبيدي و إمائي زوجت فاطمة أمّتي من عليّ صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً ، زوجّها رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس منه .

(١) في المصدر ج ٣ ص ٣٤٧ : «من همّتي» .

(٢) النّهمة : بلوغ الهمّة و الشهوة في الشيء .

٢٣- مع ، ل ، لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن البنزطيّ عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل! لم أرك في مثل هذه الصورة ، فقال الملك : لست بجبرئيل ، أنا محمود بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوّج النور من النور ، قال : من ممّن ؟ فقال : فاطمة من عليّ ، قال : فلمّا وليّ الملك إذا بين كتفيه : محمد رسول الله ، عليّ وصيه فقال له رسول الله ﷺ: منذ كم كتب هذا بين كتفك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٢٤- قب : عن عليّ بن جعفر مثله ثمّ قال : وفي رواية بأربعة و عشرين ألف عام .

عبدالله بن ميمون حدثنا أبوهريرة ، عن أبي الزبير ، عن جابر الأنصاريّ [في] حديث محمود ، وأبناؤني أبو [يعلى] العطّار وأبوالمؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر إلا أنّهما رويّا : ملك له عشرون رأساً في كلّ رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك صرائيل . أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالاسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبريّ بإسناده عن شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن إبراهيم عن مسروق ، عن ابن مسعود كلاهما أنّ النبيّ ﷺ قال : إنّ الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ .

كتاب ابن مردويه ، قال ابن سيرين : قال عبيدة : إنّ عمر بن الخطّاب ذكر عليّاً فقال : ذاك صهر رسول الله ﷺ نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ .

ابن شاهين بالاسناد عن أبي أيوب ، قال النبيّ ﷺ : أثمرت بتزويجك من البيضاء ، وفي رواية من السّماء .

الضحّاك أنّ النبيّ ﷺ قال لفاطمة : إنّ عليّ بن أبي أبيطال ممّن قد عرفت قرابته و فضله من الاسلام ، و إنّني سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه و

أحبهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكت ، فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول : الله أكبر ، سكوتها إقرارها .

وروى ابن مردويه أنه ﷺ قال لعلي : تكلم خطيباً لنفسك ، فقال :

الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميته ومحبيه ، ومسايله عن مساويه ، و نستعينه و نستهديه ، و نؤمن به و نستكفيه ، و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه و ترضيه وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ ، صلاة تزلفه و تحظيه ، وترفعه و تصطفيه ، والنكاح مما أمر الله به و يرضيه ، واجتماعنا مما قدّره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله ﷺ زوجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم ، وقد رضيت ، فأسألوه واشهدوا .

وفي خبر : وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فانك أحقُّ بها مني .

وفي خبر فنعلم الأخ أنت ، و نعم الختن أنت ، و نعم الصاحب أنت ، و كفاك برضى الله رضى ، فخر علي ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول : « ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي » الآية (١) فقال النبي ﷺ : آمين ، فلمّا رفع رأسه قال النبي ﷺ ، بارك الله عليكما ، و بارك فيكما ، و أسعد جدّكما ، و جمع بينكما ، وأخرج منكما الكثير الطيّب ، ثم أمر النبي ﷺ بطبق بسر وأمر بنهبه ودخل حجرة النساء وأمر بضرب الدفّ .

الحسين بن علي عليهما السلام في خبر : زوج النبي ﷺ فاطمة علياً على أربع مائة و ثمانين درهما ، و روي أن مهرها أربع مائة مثقال فضة ، و روي أنه كان خمس مائة درهم ، وهو أصح .

و سبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن أبي المقدام و جابر الجعفي ، عن

أبي جعفر ﷺ قال : كان صداق فاطمة برد حبرة ، وإهاب شاة على عرار (١) وروي عن الصادق ﷺ قال : كان صداق فاطمة درع حطمية وإهاب كبش أوجدي . رواه أبو يعلى في المسند ، عن مجاهد .

كافي الكليني زوج النبي ﷺ فاطمة من علي على جرد برد . وقيل للنبي ﷺ : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟ قال : سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك ، قيل : هدامنا يعنينا يا رسول الله ، قال : كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضبا (٢) لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة .

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر ﷺ وجعلت نخلتها من علي خمس الدنيا وثلاث الجنة (٣) وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ونهر وان ، ونهر بلخ ، فزوجه أنت يا محمد بخمسائة درهم تكون سنة لأمتك . وفي حديث خباب بن الارت ثم قال النبي ﷺ : زوجت فاطمة ابني منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمئة وثمانين درهماً ، الآجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمئة وثمانين درهماً .

وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق ﷺ عن يعقوب بن شعيب . إسحاق بن عمار وأبو بصير قال الصادق ﷺ : إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها ، ومهرها الجنة والنار فتدخل أوليائها الجنة وأعداءها النار . أمالي أبي جعفر الطوسي ، قال الصادق ﷺ في خبر : وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أوسنة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب ، وقبضة إلى أم سلمة للطعام ، وأنفذ عمارة وأبا بكر وبلالاً لا يتبايع ما يصلحها .

(١) الحبرة كمنبة: ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان. والاهاب: الجلد ما لم يدبغ

والمرار: بنت طيب الرائحة. (٢) في المصدر: مبغضاً.

(٣) في المصدر: وثلاثي الجنة راجع ج ٣ ص ٣٥١ ط المطبعة العلمية.

اقول : ثم ذكرنحواً ممّا نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله وجرة خضراء وكيزان خزف ، ثم قال : وفي رواية ونطع من آدم ، وعباء قطواني وقربة ماء .
وهب بن وهب القرشي ، وكان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لين ، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب ، وبسط إهاب كبش ، ومخدّة ليف .
أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث عليّ تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أمّ أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء ، وخلت به أمّ سلمة فطالبت به بذلك ، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وقال : حبّوا كرامة فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البرّ وخبزه وأمر عليّاً بذبح البقر والغنم ، فكان النبي صلى الله عليه وآله يفصل ولم ير على يده أثر دم ، فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي صلى الله عليه وآله أن ينادى على رأس داره : أجيئوا رسول الله ، وذلك كقوله « و أدّن في الناس بالحج » (١) .

فأجابوا من التخلّات والزّروع ، فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا ، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثه أي أيوب .

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحيفة وقال : هذا لفاطمة وبعلمها ، ثم دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد عليّ وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله يا عليّ ! نعم الزّوج فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل عليّ .

وكان النبي صلى الله عليه وآله أمر نساءه أن ينسّنها ويصلحن من شأنها في حجرة أمّ سلمة فاستدعين من فاطمة عليها السلام طبيباً فأنت بقارورة ، فسئلت عنها فقالت : كان دحية الكلبيّ يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحها لعمرك فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئّل رسول الله صلى الله عليه وآله عن

ذلك فقال : هو عذير يسقط من أجحة جبرئيل ، وأنت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله ﷺ كنت آخذه عند قيلولة النبي ﷺ عندي .
وروي أن جبرئيل أتى بحلّة قيمتها الدنيا ، فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها ، وقلن من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

تاريخ الخطيب ، و كتاب ابن مردويه ، وابن المؤذن وشيروه الديلمي بأسانيدهم عن علي بن الجعد ، عن ابن بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، و عن علوان ، عن شعبة ، عن أبي حمزة الضبي ، عن ابن عباس وجابر ، أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي ﷺ كان النبي ﷺ أمامها ، و جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر .

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر : أمر النبي ﷺ بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة ، و أن يفرحن و يرجزن و يكبرن ويحمدن ، ولا يقلن مالا يرضى الله ، قال جابر : فأر كها على ناقته وفي رواية على بغلته الشهباء - وأخذ سلمان زمامها ، وحولها سبعون ألف حوراء والنبي ﷺ و حمزة وعقيل وجعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهّرين سيوفهم ، ونساء النبي ﷺ قد أمها يرجزن فأنشأت أم سلمة :

[شعر]

سرن بعون الله جاراتي	و اشكرنه في كلّ حالات
واذكرن ما أنعم ربُّ العلى	من كشف مكروه و آفات
فقد هدانا بعد كفر و قد	أنعشنا ربُّ السماوات
و سرن مع خير نساء الورى	تقدى بعمّات و خالات
يا بنت من فضله ذو العلى	بالوحي منه و الرّسالات
ثمّ قالت عائشة :	

[شعر]

يا نسوة استرن بالمعاجر
واذكرن ربّ الناس إذ يخصّنا
والحمد لله على إفضاله
سرن بها فالله أعطى ذكرها
ثمّ قالت حفصة :

[شعر:]

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كلّ الورى
زوّجك الله فتى فاضلاً
فسرن جاراتي بها إنّها
ثمّ قالت معاذة أمّ سعدبن معاذ :

[شعر]

أقول قولاً فيه ما فيه
تجد خير بني آدم
بفضله عرفنا رشدنا
ونحن مع بنت نبيّ الهدى
في ذروة شامخة أصلها
وأذكر الخير وأبديه
ما فيه من كبر ولا تيه
فالله بالخير يجازيه
ذي شرف قدمكنت فيه
فما أرى شيئاً يدانيه
وكانت النسوة يرجعن أوّل بيت من كلّ رجز، ثمّ يكبّرن ويدخلن الدار
ثمّ أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ ودعاه إلى المسجد ثمّ دعا فاطمة فأخذ يديها
ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله .
كتاب ابن مردويه أنّ النّسبيّ سأل ماءً فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثمّ
مجّئها في القعب ، ثمّ صبّها على رأسها ، ثمّ قال : أقبلي فلما أقبلت نضح من بين
ثديها ، ثمّ قال : أدبري فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثمّ دعا لهما .
كتاب ابن مردويه : اللهمّ بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليلهما .

وروي أنه قال: اللهم إنهم أحب خلقك إليّ، فأحبهم وبارك في ذريّتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيدهما بك وذريّتهما من الشيطان الرجيم .
وروي أنه دعاها فقال : أذهب الله عنك الرّجس وطهركِ تطهيراً .

وروي أنه قال : مرحباً ببحرين يلتقيان ، ونجمين يقتربان .

ثمّ خرج إلى الباب يقول : طهر كما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما . وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصيّة خديجة إليها فدعا لها النبي ﷺ في دنياها وآخرتها .

ثمّ أتاهما في صبيحتهما و قال : السّلام عليكم أدخل رحمكم الله؛ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما ، فأدخل رجله بين أرجلها فأخبر الله عن أوردتهما « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » الآية (١) .

فسأل عليّاً: كيف وجدت أهلك ؟ قال : نعم العون على طاعة الله ، وسأل فاطمة ، فقالت : خير بعل فقال: اللهم اجمع شملهما ، وآلف بين قلوبهما ، واجعلهما وذريّتهما من ورثة جنة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة ، واجعل في ذريّتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ، ويأمرون بما يرضيك .
ثمّ أمر بخروج أسماء وقال : جزاك الله خيراً ، ثمّ خلاها بأشارة الرّسول ﷺ .
وروي شرحبيل بن سنان : قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي ﷺ بعس فيه لبن فقال لفاطمة : اشربي فداك أبوك ، وقال لعليّ : اشرب فداك ابن عمك .

٢٥- مك : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما تزوّج عليّ فاطمة بسط البيت كثيراً ؛ وكان فراشهما إهاب كبش ، ومرفقهما محشوة ليفاً ، و نصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء .

عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أدخل رسول الله ﷺ فاطمة على عليّ و سترها عباءة ، و فرشها إهاب كبش ، و سادتها آدم محشوة بمسد .

بيان : قال الفيروز آبادي : المسدحبل من ليف أوليف المقل أو من أي شيء كان .

٢٦- كشف : روى الحافظ محمد بن محمود النجّار ، عن رجال ذكرهم قال :

سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيّدتني فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي ، فقلت : أفزعت يا سيّدة النساء ؟ قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي عليه السلام فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النّسل ، فإنّ الله فضل بعلك على سائر خلقه ، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها .

٢٧- [مل] قل : أخبرني محمد بن النجّار فيما أجازة لي من كتاب تذييله على تاريخ

الخطيب في ترجمة أحمد بن محمد الدّلال ، حدّث عن أحمد بن محمد الاطروش وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن يوسف البرز أزو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامريّ ، أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد ابن أبي عليّ ، وأبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت ، ويوسف بن الميال بن كامل قالوا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البرزّاز ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد البرسيّ قال : حدّثني القاضي أحمد بن محمد بن يوسف السامريّ ، حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمد الشاهد المعروف بالدّلال ، أخبرنا محمد بن أحمد المعروف بالاطروش ، أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر ، عن سليمان بن عبد الرّحمن ، عن محمد بن عبد الرّحمن عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع ، عن أسماء بنت عميس مثله .

٢٨- كشف : من مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى

رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت لي مولاة : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا ، قالت : فقد خطبت فما يمنحك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك ، فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ قالت : إنّك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فزوجك ، فوالله ما زالت تزجيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلاله وهيبه ، فلمّا قعدت بين يديه أفضحت ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم

فقال رسول الله ﷺ : ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكتُ ، فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ، فقلت : نعم ، فقال : و هل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله ، قال : ما فعلت الدرّع التي سلّحتكها ؟ (١) فقلت : عندي ، فوالذي نفس عليّ بيده إنّها لحطميّة ، ما ثمنها أربع مائة درهم ، فقال ﷺ : قد زوّجتكها فابعث بها إليها ، فاستحلّها بها ، فان كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

بيان : قال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني .

٢٩- كشف : وعنه ، عن أنس قال : كنت عند النبي ﷺ فغشيه الوحي فلمّا أفاق قال لي : يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش ؟ قال : قلت : الله و رسوله أعلم قال : أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ ، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزبير ، و بعددهم من الأنصار قال : فانطلقت فدعوتهم له ، فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله ﷺ :

الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع [في] سلطانه ، المارهب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، و ميّزهم بأحكامه ، وأعزّهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمد ، ثم إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمرأً مقترضاً ، و شج بها الأرحام ، و ألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً» (٢) فأمر الله يجري إلى قضائه ، و قضاؤه يجري إلى قدره ، فلكلّ قضاء قدر ، ولكلّ قدر أجل ، ولكلّ أجل كتاب «يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أمّ الكتاب» (٣) .

ثم إنّني أشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة من عليّ على أربع مائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ و كان غائباً قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة .

(١) في المصدر: ما فعلت درع سلحتكها ، راجع ج ١ ص ٤٧١ .

(٢) الفرقان : ٥٦ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

ثمَّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثمَّ قال : انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل عليّ فتبسّم إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ قال : يا عليّ إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة ، وقد زوّجتكها على أربع مائة مثقال فضّة أَرْضِيَتْ ؟ قال : رَضِيْتُ يا رسول الله ، ثمَّ قام عليّ فخرّ لله ساجداً فقال النبي صلى الله عليه وآله : جعل الله فيكم [الخير] الكثير الطيّب وبارك فيكما ، قال أنس : والله لقد أخرج منها الكثير الطيّب .

قُب : خطب النبي صلى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطّة في الابانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، ورويناها عن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه .

بيان : قال الجزريّ : وشجّت العروق والأغصان اشتبكت ، ومنه حديث علي عليه السلام : ووشج بينها وبين أزواجها أي خلط وألف .

٣٠- كشف : ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يافاطمة زوّجك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين ، لما أراد الله أن أملاك من عليّ أمر الله جبرئيل فقام في السّماء الرّابعة و صفّ الملائكة صفوفاً ثمَّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ ، ثمَّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل ثمَّ أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة .

ومنه عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكّر لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يذكرها أحد إلا صدّ عنه حتّى يسّوا منها ، فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال : إنّني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّها إلاّ عليك ، فقال له عليّ : فلم ترى [ذلك] ؟ فوالله ما أنا بواحد الرّجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي ، وقد علم مالي صفراء ولا بيضاء قال سعد : فاني أعزم عليك لتفرجنها عنيّ فانّ لي في ذلك فرجاً قال : فأقول ماذا؟ قال تقول : جيئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

قال : فانطلق عليّ فعرض للنبي ﷺ وهو ثقیل حصر، فقال له النبي ﷺ :
 كأنّ لك حاجة يا عليّ ؟ قال : أجل جئتُك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد
 فقال له النبي ﷺ مرحباً بك كلمة ضعيفة .

فعاد إلى سعد فأخبره فقال : أنكحك ، فوالذي بعثه بالحقّ إنّهُ لا خلف
 الآن ولا كذب عنده، اعزم عليك لتأتمنّه غداً ولتقولنّ يا نبيّ الله متى تبين لي ؟ قال
 عليّ : هذا أشدّ عليّ من الأولى ألا أقول : يا رسول الله حاجتي ؟ قال : قل كما أمرتك .
 فانطلق عليّ فقال : يا رسول الله متى تبين لي ؟ قال : الليلة إن شاء الله .
 ثمّ دعا بلالاً فقال : يا بلال إنّني قد زوجت ابنتي من ابن عمّي وأنا أحبُّ أن
 يكون من سنة أمّتي الطّعام عند النّكاح ، فأتت الغنم فخذ شاة منها وأربعة أمداد
 فاجعل لي قصعة لعلّي أجمع عليها المهاجرين والأَنْصار فاذا فرغت منها فأذنّي بها
 فانطلق ففعل ما أمر به ثمّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه .

فطعن رسول الله ﷺ في رأسها ثمّ قال : أدخل عليّ النّاس زفة زفة لاتنادر
 زفة إلى غيرها ، يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية ، فجعل النّاس يزفون كلّما
 فرغت زفة وردت أخرى حتّى فرغ النّاس ، ثمّ عمد النبي ﷺ إلى فضل ما فيها
 فتغل فيه وبارك ، و قال : يا بلال احملها إلى أمّهاتك ، و قل لهنّ : كلن وأطعمن
 من غشيكنّ .

ثمّ إنّ النبي ﷺ قام حتّى دخل على النّساء فقال : إنّني زوجت ابنتي
 ابن عمّي ، وقد علمتنّ منزلتها منّي وإنّني لدافعها إليه ألا فدونكنّ ابنتكنّ .
 فقام النّساء فعلقنّها (١) من طيهنّ وحليتهنّ وجعلنّ في بيتهنّ فراشاً حشوه ليف
 ووسادة ، وكساء خبيرياً ، ومخضبا ، واتخذنّ أمّ أيمن بوابة .

ثمّ إنّ النبي ﷺ دخل فلمّا رآه النّساء وثبن ، وبينهنّ وبين النبي ﷺ
 سترة ، وتخلّفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي ﷺ كما أنت على رسلك من أنت؟
 قالت : أنا التي أحرس ابنتك إنّ الفاتة ليلة يبنى بها لا بدّ لها من امرأة تكون

(١) أي ضمخنها بالطيب . و عن ابن دريد أنّها لغة عامية والصواب غلغلها .

قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها قال : فأنني أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم . ثم صرخ بفاطمة ، فأقبلت فلما رأت علياً جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ حصرت و بكّت فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكأوها لأن علياً لا مال له . فقال لها النبي ﷺ : ما يبكيك ؟ فوالله ما ألوّتك و نفسي فقد أصبت لك خير أهلي وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتكه سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وأمكنته من كفّها .

فقال النبي ﷺ : يا أسماء اثّيني بالمخضب ، فملاّته ماء فمّج النبي ﷺ فيه ، وغسل قدميه و وجهه ، ثم دعا بفاطمة فأخذ كفّاً من ماء فغضب به على رأسها وكفّاً بين يديها ، ثم رشّ [جلده و] جلدها ، ثم التزمها فقال : اللهم إنّها منّي وأنا منها ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها .

ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ، ثم دعا له كما دعا لها ثم قال : قوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، و بارك في نسلكما وأصلح بالكما ، ثم قام فأغلق عليه بابّه . قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمت رسول الله ﷺ ، فلم يزل يدعو لهما خاصّة [و] لا يشرّكهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته .

بيان : قوله عليه السلام : ما أنا بواحد الرّجلين ، أي لست ممّن يشار إليه ويعرف من بين النّاس حتّى يقال : إنّّه أحد الرّجلين المعروفين ، ويحتمل أن يكون قوله : ما أنا بصاحب دنيا تفصيلاً للرّجلين فذكر أحدهما وأحال الآخر على الظهور أي لست بمعروف بين النّاس ، أولم يمهله المخاطب لذكر الآخر (١) .

وقال الجزري : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام أنّه صنع طعاماً وقال لبلال : أدخل النّاس عليّ زفّة زفّة ، أي طائفة بعد طائفة ، وزمرة بعد زمرة ، سمّيت بذلك لرفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة قوله : لاتغادر زفّة أي لاتترك جماعة ماثلاً إلى غيرهم . وتفسيره لا يخلو من بعد .

(١) ولعله أراد معنى قولهم : «رجل من القريتين عظيم» فافهم .

وقال في النهاية : في حديث زواج فاطمة ﷺ : فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبي ﷺ حشرت وبكت ، أي استحييت وانقطعت ، كأن الأمرضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس .

وقال : قال النبي ﷺ لفاطمة : ما يبكيك فما ألوئك ونفسي وقد أصبت لك خير أهلي ، أي ما قصرت في أمرك وأمرني حيث اخترت لك علياً زوجاً .
قوله : فلان منها ، من المتبعيض أي لان شيء منها ، والمعنى حصول بعض اللين والانتقاد منها .

قوله : ثم رشّ جلده و جلدها ؛ لعله رشّ أو لا عليهما ثم خصّ علياً ﷺ بالرشّ ، والأظهر ثم رشّ جلدها كما سيأتي .

٣١- كشف : قال الخوارزمي ، وأنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن علي ﷺ قال : بينا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً ، في كل رأس ألف لسان ، يسبح الله ويقدّسه بلغة لا تشبه الأخرى و راحته أوسع من سبع سماوات و سبع أرضين ، فحسب النبي ﷺ أنه جبرئيل فقال : يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ قال : ما أنا جبرئيل أنا صرائيل بعني الله إليك لتزوّج النور من النور ، فقال النبي ﷺ من ممّن ؟ قال : ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب ، فزوّج النبي ﷺ فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .

قال : فنظر النبي ﷺ فإذا بين كتفي صرائيل : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة ، فقال النبي ﷺ يا صرائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة .

و من كتاب المناقب : عن بلال بن حمادة قال : طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال : بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي وأنّ الله زوّج علياً من فاطمة ، و أمر رضوان خازن الجنان فهنّ شجرة طوبى

فحملت رقاعاً يعني صكاً بعدد محبتي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبٌ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، بأخي وابن عمي و ابني فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النار .

يج : عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

قب : تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حماسة مثله ثم قال : وفي رواية أنه يكون في الصكوك براءة من العليّ الجبار لشيعته عليّ و فاطمة من النار .

٣٢- كشف : ومن المناقب عن ابن عباس قال : لما أن كانت ليلة زفت فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب كان النبي صلى الله عليه وآله قد أمها ، و جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من ورائها يستبشرون الله ويقدّسونه حتى طلع الفجر .

و من المناقب عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله عزّ وجلّ يقرء عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من عليّ فزوجها منه ، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ و الياقوت والمرجان ، وأن أهل السماء قد فرحوا لذلك ، و سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنة ، وبهما يزين الجنة فابشريا محمد فإنك خير الأولين والآخرين .

ومن المناقب عن أمّ سلمة وسلمان الفارسيّ وعليّ بن أبي طالب عليهما السلام و كلّ قالوا : إنه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام ، والشرف والمال ، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه حتّى كان الرجل منهم يظنّ في نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وحي من السماء ، ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرها إلى ربّها ، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له

رسول الله ﷺ كمقالته لأبي بكر .

قال : وإن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ﷺ ومعهما سعد بن معاذ ، أنصاري ثم ألاوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف من رسول الله ﷺ فقال : إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوّجها زوجها ، وإن علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله ﷺ ولم يذكرها له ، ولا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد ، وإنه ليقع في نفسي أن الله عز وجلّ ورسوله ﷺ إنما يحبسانها عليه .

قال : ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى تذكر له هذا ، فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه وأسعفناه ، فقال له سعد بن معاذ : وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفّقاً ، قوموا بنا على بركة الله ويمنه .

قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد و التمسوا علياً في منزله فلم يجدوه ، وكان ينضح ببعر - كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة ، فانطلقوا نحوه ، فلمّا نظر إليهم علي عليه السلام قال : ما وراءكم وما الذي جئتم له ؟ فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلاّ ولك فيها سابقة وفضل ، وأنت من رسول الله ﷺ بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصّحبة والسابقة وقد خطب الأشراف من قریش إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة فردّهم ، وقال : إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوّجها زوجها ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله ﷺ وتخطبها منه ، فإني أرجو أن يكون الله عز وجلّ ورسوله ﷺ إنما يحبسانها عليك .

قال : فتغرّغت عينا علي بالدّموع ، وقال : يا أبا بكر لقد هيجت منّي ساكنا ، وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً ، والله إن فاطمة لموضع رغبة ، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد ، فقال أبو بكر : لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله كهباء منثور .

قال : ثم إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام حلَّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدَّه فيه ، و لبس نعله ، وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل زوجته أمِّ سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فدقَّ عليُّ عليه السلام الباب فقالت أمُّ سلمة : من بالباب ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أن يقول عليُّ : أنا عليُّ : قومي يا أمِّ سلمة فافتحي له الباب ، ومريه بالدخول ، فهذا رجل يحبُّه الله ورسوله ، ويحبُّهما ، فقالت أمُّ سلمة : فذاك أبي وأُمِّي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره ؟ فقال : مه يا أمِّ سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا أخي وابن عمِّي وأحبُّ الخلق إليَّ .

قالت أمُّ سلمة : فقمتم مبادرة أكاد أن أعر بمرطي ، ففتحت الباب ، فاذا أنا بعليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، والله ما دخل حين فتحت حتَّى علم أنَّني قد رجعت إلى خدري ، ثمَّ إنَّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السَّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : وعليك السَّلام يا أبا الحسن اجلس .

قالت أمُّ سلمة : فجلس عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل ينظر إلى الأرض كأنَّه قصد الحاجة وهو يستحي أن يبيدها ، فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقالت أمُّ سلمة : فكأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله علم ما في نفس عليَّ عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن إنَّني أرى أنَّك أتيت لحاجة فقل حاجتك وأبد ما في نفسك ، فكلُّ حاجة لك عندي مقضبة .

قال عليُّ عليه السلام : فقلت : فذاك أبي وأُمِّي إنَّك لتعلم أنَّك أخذتني من عمِّك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبيٌّ لا عقل لي ، فغدَّيتني بغذاءك ، وأدبني بأدبك ، فكنت إليَّ أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد . في البرِّ والشفقة وإنَّ الله تعالى هداني بك وعلى يدك ، واستنقذني ممَّا كان عليه آباؤي وأعمامي من الحيرة والشكِّ ، وأنَّك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدُّنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شدَّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن يكون

لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيك خاطباً رغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوجني يا رسول الله ؟

قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجك به؟ فقال علي عليه السلام : فذاك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمري شيء ، أملك سيفي ، ودرعي ، وناضحي وما أملك شيئاً غير هذا ، فقال له رسول الله ﷺ : يا علي أَمَا سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكنني قد زوّجتك بالدّرع ورضيت بها منك .
يا أبا الحسن أبشرك ؟ قال علي عليه السلام : قلت : نعم فذاك أبي وأمي بشرنني فانك لم تنزل ميمون النقيّة ، مبارك الطائر ، رشيد الأمر صلى الله عليك .

فقال لي رسول الله ﷺ : ابشريا أبا الحسن فإنّ الله عزّ وجلّ قد زوّجكها في السماء من قبل أن أزوّجك في الأرض ، ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتينني ملك من السماء له وجوه شتى ، وأجنحة شتى لم أرقله من الملائكة مثله فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ابشريا يا محمد باجتماع الشّمل وطهارة النّسل ، فقلت : وما ذاك أيّها الملك ؟ فقال لي : يا محمد أنا سيّئائيل الملك الموكل بأجدي قوائم العرش ، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك ، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ .
قال النبي ﷺ : فما استتمّ كلامه حتّى هبط عليّ جبرئيل فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا نبيّ الله !

ثمّ إنّّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيه سطران مكتوبان بالنور .

فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة ؟ وما هذه الخطوط ؟

فقال جبرئيل : يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض الطلعة فاختراك من خلقه فانبعثك برسالته ، ثمّ اطلع إلى الأرض ثانية فاختر لك منها أخاً ووزيراً

و صاحباً وختناً ، فزوّجه ابنتك فاطمة .

فقلت : حبيبي جبرئيل ومن هذا الرّجل ؟

فقال لي : يا محمد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب عليّ بن أبي طالب وإنّ الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي ، فتزخرفت الجنان ، وإلى شجرة طوبى : احملني الحليّ والحلل وتزيّنت الحور العين ، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور ، فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها ، وأمر الله عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور ، وهو الذي خطب عليه آدم عرض الأسماء على الملائكة ، وهو منبر من نور ، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجبه يقال له : راحيل أن يعلو ذلك المنبر ، وأن يحمده بمحامده ويمجّده وبتمجّده ، وأن ينثني عليه بما هو أهله ، وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك ، فعلا المنبر ، وحمد ربّه ، ومجّده وقُدّسه ، وأثنى عليه بما هو أهله ، فارتجت السماوات فرحاً وسروراً .

قال جبرئيل : ثمّ أوحى الله إليّ أن أعقد عقدة النّكاح ، فأنثي قد زوّجت أمّتي فاطمة بنت حبيبي محمد عبدي عليّ بن أبي طالب ، فعقدت عقدة النّكاح ، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين ، وكتب شهادتهم في هذه الحرية ، وقد أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أعرضها عليك ، وأن أختمها بخاتم مسك ، وأن أدفعها إلى رضوان وإنّ الله عزّ وجلّ لمّا أشهد الملائكة على تزويج عليّ من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل ، فنثرت ما فيها ، فالتقطته الملائكة والحور العين وإنّ الحور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة .

يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن آمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة و تبشّرهما بسلامين زكيّين نجيين طاهرين طيّبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتّى دقت الباب ، ألا وإنّني متقدّ فيك أمر ربّي عزّ وجلّ ، امض يا أبا الحسن أمامي فأنيّ خارج إلى المسجد وهزّوْجك على رؤوس الناس ، و ذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين

محببك في الدنيا والآخرة.

قال عليٌّ : فخرجت من عند رسول الله ﷺ مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً ، فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا : ما وراءك ؟ فقلت : زوّجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة ، وأخبرني أن الله عزّ وجلّ زوّجنيها من السماء ، وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ، ففرحنا بذلك فرحاً شديداً ، ورجعنا معي إلى المسجد .

فما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول الله ﷺ وإنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً فقال : يا بلال ، فأجابه فقال : لبّيك يا رسول الله ، قال : أجمع إليّ المهاجرين والأنصار ، فجمعهم ، ثمّ رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور أنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب وأمرني أن أزوّجه في الأرض وأشهدكم على ذلك .

ثمّ جلس ، وقال لعليّ عليه السلام : قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك . قال : فقام ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ ﷺ وقال : الحمد لله شكراً لا نعمة وأياديه ، ولا إله إلاّ الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه ، والنكاح ممّا أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه ، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله وأذن فيه ، وقد زوّجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فأسألوه واشهدوا .

فقال المسلمون لرسول الله ﷺ : زوّجته يا رسول الله ؟ فقال : نعم ، فقالوا : بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما .

وانصرف رسول الله ﷺ إلى أزواجه فأمرهنّ أن يدفنن لفاطمة ، فضربن بالدفوف قال عليٌّ : فأقبل رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك واعتني بشفته حتّى أهبيء لك ولا بنتي فاطمة ما يصلحكما

قال عليٌّ : فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجريّة ، من عثمان بن عفّان فلمّا قبضت الدّراهم منه وقبض الدّرع منّي قال : يا أبا الحسن لست أولى بالدّرع منك وأنت أولى بالدّراهم منّي ، فقلت : بلى ، قال : فان الدّرع هديّة منّي إليك فأخذت الدّرع والدّراهم ، وأقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرح الدّرع والدّراهم بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان ، فدعاه بخير .

وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من الدّراهم ، ودعا بأبي بكر فدفعها إليه ، وقال : يا أبا بكر اشتر بهذه الدّراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها ، وبعث معه سلمان وبلالا ليعينه على حمل ما يشتريه .

قال أبو بكر : و كانت الدّراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت واشتريت فراشا من خيش مصر محشوًّا بالصّوف ، ونطعاً من آدم ، ووسادة من آدم حشوها من ليف النخل ، وعباءة خيريّة ، وقربة للماء ، وكيزانا ، وجراراً ، ومطهرة للماء ، وستر صوف رقيقاً ، وحملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليه بكى وجرت دموعه ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخرف .

قال عليٌّ : و دفع رسول الله صلى الله عليه وآله باقي ثمن الدّرع إلى أمّ سلمة فقال : اتركي هذه الدّراهم عندك ، ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي : يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها ، ابشري يا أبا الحسن فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين .

قال عليٌّ : فلمّا كان بعد شهر دخل عليّ أخيه عقیل بن أبي طالب فقال : يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله يدخلها عليك فنقرّ عيناً باجتماع شملكما ، قال عليٌّ : والله يا أخي إنّني لأحبّ ذلك وما يمنعي من مسألته إلاّ الحياء منه فقال : أقسمت عليك إلاّ أقمت معي .

فقمنا نريد رسول الله ﷺ فلقينا في طريقنا أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاهُ رسول الله ﷺ
فذكرنا ذلك لها فقالت: لاتفعل و دعنا نحن نكلمه فإن كلام النساء في هذا الأمر
أحسن و أوقع بقلوب الرجال .

ثم أنشئت راجعة فدخلت إلى أُمِّ سُلَيْمَةَ فَأَعْلَمَتْهَا بِذَلِكَ وَأَعْلَمَتْ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ
فاجتمعن عند رسول الله ﷺ و كان في بيت عائشة ، فأحدقن به و قلن : فديناك
بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة في الأحياء لقررت
بذلك عينها .

قالت أُمُّ سُلَيْمَةَ : فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال : خديجة
وأيّن مثل خديجة ، صدّقني حين كذبني الناس و وازرني على دين الله و أعانني
عليه بمالها ، إن الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب
[الزُّمُرْد] لاصحب فيه ولا نصب .

قالت أُمُّ سُلَيْمَةَ : فقلنا : فديناك بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر
من خديجة امرأة إلا و قد كانت كذلك غير أنّها قد مضت إلى ربّها . فهناها الله
بذلك و جمع بيننا وبينها في درجات جنته و رضوانه و رحمته ، يا رسول الله و هذا
أخوك في الدنيا و ابن عمك في النسب عليّ بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته
فاطمة ﷺ ، و تجمع بها شمله ، فقال : يا أُمُّ سُلَيْمَةَ فما بال عليّ لا يسألني ذلك ؟
فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله .

قالت أُمُّ أَيْمَنَ : فقال لي رسول الله ﷺ : انطلقني إلى عليّ فائتيني به
فخرجت من عند رسول الله ﷺ فاذا عليّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول
الله ﷺ ، فلمّا رأيته قال : ماوراك يا أُمُّ أَيْمَنَ قلت : أجب رسول الله ﷺ .

قال ﷺ : فدخلت عليه و قمن أزواجه فدخلن البيت و جلست بين يديه مطرقاً
نحو الأرض حياء منه ، فقال أتجب أن تدخل عليك زوجتك ؟ فقلت و أنا
مطرق : نعم فذاك أبي و أمّي فقال : نعم و كرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا
هذه أو في ليلة غد إن شاء الله ، فقمتم فرحاً مسروراً و أمر ﷺ أزواجه أن يزيّن

فاطمة عليها السلام ويطيبنها و يفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلمها، ففعلن ذلك.
و أخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم
فدفعها إليّ (١) وقال : اشتر سمناً و تمرأ و أقطا ، فاشتريت و أقبلت به إلى
رسول الله ﷺ ، فحسرن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم وجعل يشدخ التمر والسمن
ويخلطهما بالأقط حتى اتخذنه حيساً.

ثم قال : يا عليّ ادع من أحببت ، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول
الله ﷺ متوافرون ، فقلت : أجيئوا رسول الله ﷺ ، فقاموا جميعاً وأقبلوا
نحو النبي ﷺ ، فأخبرته أنّ القوم كثير ، فجلّل السفرة بمنديل وقال : أدخل
عليّ عشرة بعد عشرة ، ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام ، حتى
لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبي ﷺ.

قالت أم سلمة : ثم دعا بابنته فاطمة ، ودعا بعلي عليه السلام ، فأخذ علياً بيمينه
وفاطمة بشماله ، و جمعهما إلى صدره ، فقبل بين أعينهما ، ودفع فاطمة إلى عليّ
وقال : يا عليّ نعم الزوجة زوجتك ، ثم أقبل على فاطمة وقال : يا فاطمة نعم
البلع بعلك ، ثم قام يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ، ثم خرج من
عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال : طهر كما الله وطهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما
و حرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .

قال عليّ : ومكث رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا ، فلمّا
كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت
عميس الخثعميّة ، فقال لها : ما يقفك هاهنا وفي الحجرة رجل ؟ فقالت : فذاك أبي
وأمّي إنّ الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها
فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام ، قال ﷺ : يا أسماء قضى الله لك حوائج
الدنيا والآخرة .

(١) في النسخة المطبوعة والمصدر ج ١ ص ٤٨٨ : و دفعها الى علي عليه السلام ،

وهو سهو ظاهر فان قائل الكلام هو نفسه عليه السلام كما يقول : اشتريت الخ .

قال عليٌّ ﷺ: وكانت غداة قرّةً و كنت أنا وفاطمة تحت العباء فلمّا سمعنا كلام رسول الله ﷺ لأسماء زهبنا لنقوم فقال: بحقّي عليكم لا تفترقا حتّى أدخل عليكما ، فرجعنا إلى حالنا ودخل ﷺ وجلس عند رؤوسنا ، وأدخل رجله فيما بيننا ، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري ، وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها ، وجعلنا نُدْفِئ رجله من القرّة.

حتّى إذا دَفِئْتُ قال : يا عليّ ائتنني بكوز من ماء ، فأتيته ، فتفل فيه ثلاثاً و قرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى ، ثمّ قال : يا عليّ اشربه ، و اترك فيه قليلاً ففعلت ذلك فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرّجس يا أبا الحسن وطهرّك تطهيراً .

وقال : ائتنني بماء جديد ، فأتيته به ، ففعل كما فعل و سلّمه إلى ابنته ﷺ وقال لها : اشربي و اتركي منه قليلاً ، ففعلت فرشّه على رأسها وصدرها ، و قال صلى الله عليه وآله : أذهب الله عنك الرّجس وطهرّك تطهيراً ، وأمرني بالخروج من البيت . وخلا بابنته ، و قال : كيف أنت يا بنية و كيف رأيت زوجك ؟ قالت له : يا أبة خير زوج إلّا أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي : زوّجك رسول الله ﷺ من فقير لا مال له فقال لها :

يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ، و لقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذّهب والفضّة فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ .

يا بنية لو تعلّمين ما علم أبوك لسمعت الدنيا في عينيك .
و الله يا بنية ما ألوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً ، و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً .

يا بنية إنّ الله عزّ وجلّ أطلع إلى الأرض اطّلاعة فاختر من أهلها رجلين : فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك ، يا بنية نعم الزّوج زوجك لا تعصي له أمراً .

ثمّ صاح بي رسول الله ﷺ : يا عليّ ، فقلت لبّيك يا رسول الله ، قال : ادخل بيتك ، والطف بزوجتك ، و ارفق بها فإن فاطمة بضعة منّي ، يؤلمني ما يؤلمها ويسرّني

ما يسرُّها ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .

قال علي عليه السلام : فوالله ما أغضبتني ، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزَّ وجلَّ ، ولا أغضبتني ، ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتكشف عني الهموم والأحزان .

قال علي عليه السلام : ثمَّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة : يا أباها لا طاقة لي بخدمة البيت ، فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت ، فقال لها : يا فاطمة ألا تريدن خيراً من الخادم ؟ فقال علي : قولي : بلى ، قالت : يا أباها خيراً من الخادم . فقال : تسبِّحن الله عزَّ وجلَّ ، في كلِّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرَّةً وتحمدين ثلاثاً وثلاثين مرَّةً ، وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرَّةً فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان ، يا فاطمة إنَّك إن قلتي في صبيحة كلِّ يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة .

تبيان : أقول : روى مثل تلك الرواية من كتاب كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بإسناده عن ابن عباس باختصار وتغيير تركناه لتكرُّر مضامينه ثمَّ قال :

قال محمد بن يوسف : هكذا رواه ابن بطَّنة وهو حسن عال ، وذكرُ أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لأنَّ أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبوبكر فولدت له محمداً ، فلمَّا مات أبوبكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام وإنَّ أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصاري ، وأسماء بنت عميس كان مع زوجها جعفر بالحبشة ، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر ، بأيَّام سيرة فصَحَّ بهذا أنَّ أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يزيد (١) ولها أحاديث

(١) أقول : وكانت أسماء هذه مكناة بام سلمة وكانت يقال لها خطيبة النساء فما

روى في قصة زفافها عن ام سلمة فانما هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع لام سلمة التي زوجها النبي بعد ذاك الزفاف بسنة أو أكثر .

عن النبي ﷺ ، انتهى (١) .

أقول : المرط : كساء من صوف أو خز كان يؤتزربها ، والخدر بالكسر : الستر قوله ﷺ : مما كان عليه آبائي ، أي الحيرة في بعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين وخص به من العلوم الربانية ، والشرك (٢) إنما هو للأعمام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأم ، و قال الجزري في ميمون النقية أي منجح الفعال ، مظفر المطالب ، والنقية : النفس وقيل : الطبيعة والخلقة ، وقال : طائر الانسان ما حصل له في علم الله مما قدر له ، و منه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حفظه ، ويجوز أن يكون أصله من الطير السانح و البارح قوله ﷺ : تزلفه أي تقر به ، قوله : وتحطيه من باب الافعال يقال فلان أحطى مني أي أقرب إليه مني قوله : ثم انشت ، أي انصرفت قال الجوهرى : ثمنته صرفته عن حاجته ، و قال الجزري : الصخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام و منه حديث خديجة : لا صخب فيه ولا نصب ، قوله : فجلل السفره أي ستر ما فيها بمنديل لئلا يرى الآكلون ما فيها ، فيحصل فيها البركة ، وقد تكرر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة .

٣٣- كشف : ونقلت من كتاب الذريعة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمد بن أحمد ابن حماد الأنصاري المعروف بالدولابي ، من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهباني وأجاز لي أن أروي عنه كلما يروي عن مشايخه ، و هو يروي كثيراً . وأجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فختار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه ، عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر المحدث إجازة في محرم سنة عشروستمائة وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن علي الغزنوي إجازة في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي بإسناده ، والسيد أجاز لي قديماً رواية كلما يرويه

(١) انتهى ملخصاً . راجع ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) قد أشرنا هناك (ص ١٢٦ س ٢٣) نسخة «الشك» بدل «الشرك» فراجع .

وبهذا الكتاب في ذي الحجة من سنة ست وسبعين وستمائة عن علي عليه السلام . قال :
 خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال
 عمر : أنت لها يا علي ، فقال : مالي من شيء إلا درعي أرهنا ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله
 فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة بكت ، قال : فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :
 ما يبكيك يا فاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حِلماً وأولهم سلماً .
 وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : تزوج علي فاطمة في شهر رمضان ، وبنى
 بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة .

وعن مجاهد ، عن علي عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 فقالت مولاة لي : هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا
 قالت : فقد خطبت ، فما يمنحك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك ، فقلت : وهل عندي
 شيء أتزوج به ، فقالت : إنك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله زوجك ، فوالله مازالت
 ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت له جلالة وهيبة ، فلما قعدت
 بين يديه أفضحت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال : ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكت
 فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ قلت : نعم ، قال : فهل عندك من شيء تستحلها به ؟
 قلت : لا والله يا رسول الله ، فقال : ما فعلت الدرع التي سلحتكها ؟ فقلت : عندي
 والذي نفسي بيده إنها الحطمية ما ثمنها [إلا] أربعمائة درهم ، قال : قد زوجتكها
 فأبعث بها ، فإن كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : تقول : سلحت وأسلحه إذا أعطيته سلاحاً ، وقال الجزري : في حديث
 زواج فاطمة أنه قال لعلي : أين درعك الحطمية ، هي التي تحطم السيوف أي تكسرها
 وقيل : هي العريضة الثقيلة ، وقيل : هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم :
 حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع ، وهذا أشبه الأقوال .

٣٣- كشف : وعن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب علي فاطمة أتاها رسول

الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إن علياً قد ذكرك ، فسكت ، فخرج فزوجها .

وعن ابن بريده ، عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

أخطب فاطمة ، فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه ، فقال له : ما حاجة علي بن أبي طالب ؟ قال : يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فقال: مرحباً وأهلاً ، لم يزد عليها ، فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار ، وكانوا ينتظرونه قالوا : ما وراك؟ قال : ما أدري غير أنه ﷺ قال: مرحباً وأهلاً، قالوا : يكفيك من رسول الله أحدهما : أعطاك الأهل والرحب .

فلما كان بعد ذلك قال : يا علي إنه لابد للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة (١) فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدثن شيئاً حتى تلقاني ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ، ثم أفرغه على علي وقال : اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبلهما وقال ابن ناصر: في نسليهما .

وعن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال : يا أُمّ أيمن ادعي لي أخي ، قالت : هو أخوك وتنكحه ابنتك ؟ قال : نعم يا أُمّ أيمن ، قالت : وسمع النساء صوت النبي ﷺ فتنحبن واختبيت أنا في ناحية ، فجاء علي ﷺ فنضح النبي ﷺ من الماء ، ودعا له .

ثم قال : ادعي لي فاطمة ، فجاءت خرقه من الحياء ، فقال لها رسول الله ﷺ : اسكني لقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي ، ثم نضح عليها من الماء ، ودعا لها

(١) أصع جمع صاع ، ذكره صاحب القاموس في مادة فرق ، قال : د الفرق مكبال بالمدينة يسع ثلاثة أصع ، وفي المصباح : د و نقل المطرزي عن الفارسي أنه يجمع - صاع - أيضاً على أصع بالقلب كما قبل دار و آدر بالقلب ، وهذا الذي نقله جند أبو حاتم من خطا العوام ، وقال ابن الأنباري : وليس عندي بخطأ في القياس ، لأن وإن كان غير مسموع من العرب (يعني من العرب الجاهلي) ولكنه قياس ما نقل عنهم وهو أنهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون أبار و آبار - ذيل أقرب الموارد .

قالت : ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس ، قال : جئت في زفاف فاطمة تكرمينا ؟ قلت : نعم ، قالت : فدعالي .

قال عليُّ بن عيسى : وحدثني السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموصويُّ بما هذا معناه ، وربما اختلف الألفاظ [قال] قالت أسماء بنت عميس هذه : حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكيت ، فقلت : أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين ، وأنت زوجة النبي ﷺ مبشرة على لسانه بالجنة ، فقلت : ما لهذا بكيت ، ولكن المرأة ليلة زفافها لابد لها من امرأة تقضي إليها بسرّها ، وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبي وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أمرها حينئذ فقلت : يا سيدي لك [علي] عهد الله إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر فلما كانت تلك الليلة وجاء النبي ﷺ أمر النساء فخرجن وبقيت ، فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ فقلت : أسماء بنت عميس ، فقال : ألم آمرك أن تخرجي ؟ فقلت : بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي ، وما قصدت خلافاً ، ولكنني أعطيت خديجة عهداً - وحدثته - فبكي ، فقال : بالله لهذا وقفت ؟ فقلت : نعم والله فدعالي . عدنا إلى ما أورده الدُّولابي .

و عن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهّزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما كان حشو فرشهما ووسائدتهما إلا ليف ، ولقد أولم عليّ لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته ، رهن درعه عندي وكانت وليمته أصعاً من شعير وتمروحيص (١) .

بيان : قال الجزريُّ : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام : فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء ، أي خجلة مدهوشة من الخرق التحير ، ويحتمل أن يكون

(١) المصدر ج ١ ص ٤٩٤ . وله كلام بعد هذه الرواية من أن الحاضرة عند زفافها لابد أن تكون هي سلمى بنت عميس - أخت أسماء - زوجة حمزة بن عبد المطلب . راجعه .

بالحاء المهملة و الزاء المعجمة ، فالمراد تقارب الخطو في المشي ، قال الجوهري :
الحَرْقُ : القصير المتقارب الخطو وكذا الحَرْقَةُ ، وروي أنها أته تعنرفي مرطها
من الخجل وقال الجوهري : وقضينا إليه ذلك الأمر ، أي أنهينا إليه .

٣٥ - كشف : و من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ

تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، عن أبي هريرة قال : قالت فاطمة : يا رسول الله
زوَّجني علي بن أبي طالب وهو فقير لآمال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين أن الله
اطلع إلى الأرض اطلّاعة فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك .

وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس هذا علي بن أبي طالب
وأنتم تزعمون أنني أنا زوّجته ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها إليّ أشرف قريش فلم
أُجب كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من
شهر رمضان : فقال : يا محمد العليُّ الأعلى يقرء عليك السلام ، وقد جمع الرُّوحانيّين
والكرُوبيّين في وادٍ يقال له : الأفيح ، تحت شجرة طوبى ، وزوّج فاطمة عليّاً
وأمرني فكنّت الخاطب والله تعالى الوليُّ ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلل
والدُّرّ والياقوت ، ثم نثرته ، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن ، فهنّ يتهادينه إلى
يوم القيامة ويقلن : هذا نثار فاطمة .

وعن علقمة عن عبد الله أنه قال : أصاب فاطمة ليلة ليلة صبيحة العرس رعدة
فقال لها النبي ﷺ : زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين
يا فاطمة لما أردت أن أملكك بعليّ أمر الله شجر الجنان فحملت حليّاً وحللاً
وأمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ منه صاحبه
أو أحسن افتخربه على صاحبه إلى يوم القيامة ، قالت أمّ سلمة : فلقد كانت فاطمة
تفتخر على النساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل .

وروى أن رسول الله ﷺ دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدرح من لبن فقال :
اشربي هذا فداك أبوك ، ثم قال لعليّ ﷺ : اشرب فداك ابن عمك .

وروى أنه لما زفّت فاطمة إلى عليّ ﷺ نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

و معهم سبعون ألف ملك وقدّمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل ، و عليها فاطمة عليها السلام مشتملة ، قال : فأمسك جبرئيل باللجام ، و أمسك إسرافيل بالرّكاب ، و أمسك ميكائيل بالثّفر ، و رسول الله صلى الله عليه وآله يسوي عليها الثّياب فكبّر جبرئيل ، و كبّر إسرافيل و كبّر ميكائيل ، و كبّرت الملائكة و جرت السنّة بالتكبير في الزّفاف إلى يوم القيامة .
بيان : قال في النهاية : الاشتغال افتعال من الشملة و هو كساء يتغطّى به ويتلفّف فيه ، و قال ثغر الدّابة الذي يجعل تحت ذنبها .

٣٦- كشف : وعن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني فاطمة ، فأعرض عنه ، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، فأتيا عبد الرّحمن بن عوف فقالا : أنت أكثر قریش مالا ، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة ، زادك الله مالا إلى مالك ، و شرفاً إلى شرفك فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له ذلك ، فأعرض عنه ، فأتاهما فقال : قد نزل بي مثل الذي نزل بكما .

فأتيا عليّ بن أبي طالب و هو يسقي نخلات له فقالا : قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله و قدمتك في الاسلام ، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة ل زادك الله فضلا إلى فضلك ، و شرفاً إلى شرفك .

فقال : لقد نبّهتاني ، فانطلق فتوضّأ ، ثمّ اغتسل و لبس كساء قطريّاً وصلّى ركعتين ، ثمّ أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله زوّجني فاطمة ، قال : إذا زوّجتكها فما تصدّقها ؟ قال : أصدّقها سيفي ، و فرسي ، و درعي ، و ناضحي ، قال : أمّا ناضحك و سيفك و فرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين ، و أمّا درعك فشأنك بها .

فانطلق عليّ و باع درعه بأربع مائة وثمانين درهماً قطريّة ، فصبّها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن عددها ، و لا هو أخبره عنها ، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال : ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة و أكثر لها من الطيب ، فانطلق المقداد فاشترى لهارجى و قرية و وسادة من آدم ، و حصيراً قطريّاً فجاء به فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله و أسماء بنت عميس معه ، فقالت : يا رسول الله

خطب إليك ذووالأسنان والأموال من قريش ولم تزوجهم فزوّجتهن هذا الغلام؟ فقال: يا أسماء أما إنك ستزوّجين بهذا الغلام ، وتلدن له غلاماً .

هذا مع ما روي أنها كانت في الحبشة غريب ، فانّها تزوّجت بأمر المؤمنين عليه السلام وولدت منه كما ذكره ﷺ .

فلما كان الليل قال لسلمان : ايتني ببغلي الشهباء ، فأتاه بها ، فحمل عليها فاطمة ﷺ ، فكان سلمان يقودها ورسول الله ﷺ يقوم بها .

فبينما هو كذلك إذ سمع حساً خلف ظهره فالتفت ، فإذا هو جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة ، فقال: يا جبرئيل ما أنزلكم ؟ قال : نزف فاطمة إلى زوجها ، فكبر جبرئيل ، ثمّ كبر ميكائيل ، ثمّ كبر إسرافيل ، ثمّ كبرت الملائكة ، ثمّ كبر النبي ﷺ ، ثمّ كبر سلمان الفارسي ، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة .

فجاء بها فأدخلها على عليّ ﷺ فأجلسها إلى جنبه على الحصر القطريّ ثمّ قال : يا عليّ هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني . ثمّ قال : اللهمّ بارك لهما ، وبارك عليهما ، و اجعل لهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ، ثمّ وثب فتعلقت به وبكت ، فقال لها : ما يبكيك فقد زوّجتك أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً .

إيضاح : قال الجزريّ فيه : أنه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطريّ : هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة ، وقيل : هي حلل حياء تحمل من قبل البحرين ، وقال الأزهريّ : في أعراض البحرين قرية يقال لها : قطر ، وأحسب الثياب القطريّة نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة وخففوا .

٣٧- كشف : قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي ﷺ لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو .

وروى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : يا عليّ إن الله زوّجك فاطمة ، وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام أنه أخذ في فيهماء و دعا فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم مجّ الماء في المخضب - وهو المركان - وغسل قدميه ووجهه ، ثم دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفاً من ماء فغسل به على رأسها ، وكفّ يديها ثم رشّ جلدها ، ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليها فصنع به كما صنع بها ، ثم التزمهما فقال : اللهم إنهما منّي وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عني الرّجس وطهرتني تطهيراً ، فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً ، ثم قال : قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما ، وبارك في سيركما ، وأصلح بالكما ، ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده ، قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء أنها رقت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشرّكهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته .

و في رواية أنّه قال : بارك الله لكما في سيركما ، و جمع شملكما ، وألف على الإيمان بين قلوبكما ، شأنك بأهلك ، السلام عليكما .

وروى عن جابر بن عبد الله قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام كان الله تعالى مزوّجهم من فوق عرشه ، و كان جبرئيل الخاطب ، و كان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً و أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك من الدّرّ و الياقوت و اللؤلؤ ، و أوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة علياً .

وعن شرحبيل بن سعيد قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة في صبيحة عرسها بقدر فيه لبن ، فقال : اشربي فذاك أبوك ، ثم قال لعلي عليه السلام : اشرب فذاك ابن عمك .

وعن شرحبيل بن سعيد أيضاً نصاري قال : لما كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : زوجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين .

(☆) : و عن أبي جعفر عليه السلام قال : شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

علياً فقالت : يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا وزّعه بين المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمي ، إن سخطه سخطي وإن سخطي لسخط الله ، فقالت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

وروى عن الأصعب بن نباتة : قال : سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول : والله لا تكلمن بكلام لا يتكلم به غيري إلا كذاب ، ورثت نبي الرحمة ، وزوجتي خير نساء الأمة ، وأنا خير الوصيّن (١) .

٣٨- ٥ : العدة ، عن سهل ؛ عن البرزني ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن علياً تزوّج فاطمة عليها السلام على جرد برد ، ودرع ، وفراش كان من إهاب كبش .
بيان : قوله : على جرد برد ، أي برد خلق .

٣٩- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : زوّج رسول الله ﷺ فاطمة على درع حطمية يسوى ثلاثين درهماً .

٤٠- ٥ : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : زوّج رسول الله ﷺ علياً فاطمة ، على درع حطمية وكان فراشها إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما .

٤١- ٥ : بعض أصحابنا ، عن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الله بن [أبي] بكير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : زوّج رسول الله ﷺ علياً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً .

بيان : يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجوه :

الاول : أن يكون المراد كون الدرع جزءاً للمهر .

الثاني : أن يكون المعنى أنه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهماً وإن كانت قيمته في ذلك الزمان أكثر .

الثالث : أن يقال: إنه كان يسوى ثلاثين درهماً، لكن بيع بخمسائة درهم.
الرابع : أن يكون بعض الأخبار محمولاً على التقيّة .

٤٢- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة جرد برد حبرة ، ودرع حطميّة ، وكان فراشها إهاب كبش يلقبانه و يفرشانه وينامان عليه .

٤٣- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط عن داود ، عن يعقوب بن شعيب قال: لمّا زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتكه وما أنازوك جتكه ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض .
٤٤- ٥ : عليّ بن محمد ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن الحسين بن عليّ بن سليمان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : ما آله : زوجتني بالمهر الخسيس ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا زوجك ولكن الله زوجك من السماء ، وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض .

٤٥- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تحدثا شيئاً حتّى أرجع إليكما ، فلمّا أتاهما أدخل رجله بينهما في الفراش .

٤٦- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله البرقيّ رفعه قال : لمّا زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة قالوا : بالرّفاء والبنين ، قال : لا بل على الخير والبركة .
ايضاح : [قال الجزريّ] فيه : نهى أن يقال للمتزوج بالرّفاء والبنين الرّفاء : الالتئام والاتفاق ، والبركة ، والنماء ، وإنّما نهى عنه كراهية لأنّه كان من عادتهم ولهذا سنّه فيه غيره .

٤٧- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار

عن مَخْلَد بن موسى، عن إبراهيم بن علي، عن علي بن يحيى اليربوعي، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم ، وأزوّجكم إلا فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السماء .

٤٨ - فر (١) : علي بن محمد بن مَخْلَد الجعفي معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » (٢) قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش ، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتّى توارثتها كرام الأصباب في مطهرات الأرحام ، حتّى جعلها الله في صلب عبدالمطلب ثمّ قسمها نصفين ، فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ، و نصفها إلى صلب أبي طالب وهي سلاله تولد من عبدالله محمداً ، ومن أبيطالب علياً عليهما الصلاة والسلام ، فذلك قول الله تعالى « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » .

وزوّج فاطمة بنت محمد علياً ، فعليّ من محمد ، و محمد من علي ، والحسن والحسين وفاطمة نسب و عليّ الصّهر (٣) .

٤٩ - مصباح الانوار وكتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الفردوس عن النبي ﷺ أنّه قال : لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو .
ومنه رفعه باسناده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعليّ ﷺ : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً .

(١) في النسخة المطبوعة هناك تصحيف غريب راجع ص ٤٢ .

(٣) المصدر ص ١٠٧ .

(٢) الفرقان : ٥٦ .

٦ (باب)

«(كيفية معاشرتها مع علي عليه السلام)»

١- ع : القطان ، عن السَّكْرِي ، عن الحسين بن عليّ العبديّ ، عن عبدالعزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علياً نائماً بين يدي الباب على الدَّقْعَاء ، فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : قم فداك أبي وأُمِّي يا أبا تراب ، ثم أخذ بيده و دخلا منزل فاطمة ، فمكثنا هنيهة ، ثم سمعنا ضحكاً عالياً ، ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ، فقال : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحبَّ أهل الأرض إلى أهل السماء .

بيان : الدَّقْعَاء التراب ، و الأخبار المشتملة على منازعتهما مأوَّلة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة ، لظهور فضلها على الناس أو غير ذلك مما خفي علينا جهته .

٢- ع : القطان ، عن السَّكْرِي ، عن عثمان بن عمران ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعزيز ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان بين عليّ وفاطمة عليهما السلام كلام ، فدخل رسول الله ﷺ وألقى له مثال فاضطجع عليه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب ، وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب ، قال : فأخذ رسول الله ﷺ يد عليّ فوضعا على سرتيه ، وأخذ يد فاطمة فوضعا على سرتيه ، فلم يزل حتى أصلح بينهما ، ثم خرج ، فقليل له : يا رسول الله دخلت وأنت على حال ، وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك ، قال : [و] ما يمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحبَّ من علي وجه الأرض إليّ .

قال الصدوق - رحمه الله - : ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ، ولا هولي بمعتقد في هذه العلة لأن علياً وفاطمة عليهما السلام ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما ، لأنّه عليه السلام سيد الوصيين ، وهي سيّدة نساء العالمين ، مقتديان بنبيّ الله صلى الله عليه وآله في حسن الخلق .

مصباح الانوار : عن حبيب مثله .

بيان : المثل بالكسر الفراش ، ذكره الفيروز آبادي .

٣- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرّ "رحمة الله عليه قال : كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة (١) فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم ، فلما قدمنا المدينة أهداها لعليّ عليه السلام تخدمه ، فجعلها عليّ في منزل فاطمة . فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً ونظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية فقالت : يا أبا الحسن فعلتها ، فقال : لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريدن ؟ قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : قد أذنت لك .

فتجلّمت بجلالها ، و تبرّعت ببرقعها ، وأرادت النبيّ صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك : إن هذه فاطمة قد أقبلت تشكو علياً فلا تقبل منها في عليّ شيئاً ، فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : جئت تشكين علياً ، قالت : إي وربّ الكعبة ، فقال لها : ارجعي إليه ففولي له : رغم أنفي لرضاك .

فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقالت له : يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك - تقولها ثلاثاً - فقال لها عليّ شكوتني إلى خليلي و حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسوأته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرّة لوجه الله ، وأن الأربع مائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة .

(١) لا يعرف لابي ذر هجرة الى حبشة .

ثمَّ تلبَّس وانتعَل وأراد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال :
يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُكَ السَّلامَ ، ويقولُ لك : قُلْ لِعَلِيَّ : قد أعطيتك الجنَّةَ بعَتَقِكَ
الجارية في رضى فاطمة ، والنار بالأُربعمائة درهم التي تصدَّقت بها ، فأدخل الجنَّةَ
من شئت برحمتي ، وأخرج من النار من شئت بعفوي ، فعندها قال عليُّ عليه السلام : أنا
قسيم الله بين الجنَّة والنار .

ق ب : أبو منصور الكاتب في كتاب الرُّوح والريَّحان ، عن أبي ذرٍّ مثله .

بشا : والذي أبو القاسم ، وعُمَّار بن ياسر ، وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن
نصر الجرجاني ، عن مُحَمَّد بن حمزة المرعشي ، عن مُحَمَّد بن الحسن ، عن مُحَمَّد بن جعفر
عن حمزة بن إسماعيل ، عن أحمد بن الخليل ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن شريك
عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مثله بأدنى تغيير ، وقد أوردناه
في باب أنه عليه السلام قسيم الجنَّة والنار (١) .

٤- ق ب : لما انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام
فقلت له : يا ابن أبي طالب اشتملت شيمة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين فنقضت قادمة
الأجل ، فخانك ريش الأعرل [أضرعت خدك يوم أضعت جدك ، افترست الدَّثاب
وافترشت التراب ، ما كفت قائلاً ، ولا أغنيت باطلاً] هذا ابن أبي قحافة يبتزُّني
نحيلة أبي ، وبليلة ابني ، والله لقد أجهري خصامي ، وألفيته الدَّ في كلامي ، حتَّى
منعتني القبلة نصرها والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع
خرجت كاظمة ، وعدت راغمة ، ولا خيار ، لي ليتني متُّ قبل هينتي ، ودون زلَّتي
عذيري الله منك عادياً ، ومنك حامياً ، ويلاي في كلِّ شارق ، ويلاي مات العمدة
و وهنت العضد ، وشكواي إلى أبي . وعدواي إلى ربِّي اللهم أنت أشدُّ قوَّة .

فأجابها أمير المؤمنين : لا ويل لك ، بل الويل لشائك ، نهني عن وجدك يا
بنية الصفة ، وبقية النبوة ، فما ونيت عن ديني ، ولأخطأت مقدوري ، فان كنت
تريدين البلغة ، فزدك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما أعدُّ لك خير ممَّا قطع

عنك ، فاحتسبي الله ، فقالت : حسبي الله ونعم الوكيل (١) .

بيان : أقول : قد مرَّ [تصحیح] كلماتها وشرحها في أبواب فذك .

٥- قب : معقل بن يسار وأبو قبيل وابن إسحاق وحبيب بن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسَّان والباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى ، أن النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان و فلان فردَّهم أبوك و زوجك عائلاً ! فدخل رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلاً فهزَّ رسول الله ﷺ بيده معصمها و قال : لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ، أما علمت يا فاطمة أنه أخي في الدنيا والآخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله ، وفي رواية أبي قبيل : لم أزوجك حتَّى أمرني جبرئيل وفي رواية عمران بن الحصين وحبيب بن أبي ثابت أما إنني قد زوجتك خير من أعلم ، وفي رواية ابن غسَّان زوجتك خيرهم .

وفي كتاب ابن شاهين: عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة قال النبي ﷺ : أنكحتك أحب أهلي إليَّ .

٦- فض ، يل : عن ابن عباس يرفعه إلى سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قال:

(١) ما نقله المصنف رحمه الله يخالف النسخة المطبوعة كثيراً ولذلك نقله من المصدر

ج ٣ ص ٢٠٨ لمزيدة الفائدة :

ولما انصرفت من عند أبي بكر ، أقبلت على أمير المؤمنين فقالت له : يا ابن أبي طالب ! اشتملت شملة الجنين ، وقدت حجرة الطنين نقضت قادمة الاجدل ، فحاتك ريش الاعزل هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نجيلة أبي ؛ وبليلة ابني ، والله لقد أجهد في ظلامتي و ألد في خصامي ، حتى منعني القيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها و غشت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع ، خرجت والله كاظمة ، وعدت راغمة ولا خيار لي ، ليتني مت قبل ذلتي ، و توفيت دون منيتي ، عذيري والله فيك حامياً ، ومنك داعياً ، ويلاه في كل شارق ، ويلاه مات العمد ، و وهن المضد ، شكواي الى ربي ، وعدواي الى أبي . . . ، وباقي الكلام ليس فيه كثير اختلاف فراجع .

كنت واقفاً بين يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي ﷺ يده على رأسها وقال : ما يبكيك لا أبكى الله عينيك يا حورية ، قالت : مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبات ، فلمّا نظرن إليّ وقعن فيّ وفي ابن عمّي فقال لها : وما سمعتي منهنّ؟ قالت : قلن : كان قد عزّ على محمد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش وأقلّمه مالاً ؛ فقال لها : والله يا بنية ما زوّجتك ولكن الله زوّجك من عليّ فكان بدوه منه .

وذلك أنّه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمستك عن الناس ، فبينما صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة ، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة متوجّجين ، مقرّطين ، مدملجين (١) فقلت : ماهذه القعقة من السّماء يا أخي جبرئيل ؟ فقال : يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ، فاختار منها من الرّجال عليّاً عليه السلام ومن النساء فاطمة عليها السلام ، فزوّج فاطمة من عليّ ، فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها ، وقالت : رضيت بما رضي الله ورسوله .

فقال ﷺ : ألا أزيدك يا فاطمة في عليّ رغبة ؟ قالت : بلى ، قال : لا يرد على الله عزّ وجلّ ركباً من أكرم منّا أربعة : أخي صالح على ناقته ، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء ، وأنا على البراق ، وبعلك عليّ بن أبيطالب على ناقه من نوق الجنة .

فكانت : صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت ؟ قال : ناقة خلقت من نور الله عزّ وجلّ ، مدبّجة الجنين ، صفراء ، حمراء الرّأس ، سوداء الحديق ، قوائمها من الذهب ، خطامها من اللؤلؤ الرطب ، عيناها من الياقوت ، و بطنها من الزّبرجد الأخضر . عليها قبة من لؤلؤة بيضاء ، يرى باطنها من ظاهرها ، و ظاهرها من باطنها ، خلقت من عفوا لله عزّ وجلّ .

(١) أي كان على رؤوسهم التاج وفي اذانهم القرط و في معصمهم الدملوج وهو حلى يلبس في المعصم

تلك الناقة من نوق الله ، لها سبعون ألف ركناً بين الركن و الركن سبعون ألف ملك يسبحون الله عزّ وجلّ بأنواع التسبيح لا يمرُّ على ملاء من الملائكة إلا قالوا : من هذا العبد ؟ ما أكرمه على الله عزّ وجلّ أترأه نبياً مرسلًا ، أو ملكاً مقرباً ، أو حامل عرش ، أو حامل كرسي ، فينادي مناد من بطنان العرش : أيّها الناس ، ليس هذا بنبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، هذا عليّ ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ، فيبدرون رجالاً رجلاً ، فيقولون : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، حدّثونا فلم نصدّق ، ونصحونا فلم نقبل ، والذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى ، كذلك ينجون في الآخرة .

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا أبتاه .

قال النبي ﷺ : إنّ عليّاً أكرم على الله من هارون لأنّ هارون أغضب موسى وعليّ لم يغضبني قطّ والذي بعث أباك بالحقّ نبياً ما غضبت عليه يوماً قطّ ، وما نظرت في وجه عليّ إلا ذهب الغضب عني .

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا نبيّ الله .

قال : هبط عليّ جبرئيل وقال : يا محمد اقرأ عليّاً من السلام السلام .

فقامت وقالت فاطمة عليها السلام : رضيت بالله ربّاً وبك يا أبتاه نبياً وبابن عمّي بعلاً وولياً .

٧ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي

عبد الله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يحتطب ويستقي ويكنس ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتتعجن وتخبز .

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله .

٨ - ما : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن عليّ بن حبيش ، عن العباس بن محمد بن

الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي عفّور ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة : لاتعصي علياً فإنه إن غضب غضبت لغضبه .

٩- وفي الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين أنه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة ما روي عن أبي العلاء الحسن العطار ، عن الحسن المقرئ ، عن أبي عبد الله الحافظ ، عن علي بن أحمد المقرئ ، عن زيد بن مسكان ، عن عبد الله بن محمد البلوي أنه عليه السلام أشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة عليها السلام :

وإنّ حياتي منك يا بنت أحمد	بأظهار ما أخفيته لشديد
ولكن لأمر الله تعنو رقابنا	وليس على أمر إلا له جليلد
أصرعني الحمى لديك وأشتكي	إليك و مالي في الرّجال نديد
أصرّ على صبر وأقوى على منى	إذا صبر خوّار الرّجال بعيد
وفي هذه الحمى دليل بأنها	لموت البرايا قائد و بريد

بيان : و إنّ حياتي منك أي اشتدّت حياتي بسببك حيث لا بدّ لي من إظهار ما أخفيته من المرض ، كذا خطر بالبال (١) وقيل: منك أي من بعدك ، وقيل: أي حياتي منك وبسببك و أنا شديد بأظهار ما أخفيته ، أي لا أظهره ، ولا يخفى بعدهما ، تعنو ، أي تخضع ، والجليد : الصلب ، والنديد : المثل والنظير ، والخوّار الضعيف والصيّاح.

١٠- دعوات الراوندي : عن سويد بن غفلة قال : أصابت علياً عليه السلام شدة فأتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدقّت الباب فقال : أسمع حسّ حبيبي بالباب يا أمّ أيمن قومي و انظري ! ، ففتحت لها الباب ، فدخلت ، فقال صلى الله عليه وآله : لقد جئتنا في وقت ما كمت تأتينا في مثله ، فقالت فاطمة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما طعام الملائكة عند ربّنا ؟ فقال : التحميد ؟ فقالت : ما طعامنا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) والذي يخطر بالبال أن «حياتي» مصحف «حيائي» فيستقيم معنى الشعر وسياق الكلام ولازمه كون الاشعار شكوائية في حياتها عليها السلام لارثائية في وفاتها بل هو الظاهر من سياقها كما لا يخفى .

والذي نفسي بيده ما أفتبس في آل محمد شهرا نارا ، وأعلمك خمس كلمات علمنهن جبرئيل عليه السلام قالت : يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟ قال : « يا ربّ الأولين و الآخرين ، يا ذا القوة المتين ، يا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين » ورجعت فلما أبصرها علي عليه السلام قال : بأبي أنت و أمي ماوراءك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدينيا وجئت للأخرة ، قال علي عليه السلام : خير أملك خير أملك .

١١- مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : شكت فاطمة إلى رسول الله ﷺ علياً ، فقالت : يا رسول الله لا يدع شيئاً من رزقه إلاّ وزّعه على المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمي إن سخطه سخطي وإن سخطي سخط الله عزّ وجلّ .

١٢- ما : جماعة ، عن أبي غالب الزرّاريّ ، عن خاله ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبد الله (١) عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل الكاتب ، عن أبي طالب الغنويّ ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حرّم الله عزّ وجلّ على علي النساء ما دامت فاطمة حيّة ، قلت : وكيف ؟ قال : لأنّها طاهرة لا تحيض .

بيان : هذا التعليل يحتمل وجهين :

الأوّل أن يكون المراد أنّها لما كانت لا تحيض حتّى يكون له عليه السلام عذر في مباشرة غيرها ، فلذا حرّم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها .

الثاني أن يكون المعنى أنّ جلالتها منعت من ذلك وعبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصّت بها .

١٣- قب : سئل عالم فقيل : إنّ الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلاّ وذكر فيه إلاّ الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام .

سفيان الثوري^١ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح في قوله : « و إذا التقوس
زوَّجت » (١) قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوَّجه الله على
باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا
علي بن أبي طالب ، فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا ، وهو زوجها في الآخرة في الجنة
ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف
حورا لكل حور سبعون ألف خادم .

اقول : سيأتي بعض أخبار هذا الباب في باب غسلها ودفنها عليها السلام .



٧

(باب)

(ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها و شكايتهـا)

(فى مرضها الى شهادتها وغسلها ودفنها، وبيان)

(العلقة فى اخفاء دفنها صلوات الله عليها)

(و لعنة الله على من ظلمها)

١- ل : ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف ، عن محمد بن سهيل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : البكاؤن خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف وفاطمة بنت محمد ، وعليّ بن الحسين عليهما السلام ، فأما آدم فبكى على الجنة حتّى صار في خديّه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره و حتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرصاً أو تكون من الهالكين» (١) وأما يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا له : إمّا أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار وإمّا أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحدة منهما ، و أما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى به أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فبكى الحسين عليه السلام حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف ، و أما عليّ بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى ، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون ، إنّني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خفقتني لذلك عبرة .

لـ - الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف مثله .

٢- ما : المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العباس قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتى بكت دموعه لحيته ، فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : أبكي لذرّيتي وما صنع بهم شرار أُمّتي من بعدي ، كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه ، فلا يعينها أحد من أُمّتي ، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت ، فقال رسول الله ﷺ : لا تبكين يا بنتي ، فقالت : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها : ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي .

٣- ص : الصدوق، عن السناني، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال : دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ، قال : نعت إليّ نفسي ، فبكت فاطمة ، فقال لها : لا تبكين فانك لا تمكين من بعدي إلاّ اثنين و سبعين يوماً و نصف يوم حتى تلحق بي ، ولا تلحق بي ، حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة عليها السلام .

٤- يح : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً ، و كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل يأتيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه في الجنة و يخبرها ما يكون بعدها في ذرّيتها ، و كان عليّ يكتب ذلك .

٥- ق (١) : دخلت أمّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ﷺ ؟ قالت : أصبحت بين كمد و كرب ، فقد النبيّ و ظلم الوصيّ ، هتك والله حجابي ، من أصبحت إمامته مقبضة [مقتضبة] على غير

(١) في المطبوعة شيء وهو سهو لا يناسب تفسير المباشي وإنما يوجد في المناقب ج ٢

ما شرع الله في التنزيل ، و سنّها النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم في التأويل و لكنّها أحقاد بدرية ، و ترات أحدىة ، كانت عليها قلوب التفاق مكتمة لامكان الوشاة ، فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسيّ صدورها ، ولبئس - على ما وعد الله من حفظ الرسالة و كفالة المؤمنين - أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد استنصار [انتصار] ، ممّن فلك بآبائهم في مواطن الكرب ، و منازل الشهادات .

أقول : كان الخبر في المأخوذ منه مصحفاً محرّفاً ، و لم أجده في موضع آخر أصحّحه به فأوردته على ما وجدتّه .

٦ - من بعض كتب المناقب : عن سعد بن عبد الله الهمدانيّ ، عن سليمان ابن إبراهيم ، عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن سعيد بن محمد الجرميّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبة ، عن عليّ عليه السلام قال : غسّلت النبي ﷺ في قميصه ، فكانت فاطمة تقول : أرني القميص فإذا شمته غشي عليها ، فلما رأيت ذلك غيبتّه .

٧ - به^(١) روي [أنّه] لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان ، قال : لاؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ ، وإن فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم : إنني أشتي أن أسمع صوت مؤذن أبي ﷺ بالأذان ، فبلغ ذلك بلالاً ، فأخذ في الأذان ، فلما قال : الله أكبر الله أكبر ، ذكرت أباه و أيتامه ، فلم تتمالك من البكاء ، فلما بلغ إلى قوله : أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها و غشي عليها ، فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله ﷺ الدنيا ، ووطنوا أنّها قد ماتت ، فقطع أذانه و لم يتمّه فأفاقت فاطمة عليها السلام و سأله أن يتمّ الأذان ، فلم يفعل ، وقال لها : يا سيّدة النسوان إنني أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان ، فأعفته عن ذلك .

(١) في النسخة المطبوعة ير و هو سهو و الحديث يوجد في الفقيه باب الاذان .

٨ - مع : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الحسيني ، قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبی ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت : لما اشتدّت علّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وغلّ بها ، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار ، فقلن لها : يا بنت رسول الله : كيف أصبحت عن علتك ؟ فقالت عليها السلام : أصبحت والله عاقفة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم قبل أن عجمتهم وشتنتهم بعد أن سبرتهم ، فقبّحاً لفلول الحدّ ، وخور القناة ، وخطل الرأْي ، وبُس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لاجرم لقد قدّتهم ربقتهم ، وشتنت عليهم غارها فجدها ، وعقراً ، وسحقاً للقوم الظالمين .

ويحهم أني زحزحوها عن رواسي الرّسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الوحي الأمين ، والطّين بأمر الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما نعموا من أبي الحسن ، نعموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطئه ، ونكال وقعته ، وتمنّره في ذات الله عزّ وجلّ .

و الله لو تكافؤوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه ، و لسار بهم سيراً سجعاً ، لا يكلم خشاشه ، ولا يتنعع راكبه ، ولا وردهم منها لا نميراً فضفاضاً تطفح صفّاه ولا صدرهم بطاناً ، قد تحيّر بهم الرّئي غير متحلّ منه بطائل إلا بغمر الماء وردعة شررة الساعب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

ألا هلمّ فاسمع وماغشت أراك الدّهر العجب . وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أيّ سناد استندوا ، و بأيّ عروة تمسّكوا ، استبدلوا الدّنا بى والله بالقوادم والعجز بالكاهل . فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون .

أما لعمر إلهك لقد لقحت فظرة ريثَ ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً . و ذعافاً ممقراً ، هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون ، غبّ ماسنّ الأؤلون ، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسا ، و طأمنوا للفتنة جأشاً ، و أبشروا بسيف صارم ، و هرج شامل ، و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، و زرعكم حصيداً فياحسرتي لكم ، و أنى بكم ، و قد عميت [قلوبكم] عليكم أنلزمكموها و أتم لها كارهون .

ثم قال : و حدثنا بهذا الحديث [أبو الحسن] عليّ بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا محمد بن عليّ الهاشمي ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعّنتي فقالت : أمتد أنت وصيتي وعهدي ؟ قال : قلت : بلى أنفذه فأوصت إليه و قالت : إذا أنا مت فادفني ليلاً و لا توزنّ رجلين ذكرتهما ، قال : فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأَنْصار فقلن : كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك ؟ فقالت : أصبحت و الله عائفة لدنياكم ، و ذكر الحديث نحوه .

قال الصدوق - رحمه الله : سألت أبا أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال : أمّا قولها صلوات الله عليها : عائفة إلى آخرها ذكره (١) و سنوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها .

٩- ج : قال سويد بن غفلة : لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأَنْصار يعدها ، فقلن لها : كيف أصبحت من علّتك يا ابنة رسول الله ؟ فحمدت الله و صلّت على أبيها عليه السلام ثم قالت . أصبحت و الله عائفة لدنيا كنّ ، قالية لرجالكنّ ، لفظتهم بعد أن عجمتهم

و شأنتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحدّ و اللّعب بعد الجدّ ، و قرع الصّفاة و صدع القنّاة ، و خلل الراء ، و زلل الأهواء ، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلّدتهم بقتها ، و حملتهم أوقتها ، و شنت عليهم غارها ، فجعداً ، و عقراً ، و بعداً للقوم الظالمين .
و يحهم أنى زغرعوها عن رواسي الرّسالة ، و قواعد النّبوة و الدّلالة ، و مهبط الرّوح الأّمين ، و الطّيبين بأُمور الدّنيا و الدّين ، ألا ذلك هو الخسران المبين .
و ما الّذي نقموا من أبي الحسن ، نقموا منه والله نكير سيفه ، و قلّة مبالاته بحتفه ، و شدّة وطّاته ، و نكال وقعته ، و تنمّره في ذات الله .

و تالله لو مالوا عن المحبّة اللائحة ، و زالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّهم إليها ، و حملهم عليها ، و لسا ربهم سيراً سجّحاً لا يكلم خشاشه ، و لا يكلّ سائرهم ، و لا يملّ راكبه ، و لأوردهم منها لا نمرأافياً رويّاً تطفح صفّته ، و لا يترنّق جانباه و لأصدرهم بطاناً ، و نصح لهم سرّاً و إعلانا ، و لم يكن يحلي من الغنى بطائل ، و لا يحظي من الدّنيا بنائل ، غير ريّ الناهل ، و شبة الكافل ، و لبان لهم الزّأهد من الرّاغب ، و الصّادق من الكاذب ، و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ، و الّذين ظلموا من هؤلاء سيّئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين ، ألا هلّمّ فاستمع و ما عشت أراك الدّه رجباً و إن تعجب فعجب قولهم ، ليت شعري إلى أيّ سناد استندوا و على أيّ عماد اعتمدوا ، و بأية عروة تمسّكوا . و على أيّة ذريّة أقدموا و احتنكوا لبئس المولى و لبئس العشير ، و بئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الدّنا بى بالقوادم ، و العجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون ، و يحهم أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهديّ إلاّ أن يهديّ فما لكم كيف تحكمون .

أما لعمرى لقد لقت فنظرة ريشما تتّج ، ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً و ذعافاً مبيداً ، هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون ، غبّ ما أسّس الأ وّ لون

ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً ، واطمئنوا للفتنة جأشاً ، وأبشروا بسيف صارم وسطوة معتدغاشم ، وبهرج شامل ، واستبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيداً وجعكم حصيداً ، فياحسرة لكم ، وأننى بكم ، وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لهاكار كون .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النساء قولها ﷺ على رجالهن فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأَنْصار معتذرين ، وقالوا : يا سيدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد ، ونحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره فقالت ﷺ : إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ، ولا أمر بعد تقصيركم .

١٠ - ما : الحفار ، عن إسماعيل بن علي الدَّعْبلي . عن أحمد بن علي الخزَّاز ، عن أبي سهل الدَّقَّاق ، عن عبد الرزَّاق ؛ وقال الدَّعْبلي : وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّيرِيُّ ، عن عبد الرزَّاق ، عن معمر ، عن الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس قال : دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله ﷺ يعدنّها في علَّتْها ، فقلن : السلام عليك يا بنت رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - كيف أصبحت ؟ فقالت :

أصبحت والله عاتقة لدنيا كن ، قالية لرجا لكن ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم وسمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لأفون الرأى ، وخطل القول ، وخورالقناة ، ولبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لا جرم والله لقد قلّدتهم ربقتهم ، وشننت عليهم غارها ، فجعدا ورغما للقوم الظالمين .

ويحهم أننى زحزحوها عن أبي الحسن ، مانقموا والله منه إلا نكير سيفه و نكال وقعه ، و تنمّره في ذات الله ، وتالله لو تكافؤوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لا عتلقه ، ثم لسار بهم سيرة سجعاً ، فأنه قواعد الرّسالة ، ورواسي النبوة ، ومهبط الرّوح الأمين ، والطّبين بأمر الدّين والدّنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين .

والله لا يكتلم خشاشه ، ولا يتنعج راكبه ، ولا وردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً .

تطفح ضففته ، ولا صدرهم بطاناً قد خربهم الرّيُّ غير متحلّ بطائل إلاّ تغمّر الناهل وردع سورة سغب ، و لفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

فهلّمّ فاسمع فماعشت أراك الدّهر عجباً ، وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم؟ بأيّ سند استندوا ، أم بأية عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، و بئس للظالمين بدلاً .

استبدلوا الذّنابى بالقوادم ، والحرون بالقاحم ، والعجز بالكاهل ، فتعسّل لقوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ألاّ إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلاّ أن يهلك كيف تحكمون .

لقتحت فنظرة ريث ما تنتج ، ثمّ احتلبوا اطلاع القعب دمأعبيطاً ، وذعافا ممضناً هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون غبّ ما أسكن الأوّلون ، ثمّ طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها ، ثمّ اطمئنّوا للفتنة جاشاً ، و أبشروا بسيف صارم ، و هرج دائم شامل ، و استبداد من الظالمين ، فزرع فيئكم زهيداً ، و جمعكم حصيداً ، فيا حسرة لهم ، و قد عميت عليهم الأنباء أنلزمكموها وأنتم لها كارهون .

بيان : أقول : روى صاحب كشف الغمّة الرّوايتين اللّتين أوردتهما الصدوق عن كتاب السقيفة بحذف الاسناد ، و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى ، عن محمد بن زكريّا ، عن محمد بن عبدالرحمان إلى آخر ما أوردته الصدوق و إنّما أوردتها مكرّرة للاختلاف الكثير بين رواياتها و شدّة الاعتناء بشأنها ، و لنشرها لاحتياج جلّ فقراتها إلى الشرح والبيان زيادة على ما أوردته الصدوق والله المستعان .

قولها عليها السلام : «عائفة» أي كارهة ، يقال : عاف الرّجل الطعام يعافه عيافاً إذا كرهه ، و «القالية» : المبعضة قال تعالى : «ما ودّعك ربك وما قلى» (١) و لفظت الشيء من فمي : أي رميته وطرحته ، و «العجم» : العضّ تقول : عجمت العود أعجمه

بالضمّ إذا عضضته «وشأه» كمنعه وسمعه : أبغضه ، وسبرتهم أي اختبرتهم ، فعلى ما في أكثر الروايات المعنى : طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم وعلى رواية الصدوق المعنى : أني كنت عالمة بقبح سيرتهم وسوء سيرتهم فطرحتهم ، ثم لما اختبرتهم شئتهم وأبغضتهم أي تأكد إنكاري بعد الاختبار ، ويحتمل أن يكون الأوّل إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة ، والثاني إلى خبث سرائرهم الباطنة .

قولها عَلَيْهَا : فقبحاً لفلول الحدّ إلى قولها : خالدون ، قبحا بالضمّ مصدر حذف فعله إمّا من قولهم : قبحه الله قبحاً ، أو من قبح بالضمّ قباحة ، فحرف الجرّ على الأوّل داخل على المفعول ، وعلى الثاني على الفاعل «والفلول» بالضمّ جمع فلّ بالفتح ، وهو الثلمة والكسر في حدّ السيف . وحكى الخليل في العين أنه يكون مصدراً ولعله أنسب بالمقام ، وحدث الشيء شباهته ، وحدث الرجل بأسه ، «والخور» بالفتح والتحريك : الضعف ، و«القناة» : الرشح و«الخطل» : بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب ، وخطل الرأي فساد واضطرابه .

قولها عَلَيْهَا : «اللّعب بعد الجدّ» أي أخذتم دينكم باللّعب والباطل بعد أن كنتم مجتدين فيه آخذين بالحجّة .

قولها عَلَيْهَا : و قرع الصّفاة « الصّفاة » الحجير الأملس أي جعلتم أنفسكم ممرعاً لخصامكم حتّى قرعوا صفاتكم أيضاً قال الجزريّ في حديث معاوية : يضرب صفاتها بمعوله ، وهو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ، ومنه الحديث : لا يقرع لهم صفاة ، أي لا ينالهم أحد بسوء ، انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك ، و فلول حدّهم ، كما أن من يضرب السيف على الصّفاة لا يؤثر فيها ويفلّ السيف .

وصدع القناة : شقّها ، والسأمة : الملل ، وقال الجزريّ : في حديث عليّ : إياك ومشاورة النّساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن . الأفنّ النقص ، ورجل أفنّ ومأفون أي ناقص العقل وقوله تعالى : «أن سخط الله» هو المخصوص بالذّمّ ، أو علّة الذّمّ ، والمخصوص محذوف أي لبئس شيئاً ذلك لأنّ كسبهم السخط والخلود .

قولها عليها السلام: لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، لاجرم كلمة تورد لتحقيق الشيء، و
الربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال للحبل
الذي تكون فيه الربقة ربق و ربق و رباق وأرباق، والضمير في ربقتها راجع
إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فذك، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام أي
جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالفلاذ.

قولها: وشنت عليهم غارها، الشن: رش الماء رشاً متفرقاً، والسن بالمهملة
الصب المتصل ومنه قولهم: شنت عليهم الغارة إذا فرقت عليهم من كل وجه.
قولها: و حملتهم أوقتها قال الجوهري: الأوق: الثقل يقال: ألقى عليه
أوقه، وقد أوتقته تأويقاً أي حملته المشقة والمكروه.

قولها عليها السلام: فجعداً وعقرأ، «الجعد» قطع الأنف والأذن أو الشفة، وهو
بالأنف أخص ويكون بمعنى العجز، و«العقر» بالفتح الجرح ويقال في الدعاء على
الإنسان: عقرأ له وحلقاً، أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر
ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف، ثم اتسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، و
هذه المصادر يجب حذف الفعل منها، و«السحق» بالضم: البعد.

قولها عليها السلام: ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة ويح كلمة تستعمل في
الترحم والتوجع والتعجب، والزحزحة: التنحية: والتبديد، والززعزة:
التحريك والرواسي من الجبال: الثوابت الرواسخ، وقواعد البيت: أساسه.
قولها عليها السلام: والطيين، هو بالطاء المهملة والباء الموحدة الفطن الحاذق.

قولها عليها السلام: وما تقوموا من أبي الحسن - إلى قولها - في ذات الله، وفي كشف
الغمة وما الذي تقوموا من أبي الحسن، يقال: نعمت على الرجل كضربت، وقال
الكسائي: كعلمت لغة أي عبت عليه وكرهت شيئاً منه، والتنكير: الإنكار
والتنكر: التغير عن حال يسرّك إلى حال تكرهها، والاسم النكير، وما هنا
يحتمل المعنيين والأول أظهر أي إنكار سيفه فأنه عليه السلام كان لا يسلف سيفه إلا لتغيير
المنكرات، و«الوطأة»: الأخذة الشديدة والضعطة، وأصل الوطء: الدوس بالقدم

و يطلق على الغزو و القتل لأنَّ من يظأ الشيء برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته، و«النكال»: العقوبة التي تنكل الناس، و«الوقعة»: صدمة الحرب، و«تمر فلان أي تغير وتكر وأوعد، لأنَّ النمر لا تلتقاء أبداً إلا متكرراً غضبان.

قولها: في ذات الله، قال الطيبي: ذات الشيء: نفسه و حقيقته، و المراد ما أضيف إليه، وقال الطبرسي في قوله تعالى: «و أصلحوا ذات بينكم» كناية عن المنازعة والخصومة، والذات: هي الخلقة و البنية، يقال: فلان في ذاته صالح أي في خلقة و بنيته، يعني أصلحوا نفس كل شيء بينكم، أو أصلحوا حال كل نفس بينكم، وقيل: معناه وأصلحوا حقيقة و صلحكم وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أي أصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون انتهى.

أقول: فالمراد بقولها: في ذات الله، أي في الله و لله بناءً على أن المراد بالذات الحقيقة، أو في الأمور و الأحوال التي تتعلق بالله من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى: «إنه عليم بذات الصدور» أي المضمرات التي في الصدور.

قولها عليها السلام: و تالله لوما لوا، أي بعد أن مكثوه في الخلافة قولها عَلَيْهَا وتالله لوتكافؤوا - إلى قولها - بما كانوا يكسبون، التكافؤ، تفاعل من الكف و هو الدفع والصرف، والزمام ككتاب الخيط الذي يشد في البرة أو الخشاش ثم يشد في طرفه الميقود، وقد يسمى المقود زمماً، و نبذه أي طرحه، وفي الصحاح اعتلقه أي أحبته، ولعلنا هنا بمعنى تعلق به وإن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغة.

والسجج، بضمين: اللين السهل، والكلم: الجرح، والخشاش بكسر الخاء المعجمة: ما يجعل في أنف البعير من خشب و يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و تعتعت الرجل أي أفلقتة وأزعجته.

و المنهل: المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي و تسمى المنازل التي في المغاوز على طرق السفار: مناهل. لأن فيها ماء قاله الجوهري، و قال: ماء نمير أي ناجع عذباً كان أو غيره، و قال الصدوق نقلاً عن الحسين بن عبد الله بن-

سعيد العسكري : النمر الماء النامي في الجسد (١)، وقال الجوهري : الرّويُّ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ويقال: شربت شرباً رويّاً، والفضفاض : الواسع يقال : ثوب فضفاض ، وعيش فضفاض ، ودرع فضفاضة ، وضعتا النهر بالكسر وقيل: وبالفتح : أيضاً : جانباه ، وتطفح ، أي تمتليء حتى تفيض .

ورنق الماء كفرح ونصر وترنق : كدر ، و صار الماء رونقة : غلب الطين على الماء ، و الترنوق : الطين الذي في الأنهار والمسيل ، فالظاهر أن المراد بقولها : ولا يترنق جانباه ، أنه لا ينقص الماء حتى يظهر الطين والحما من جانبي النهر ويتكدّر الماء بذلك ، و بطن كعلم : عظم بطنه من الشبع ، ومنه الحديث : تغدو خماصاً وتروح بطاناً ، والمراد عظم بطنهم من الشرب .

وتحير الماء ، أي اجتمع ودار كالمتهجير يرجع أقصاه إلى أدناه ، ويقال : تحيرت الأرض بالماء ، إذا امتلأت ، ولعلّ الباء بمعنى في أي تحير فيهم الريّ أو للتعدية أي صاروا حيارى لكثرة الريّ ، والرّيّ بالكسر والفتح ضدّ العطش .

و في رواية الشيخ : قد خثر ، بالخاء المعجمة و الثاء المثلثة أي أثقلهم من قولك : أصبح فلان خائر النفس، أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط ، وحلي منه بخير كرضي أي أصاب خيراً ، وقال الجوهري : قولهم : لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة، والتحلي : التزيين ، والطائل : الغناء ، والمزية ، والسعة والفضل ، والتمعر ، هو الشرب دون الريّ ، مأخوذ من الغمر بضمّ الغين المعجمة وفتح الميم وهو القدح الصغير .

والنّاهل : العطشان والريّان ، والمراد هنا الأوتل ، والرّدع : الكفّ والدفع والرّدعة : الدفعة منه ، و في جميع الرّوايات سوى معاني الأخبار : سورة السّاعب وفيه : شررة السّاعب ، ولعلّه من تصحيف النّسّاخ ، والشرر : ما يتطاير من النّار ، ولا

(١) و في معاني الاخبار - ط مكتبة الصدوق - ص ٣٥٧ - ود النمر : الماء النامي

في الحشد . وقال في ذيله بأنه الصواب فان الحشد من العين ما لا ينقطع ماؤها .

يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص .

وسورة الشّيء بالفتح : حدّته وشدّته ، والسّغب : الجوع .
وقال الفيروز آبادي : الحظوة بالضمّ والكسر ، والحظة كعدة : المكانة
والحظّ من الرّزق ، وحظي كلّ واحد من الزّوجين عند صاحبه كرزي ، والنائل :
العطيّة ، ولعلّ فيه شبه القلب .

وقال الفيروز آبادي : الكافل : العائل ، والذي لا يأكل أو يصل الصّيام
والضامن انتهى .

أقول : يمكن أن يكون هنا بكلّ من المعنيين الأوّلين ويحتمل أن يكون
بمعنى كافل اليتيم ، فانه لا يحلّ له الأكل إلّا بقدر البلغة ، وحاصل المعنى أنّه
لومنع كلّ منهم الآخرين عن الزّمام الذي نبذه رسول الله عليه السلام وهو تولّى أمر
الأمّة ، لتعلّق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبّاً له ولسلك بهم طريق الحقّ من
غير أن يترك شيئاً من أوامر الله أو يتعدّى حدّاً من حدوده ، ومن غير أن يشقّ على
الأمّة ، ويكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم ، ولغازوا بالعيش الرّغيد في الدّنيا والآخرة
ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولّى من أمرهم إلّا بقدر البلغة وسدّ الخلة .

قولها عليه السلام : ألا هلمّ فاسمع ، في رواية ابن أبي الحديد : ألا هلمنّ فاسمعن
وما عشتنّ أراكن الدّهر عجباً ، إلى أيّ لجأ لجأوا واستندوا وبأيّ عروة تمسّكوا
لبئس المولى ولبئس العشير ولبئس للظالمين بدلاً - قال الجوهري : هلمّ يارجل
بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث ، في لغة أهل الحجاز
وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنتين : هلمّا ، وللجمع : هلمّوا ، وللمرأة :
هلمّي ، وللنساء : هلمنّ والأوّل أفصح ، وإذا أدخلت عليه النّون الثّقيلة قلت :
هلمنّ يارجل ، والمرأة هلمنّ بكسر الميم وفي التثنية هلمّان للمؤنث والمذكر
جميعاً ، وهلمنّ يارجل بضمّ الميم ، وهلمنّان يانسوة انتهى ، وعلى الرّوايات
الأخرى الخطاب عام .

قولها : وما عشتنّ : أي أراكن الدّهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبه و غرابته

مدّة حياتكنّ ، أو يتجدّد لكنّ كلّ يوم أمر عجيب متفرّع على هذا الحادث الغريب .

و قال الجوهري : شعرت بالشيء أشعر به شعراً أي فطنت له ومنه قولهم : ليت شعري ، أي ليتني علمت ، واللّجامحرّكة : الملاذ والمعلل كالملجأ ، ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به ، والسناد : ما يستند إليه .
و قال الجوهري : احتنك الجراد الأرض أي أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكياً عن إبليس «لأحتنكنّ ذريّته» (١) قال الفرّاء يريدلاً ستولين عليهم ، والمراد بالذريّة ذريّة الرّسول عليه السلام .

والمولى : الناصر والمحبّ ، والعشير : الصّاحب المخالط المعاشر ، ولبس للظالمين بدلاً ، أي بئس البدل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين عليه السلام .
قولها عليها السلام : استبدلوا - إلى قولها - : كيف تحكمون ، الذنّابى بالضمّ ذنب الطائر ومنبت الذّنّب والذنّابى في الطائر أكثر استعمالاً من الذّنّب و في الفرس والبعير ونحوهما الذّنّب أكثر ، وفي جناح الطائر أربع ذنّابى بعد الخوافي وهي ما دون الرّيشات العشر من مقدّم الجناح التي تسمى قوادم ، والذنّابى من النّاس : السفلة والأبّاع .

و الحرون : فرس لا ينقاد ، وإذا اشتدّت به الجري وقف ، وقحم في الأمر قحوماً : رمى بنفسه فيه من غير رويّة ، استعير الأوّل للجبان والجاهل ، والثاني للشّجاع والعالم بالأموال الذي يأتي بها من غير احتياج إلى تروّ وتفكّر ، والعجز كالعضد مؤخر الشيء يؤنّث ويذكّر ، وهو للرّجل والمرأة جميعاً ، والكاهل : الحارك . وهو ما بين الكتفين ، وكاهل القوم عمدتهم في المهمّات وعُدّتهم للشّدائد والملمات ورغمماً مثلثة مصدر رغم أفقه أي لصق بالرّغام بالفتح وهو التراب ، ورغم الأنف يستعمل في الذّلّ والعجز عن الانتصار والانتقاد على كره ، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الأنف وقرئ في الآية « يهدّي » بفتح الهاء وكسرها وتشديد

الدّال فأصله يهتدي، وبتخفيف الدال وسكون الهاء .

قولها عليه السلام: أما لعمر إلهك، إلى آخر الخبر ، وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: أما لعمر الله ، وفي بعضها : أما لعمر إلهكن ، و العمر بالفتح والضمّ بمعنى العيش الطويل ، ولا يستعمل في القسم إلاّ العمر بالفتح ، ورفع بالابتداء أي عمر الله قسمي ومعنى عمر الله بقاءه ودوامه .

ولقحت كعلمت أي حملت ، والفاعل فعلتهم ، أوفعالهم ، أو الفتنة ، أو الأزمنة والنظيرة بفتح الثون وكسر الظاء التأخير ، و اسم يقوم مقام الإِنظار ، ونظرة إمّا مرفوع بالخبريّة والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى « فطرة إلى ميسرة » (١) أي فالواجب نظرة و نحو ذلك ، وإمّا منصوب بالمصدرية ، أي انتظروا أو أنظروا نظرة قليلة ، والأخير أظهر كما اختاره الصدوق .

وريشما تنتج: أي قدر ما تنتج ، يقال : تنتج الناقة على مالم يسمّ فاعله تنتج تتاجاً وقد تتجها أهلها تتجاً وأنتجت الفرس إذا حان تتاجها .

و القعب : قدح من خشب يروي الرّجل ، أو قدح ضخم ، و احتلاب طلاع القعب هو أن يمتلئ من اللبن حتّى يطلع عنه ويسيل، والعبيط : الطريّ ، والدّعاف كغراب : السمّ ، والمقرب كسر القاف : الصبر ، وربما يسكن ، وأمقر أي صار مرّاً والمبيد : المهلك ، وأمضه الجرح : أوجعه ، و غبّ كلّ شيء : عاقبته ، و طاب نفس فلان بكذا : أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد ، و طاب نفسه عن كذا أي رضي ببذله .

و « نفساً » منصوب على التّمييز ، وفي كتاب ناظر عین الغريبين (٢) طأمتة : سكّنته فاطمأن ، و الجأش مهموزاً : النفس والقلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة . والسيف الصّارم : القاطع ، والغشم : الظلم ، والهرج : الفتنة والاختلاط وفي رواية ابن أبي الحديد : وقرح شامل ، فالمراد بشمول القرح ، إمّا للأفراد

(١) البقرة : ٣٩٠ .

(٢) كذا في النسخ المطبوعة ولم أتحمقه ، فراجع وتحرر .

أو للأعضاء .

والاستبداد بالشئ : التفرد به . والضمير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد والفيء : الغنمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب والزهد : القليل ، والحصيد : المحصور ، وعلى رواية : زرعكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حق ، وعلى رواية : جمعكم يحتمل ذلك ، وأن يكون كناية عن قتلهم واستئصالهم .

وأنتى بكم ، أي وأنتى تلحق الهداية بكم ، وعميت عليكم بالتخفيف أي خفيت والتبست ، وبالتشديد على صيغة المجهول أي لبست ، وقرىء في الآية بهما .

والضامات فيها ، قيل : هي راجعة إلى الرحمة المعبر عن النبوة بها ، وقيل إلى البينة وهي المعجزة ، أو اليقين والبصيرة في أمر الله ، وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمامة والاهتداء إلى الصراط المستقيم ، بطاعة إمام العدل أو إلى الإمامة الحققة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته ، أو إلى البصيرة في الدين ونحوها ، وإليكم عني : أي كفوا وأمسكوا ، وقولها : بعد تعذيركم أي تقصيركم والمعذر : المظهر للعدراعتلالاً من غير حقيقة .

١١- كتاب دلائل الإمامة للطبري : عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري

عن أبيه ، عن محمد بن همام ، عن أحمد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء ثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ، وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكرها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسناً ، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها .

وكان الرجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا دخلا عليها قال لها : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمد الله ، ثم قالت لهما : ما سمعتهما النبي

يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ؟
قالا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتما نى ، قال : فخرجا من عندها عليهما وهي
ساخطة عليهما .

قال محمد بن همام : و روي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة ، و قد
كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمسا وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها ، فغسلها
أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب و أم كلثوم وفضة
جارياتها وأسماء بنت عميس ، وأخرجها إلى البقيع في الليل ، ومعه الحسن والحسين
وصلّى عليها ، ولم يعلم بها ، ولا حضر وفاتها ، ولا صلّى عليها أحد من سائر الناس
غيرهم ، ودفنها بالرّوضة وعمي موضع قبرها .

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جديداً ، وإن المسلمين لما علموا
وفاتها جاؤوا إلى البقيع ، فوجدوا فيه أربعين قبراً ، فأشكل عليهم قبرها من سائر
القبور ، فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا : لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة
تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها .

ثم قال ولاية الأمر منهم : هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى
نجدها فنصلي عليها و نزور قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج
مغضباً قد احمرّت عيناه ، ودرّت أوداجه وعليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في
كلّ كربة ، و هو متوكفاً على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد البقيع ، فسار إلى
الناس النذير وقالوا : هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل
من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر .

فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له : ما لك يا أبا الحسن والله لننبشنّ
قبرها ولنصليّ عليها ، ف ضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه ، ثم ضرب
به الأرض ، وقال له : يا ابن السّوداء أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس
عن دينهم ، وأمّا قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده ، لئن رمت وأصحابك شيئاً من
ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم ، فان شئت فأعرض يا عمر .

فثقلناه أبو بكر فقال : يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه فإننا غير فاعلين شيئاً تكرهه ، قال : فخلّى عنه وتفرّق الناس ، ولم يعودوا إلى ذلك .

١٢- ما : ابن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن العباس بن الفضل عن محمد بن أبي رجاء ، عن إبراهيم ، عن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عليّ ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة ، فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت : هبّني لي ماء ، فصببت لها ، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثمّ قالت : اثبتني بثياب جدد ، فلبستها ، ثمّ أتت البيت الذي كانت فيه فقالت : افرشي لي في وسطه ، ثمّ اضطجعت واستقبلت القبلة ، ووضعت يدها تحت خدّها وقالت : إنّي مقبوضة الآن فلا أكشفنّ فأنّي قد اغتسلت ، قالت : وماتت فلما جاء عليّ أخبرته فقال : لا تكشف ، فحملها يغسلها عليها السلام .

بيان : لعلمها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف ، ولم تنه عن الغسل .

١٣- لي : الدقاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائيّ ، عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبي صلّى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلّى الله عليه وآله :

وأما ابنتي فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين ، من الأولين والآخرين وهي بضعة منّي ، وهي نور عينيّ ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روعي التي بين جنبيّ وهي الحوراء النسيّة ، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها ملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ ملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى أمّتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار .

وإنّي لما رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأنّي بها وقد دخل الذلّ

بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطت جنبها ، وهي تنادي : يا محمداه ، فلا تجاب ، وتستغيث ، فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة ، مكروبة ، باكية ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، و تتذكر فراقها أخرى ، وتستوحش إذا جئها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة .

فعد ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادت بما نادت به مريم بنت عمران فنقول : يا فاطمة «إن الله اصطفىك وطهرتك واصطفيك على نساء العالمين» يا فاطمة «اقتني لربك واسجدي واركعي مع الرَّاكعين» (١) .

ثمَّ يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزَّ وجلَّ إليها مريم بنت عمران تمرَّضها وتؤنسها في علَّتها ، فنقول عند ذلك : ياربُّ إنِّي قد سئمت الحياة وتبرَّمت بأهل الدنيا ، فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عزَّ وجلَّ بي ، فتكون أوَّل من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليَّ محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللهمَّ العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلل من أذلَّها ، وخلد في ناركَ من ضرب جنبها حتَّى ألقَ ولدها ، فنقول الملائكة عند ذلك : آمين .

١٦- لي : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حماد ابن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه ﷺ قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليَّ بن أبي طالب عليه السلام : قبل موته بثلاث : سلام عليك يا أبا الرِّيحَاتين ، أوْصيك برِيحَاتِي من الدُّنيا ، فعن قليل ينهدُّ ركانك ، والله خليفتي عليك .

فلما قبض رسول الله ﷺ قال عليُّ عليه السلام : هذا أحدر كنيَّ الذي قال لي رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال عليُّ عليه السلام : هذا الرُّكن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ .

مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يونس ، عن حماد مثله .

١٥- أقول : وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السلام فأحببت إيراد

وإن لم آخذه من أصل يعول عليه .

روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله رب العالمين ، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ، ومليحة الوجه عذبة الكلام ، وهي تنادي بفصاحة منطقها ، وهي تقول :

اللهم رب الكعبة الحرام ، والحفظة الكرام ، وزمزم والمقام ، والمشاعر العظام ورب محمد خير الأنام ، صلى الله عليه وآله البررة الكرام [أسألك] أن تحشرنني مع ساداتي الطاهرين ، وأبنائهم الغر المحجلين الميامين .

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين أن موالى خيرة الأخيار ، وصفوة الأبرار ، والذين علا قدرهم على الأقدار ، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخر (١) .

قال ورقة بن عبد الله : فقلت : يا جارية إنني لأظنك من موالى أهل البيت عليهم السلام فقالت : أجل ، قلت لها : ومن أنت من موالىهم ؟ قالت : أنا فضة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آبيها وبعليها وبنيتها .

فقلت لها : مرحباً بك وأهلاً وسهلاً ، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك و منطقك فأريد منك الساعة أن تجيبيني من مسألة أسألك ، فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك وأنت مثابة مأجورة ، فافترقنا .

فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس ، فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية ولم أعتقد أنها صدقة ، ثم قلت لها : يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام و ما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد عليه السلام .

قال ورقة : فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت : يا ورقة بن عبد الله هيئت عليّ حزناً ساكناً ، وأشجاناً في فؤادي كانت

كامنة ، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام .

اعلم أنه لما قبض رسول الله ﷺ افتجع له الصغير والكبير ، و كثر عليه البكاء ، وقلَّ العزاء ، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ، ولم تلق إلا كلَّ باك وباكية ، ونادب ونادبة ، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب ، والأقرباء والأحباب ، أشدَّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام ، وكان حزنها يتجدد ويزيد ، وبكاؤها يشتدُّ .

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ، ولا يسكن منها الحنين ، كلُّ يوم جاء كان بكائها أكثر من اليوم الأوَّل ، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تنطق صبراً إذ خرجت وصرخت ، فكأنها من فم رسول الله ﷺ تنطق: فتبادرت النسوان ، وخرجت الولائد والولدان ، وضجَّ الناس بالبكاء والنجيب وجاء الناس من كلِّ مكان ، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل إلى النسوان أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره ، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قدره قهم ، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه : وأبناه ، واصفياء ، وأعمهه ! وأبا القاسماء ، وأربع الأرامل واليتامى ، من للقبلة والمصلّى ، ومن لابنك والوالهة الشكلي .

ثم أقبلت تعترفي أذيالها ، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ، ومن تواتر دمعها حتى دنت من قبر أبيها محمد ﷺ فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن اغمي عليها ، فتبادرت النسوان إليها فضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت ، فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول :

رفعت قوتي ، و خانني جلدي ، وشمت بي عدوتي ، والكمد قاتلي ، يا أبناه بقيت والهة وحيدة ، وحيرانة فريدة ، فقد انخمد صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغص عيشي ، وتكدّر دهري ، فما أجد يا أبناه بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضعفي ، فقد فني بعدك محكم التنزيل ، ومهبط جبرئيل ، ومحل ميكائيل

انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب ، و تغلّقت دوني الأبواب ، فأنا للدُّنيا بعدك قالية
وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية ، لا ينفد شوقي إليك ، ولا حزني عليك .
ثمّ نادت : يا أبتاه والبّاه ، ثمّ قالت :

و فؤادي و الله صبُّ عنيد	إنّ حزني عليك حزن جديد
و اكتبابي عليك ليس يبید	كلُّ يوم يزيد فيه شجوني
فبكائي كلُّ وقت جديد	جلّ خطبي فبان عني عزائي
أو عزاءً فبان له لجلید	إنّ قلباً عليك يألّف صبراً

ثمّ نادت : يا أبتاه انقطعت بك الدُّنيا بأنوارها ، وزوت زهرتها وكانت بيهجتك
زاهرة ، فقد اسودّت نهارها ، فصار يحكي حنادسها رطبها و يابسها ، يا أبتاه لازلت
آسفة عليك إلى التلاق ، يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق ، يا أبتاه من للأرامل
والمساكين ، ومن للأمة إلى يوم الدّين ، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين
يا أبتاه أصبحت الناس عنّامعرضين ، ولقد كنّا بك معظّمين في النّاس غير مستضعفين
فأيّ دمة لفراقك لاتنهمل ، و أيّ حزن بعدك عليك لا يتّصل ، و أيّ جفن بعدك
بالنوم يكتحل ، و أنت ربيع الدّين ، و نور النّبیین ، فكيف للجبال لاتمور ، و للبحار
بعدك لا تغور ، و الأرض كيف لم تنزلزل .

رُميتُ يا أبتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرّزية بالقليل ، و طرقت يا أبتاه
بالمصاب العظيم ، و بالفادح المهول .

بكنتك يا أبتاه الأملاك ، و وقفت الأفلاك ، فمبرك بعدك مستوحش ، و محرابك خال
من مناجاتك ، و قبرك فرح بمواراتك ، و الجنة مشتاقة إليك و إلى دعائك و صلاتك .
يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك ، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك
و ائكل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك ، الحسن والحسين ، و أخوك و وليك
و حبيبك و من ربّيته صغيراً ، و واخيته كبيراً ، و أحلى أحبابك و أصحابك إليك من كان
منهم سابقاً و مهاجراً و ناصراً ، و الشّكل شاملنا ، و البكاء قاتلنا ، و الأسى لازمنا .

ثمّ زفرت زفرة و أنت أنّة كادت روحها أن تخرج ثمّ قالت :

قلّ صبري و بان عني عزائي
عين يا عين اسكبي الدمع سحاً
يا رسول الاله يا خيرة الله
قد بكنتك الجبال والوحش جمعاً
وبكاك الحجون والركن
والمشعر ياسيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب و الدّرس
وبكاك الاسلام إذ صار في النّار
لو ترى المنبر الذي كنت تعلو
يا إلهي عجل وفاتي سريعاً
فلقد تنغصصت الحياة يامولائي
قالت : ثمّ رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعتها . ولا تهدأ زفرتها .

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقالوا له :
يا أبا الحسن إنّ فاطمة عليها السلام تبكي اللّيل والنهار فلا أحد منّا يتنهأ بالنوم في اللّيل
على فرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا ، وإنّا نخبرك أن تسألها
إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً ، فقال عليه السلام : حبّاً وكرامة .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من
البكاء ، ولا ينفع فيها العزاء فلمّا رآته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله
-صلى الله عليه وآله- إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً
وإمّا نهاراً .

ف قالت : يا أبا الحسن ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبتي من بن أظهرهم
فوالله لأسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها عليّ عليه السلام : افعلي
يا بنت رسول الله ما بدالك .

ثمّ إنّ بني لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحران ، وكانت
إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها ، و خرجت إلى البقيع باكية

فلاتزال بين القبور باكية ، فإذ جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديدها إلى منزلها .

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً ، و اعتلت العلة التي توفيت فيها ، فبقيت إلى يوم الأربعين ، وقد صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باقيات حزينات فقال لهنّ: ما الخبر وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور ؟ فقلن: يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام وما نظنك تدرکہا .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتى دخل عليها ، و إذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصروهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً ، فألقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن رأسه ، و حلّ أزراره ، و أقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره ، و ناداها : يا زهراء ! فلم تكلمه ، فناداها : يا بنت محمد المصطفى ! فلم تكلمه ، فناداها : يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه وبذلها على الفقراء ! فلم تكلمه ، فناداها : يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى ! فلم تكلمه ، فناداها : يا فاطمة كلميني فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب .

قال : ففتحت عينيها في وجهه و نظرت إليه و بكت و بكى وقال : ما الذي تجدينه فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب .

فقلت : يا ابن العم إنني أجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه ، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج فان أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوماً و ليلة واجعل لأولادي يوماً و ليلة يا أبا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فأنهما بالأمس فقد جدّهما و اليوم يفقدان أمهما ، فالويل لامة تقتلهما و تبغضهما ثم أنشأت تقول :

ابكني إن بكيت يا خير هادي واسبل الدّمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أو صيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك لليتامي و لا تنس قتل العدى بطف العراق

فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق
 قالت: فقال لها علي عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي
 قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله عليه السلام
 في قصر من الدرّ الأبيض فلما رأيته قال: هلمّني إليّ يا بنيّة فأتيت إليك مشتاق
 فقلت: والله إنني لأشدُّ شوقاً منك إلى لقائك، فقال: أنت اللّيلة عذدي وهو الصادق
 لما وعد والموفي لما عاهد.

فاذا أنت قرأت يسّ فاعلم أنّي قد قضيت نحبّي فغسلني ولا تكشف عني فأتيت
 طاهرة مطهّرة وليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى و من رزق أجري
 وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله عليه السلام.

فقال عليّ: والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها
 فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة ثمّ حنطتها من فضلة حنوط رسول الله عليه السلام
 وكفنتها وأدرجتها في أكفانها فلما هممت أن أعقد الرّداء ناديت يا أمّ كلثوم!
 يا زينب! يا سكينه! يا فضة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزودوا من أمّكم فهذا
 الفراق واللّقاء في الجنّة.

فأقبل الحسن والحسين عليهما وهما يناديان واحسرتا لا تنطفئ أبداً من فقد
 جدّنا محمد المصطفى وأمّنا فاطمة الزهراء يا أمّ الحسن يا أمّ الحسين إذا لقيت
 جدّنا محمد المصطفى فاقرئيه منّا السلام و قولي له: إنّنا قد بقينا بعدك يتيّمين في
 دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إنّني أشهد الله أنّها قد حنّت وأنت ومدّت
 يديها وضمّتهما إلى صدرها مليّاً وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما
 عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السمّوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال:
 فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرّداء وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي و فقدك فاطم أدهى الشكول
 سأبكي حسرة وأنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودي واسعديني فحزني دائم أبكي خليلي
ثمّ حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى: السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا صفوة الله منّي
السلام عليك و التحيّة واصلة منّي إليك ولديك ، ومن ابتك النازلة عليك بفنائك
وإنّ الوديعة قد استردت ، والرهينة قد أخذت، فواحزنه على الرّسول ، ثمّ من
بعده على البتول ، ولقد اسودّت عليّ الغبراء ، و بعدت عني الخضراء ، فواحزنه
ثمّ وا أسفاه .

ثمّ عدل بها على الرّوضة فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبّائه وطائفة
من المهاجرين والأنصار ، فلمّا واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول :
أرى علل الدّنيا عليّ كثيرة و صاحبها حتّى الممات عليل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وإنّ بقائي عندكم لقليل
وإنّ افتقادي فاطمأ بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

١٦ - قب : قبض النبي صلّى الله عليه وآله ولها يومئذ ثمانين سنة و سبعة أشهر و
عاشت بعده اثنين وسبعين يوماً ويقال : خمسة وسبعين يوماً وقيل : أربعة أشهر، وقال
القرباني : قد قيل أربعين يوماً وهو أصحّ وتوفيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدا بالبقيع وقالوا :
إنّها دفنت في بيتها وقالوا : قبرها بين قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنبره .

السمعانيّ في الرّسالة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ، و
الطنزيّ في الخصائص و ابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والزّمخشريّ في
النّفاث، عن جابر قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ قبل موته : السلام عليك أبا الرّيحانين
أوصيك بريحانتي من الدّنيا ، فعن قليل ينهدّ ركنك عليك ، قال : فلمّا قبض
رسول الله صلّى الله عليه وآله قال عليّ : هذا أحد الرّكنين ، فلمّا ماتت فاطمة قال عليّ : هذا
هو الرّكن الثاني .

البخاريّ ومسلم والحلية ومسنّد أحمد بن حنبل روت عائشة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دعا

فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارّها بشيء فبكت، ثم دعاها [فسارّها] فضحكت فسألت عن ذلك فقالت : أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض فبكيت ثم أخبرني أني أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

كتاب ابن شاهين قالت أم سلمة وعائشة : إنهما لمأسألت عن بكائها وضحكها قالت : أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض ثم أخبر أن بني سيصيهيم بعدي شدة فبكيت، ثم أخبرني أني أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

وفي رواية أبي بكر الجعابي و أبي نعيم الفضل بن دكين والشعبي عن مسروق وفي السنن عن القزويني ، والإبانة عن العكبري ، والمسند عن الموصلي ، والفضائل ، عن أحمد بأسانيدهم ، عن عروة ، عن مسروق قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال رسول الله : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثاً فبكت ، ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت فسألته عن ذلك فقالت : ما أفشي سرّ رسول الله ﷺ .

حتى إذا قبض سألته فقالت : إنه أسرّ إليّ فقال : إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا وقد حضراًجلي وإنك لأوّل أهل بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لك . بكيت لذلك ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

وروي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ، ناحلة الجسم ، منهدة الركن باكية العين ، محترقة القلب ، يغشى عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها : أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة ؟ أين أبوكما الذي كان أشدّ الناس شفقة عليكم فلا يدعكما تمشيان على الأرض ؟ ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما .

ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم دعت أمّ أيمن وأسماء بنت عميس (١) و

(١) قد كثر في هذا الباب ذكر أسماء بنت عميس و أن فاطمة عليها السلام أوصت

إليها بكذا وكذا . لكنه ينافي ما هو الثابت في التاريخ من أنها كانت زوجة جعفر بن *

علياً عليه السلام وأوصت إلى علي ثلاث : أن يتزوج بابنة [أختها] (١) أمامة لحبها أولادها ، وأن يتخذ نعتاً لأنها كانت رأت الملائكة تصوراً صورتها ووصفته له ، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها وأن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم .

و ذكر مسلم عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ؛ وفي حديث الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله - القصّة - قال : فهجرتة و لم تكلمه حتّى توفيت و لم يؤذن بها أبو بكر يصلي عليها .

الواقدي : إن فاطمة لما حضرته الوفاة أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر فعمل بوصيتها .

عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عمر بن ثابت ، عن أبي إسحاق عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا

*أبي طالب ثم بعد شهادته تزوجه أبو بكر ابن أبي قحافة وبعد وفاته - في سنة ثلاث وعشرة من الهجرة - بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله بأزيد من سنتين - تزوجها علي بن أبي طالب فكانت عنده مع ابنه محمد بن أبي بكر ، فاما أن يكون وفاة فاطمة عليها السلام بعد هذه السنة ولم يقل به أحد أو كان «اسماء بنت عميس» مصحفاً عن سلمى امرأة أبي رافع كما مر عن أمالي المفيد ص ١٧٢ ويحيى في غيره من المصادر أو سلمى امرأة حمزة بن عبد المطلب و هي اخت اسماء بنت عميس كما احتمله الاربلى في كشف الغمة وقدم ص ١٣٦ واما أن يكون مصحفاً عن اسماء بنت يزيد بن السكن كما مر في ص ١٣٢ عن الكنجى الشافعى . وهو الاشبه .

(١) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، موجود في المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ وهو الصحيح فان أمامة بنت اختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجة أبي العاص بن الربيع قال أبو عمر في الاستيعاب : تزوجها - يعنى أمامة - علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها ، زوجها منه الزبير بن العوام ، وكان أبوها أبو العاص قد أوصى بها اليه .

عمر، ولا يصلياً عليها، قال: فدفنها علي عليها السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك .
تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي عليها السلام ليلاً وصلى عليها علي .
وروى فيه عن سفيان بن عيينة و عن الحسن بن محمد وعبدالله بن أبي شبة ، عن يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .
وعنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً و غيبوا قبرها .

تاريخ الطبري : إن فاطمة دفنت ليلاً و لم يحضرها إلا العباس وعلي و المقداد والزبير وفي رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبوزر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية والعباس وابنه الفضل، و في رواية وحذيفة وابن مسعود .

الأصبغ بن نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً فقال : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها .

وروي أنه سوَّى قبرها مع الأرض مستويّاً وقالوا : سوَّى حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها، وروي أنه رشّ أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور ، فيصلّوا عليها .

أبو عبدالله حمّويه بن علي البصري وأحمد بن حنبل و أبو عبدالله بن بطّة بأسانيدهم قالت أم سلمى امرأة أبي رافع (١): اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها و كنت أمرّضا فأصبحت يوماً أسكن ما كانت ، فخرج علي إلى بعض حوائجه فقالت : اسكبي لي غسلاً فسكبت ، فقامت و اغتسلت أحسن ما يكون من الغسل

(١) كذا في النسخ المطبوعة وهكذا المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ و هو هو والصحيح :

و قالت سلمى امرأة أبي رافع ، كما مر عن المفيد ص ١٧٢ و يجيء عن ابن بابويه ص ١٨٨ راجع كتب الرجال أيضاً .

ثم لبست أثوابها الجدد ثم قالت : افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة و نامت ، وقالت : أنا مقبوضة ، وقد اغتسلت فلايكشفني أحد ثم وضعت خدّها على يدها وماتت .

وقالت أسماء بنت عميس: أوصت إليّ فاطمة أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعليّ فأعنت عليّا على غسلها .

كتاب البلاذري إن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار وإن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك .

أبو الحسن الخزّاز القميّ في الأحكام الشرعيّة سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة من غسلها؟ فقال: غسلها أمير المؤمنين لأنّها كانت صدّيقة [و] لم يكن ليغسلها إلا صدّيق .

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها : السلام عليك إلى آخر ما سيأتي نقلاً من الكافي .

وروي أنّه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يدُ فتناولتها ، وانصرف .
عبدالرحمان الهمدانيّ وحמיד الطويل أنّه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:
ذكرت أباودّي فبتُ كأنتي بردُ الهموم الماضيات وكيل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل
فأجاب هاتف :

يريد الفتى أن لا يموت خليله و ليس له إلاّ الممات سبيل
فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى و إنّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي فإنّ بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكرّي وتنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل بديل

بيان : « أباودّي » أي من كان يلازم ودّيّ وجبّي ، والحاصل أنّي ذكرت محبوبي فبتُ كأنتي لشدة همومي ضامن لردّ كلّ همّ وحزن كان لي قبل ذلك

وقوله : « فلا بدّ من موت » لعلّه من تتمّة أبياته عليه السلام لا كلام الهاتف ، ولو كان من كلام الهاتف فلعلّه ألقاه على وجه التلقين .

١٧ - قب : قال أبو جعفر الطوسي : الأُصوب أنّها مدفونة في دارها أو في الرّوضة .

يؤيّد قوله قول النبي ﷺ : إنّ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة و في البخاري « بين بيتي ومنبري » وفي الموطأ والحلية و الترمذي ومسنّد أحمد ابن حنبل « ما بين بيتي ومنبري » .

وقال عليه السلام : منبري على ترعة من ترع الجنّة وقالوا : حدّ الرّوضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد .
أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنوا مئة في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن جدّه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثمّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة قالت : أخبرني أبي و هو ذا : من سلّم عليه أو عليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة ، قلت لها : في حياته و حياته ؟ قالت : نعم وبعد موتنا .

١٨ - كشف : روي أنّ أبا جعفر عليه السلام أخرج سقياً وأخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصيّة فاطمة عليها السلام « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد ﷺ أوصت بعوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب ، فان مضى فإلى الحسن فان مضى فإلى الحسين ، فان مضى فإلى الأكبر من ولدي » شهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب عليّ بن أبي طالب .

وعن أسماء بنت عميس قالت : أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليّ ففعلتها أنا وعليّ عليه السلام .

وقيل : قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصلاة : هاتي طيب الذي أطيّب به ، و هاتي ثيابي التي أصليّ فيها ، فتوضّأت ثمّ وضعت

رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني فإن قمت وإلا فأرسلني إلى عليّ .

فلما جاء وقت الصلاة قالت : الصلاة يا بنت رسول الله ، فإذا هي قد قبضت فجاء عليّ فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله قال عليّ: متى؟ قالت حين أرسلت إليك قال: فأمر أسماء فغسلتها وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء ودفنها ليلاً وسوّى قبرها فعوتب [على ذلك] فقال: بذلك أمرتني .

وروي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولمّا حضرته الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسّمه أثلاثاً ثلثاً لنفسه ، وثلثاً لعليّ وثلثاً لي ، وكان أربعين درهماً فقالت: يا أسماء ائتينيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعه عند رأسي فوضعه ، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: انظريني هنية وادعيني فإن أجبتك وإلا فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله . فانظرتها هنية ثمّ نادتها فلم تجبها فنادت: يا بنت محمد المصطفى ! يا بنت أكرم من حملته النساء ! يا بنت خير من وطىء الحصى ! يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى ! قال: فلم تجبها ، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فافوقت عليها تقبلها وهي تقول: فاطمة ! إذا قدمت على أباك رسول الله فاقريه عن أسماء بنت عميس السلام .

فبينما هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ما نينم أمّا في هذه الساعة؟ قالت: يا ابني رسول الله ليست أمّكما نائمة ، قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرّة ويقول: يا أمّاه كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني قالت: وأقبل الحسن يقبل رجلها ويقول: يا أمّاه أنا ابنك الحسن كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت .

قالت لهما أسماء: يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت أمّكما ، فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء ، فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكي الله أعينكما لعلكما نظرتما

إلى موقف جدّ كما فبكيتما شوقاً إليه .

فقالا : [لا] أوليس قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها قال : فوقع عليّ عليها السلام على وجهه يقول : بمن العزاء يا بنت محمد ؟ كنت بك أتعزّي ففيم العزاء من بعدك ثم قال :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة
وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
دليل على أن لا يدوم خليل (١)
ثم قال عليها السلام : يا أسماء غسّليها وحنّطيها وكفّنيها قال : فغسلوها وكفّنها وحنّطوها وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر .
وقال ابن بابويه رحمه الله : جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي أنها دفنت في بيتها فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .
قلت : الظاهر والمشهور ممّا نقله الناس وأرباب التواريخ والسير أنها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدّم .

وروى مرفوعاً إلى سلمى أمّ بني رافع قالت : كنت عند فاطمة بنت محمد عليها السلام في شكواها التي ماتت فيها قالت : فلما كان في بعض الأيام وهي أخفّ ما نراها فغدا عليّ بن أبي طالب في حاجته وهو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت فقالت : يا أمّه (٢) اسكبي لي غسلاً ففعلت فاغتسلت كأشدّ ما رأيتهما ثمّ قالت لي : أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبست ثمّ قالت : ضعني فراشي واستقبليني ثمّ قالت : إنني قد فرغت من نفسي فلا اكشفنّ إنني مقبوضة الآن ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت .

فجاء عليّ عليه السلام ونحن نصبح فسأل عنها فأخبرته فقال : إذا والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيّبت .

(١) في بعض النسخ : و إن افتقادي واحداً بعد واحد وهو الصحيح فانه عليه السلام

تمثل بهذه الاشارة وأنشدها ، لأنه أنشأها .

(٢) في المصدر : يا أمّة الله ، راجع ج ٢ ص ٦٤ .

أقول : إن هذا الحديث قد رواه ابن بابويه رحمه الله كما ترى و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمى (١) قالت : اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيه فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك .
 قالت : و خرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت : يا أمّاه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت : يا أمّاه أعطيني ثيابي الجدد ، فأعطيتها فلبستها ثم قالت : يا أمّاه قدّمي لي فراشي وسط البيت ففعلت ، فاضطجعت . و استقبلت القبلة ، و جعلت يدها تحت خدّها ثم قالت : يا أمّاه إنني مقبوضة الآن و قد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت : فجاء علي عليه السلام فأخبرته .

و اتفقا قهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فانّ الفقهاء من الطّريقين لا يجيزون الدفن إلاّ بعد الغسل إلاّ في مواضع ليس هذا منه ، فكيف رويها هذا الحديث ولم يعلمناه ولا ذكرنا فقهه ، ولا نبها على الجواز ولا المنع ، ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام وإنما استدللّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام وهو المشهور .

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام و عن علي عليه السلام أنّه صلى على فاطمة ، و كبر عليها خمساً و دفنها ليلاً و عن محمد بن علي عليهما السلام أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .

بيان : قد بينّا في كتاب المزار أنّ الأصحّ أنّها مدفونة في بيتها و أمّا ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يأوّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنّها للتنظيف [فلاتنافي] للأخبار الكثيرة الدالة على أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها و يؤيد ما ذكرنا من التأويل مأمراً في رواية ورقة فلا تغفل .

١٩- كشف : و نقلت من كتاب الذّريّة الطاهرة للدّولابيّ في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال : لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر ، و قال

ابن شهاب : ستة أشهر وقال الزُّهريُّ : ستة أشهر ومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزُّبير وعن أبي جعفر محمد بن عليٍّ عليه السلام خمساً وتسعين ليلة - في سنة إحدى عشرة - وقال ابن قتيبة في معارفه : مائة يوم .

وقيل : ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها .

وقيل : دخل العباس على عليٍّ بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأحدهما يقول لصاحبه : أيُّنا أكبر فقال العباس : ولدت يا عليُّ قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت [ابنتي] وقريش تبني البيت ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين .

وروي أنها أوصت علياً عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسلاها .
وعن ابن عباس قال : مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس : ألا ترين إلي ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت : لالعمري ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة .

قالت : فأرنيه فأرسلت إلي جرائد رطبة فقطعت من الأسواق ثم جعلت على السرير نعشاً وهو أول ما كان النعش فتبسّمت وما رؤيت متبسّمة إلا يوماً ثم حملناها فدفناها ليلاً وصلى عليها العباس بن عبدالمطلب ونزل في حفرتها هو وعليُّ والفضل بن عباس .

وعن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء : إنني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء : يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة عليها السلام : ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرّجل .

قال : قالت فاطمة : فإذا متّ فأغسليني أنت ولا يدخلن عليّ أحد فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء : لا تدخليني فكلّمت عائشة

أبا بكر فقالت: إنَّ هذه الخُثَمِيَّةَ تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حيَّة فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك فانصرف، وغسلها علي عليه السلام وأسماء.

وروى الدُّولابيُّ حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدَّم ذكره وروى من غير هذا أنَّ أبا بكر وعمر عاتباً علياً عليه السلام كونه لم يؤذنها بالصلاة عليها فاعتذر أنَّها أوصته بذلك وحلف لهما فصدَّ قاه وعدَّ راه. وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله ﷺ عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، إلى آخر ما سيأتي.

ثم قال علي بن عيسى: الحديث ذوشجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن [أبي] قريعة:

يا من يسائل دائماً	عن كلِّ معضلة سخيصة
لا تكشفنَّ مغطى	فلربَّما كشفت جيفة
و لربَّ مستور بدا	كالطَّبل من تحت القطيفة
إنَّ الجواب لحاضر	لكنني أخفيه خيفة
لو لا اعتداء رعيَّة	ألقي سياستها الخليفة
و سيوف أعداء بها	هاما تما أبدأ نقيفة
لنشرت من أسرار آل	محمد جملاً طريفة
تغنيكم عمّا رواه	مالك و أبو حنيفة
وأريتكم أنَّ الحسين أُصيب	في يوم السقيفة
و لأيِّ حال لحدت	بالليل فاطمة الشريفة
و لما حمت شيخيكم	عن وطىء حجرتها المنيفة
أوَّه لبنت محمد	ماتت بغصتها أسيفة

وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدل على شدة تألمها وعظم موجدتها وفرط شكائتها ممن ظلمها ومنعها حقها أعرضت عن ذكره ، وألغيت القول فيه ، ونكبت عن إيرادها لأن غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم ، فربما تنبهه والاهم ، ووصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم ، فأما ذكر الغير والبحث عن الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو مو كول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور .

بيان : النقف : كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمج أو عصا .

٢٠- ضه : مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً و مكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها فلما نعت إليها نفسها دعت أُمّ أيمن وأسماء بنت عميس و وجهت خلف علي وأحضرته ، فقالت : يا ابن عمّ إنّه قد نعت إليّ نفسي وإنني لا أرى ما بي إلا أنّني لاحق بأبي ساعة بعد ساعة (١) وأنا أوصيك بأشياء في قلبي .

قال لها عليّ ﷺ : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله ! فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثمّ قالت : يا ابن عمّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال ﷺ : معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله [من] أن أوبخك بمخالفتي (٢) قد عزّ عليّ مفارقتك وتفقدك، إلا أنّه أمر لابد منه، والله جدّدت عليّ مصيبة رسول الله ﷺ وقد عظمت وفاتك وفقدك، فانا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضتها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ، ورزية لا خلف لها .

(١) الساعة أو بعد ساعة . ظ

(٢) في النسخة المطبوعة : «وأشدّ خوفاً من الله أن أوبخك» وهو ناقص قطعاً . فانه لابد في الكلام من صلة متممة لافعل التفضيل في قوله عليه السلام : أعلم وأبر وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله .

ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ عليّ رأسها وضمّها إلى صدره ثم قال: أوصيني بما شئت فانك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به وأختار أمرك على أمري .
ثم قالت : جزاك الله عنّي خير الجزاء يا ابن عمّ رسول الله أوصيك أولاً أن تزوّج بعدي بابنة [أختي] (١) أمانة فانها تكون لولدي مثلي فان الرّجال لا بدّ لهم من النساء .

قال : فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع ليس لي إلى فراقه سبيل ، بنت [أبي العاص] (٢) أمانة أوصتني بها فاطمة بنت محمد عليه السلام .
ثم قالت: أوصيك يا ابن عمّ أن تتخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوروا صورته فقال لها : صفيه لي فوصفته فاتخذها لها فأول نعش عمل على وجه الأرض ذاك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد .

ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي فانهم عدوّي وعدوّ رسول الله عليه السلام ولا تترك أن يصلّي عليّ أحد منهم ، ولا من أتباعهم، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنينا .

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنّ وهنّ يقرن : يا سيّدته ! يا بنت رسول الله ! وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي عليه السلام ، وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبكائهما .

وخرجت أمّ كلثوم وعليها برقعة وتجرت ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّحها وهي تقول : يا أبتاه يا رسول الله الآن حقاً فقدناك ، فقدأ لالقاء بعده أبداً .

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّون عليها ، وخرج أبودرّ وقال : انصرفوا فانّ ابنة رسول الله عليها السلام قد أخّرت إخراجها في هذه العشيّة فقام الناس وانصرفوا .

فلما أن هدأت العيون ومضى شطر من الليل أخرجهما عليّ والحسن والحسين عليهما السلام وعمارا والمقداد وعقيل والزُّبير وأبوذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوّى عليّ عليه السلام حواليتها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّى مع الأرض مستوياً فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لا يعرف موضعه .

٢١ - ٥ : أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس عن محمد ابن عبد الجبار الشيباني قال : حدّثني القاسم بن محمد الرّازي قال : حدّثني عليّ ابن محمد الهرماني ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال : لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال :

السلام عليك يا رسول الله عنّي ! و السلام عليك عن ابنتك ، و زائرتك و البائتة في الثرى ببقعتك ، و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ، و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلّا أنّ في التّأسّي لي بسنتك في فرقتك ، موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك ، و فاضت نفسك بين نحري و صدري .

بلى ! وفي كتاب الله لي أنعم القبول ، إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة ، و أخذت الرّهينة ، و أخلست الزّهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله !

أمّا حزني فسرمد ، و أمّا ليلي فمسهّد ، وهمّ لا يبرح من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيّح ، و همّ مهيبّج ، سرعان ما فرق بيننا و إلى الله أشكو .

و سنبتك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها ، فأحفظها السؤال ، واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها ، لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، و ستقولو يحكم الله و هو خير الحاكمين .

و السلام عليكما سلام مودّع ، لا قال و لاسم ، فان أنصرف فلا عن ملالة
و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين .

واهاً واهاً والصبر أيمن و أجمل ، و لولا غلبة المستولين ، لجعلت المقام
و اللبث لزماً معكوفاً ، ولأعولت إعوالم النكلى على جليل الرّزية .

فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ، و تهضم حقّها ، و يمنع إرثها!؟ و لم يتباعد
العهد ، و لم يخلق منك الذّكر ، و إلى الله يا رسول الله المشتكى ، و فيك
يا رسول الله أحسن العزاء ، صلى الله عليك ، و عليها السلام و الرضوان .

بيان : « العفو » المحو و الانمحاء « والتجلّد » القوّة قوله عليها السلام « إلا أنّ في
النّاسي لي بسنتك » أي بسنة فرقتك ، و المعنى أنّ المصيبة بفراقك كانت أعظم
فكما صبرت على تلك مع كونها أشدّ فلأنّ أصبر على هذه أولى ، و النّاسي
الاعتداء بالصبر في هذه المصيبة ، كالصبر في تلك . « وفاضت نفسه » خرجت روحه .

قوله عليها السلام : « في كتاب الله أنعم القبول » أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب
أنعم القبول ، و استعار عليها السلام لفظ الوديعة و الرّهينة لتلك النفس الكريمة لأنّ
الأرواح كالوديعة و الرّهن في الأبدان أولاً لأنّ النساء كالودائع و الرّهائن عند
الأزواج ، و يمكن أن يقرء « استرجعت » وقرائه على بناء المعلوم والمجهول .
والتخالس : التسالب ، و السهود قلّة النوم « أو يختار » أي إلى أن يختار ، و
« الكمد » بالفتح وبالتحريك الحزن الشديد ، ومرض القلب منه وهو إمّا خبر لقوله
همّ ، أو كلّ منهما خبر مبتدأ محذوف و « الهضم » الظلم و « الإحفاء » المبالغة في السؤال
و « الغليل » حرارة الجوف و اعتلجت الأمواج : التطلّمت و في نهج البلاغة و كشف
الغمة : و السلام عليكما سلام مودّع .

وعكفه يعكفه : حبسه ، و الإعوالم : رفع الصوت بالبكاء والصياح قوله : « فبعين
الله ، أي تدفن ابنتك سرّاً متلبساً بعلم من الله و حضوره وشهوده قوله عليها السلام : « وفيك »
أي في إطاعة أمرك .

عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون وعمّا لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله عليه السلام خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حرن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٢٣- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد .
بيان : يحتمل أن يكون «وقد سمى» كلام السقط .

٢٤- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تُر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس ، فتقول عليها السلام : ههنا كان رسول الله وههنا كان المشركون . وفي رواية أبان ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنها كانت تصلّي هناك و تدعو حتى ماتت عليها السلام .

٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام مثله .

٢٥- ٥ : حميد ، عن ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبان ، عن محمد بن الفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول و تخاطب النبي صلى الله عليه وآله :

قد كان بعدك أنباء وهنبئة
 إننا فقدناك فقد الأرض وابلها
 لو كنت شاهدا لم يكتر الخطب
 واختل قومك فاشهدهم ولا تعب
 بيان : قال الجزري «الهنبئة» واحدة الهنابث وهي الأمور الشداد المختلفة
 والهنبئة : الاختلاط في القول «والشهود» الحضور «والخطب» بالفتح الأمر الذي تقع
 فيه المخاطبة ، والشأن ، والحال ، «الوابل» المطر الشديد .

٢٦ - قل : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمول
 الشريف أن وفاة فاطمة عليها السلام صارت يوم ثالث جمادى الآخرة .

٢٧ - قب : أنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفات أبيها عليه السلام :

وقد رزئنا به محضاً خليقته
 و كنت بدرأ و نوراً يستضاء به
 صافي المرائب والأعراق والنسب
 عليك تنزل من ذي العزة الكتب
 فغاب عنا و كل الخير محتجب
 لما مضيت وحالت دونك الحجب
 من البرية لا عجم ولا عرب
 وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
 وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
 منّا العيون بتهمال لها سكب
 فسوف نبكيك ماعشنا وما بقيت
 عمرو بن دينار ، عن الباقر عليه السلام قال : مارؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ
 قبض رسول الله عليه السلام حتى قبضت .

بيان : «الرّزء» بالضمّ و الهمزة : المصيبة بفقد الأمانة و رزئنا على صيغة
 المجهول أي أضربنا و أسقطت الهمزة للتخفيف (١) وقوله : « محضاً خليقته» مفعول
 ثان لرزئنا على التجريد كقولهم : لقيت بزيد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة
 لا يشوبها كدروسوء ، «الضريبة» الطبيعة والسجية ، و«الأعراق» جمع عرق بالكسر
 وهو الأصل من كل شيء و «الشجن» بالتحريك الهمّ والحزن و«العجم» بالضمّ و

(١) يريد استمالتها في قولها : «بالم يرز» . فان أصلها «لم يرز» .

بالتحريك خلاف العرب ، وقال الجزري^١ : الخسف : النقصان والهوان و«سيم» كلف وألزم وهملت عينه : فاضت .

٢٨ - ج : فيما احتجَّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة ابن شعبة : أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول الله ﷺ ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال رسول الله ﷺ : أنت سيِّدة نساء أهل الجنة والله مصيرك إلى النار .

٢٩ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي^٢ برواية أبان بن أبي عيَّاش عنه ، عن سلمان وعبدالله بن العباس قالا : توفي رسول الله ﷺ يوم توفي فلم يوضع في حفرته ، حتى نكث الناس وارتدُّوا وأجمعوا على الخلاف ، واشتغل علي^٣ عليه السلام برسول الله ﷺ حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ، ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله ﷺ .

فقال عمر لأبي بكر : يا هذا إنَّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته فابعث إليه فبعث إليه ابن عم^٤ لعمر يقال له : قمقذ ، فقال له : يا قمقذ انطلق إلى علي^٥ فقال له : أجب خليفة رسول الله ، فبعثا مراراً وأبى علي^٦ عليه السلام أن يأتيهم ، فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقمقذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي^٧ وفاطمة صلوات الله عليهما وفاطمة قاعدة خلف الباب ، قد عصبت رأسها ، ونحل جسمها في وفاة رسول الله ﷺ .

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى : يا ابن أبي طالب افتح الباب ! فقالت : فاطمة : يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم ، فقالت : يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه .

فوثب عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه وركبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذي كرم محمدًا بالنبوة يا ابن صهّاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث.

فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنقذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها كمثّل الدملج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسّر ضلعها من جنبها فألقت جنيها من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة.

و ساق الحديث الطويل في الداهية العظمى والمصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عباس :

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبا بكر قبض فدكاً فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله ﷺ فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال : يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدّعي فقالت فاطمة عليها السلام : عليّ وأُمّ أيمن يشهدان بذلك، فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة أعجميّة لا تفصح، وأما عليّ فيجرئ النار إلى قرصته.

فرجعت فاطمة مغتاطة فمرضت، وكان عليّ يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت فسأل عنها وقالوا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فإن رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: أيتها الحرّة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسألما عليك فماتريدين؟ قالت: البيت بيتك، و الحرّة زوجتك، افعل ما تشاء! فقال: سدّي قناعك فسدّت قناعها وحوّلت وجهها

إلى الحائط ، فدخلوا وسلموا وقالوا: ارضي عنا رضي الله عنك فقالت : ما دعا إلى هذا؟ فقالوا : اعترفنا بالأساءة ورجونا أن تعفي عنا فقالت : إن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه ، فاني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه ، فان صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما قالوا : سلي عما بدالك .

قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول : « فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني » ؟ قالوا : نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم إنهما قد آذاياي فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك ، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله ﷺ وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور ، وجزع جزعاً شديداً فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟ .

قال : فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها ﷺ أربعين ليلة فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت علياً عليه السلام وقالت : يا ابن عمّ ما أراني إلاّ لمابي وأنا أوصيك أن تتزوّج بأمامة بنت أخي زينب تكون لولدي مثلي ، واتخذ لي نعشاً فاني رأيت الملائكة يصفونه لي ، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولادفني ولا الصلاة عليّ . قال ابن عباس : فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان له : يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله ، فلمّا كان الليل دعا عليّ عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبازر وعمّاراً فقدم العباس فصلّى عليها ودفنوها .

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد : قد دفنّا فاطمة البارحة ، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : لم أقل لك إنهم سيفعلون قال العباس : إنّها أوصت أن لا تصلّي عليها فقال عمر : لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً إنّ هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممت أن أنبشها فأصلّي عليها ، فقال عليّ عليه السلام : والله لورّمت ذاك يا ابن صهّاك لا رجعت

إليك يمينك ، لأن سللت سيفي لأغمدته دون إزهاق نفسك ، فانكسر عمر و سكت وعلم أن علياً عليه السلام إذا حلف صدق .

ثم قال علي عليه السلام : يا عمر ألسنت الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليّ فجئت متقدداً سيفي ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز وجل : « فلا تعجل عليهم إنما نعدُّ لهم عدّاً » (١) .

أقول : تمام الخبر مع الأخبار الأخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن .

٣٠- مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : ماتت فاطمة

عليها السلام ما بين المغرب والعشاء وعن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتضرت نظرت نظراً حاداً ثم قالت : السلام على جبرئيل ، السلام على رسول الله ، اللهم مع رسولك ، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دارالسلام ، ثم قالت : أترون مأرى ؟ فقيل لها ماترى ؟ قالت : هذه مواكب أهل السماوات ، وهذا جبرئيل ، وهذا رسول الله ، ويقول : يا بنيت أقدمي فما أمامك خير لك .

وعن زيد بن علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلّمت على جبرئيل وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّمت على ملك الموت ، وسمعوا حسّ الملائكة ، ووجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون من الطيب .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر . وعن أبي جعفر عليه السلام قال : مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفيت .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : شهد دفنها سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وابن مسعود والعبّاس بن عبدالمطلب والزبير بن العوام .

و عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد

النبي ﷺ ستة أشهر ما رؤيت ضاحكة ، وعنه عليه السلام أن فاطمة كفت في سبعة أثواب .

وعن حسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله ﷺ فعلمت أنها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر علياً بأمرها وتوصيه بوصيتها وتعهد إليه عهداً ، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ، ويطيعها في جميع ما تأمره .

ف قالت : يا أبا الحسن إن رسول الله ﷺ عهد إليّ وحدثني أنني أوّل أهله لحوقاً به ولا بدّ ممّا لا بدّ منه ، فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه ، قال : وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ففعل ، قال : وأوصته بصدقته وتركتها قال : فلمّا فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرّجلان فقالا له : ما حملك على ما صنعت؟ قال : وصيتها وعهدا .

٣١-ع : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالوا : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ قال : فتغيّر لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال : إنّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد عليه السلام فقال لها : أما علمت أن عليّاً قد خطب بنت أبي جهل فقالت : حقاً ما تقول : فقال : حقاً ما أقول - ثلاث مرّات - فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرّجال جهاداً ، وجعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابطة المهاجر في سبيل الله .

قال : فاشتدّ غم فاطمة عليها السلام من ذلك ، وبقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء عليّ عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتدّ لذلك غمّه وعظم عليه ، ولم يعلم القصّة

ماهي فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلّى فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكأ عليه .

فلما رأى النبي ﷺ ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثمّ لبس ثوبه ودخل المسجد ، فلم يزل يصلي بين ركن وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغمّ وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلب وتنفس الصعداء فلما رآها النبي ﷺ أنها لا يهتئها النوم ، وليس لها قرار قال لها : قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ﷺ الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أمّ كلثوم فأنهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي ﷺ رجله على رجل عليّ فغمزه وقال : قم يا أبا تراب ، فكم ساكن أزجعتني ، ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة .

فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما ، واجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها ، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله] (١) ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قال : فقال عليّ : بلى يا رسول الله قال : فقال : فما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقال عليّ : والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني ممّا بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي فقال النبي ﷺ : صدقت وصدقت .

ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسّمت حتّى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه : إنّه اعجب لحينه مادعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال : ثمّ أخذ النبي ﷺ بيد عليّ عليه السلام فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ﷺ الحسن وحمل الحسين عليّ عليه السلام وحملت فاطمة عليها السلام أمّ كلثوم وأدخلهم النبي ﷺ بيتهم ووضع عليهم قطيفة ، واستودعهم الله ثمّ خرج وصلى بقية الليل .

فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتيها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً لا يظله سقف

(١) زيادة جعلها في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ بين العلامتين و لم يذيل بشيء و كيف

كان فهي زيادة يستدعيها السياق كما يأتي آنناً من كلامها عليها السلام .

بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام . وبتراضاها . فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء ثم إن عمر أتى علياً عليه السلام فقال له : إن أبا بكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحة وقد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الأذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى فان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل ، قال: نعم ، فدخل عليٌّ على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردداً مراراً كثيرة ورددتكما ولم تأذني لهما وقد سألتني أن أستأذن لهما عليك فقالت: والله لا آذن لهما ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكبناه مني .

قال عليٌّ عليه السلام : فاني ضمنت لهما ذلك ، قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت ، فخرج عليٌّ عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً ، و قالت : يا عليّ جاف الثوب ، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي ، فلما حوّلن وجهها حوّلن إليها فقال أبو بكر : يا بنت رسول الله إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك ، واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك ، قالت : لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه ، وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني .

قالا : إنّنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفت إلى علي عليه السلام وقالت : إنّني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألها عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فان صدقاني رأيت رأيي قالوا : اللهم ذلك لها وإننا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً .

فقلت : أنشدكما بالله أن تذكران أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر عليّ ؟ فقالا : اللهم نعم ، فقالت : أنشدكما بالله

هل سمعتم النبي ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالوا: اللهم نعم فقالت : الحمد لله .

ثم قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذيانني في حياتي وعند موتي ، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما [به و] بي وارتكبتما مني ، فدعا أبو بكر بالويل والشور وقال: ليت أمي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة ، وقاما وخرجا .

قال: فلما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نساءها عندها وفي نفسها فقالت : يا أم أيمن إن نفسي نعت إلى فادعي لي علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له : يا ابن العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ فقال لها : قل لي ما أحببت ، قالت له : تزوّج فلانة تكون مربّية لولدي من بعدي مثلي ، واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صورّته لي فقال لها عليّ : أريني كيف صورته ، فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ، ثم قالت : فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ، ولا يحضرنّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ ، قال عليّ عليه السلام : أفعل .

فلما قضت نجها صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ عليّ عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته ، فلما فرغ من جهازها ، أخرج عليّ الجنّاة وأشعل النار في جريد النخل ، ومشى مع الجنّاة بالنار ، حتى صلى عليها ودفنها ليلاً .

فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ، فلحقيا رجلاً من قریش فقالا له : من أين أقبلت ؟ قال : عزيت علياً بفاطمة ، قالوا : وقد ماتت ؟ قال : نعم ، ودفنت في جوف الليل ، فجزعنا شديداً ثم أقبلنا إلى عليّ عليه السلام فلحقيا فقالا له : والله

ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا ، هل هذا إلا كما غسلت رسول الله ﷺ دوننا ولم تدخلنا معك ، وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: انزل عن منبر أبي .

فقال لهم عليّ ﷺ : أتصدّقاني إن حلفت لكما؟ قالوا: نعم ، فحلف فأدخلهما عليّ المسجد قال : إن رسول الله ﷺ لقد أوصاني وقد تقدّم إليّ أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه ، فكنت أغسله والملائكة تقبله والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ، ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة : لا تنزع قميص رسول الله ﷺ و لقد سمعت الصوت يكرّره عليّ فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ، ثم قدّم إليّ الكفن فكفنته ، ثم نزع القميص بعد ما كفنته .

و أمّا الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ﷺ ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة قالوا : نعم قد علمنا ذلك .

ثم قال : تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي ﷺ ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجله على صدر النبي ﷺ حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد والنبي ﷺ يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ﷺ من خطبته والحسن على رقبته فلمّا رأى الصبيّ على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك ، والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري .

وأمّا فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها ، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما ، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها ، وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إليّ فيكما فقال عمر : دع عنك هذه المهمة ، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصليّ عليها ، فقال له عليّ ﷺ : والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فأنتي كنت لا تعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك .

فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا، واجتمع المهاجرون والأَنْصار فقالوا : والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عمِّ رسول الله وأخيه ووصيه وكادت أن تقع فتنة ، فتفرَّقا. (١)

بيان : الصُّعداء بالمدِّ تنفَس ممدود، قوله عليه السلام : وصدقت إمَّا تأكيد للأوَّل أو على بناء المجهول من المخاطب، أو على الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنَّها لم تذكر إلاَّ ما سمعت ، و الصَّقيع الذي يسقط من السَّمَاء بالليل شبيه بالثلج ، و يقال أجبني السَّرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه، وجافاه عنه أي أبعدَه ولعلَّ المعنى : خذ الثوب و ارفعه قليلاً حتى أتحوَّل من جانب إلى جانب « و المهمة » تنويم المرأة الطفل بصوتها، و ندر الشيء ينذر ندرًا سقط وشدًّا، والملاحاة المنازعة، والمباشلة المصاولة في الحرب والمستبسلا الذي يوطِّن نفسه على الموت ، واستبسلا أي طرح نفسه في الحرب ، وهو يريد أن يُقتل لا محالة .

٣٢- ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن عبد الرّحمن بن سالم ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال : فكأنني استعظمت ذلك من قوله فقال : كأنك ضقت ممّا أخبرتك به ؟ قلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : لا تضيقنَّ فإنها صدِّيقة لا يغسلها إلاَّ صدِّيق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلاَّ عيسى عليه السلام .

كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عبد الرّحمن بن سالم مثله .

٣٣- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر . عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام غسل امرأته فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ .

٣٤- ع : عليُّ بن أحمد بن محمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام لأيِّ علّة دفنت فاطمة

(١) عرضنا الحديث على المصدر ج ١ ص ١٧٧ وصححنا بعض ألفاظه المصحفة .

عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار ؟ قال : لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجال الأعرابيان . (١)

بيان : الأعرابيان : الكافران لقوله تعالى «الأعراب أشد كفرة» وثقافاً» (٢)

٣٥-ع، لي : ابن موسى ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن محمد بن عبيد الله وعبد الله بن الصلت الجحدري قالوا : حدثنا ابن عائشة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني ، عن أبيه قال : لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ثم أنشأ يقول :

لكل اجتماع من حليين فرقة و كل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي و يحدث بعدي للخليل خليل

٣٦- كتاب الدلائل للطبري : عن أحمد بن محمد الخشاب ، عن زكريا بن

يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين : كتاب الله وعترته : أهل بيته ، وكان قد أسر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به أوّل أهل بيته لحوقاً .

قالت : بينا أني بين القائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف عليّ فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينما أنا كذلك إذ أتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعداني إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد ، وقصر بعد قصر ، وبستان بعد بستان ، وإذا قد اطلع عليّ من تلك القصور جواري كأنهنّ اللّعب فهنّ يتباشرن ويضحكن إليّ ويقلن : مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من-

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ١٧٦ : أن لا يصلي عليها رجال .

(٢) براءة : ٩٨ .

أجل أبيها .

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت و فيها من السندس و الاستبرق على أسرة (١) و عليها ألحاف، من ألوان الحرير و الدِّيباج ، و آنية الذهب و الفضة ، و فيها موائد عليها من ألوان الطعام، و في تلك الجنان نهر مطّرد أشدّ بياضاً من اللبن و أطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : لمن هذه الدّار ؟ و ما هذا النهر؟ فقالوا : هذه الدّار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة و هي دار أبيك و من معه من النبيين و من أحبّ الله ، قلت : فما هذا النهر؟ قالوا : هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه فقلت : فأين أبي؟ قالوا : الساعة يدخل عليك .

فبينما أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدّ بياضاً و أنور من تلك و فرش هي أحسن من تلك الفرش و إذا بفرش مرتفعة على أسرة و إذا أبي عليه السلام جالس على تلك الفرش ، و معه جماعة ، فلما رآني أخذني فضممني و قبل ما بين عيني و قال : مرحباً بابنتي ! و أخذني و أقعدني في حجره ثم قال لي : يا حبيبتي أما ترين ما أعدّ الله لك و ما تقدمين عليه؟ فأراني قصوراً مشرقاً فيها ألوان الطرائف و الحلبيّ و الحلل ، و قال : هذه مسكنك و مسكن زوجك و ولدك و من أحبّك و أحبّهما فطبيبي نفساً فانك قادمة عليّ إلى أيام ، قالت : فطار قلبي و اشتدّ شوقي و انتبهت من رقدتي مرغوبة .

قال أبو عبد الله : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فلما انتبهت من مرقدتها صاحبت بي فأتيته فقلت لها : ما تشكين ؟ فخبّرني بخبر الرؤيا ثم أخذت عليّ عهد الله و رسوله أنّها إذا توفت لا أعلم أحداً إلا أمّ سلمة زوج رسول الله عليه السلام و أمّ أيمن و فضة و من الرّجال ابنها و عبد الله بن عباس و سلمان الفارسي و عمار بن ياسر و المقداد و أبوذر و حذيفة ، و قالت : إنني أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن

(١) الاسرة : جمع سرير و هو النخت و يغلب على تخت الملك ؛ لان من جلس عليه من أهل الرفعة يكون مسروراً . و ألحاف جمع لحاف - على غير قياس - و المراد هنا غطاء التخت .

يغسلني ولا تدفني إلا ليلاً ولا تعلم أحداً قبري .

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول : وعليكم السلام وهي تقول لي : يا ابن عمّ قد أتاني جبرئيل مسلماً وقال لي : السلام يقرأ عليك السلام يا حبيبة حبيب الله ، و ثمرة فؤاده ، اليوم تلحقين بالرّفيق الأعلى وجنة المأوى ثم أنصرف عني . ثم سمعناها ثانية تقول : وعليكم السلام فقالت : يا ابن عمّ هذا والله ميكايل وقال لي كقول صاحبه .

ثم تقول : و عليكم السلام و رأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثم قالت : يا ابن عمّ هذا والله الحق وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته ، فسمعناها تقول : وعليك السلام يا قابض الأرواح عجل بي ولا تعذبني ثم سمعناها تقول : إليك ربّي لا إلى النار ثم غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها كأنّها لم تكن حيّة قط .

٣٧- لى : المكتّب ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن محمد بن الحسين الزيّات عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً فقال : إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها .

٣٨- ما : المفيد ، عن محمد بن أحمد المنصوريّ ، عن سلمان بن سهل ، عن عيسى بن إسحاق القرشيّ ، عن حمدان بن عليّ الخفاف ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليه السلام ، عن محمد بن عثمان بن ياسر ، عن أبيه قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ - مرضتها التي توفيت فيها - وثقلت (١) جاءها العباس بن عبد المطلب عائد أفتيل له إنّها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فأنصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ عمك يقرؤك السلام و يقول لك : لله قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله ﷺ

(١) عطف على قوله : « لما مرضت » .

و قرّة عينيه وعينيّ فاطمة ماهدتيّ وإنّي لأظنّها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله يختارلها و يحبوها و يزلفها لربّه ، فان كان من أمرها ما لا بدّ منه ، فأجمع - أنالك الفداء - المطهاجرين والأّ نصار حتّى يصيبوا الأّجر في حضورها والصلاة عليها ، و في ذلك جمال للدّين .

فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمّي السّلام وقل لا عدمت إشفاقك و تحيّنك ، و قد عرفت مشورتك ، ولرأيك فضله ، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة ، من حقّها ممنوعة ، و عن ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله و لا رعي فيها حقّه ، ولا حقّ الله عزّ وجلّ ، و كفى بالله حاكماً و من الظالمين منتقماً ، وأنا أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به فانّها وصّتني بستر أمرها .

قال : فلمّا أتى العباس رسوله بما قال عليّ عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي فانّه لمغفور له إنّ رأى ابن أخي لا يطعن فيه ، إنّّه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من عليّ إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة و أعلمهم بكلّ فضيلة ، و أشجعهم في الكريهة ، و أشدّهم جهاداً للأعداء في نصرّة الحنيفيّة ، و أوّل من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله .

٣٩- ل: محمد بن عمير البغداديّ ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم ، عن عبّاد بن صهيب ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون ، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون : أبوذرّ و سلمان و المقداد و عمار ، و حذيفة ، و عبد الله بن مسعود قال عليّ عليه السلام : وأنا إمامهم و هم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة .

كشف : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسين بن خرزاد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام مثله .

٤٠- ج١ ، ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن

عَدَّ بن عبد الجبار ، عن القاسم بن عَدِّ الرّازي ، عن عليّ بن محمد الهرمرازي (١) عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكمّم أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذّن أحداً بمرضها ، ففعل ذلك ، و كان يمرّضها بنفسه وتعيّنه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله ، على استسرار بذلك كما وصّت به ، فلما حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها ، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفى موضع قبرها .

فلما نفّض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديّه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال :

السلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك من ابتكّ وحببتك ، وقرّة عينك وزائرتك ، والبائتة في الثرى ببقيعك ، المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري ، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي ، إلّا أن في النّاسي لي بسنتك ، و الحزن الّذي حلّ بي لفراقك ، موضع النّعزي ، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك ، بعد أن فاظت نفسك على صدري ، وغمّضتكم بيدي ، و تولّيت أمرك بنفسي .

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول ، إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعه ، وأخذت الرّهينه ، و اختلست الزّهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله .

أمّا حزني فسرمد ، وأمّا ليلي فمسهّد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي فيها أنت مقيم ، كدممقيّح ، وهمّ مهيّج ، سرعان ما فرق [الله] بينا ، وإلى الله أشكو ، وستنبّئك ابتكّ بتظاهر أمّتك عليّ ، و على هضمها حقّها فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بشه سبيلاً ، وستقول و

(١) كذا في النسخة وفيه الهروى خل وقدم عن الكافي (ج ١ ص ٤٥٨) الهرمزانى

راجع ص ١٩٣ فيما سبق .

يحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لا سئم (١) ولا قال ، فان أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا ، لجعلت المقام عند قبرك لازماً ، والتلبث عنده معكوفاً ، ولا أعولت إعوالم الثكلي على جليل الرزية . فبعين الله تدفن بتك سرّاً ، ويهتضم حقها قهراً ويمنع إرثها جهرّاً ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذّكر ، فالى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

٤١ - عيون المعجزات للسيد المرتضى رحمه الله : روي أنّ فاطمة عليها السلام توفيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران ، وأقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وروي أربعين يوماً ؛ وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل ، وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد ، ودفنها في البقيع وجدّد أربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها فأصبح الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: إنّ نبينا صلى الله عليه وآله خلف بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ، ولا نعرف قبرها فمزورها .

فقال من تولّى الأمر : هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور، حتّى نجد فاطمة عليها السلام فنصلي عليها ونزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه وقد تقلّد سيفه ذا الفقار حتّى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام : لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السيف فيكم ، فتولّى القوم عن البقيع .

٤٢ - يب : سلمة بن الخطاب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أوّل من جعل له النعش ، فقال : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٣ - يب : سلمة بن الخطاب ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن أبيه ، عن

حميد بن المثنى، عن أبي عبد الرحمن الحذاء، عن أبي عبد الله ﷺ قال : أوَّل نعش أُحدث في الاسلام نعش فاطمة إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنني نحلّت وذهب لحيي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك فان أعجبك أصنع لك؟ قالت : نعم فدعت بسرير فأكبته لوجهه ، ثم دعت بجرائد فشدّته على قوائمه ثم جلّته ثوباً فقالت : هكذا رأيتهم يصنعون فقالت : اصنعي لي مثله استرني سترك الله من النار .

٤٢ - من بعض كتب المناقب القديمة : اختلفت الروايات في وقت وفاتها ففي رواية أنها بقيت بعد رسول الله ﷺ شهرين . وفي رواية ثلاثة أشهر ، وفي رواية مائة يوم ، وفي رواية ثمانية أشهر .

وعن عليّ بن أحمد العاصميّ باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ﷺ عن عليّ بن أبي طالب أنّ فاطمة لما توفّي رسول الله ﷺ كانت تقول : وأبناؤه من ربّه ما أدناه ، وأبناؤه جنان الخلد مثواه ، وأبناؤه يكرمه ربّه إذا أتاه ، يا أبناؤه الربّ و الرّسل تسلّم عليه حين تلقاه .

فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ بن أبي طالب يرثها :
« لكلّ اجتماع من خليلين فرقة » الأبيات .

وذكر الحاكم أنّ فاطمة لما ماتت أنشأ عليّ بن أبي طالب :

نفسى على زفرائهم - محبوسة
يا ليتها خرجت مع الزفرائ
لاخير بعدك في الحياة و إنّما
أبكي مخافة أن تطول حياتي

وعن سيّد الحفاظ أبي منصور الديلمي باسناده أنّ عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبى ، فقال هشام لعبد الله بن الحسن : يا أبا محمد ! كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السن ؟ فقال : بلغت ثلاثين فقال للكلبي : ما تقول ؟ قال : بلغت خمساً وثلاثين ، فقال هشام لعبد الله : ألا تسمع ما يقول الكلبى ؟ فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين سألني عن أمي فأنا أعلم بها وسل الكلبى عن أمّه فهو أعلم بها .

وعن العاصميّ بإسناده ، عن محمد بن عمر قال : توفيت فاطمة بنت محمد عليها السلام ثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين أونحوها .
وذكر أبو عبدالله بن مندة الاصفهاني في كتاب المعرفة أن علياً تزوّج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعليّ الحسن والحسين والمحسن و أمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى .

و قال محمد بن إسحاق : توفيت ولها ثمان و عشرون سنة ، و قيل : سبع وعشرون سنة ، وفي رواية أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبيّ صلي الله عليه و آله فيكون سنّها على هذا ثلاثاً وعشرين ، والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين عليها السلام .

وذكر وهب بن منبه ، عن ابن عباس أنها بقيت أربعين يوماً بعده ، وفي رواية ستة أشهر و ساق ابن عباس الحديث إلى أن قال : لما توفيت عليها السلام شقت أسماء جيبها وخرجت فتلقها الحسن والحسين فقالا : أين أمنا ؟ فسكنت فدخل البيت فإذا هي ممتدة فحزّ كهذا الحسين فاذا هي ميتة ، فقال : يا أخاه أجرك الله في الوالدة ، وخرجا يناديان : يا محمد يا أحمداه اليوم جدّ دلاموتك إذ ماتت أمنا . ثم أخبرا علياً و هو في المسجد فغشي عليه حتى رشّ عليه الماء ثم أفاق فحملهما حتى أدخلهما بيت فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول : وايتامى محمد ، كنّا نتعزّى بفاطمة بعد موت جدّ كما فيمن نتعزّى بعدها فكشف عليّ عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الجنة حقّ و النار حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من القبور يا عليّ أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لا كون لك في الدنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري حنطني وغسلني و كفنتي بالليل وصلّ عليّ وادفني بالليل ولا تعلم أحداً أو أستودعك الله و أقرء على ولدي السلام إلى يوم القيامة .

فلما جنَّ الليل غسلها عليٌّ ووضعها على السرير، وقال للحسن: ادع لي أباذرَّ فدعاه فحملاه إلى المصلَّى، فصلَّى عليها ثمَّ صلى ركعتين، ورفع يديه إلى السماء فنادى: هذه بنت نبيِّك فاطمة أخرجتها من الظلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل فلما أرادوا أن يدفنها نودوا من بقعة من البقيع إلىَّ إليَّ فقد رفع تربتها منِّي فنظروا فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها فدفنوها فجلس عليٌّ على شفير القبر فقال: يا أرض! استودعتك وديعتي، هذه بنت رسول الله فنودي منها: يا عليُّ أنا أرفق بهامك فأرجع ولا تهتمَّ فرجع وانسدَّ القبر واستوى بالأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.

٤٥- أقول: قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين: كانت وفاة فاطمة ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول: ثمانية أشهر، والمقلل يقول: أربعين يوماً إلاَّ أنَّ الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ عليه السلام أنَّها توفيت بعده بثلاثة أشهر حدَّثني بذلك الحسن بن عليٍّ، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ عليه السلام.

٤٦ - كف، مصبا: في الثالث من جمادى الآخرة كان وفاة فاطمة عليها السلام سنة إحدى عشرة.

٤٧- مصبا: في اليوم الحادي والعشرين من رجب كانت وفاة الطاهرة فاطمة عليها السلام في قول ابن عباس.

بيان: أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف، ولا بين تواريخ الوفاة وبين مامرٍ في الخبر الصحيح أنَّها ﷺ عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً إذ لو كان وفاة الرسول ﷺ في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادى الأولى، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوَّل كما ترويه العامة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى، ومارواه أبو الفرج، عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده ﷺ ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة، ويدلُّ عليه أيضاً مامرٌ من خبر

أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام برواية الطبري بأن يكون عليه السلام لم يتعرض لأيام الزائدة لقلتها والله يعلم .

٤٨ - أقول: في الديوان المنسوب اليه عليه السلام أنه أنشد بعد وفاة فاطمة

عليها السلام :

ألا هل إلى طول الحياة سبيل
وإنني وإن أصبحت بالموت موقناً
وللدهر ألوان تروح وتغتدي
و منزل حق لا معرّج دونه
قطعت بأيام التعرّز ذكره
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة
وإنني لمشتاق إلى من أحبّه
وإنني وإن شطت بي الدار نازحاً
فقد قال في الأمثال في البين قائل
لكلّ اجتماع من خيلين فرقة
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتي
وليس خليلي بالملول ولا الذي
ولكن خليلي من يدوم وصاله
إذا انقطعت يوماً من العيش مودّتي
يريد الفتى أن لا يموت حبيبّه
وليس جليلاً رزء مال وفقده
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع
بيان : خبر «أنّي» محذوف و «منزل» عطف على ألوان و «المعرّج» محلّ
وأنتى و هذا الموت ليس يحول
فلي أمل من دون ذاك طويل
وإنّ نفوساً بينهم تسيل
لكلّ امرئ منها إليه سبيل
وكلّ عزيز ما هناك ذليل
و صاحبها حتّى الممات عليل
فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وقد مات قبلي بالفراق جميل
أضرّ به يوم الفراق رحيل
وكلّ الذي دون الفراق قليل
دليل على أن لا يدوم خليل
لعمرك شيء ما إليه سبيل
ويظهر بعدي للخليل عديل
إذا غبت يرضاه سواي بديل
و يحفظ سرّي قلبه و دخيل
فانّ بكاء الباقيات قليل
وليس إلى ما يبتغيه سبيل
ولكنّ رزء الأكرمين جليل
وفي القلب من حرّ الفراق غليل

الاقامة وشطت الدارونزحت: بعدت ، و الباء للتعدية ، والتضريب مبالغة في الضرب
والبين: الفراق أي أضرب المثل الذي قاله القائل في يوم الفراق الذي هورحيل، و
المثل قوله: لكل اجتماع، وفاطم مرّحّم فاطمة لضرورة الشعر: والبدل: البدل، ودخيل
الرجل الذي يداخله في أموره ويختص به «لا يؤاثره» أي لا يوافقها والغليل: العطش .
ومنه : قوله عليها السلام عند رحلتها عليها السلام :

حبيب ليس يعدله حبيب و ما لسواد في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي و عن قلبي حبيبي لا يغيب
بيان : حبيب في الموضعين خبر مبتداء محذوف أو الثاني خبر الأول .

ومنه : مخاطباً لها بعد وفاتها:
مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا أنسيت بعدي خلّة الأحباب
ومنه : مجيباً لنفسه من قبلها عليها السلام :

قال الحبيب : وكيف لي بجوابكم و أنا رهين جنادل و تراب
أكل التراب مجاسني فنسيتكم و حجت عن أهلي و عن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطعت عنّي و عنكم خلّة الأحباب
بيان : الجنادل: الأحجار، والتراب : الموافق في السنّ .

وفي شرح الديوان : روي أنّ الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف .

٤٩- مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله : مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستين يوماً ثمّ مرضت فاشتدّت عليها فكان من
دعائها في شكواها : يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني اللهمّ زحزحني عن
النار، وأدخلني الجنة، وألحقني بأبي محمد عليه السلام فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها : يعافيك
الله ويبقيك ، فتقول : يا أبا الحسن ما أسرع اللّحاق بالله ، وأوصت بصدقها ومتاع
البيت ، وأوصته أن يتزوّج أمانة بنت أبي العاص ، وقالت : بنت أخني وتحنّ علي

ولدي قال : ودفنها ليلاً .

و عن ابن عباس قال : رأت فاطمة في منامها النبي ﷺ قالت : فشكوت إليه ما نالنا من بعده ، قالت : فقال لي رسول الله ﷺ : لكم الأخرّة التي أعدت للمتقين وإنك قادمة عليّ عن قريب .

و عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : لما حضرت فاطمة الوفاة بكّت فقال لها أمير المؤمنين : يا سيّدي ما يبكيك ؟ قالت : أبكي ما تلقى بعدي فقال لها : لا تبكي فوالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله ، قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل .

٥٠ - كتاب الدلائل للطبري : عن أبي إسحاق الباقرجي ، عن فلايجة

عن أبي عبد الله ، عن أبي أحمد ، عن محمد بن بغداد ، عن محمد بن الصلت ، عن عبد الله ابن سعيد ، عن أبي جريح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن فاطمة عليها السلام أنّها أوصت لأزواج النبي ﷺ لكلّ واحدة منهنّ باثنتي عشرة أوقية و لנساء بني هاشم مثل ذلك وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء .

و باسناد آخر عن عبد الله بن حسن ، عن زيد بن عليّ : أنّ فاطمة عليها السلام تصدّقت بمالها على بني هاشم و بني عبدالمطلب و أنّ عليّاً عليه السلام تصدّق عليهم و أدخل معهم غيرهم .

٨

(باب)

❦ (تظلمها صلوات الله عليها في القيامة) ❦

« وكيفية مجيئها الى المحشر »

١- لى : الطالقاني ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن الحسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن علي السدي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمري ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمردال أخضر ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان .

عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته :

غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة ، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله ، فتنزح بنفسها عن ناقتها ، وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : يا حبيبتني وابنة حبيبي سليني تعطى ، و اشفعني تشفعني ، فوعزتي و جلالتي لاجازني ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي .

فاذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرية فاطمة و شيعتها و محبّوها و محبّوا ذريّتها فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرّحمة فتقدّمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنّة .

توضيح : قال الفيروز آبادي: المديح المزيّن وقال الجزري فيه كان له طيلسان مديح هو الذي زيتنت أطرافه بالدّيباج، قوله «الأزفر» أي طبّيب الريح قوله «داخلها عفو الله» كناية عن أنّها مشمولة بعفو الله و رحمته و تجيء إلى القيامة شفيعة للعباد معها رحمة الله و عفوهم لهم، وقال الفيروز آبادي: رّحّه: دفعه في و هدة و زيد اغتاز و وثب انتهى والتشفيع: قبول الشفاعة .

٢ - ن : أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن أحمد بن علي الجرجاني، عن إسماعيل ابن أبي عبد الله القطّان ، عن أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي ، عن أبي أحمد بن سليمان الطائي ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدّماء ، تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و يحكم [الله] لابنتي وربّ الكعبة .

٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدّم فتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فيحكم لابنتي وربّ الكعبة، وإنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وآله .

٥ - **صح :** عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

ثم قال : وفي رواية أخرى إذا كان يوم القيامة قيل : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم تمرث فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتمرث وعليها ريطتان حمراوان .
بيان : قال الفيروز آبادي : الرّيطّة كلُّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق .

٦- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : تحشرا بنتي فاطمة و عليها حلّة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ، ثم تكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلّة مكتوب على كلّ حلّة بخط أخضر : أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة ، و أحسن الكرامة ، و أحسن منظر ، فتزف إلى الجنة كما تزف العروس ، و يوكل بها سبعون ألف جارية .
صح : عنه ، عن آبائه ﷺ مثله .

بيان : قوله ﷺ « قد عجنت » في بعض النسخ بالباء الموحدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجيبة لغسلها بماء الحيوان وفي بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لا يموت أبداً من يلبسها ، وقال الجزري : في الحديث يزف عليّ بيني و بين إبراهيم إلى الجنة إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشيه وأزف إذا أسرع ، و إن فتحت فهو من زفت العروس أزفها إذا أهديتها إلى زوجها .

٧- ثو : ما جيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه ، رأسه في يده ، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها ، فيمثل الله عزّ وجلّ رجلاً لها في أحسن صورة و هو يخاصم قتلته « بلارأس » فيجمع الله قتلته و المجهزين عليه ، و من شرك في قتله ، فيقتلهم حتّى أتى على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين

عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذرئتنا أحد إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ، و ينسي الحزن.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المؤمنون، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.

بيان: قوله عليه السلام: «بلا رأس» لعلّ حال عن الضمير في قوله قتلته.

٨ - ثو: ابن المتوكّل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن يزيد عن محمد بن منصور، عن رجل، عن شريك يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نسائها فيقال لها: ادخلي الجنة فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي؟ فيقال لها: انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها، فيغضب الله عز وجلّ لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها: هبب قداً وقد عليها ألف عام حتى اسودّت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها: التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن فتلقتهم.

فإذا صاروا في حوصلتها، صهلت و صهلوا بها، و شهقت و شهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون بالسنة ذلقة طلقة: يا ربنا أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجلّ أن: من علم ليس كمن لا يعلم.

إيضاح: اللمة بضم اللام وفتح الميم المخففة الجماعة، وقال الجوهري: لمة الرجل تربه وشكله، والهاء عوض واللمة الأصحاب [ما] بين الثلاثة إلى العشرة انتهى. والمراد بحملة القرآن الذين ضيعوه وحرّفوه.

٩ - ثو: ابن البرقي (١) عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه [عن] محمد بن خالد يرفعه

(١) هو علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي. راجع

إلى عنبة الطائي ، عن أبي خير ، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يمثل فاطمة عليها السلام رأس الحسين ﷺ متشحطاً بدمه فتصيح واولداه ! واثمة فؤاده ! فتصق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادي أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة .

قال : فيقول الله عز وجل : ذلك أفعل به و بشيعته و أحبائه وأتباعه وإن فاطمة ﷺ في ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة مدبجة الجنين ، واضحة الخدين شهلاء العيين ، رأسها من الذهب المصفى ، [و] أعناقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزبرجد الأخضر ، رحائلها درة مفضض بالجوهر ، على الناقه هودج غشاؤها من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير و الشاء على رب العالمين .

ثم ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ تمر على الصراط ، فتمر فاطمة ﷺ وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبي ﷺ : ويلقي أعداءها وأعداء ذريتها في جهنم .

توضيح : «ذلك أفعل به» أي بالحسين ﷺ أي أقتل قاتليه و قاتلي شيعته وأحبائه ، ويحتمل إرجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل وقال الجوهرى : الشبهة في العين أن يشوب سوادها زرقه ، وعين شهلاء ، قوله ﷺ : «رحائلها» الأصوب رحالها جمع رحل وكأنه جمع رحالة ككتابة وهي السرج .

١٠ - **قب :** السمعي في الرسالة القوامية والزعفراني في فضائل الصحابة والأشعري في اعتقاد أهل السنة والعكبري في الإبانة وأحمد في الفضائل وابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي ، عن أبي جحيفة و عن ابن عباس والأصبغ ، عن أبي أيوب ، وقدروى حفص بن غياث ، عن القزويني ، عن عطاء ، عن أبي هريرة كلهم عن النبي ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب : أيها الناس غضوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم ، فإن فاطمة بنت محمد ﷺ تجوز على الصراط . وفي حديث أبي أيوب : فتمر معها سبعون جارية

من الحور العين كالبرق اللامع .

١١- جا : الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينادي مناد: غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليها السلام الصراط .

قال : فتغضّ الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضطجاً بدمه وتقول يا ربّ هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به، فيأتيها النداء من قبل الله عز وجلّ: يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول: يا ربّ انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذرّيتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها .

بيان : قال الجزري فيه يخرج عنق من النار أي طائفة منها .

١٢- فر : أبو القاسم العلوي الحسني معنعناً، عن ابن عباس: إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد عليها السلام فتكون أوّل من تكسى ويستقبلها من الفردوس اثنا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحداً قبلها ولا أحداً بعدها، على نجائب من ياقوت أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ، عليها رحائل من درّ على كلّ رحالة منها نمرقة من سندس، وركائبها زبرجد، فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتبشرونها أهل الجنان .

و في بطنان الفردوس قصور بيض، وقصور صفر، من لؤلؤة من غرز واحد وإنّ في القصور البيض سبعين ألف دار منازل محمد وآله صلوات الله عليهم وإنّ في القصور الصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام فتجلس على كرسي من نور فيجلسون

حولها و يبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول :
 إِنَّ رَبَّكَ يقرئك السلام ، و يقول : سليني أعطك فتقول : قد أتمّ عليّ نعمته
 و هنأني كرامته ، و أباحني جسّته أسأله ولدي و ذرّيّتي و من و دّهم ، فيعطيهما الله
 ذرّيّتها و ولدها و من و دّهم لها و حفظهم فيها ، فيقول : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
 و أقرّ بعيني .

قال جعفر : كان أبي يقول : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلاه هذه الآية :
 « والذين آمنوا واتبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم (١) .

تبيين : قال الفيروز آبادي : التمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة
 فوق الرّحل ، وقال الجزري : فيه ينادي مناد من بطن العرش أي من وسطه ، وقيل
 من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش
 انتهى ، قوله « من غرز واحد » أي من محلّ واحد من قولهم غرزت الشيء بالابرة .
 ١٣ - فر : سليمان بن محمّد معنعناً عن ابن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين
 عليّ بن أبي طالب عليه السلام [يقول] دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة عليها السلام
 وهي حزينة فقال لها : ما حزنك يا بنية ؟ قالت : يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس
 عراة يوم القيامة قال : يا بنية إنّ له ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن
 الله عز وجل أنّه قال : أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ثمّ أبي إبراهيم
 ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب
 من نور ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة
 بنت محمّد ! قومي إلى محشرك ، فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فيناولك
 إسرافيل الحلل فتلبسينها و يأتيك زوقائيل بنجية من نور ، زمامها من لؤلؤ رطب
 عليها محفّة من ذهب ، فتر كمينها ويقود زوقائيل بزمامها ، و بين يديك سبعون ألف
 ملك بأيديهم ألوية التسبيح .

فإذا جدَّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء ، يستبشرون بالنظر إليك بيد كل واحدة منهنَّ شجرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهنَّ أكاليل الجواهر المرصَّع بالزُّبرجد الأَخضر ، فيسرن عن يمينك ، فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك ، استقبلتك مريم بنت عمران ، في مثل من معك من الحور فتسلَّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك .

ثمَّ تستقبلك أمُّك خديجة بنت خويلد أوَّل المؤمنات بالله ورسوله ، و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك .

فإذا توسَّطت الجمع ، وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد ، فيستوي بهم الأقدام ثمَّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غَضُّوا أبصاركم حتَّى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها ، فلا ينظر إليك يومئذ إلاَّ إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وعليُّ بن أبي طالب ، ويطلب آدم حواء فيراها مع أمِّك خديجة أمامك .

ثمَّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المراقبة إلى المراقبة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، و يصطفُّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فإذا صرت في أعلى المنبر أتاكَ جبرئيل عليه السلام فيقول لك: يا فاطمة سلي حاجتك ، فتقولين : يا ربَّ أرني الحسن والحسين فيأتياك و أوداج الحسين تشخب دماً ، وهو يقول : يا ربَّ خذ لي اليوم حقِّي ممَّن ظلمني .

فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنَّم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنَّم عند ذلك زفرة ثمَّ يخرج فوج من النَّار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء آبائهم ويقولون : يا ربَّ إنَّا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنَّم : خذوهم بسيماهم بزرقه الأعين و سواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدَّرَك الأسفل من النَّار فانهم كانوا أشدَّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه .

ثم يقول جبرئيل ﷺ : يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين : يارب شيعتي ، فيقول الله عز وجل : قد غفرت لهم فتقولين يارب شيعتي ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين : يارب شيعتي شيعتي فيقول الله : انطلقني فمن اعتمد بك فهو معك في الجنة ، فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك ، وشيعه ولدك ، وشيعه أمير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدايد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويظلم الناس وهم لا يظلمون .

فاذا بلغت باب الجنة ، تلقيتك اثنتا عشر ألف حوراء ، لم يلتقن أحداً قبلك ولا يلتقن أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور ، على نجائب من نور رحائلها من الذهب الأصفر والياقوت ، أزمتها من لؤلؤ رطب ، على كل نجيب نمرقة من سندس منضود .

فاذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتت أنفسهم خالدون وإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وإن في بطنان الفردوس لؤلؤة تان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين .

قالت : يا أبة فما كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقى بعدك ، قال : يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنك أوّل من تلحقني من أهل بيتي فالويل كلّ لمن ظلمك ، والفوز العظيم لمن نصرك .

قال عطاء : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية « و الذين آمنوا واتبعهم ذرّيتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرئ بما كسب رهين » (١) .

بيان : وما ألتناهم أي وما نقصناهم .

٩

(باب)

* (اولادها وذريتها وأحوالهم وفضلهم وانهم من اولاد الرسول) *

﴿صلى الله عليه وآله حقيقة﴾

١- وجدت في بعض كتب المناقب أخبرنا علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي، عن أبيه أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي محمد الخراساني، عن أبي بكر بن أبي العوام، عن أبيه، عن حريز بن عبد الحميد عن شبة بن نعمة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله ﷺ: كلُّ بني أُمِّ يَتَمُون إلى عصبتهم إِلَّا ولد فاطمة، فاني أنا أبوهم و عصبتهم.

وأخبرنا أبو الحسن بن بشران العدل ببغداد، عن أبي عمرو بن السَّماك عن حنبل بن إسحاق، عن داود بن عمرو، عن صالح بن موسى، عن عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال: بعث إليَّ الحجاج فقال: يا يحيى أنت الذي تزعم أن ولد عليٍّ من فاطمة ولد رسول الله ﷺ؟ قلت له: إن أمتني تكلمت قال: فأنت آمن، قلت له: نعم أقرء عليك كتاب الله إن الله يقول: «ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاً هدينا - إلى أن قال: - وزكرياً ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصَّالحين» (١) وعيسى كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول، و قدنسبه الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام.

قال: ما دعاك إلى نشر هذا وذكره؟ قلت: ما استوجب الله عزَّ وجلَّ على أهل العلم في علمهم «لتبينته للناس ولا تكتُمونه» الآية (٢) قال: صدقت ولا تعودنَّ

(١) الانعام: ٨٥ .

(٢) آل عمران: ١٨٢ .

لذكر هذا ولا نشره .

وجاء الحديث مرسلأ أطول من هذا ، عن عامر الشعبي أنه قال : بعث إليّ الحجاج ذات ليلة فخشيت فقممت فتوضأت وأوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقال : لا تخف فقد أمنتك الليلة وغدا إلى الظهر وأجلسني عنده ثم أشار فأتي برجل مقيد بالكبول والأغلال فوضعه بين يديه فقال : إن هذا الشيخ يقول: إن الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ﷺ ليأتيني بحجة من القرآن وإلا لأضربن عنقه .

فقلت : يجب أن تحللّ قيده فإنه إذا احتجّ فإنه لا محالة يذهب وإن لم يحتجّ فإنّ السيف لا يقطع هذا الحديد ، فحلّوا قيوده و كبوله فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير فجزنت بذلك وقلت : كيف يجد حجة على ذلك من القرآن فقال له الحجاج : أئتني بحجة من القرآن على ما ادّعت و إلا أضرب عنقك فقال له : انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال : انتظر ! فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال : « ووهبنا لإسحاق ويعقوب - إلى قوله - و كذلك نجزي المحسنين » ثم سكّت و قال للحجاج : اقرأ ما بعده فقرأ « و زكريا ويحيى وعيسى » فقال سعيد : كيف يليق ههنا عيسى ؟ قال : إنه كان من ذريّته ، قال : إن كان عيسى من ذريّة إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده ، فالحسن والحسين « أولى أن ينسبا إلى رسول الله ﷺ مع قربهما منه فأمرله بعشرة آلاف دينار و أمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرجوع .

قال الشعبي : فلمّا أصبحت قلت في نفسي : قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن لأنّي كنت أظنّ أنّي أعرفها فإذا أنا لا أعرفها فأتيتها فإذا هو في المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشراً عشراً ويتصدّق بها ثم قال : هذا كلّه ببركة الحسن والحسين ﷺ ، لأنّ كنّا أعممنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله ﷺ .

كتاب الدلائل لمحمد بن جرير الطبري : عن إبراهيم بن أحمد الطبري

عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي ، عن إبراهيم بن عبد السلام ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن شيبة بن نعمة ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال النبي ﷺ : لكل نبي عصبة ينتمون إليه وإن فاطمة عصبتي التي تنتمي [إلي] (١).

٢- مع : الحسين بن أحمد العلوي ومحمد بن علي بن بشار معاً ، عن المظفر بن أحمد القزويني ، عن صالح بن أحمد ، عن الحسن بن زياد ، عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضروا وقد أقبل على جماعة في المجلس فيفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم .

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة إن فاطمة أحضت فرجها فحرّم الله ذرّيته على النار ، والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة .

فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ، و يصوم نهاره و يقوم ليله وتعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنّ أعزّ على الله عزّ وجلّ منه إن عليّ ابن الحسين عليه السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب . وقال الحسن الوشاء : ثمّ التفت إليّ وقال : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية :

« قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » (٢) فقلت من الناس من يقرء « إنه عمل غير صالح » ومنهم من يقرء « إنه عمل غير صالح » نفاه عن أبيه فقال عليه السلام . كلاً لقد كان ابنه ، و لكن لما عصى الله عزّ وجلّ نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت .

(١) هكذا في النسخة المطبوعة . ويحتمل أن يكون اللفظ هكذا : عصبتي إلى تنتمي

وقد مر الخبر عن المناقب تحت الرقم ١ وفيه : كل بني أم . فراجع .

(٢) هود : ٤٦ .

ن : السناني ، عن الأسدي ، عن صالح بن أحمد مثله .

٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل قال رسول الله ﷺ : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ؟ قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهن .

٤- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الوشاء ، عن محمد بن القاسم بن الفضيل (١) ، عن حماد بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما معنى قول رسول الله ﷺ : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال : المعتقدون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم .

٥- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه رضي الله عنهم قال : قال النبي ﷺ : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار .
مصباح الانوار : عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ مثله .

٦- ن : ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ياسر قال : خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار ، فبعث إليه المأمون فأمر وحمل إلى المأمون فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن ، قال ياسر : فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن : يا زيد أغرأك قول سفلة أهل الكوفة : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، ذاك للحسن والحسين خاصة إن كنت ترى أنك تعصي الله وتدخل الجنة ، وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنة فانت إذاً أكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر ، والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل إلا بطاعته ، وزعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت .

(١) هذا هو الصحيح ، راجع المصدر ص ١٠٩ ، رجال النجاشي ص ٢٨٠ وفي المطبوعة

محمد بن القاسم بن الفضل .

فقال له زيد : أنا أخوك وابن أهلك ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله عز وجل إن نوحاً عليه السلام قال : «رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين» (١) فقال الله عز وجل « يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته .

٧- قب : تاريخ بغداد وكتاب السمعاني وأربعين المؤذن ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة و ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ابن منده : خاص بالحسن والحسين ويقال : أي من ولدته بنفسها ، وهو المروي عن الرضا عليه السلام والأولى كل مؤمن منهم .

٨- ج : عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين ؟ قلت : ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فبأي شيء احتججتهم عليهم ؟ قلت : بقول الله في عيسى بن مريم «ومن ذريته داود» - إلى قوله - وكل من الصالحين » فجعل عيسى من ذرية إبراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » (٢) قال : فأبى شيء قالوا ؟ قال : قلت : قالوا : قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : والله يا أبا الجارود لا أعطينكمها من كتاب الله آية تسمي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلا كافر ، قال : قلت : جعلت فداك وأين ؟ قال : حيث قال الله : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم - إلى قوله - وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم » (٣) فسلمهم يا أبا الجارود هل يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا : نعم فكذبوا والله ، وإن قالوا : لا ، فهم والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمت عليه إلا للصلب .

بيان : أقول : إطلاق الابن والولد عليهم كثير وقد مضى الأخبار المفصلة

(١) هود : ٤٥ .

(٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) النساء : ٢٢ .

في باب احتجاج الرضا عليه السلام عند المأمون في الإمامة وسيأتي في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء زمانه ولعل وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية والأصل في الإطلاق الحقيقة أو أنهم يستدلون بهذه الآية على حرمة حليلة ولد البنت ، ولا يتم إلا بكونه ولداً حقيقة للصلب ، وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس إنشاء الله .

٩- فس: أبي، عن ظريف بن ناصح ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبو جعفر: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ﷺ قال: فبأي شيء احتججتهم عليهم؟ قلت: بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم «ومن ذريته داود وسليمان - إلى قوله. وكذلك نجزي المحسنين» وجعل عيسى من ذرية إبراهيم، قال: فأبي شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال: فبأي شيء احتججتهم عليهم؟ قال: قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم» الآية قال: فأبي شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول أبناءنا وإنماهما ابن واحد قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: و الله يا أبا الجارود لا أعطينكها من كتاب الله تسمي لصلب رسول الله ﷺ لا يردّها إلا كافر قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم - إلى أن ينتهي إلى قوله - وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم» فسلمهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله ﷺ نكاح حليلتهما، فإن قالوا: نعم فكذبوا والله وفجروا وإن قالوا: لا، فهما والله أبناء لصلبه وما حرمتا عليه إلا للصلب .

١٠- ك: العدة ، عن البرقي ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبد الصمد مثله .

٩٠- ق: ولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتي عشرة سنة وأولادها: الحسن والحسين

والمحسن سقط وفي معارف القتيبي أن محسنًا فسد من زخم فنفذ العدوي . وزينب و أم كلثوم .

تذنيب : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين حين رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب :

املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني أنفس بهذين - يعني الحسن والحسين - عن الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله .

فان قلت : أيجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما أبناء رسول الله ، وولد رسول الله وذرية رسول الله ، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم لأن الله سَمَاهم أبناء في قوله تعالى « ندع أبناءنا وأبناءكم » وإنما عني الحسن والحسين ولو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات وسمى الله تعالى عيسى ذرية إبراهيم ولم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل .

فان قلت : فما تصنع بقوله تعالى « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » (١) قلت : أسألك عن أبوته لا إبراهيم بن مارية فكلما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام ، والجواب الشامل للجميع أنه عني زيد بن الحارثة لأن العرب كانت تقول : زيد بن محمد على عاداتهم في تبني العبيد ، فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنة الجاهلية وقال : إن محمد ليس أبا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي كونه أبا لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرجال كإبراهيم و حسن وحسين عليهم السلام .

اقول : ثم ذكر بعض الاعتراضات والأجوبة التي ليس هذا الباب موضع ذكرها .

١٠

(باب)

(أوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها)

١- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله ﷺ وصدقة علي عليه السلام فقال : هي لنا حلال ، وقال : إن فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبنو المطلب .

٢- ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ألا أقرئك وصية فاطمة ؟ قال : قلت : بلى فأخرج حقاً أو سلفاً فأخرج منه كتاباً فقراً :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ أوصت بحوائظها السبعة العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسني والصفية وما لا أم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فان مضى علي فإلى الحسن ، فان مضى الحسن فإلى الحسين ، فان مضى الحسين ، فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام .

ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عاصم بن حميد مثله ولم يذكر حقاً ولا سلفاً وقال : إلى الأكبر من ولدي دون ولدك .

٣- ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أقرئك وصية فاطمة ؟ قلت : بلى قال : فأخرج إلي صحيفة :

هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد ﷺ في أموالها إلى علي بن أبي طالب فان مات فإلى الحسن ، فان مات فإلى الحسين ، فان مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك : الدلال والعواف والمبيت والبرقة والحسني والصفية وما لا أم إبراهيم .

شهد الله عز وجل على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام .

٤- ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المبيت هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقتها .

٥- ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فقال : إنما كانت وقفاً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما يتفق على أضيافه و التابعه تلزمه فيها ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد علي وغيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام وهي : الدلال والعواف والحسني والصادقة ومالهم إبراهيم والمبيت والبرقة .

☆(((أبواب)))☆

☆((تاريخ الامامين الهمامين قر تى عين رسول الثقلين الحسن))☆

☆((و الحسين سيدى شباب أهل الجنة اجمعين))☆

☆((صلوات الله عليهما أبد الابدين ولعنة الله))☆

☆((على اعدائهما فى كل حين))☆

١١

☆(باب)☆

☆((ولادتهما و أسمائهما و عللها ونقش خواتيمهما))☆

☆((صلوات الله عليهما))☆

١- قب : ولد الحسين ﷺ عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء

لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً
واسمه: الحسين وفي التوراة شبير ، وفي الانجيل طاب . وكنيته: أبو عبد الله ، والخاصُّ
أبو علي وألقابه: الشهيد السعيد ، و السبط الثاني ، والامام الثالث .

٢- كشف : قال كمال الدين بن طلحة : كنية الحسين ﷺ أبو عبد الله لا غير

وأما ألقابه فكثيرة : الرشيد ، والطيب ، والوفى ، والسيد ، والزكى ، والمبارك
والتابع لمرضاة الله ، . و السبط ، وأشهرها الزكى ولكن أعلاها رتبة ما لقبه به
رسول الله ﷺ في قوله عنه وعن أخيه : أنهما سيّدا شباب أهل الجنة فيكون
السيد أشرفها وكذلك السبط فأنه صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال : حسين سبط
من الأسباط .

وقال ابن الخشاب : يكنى بأبي عبد الله لقبه : الرشيد ، والطيب ، والوفى

و السيد ، والمبارك ، والتابع لمرضاة الله ، والدليل على ذات الله عز وجل
و السبط .

٣- ع ، لي : [أحمد بن الحسن] القطن ، عن [الحسن بن علي]

السكري ، عن الجوهرى ، عن الضبي ، عن حرب بن ميمون ، عن الثمالى ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت لعلي عليه السلام : سمته فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال : ألم أنحكم أن تلفقوه في [خرقة] صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي عليه السلام : هل سميت به ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال صلى الله عليه وآله : وما كنت لأسبق باسمه ربني عز وجل .

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فأقرئه السلام وهنئه وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز وجل ثم قال : إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّر قال : لساني عربي قال : سمه الحسن فسماه الحسن .

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنئه وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله تبارك وتعالى ثم قال : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال : وما اسمه ؟ قال : شبّر قال : لساني عربي قال : سمه الحسين فسماه الحسين .

بيان : قال الفيروز آبادي : شبّر كبقم وشبّر كقمير ومشبّر كمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل وبأسمائهم سمى النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليه السلام عن أسماء بنت عميس قالت قبلت (١) جدتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليه السلام فلما ولد الحسن عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في

(١) يقال : قبل المرأة - كعلم - قبالة ، كانت قابلة وهي المرأة التي تأخذ الولد

عند الولادة .

خرقة صفراء ، فرمى بها النبي ﷺ و قال : يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلتفوا المولود في خرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي ﷺ : بأي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله ، قد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي ﷺ : ولا أسبق أنا باسمه ربّي .

ثم هبط جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد العليُّ الأعلى يقرئك السلام ويقول : عليُّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيَّ بعدك سمَّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر ، قال النبي ﷺ لساني عربيُّ قال جبرئيل ﷺ : سمّه الحسن .

قالت أسماء : فسمّاه الحسن فلما كان يوم سابعه عقَّ النبي ﷺ عنه بكشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه ، وتصدَّق بوزن الشعرو رقاً و طلى رأسه بالخلوق ثم قال : يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

قالت أسماء : فلما كان بعد حول ولد الحسين ﷺ وجاءني النبي ﷺ فقال : يا أسماء هلمّي ابني ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ووضعه في حجره فبكى ، فقالت أسماء : قلت : فذاك أبي وأمي ممّ بكاءك ؟ قال : علي ابني هذا قلت : إنّه ولد الساعة يا رسول الله ﷺ فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعة .

ثم قال : يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانّها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي ﷺ : أي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله ، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي ﷺ : ولا أسبق باسمه ربّي عز وجل . ثم هبط جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد العليُّ الأعلى يقرئك السلام ، ويقول لك : عليُّ منك كهارون من موسى ، سمَّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر قال النبي ﷺ : لساني عربيُّ قال جبرئيل : سمّه الحسين فسمّاه الحسين فلما كان يوم سابعه عقَّ عنه النبي ﷺ بكشين أملحين

وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه ، وتصدق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق ، فقال : يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

قب : الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله والسمعاني في فضائل الصحابة وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هانئ بن هانئ عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن علي بن الحسين عليهما السلام وعن أسماء بنت عميس وذكر نحوه .

بيان : الملحة : بياض يخالطه سواد ، و الخلق : طيب معروف مركّب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

٥ - ن : بهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه سمّي حسناً يوم السابع و اشتق من اسم الحسن حسينا وذكر أنّه لم يكن بينهما إلا الحمل .
صح : عنه عليهما السلام مثله .

٦ - ن (١) بهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام [أنّه] قال : إنّ النبي صلى الله عليه وآله أذن في أذن الحسين بالصلاة يوم ولد .
صح : عنه عليهما السلام مثله .

٧ - ن : بهذا الإسناد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليهما السلام وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً .
صح : عنه عليهما السلام مثله .

٨ - مع ، ع : القطان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن الضبي ، عن عباد بن كثير وأبي بكر الهذلي ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلقوه في خرقة بيضاء فلقوه في صفراء و قالت فاطمة : يا علي سمّه فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي فأخذه وقبله وأدخل لسانه فيه فجعل الحسن عليه السلام يمهّه .

(١) في النسخة المطبوعة ب و هو سهو ظاهر ، راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام

ثم قال لهم رسول الله ﷺ : ألم أتقدم إليكم أن لا تلتفوه في خرقة صفراء فدعا ﷺ بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى بالصفراء وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثم قال علي ﷺ : ما سميت به ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه [فقال رسول الله ﷺ ما كنت لأسبق ربي باسمه] (١) قال : فأوحى الله عز ذكره إلى جبرئيل ﷺ أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام وهنئه مني ومنك ، وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون [فهبط جبرئيل على النبي وهناه من الله عز وجل ومنه ثم قال له : إن الله عز وجل يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون] (٢) قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّر قال : لسانى عربى قال : سمه الحسن فسماه الحسن .

فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي ﷺ ففعل به كما فعل بالحسن ﷺ ، وهبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال : إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّيراً قال : لسانى عربى قال فسمه الحسين ، فسماه الحسين .

٩- ع : بالاسناد ، عن الجوهري ، عن الحكم بن أسلم ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبّيراً و شبّيراً .

١٠- ع : بالاسناد ، عن الضبي ، عن حرب بن ميمون ، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال النبي ﷺ : يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبّر وشبّير لكرامتهما على الله عز وجل .

١١- مع ، ع : الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، عن جدّه ، عن أحمد بن صالح التميمي ، عن عبدالله بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسم الحسن بن علي وخرقة حرير من ثياب (١) و (٢) ما جعلناه بين العلامتين ساقط من النسخ المطبوعة راجع علل الشرايع

الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن .

١٢- مع ، ع : الحسن العلوي ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن عيسى

عن يوسف بن يعقوب ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به إلى النبي ﷺ فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت : يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً .

١٣- ن ، لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزة لله ، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام : إن الله بالغ أمره الخبر .

١٤- د : روي عن أمّ الفضل زوجة العباس أنّها قالت : قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري فقال ﷺ : تلد فاطمة غلاماً فتكفليه ، فوضعت فاطمة الحسن فدفعه إليها النبي ﷺ فرضعته بلبن قثم بن العباس .

١٥- لى : أبي ، عن سعد [بن عبدالله] ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى وأبي إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء ، لم تزل تبكي حتّى أصبحت قال : فبعث رسول الله ﷺ إلى أمّ أيمن فجاءته فقال لها : يا أمّ أيمن لا أبكي الله عينك إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تزل الليل تبكين أجمع ، فلا أبكي الله عينك ما الذي أبكاك ؟ قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع فقال لها رسول الله ﷺ : فقصّيها على رسول الله ﷺ فإنّ الله ورسوله أعلم فقالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها فقال لها : إنّ السرّ ويا ليست على ما ترى فقصّيها على رسول الله ﷺ قالت : رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله ﷺ : نامت عينك يا أمّ أيمن ! تلد فاطمة الحسين فتربّيه وتلبينه (١) فيكون بعض أعضائي في بيتك .

فلما ولدت فاطمة الحسين ﷺ فكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ فخلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة ، وعق عنه ، ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله ﷺ ثم أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال : مرحباً بالحامل والمحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك .

قب : الصادق ﷺ وابن عباس مثله أخرجه القيرواني في التعبير وصاحب فضائل الصحابة .

١٦ - لى : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي السكري ، عن الجوهري عن الضبي ، عن الحسين بن يزيد ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن صفية بنت عبدالمطلب قالت : لما سقط الحسين من بطن أمه وكنت وليتها ﷺ قال النبي ﷺ : يا عمة هلمي إلي ابني فقلت : يا رسول الله إننا لم نظفقه بعد ، فقال : يا عمة أنت تنظفينه ؟ إن الله تبارك وتعالى قد نظفقه وطهره .

١٧ - لى : بهـ ذا الإسناد ، عن صفية بنت عبدالمطلب قالت : لما سقط الحسين ﷺ من بطن أمه فدفعته إلى النبي ﷺ فوضع النبي ﷺ لسانه في فيه وأقبل الحسين على لسان رسول الله ﷺ يمسه قالت : فما كنت أحسب رسول الله ﷺ يغذوه إلا لبناً أو عسلاً قالت : فبال الحسين عليه فقبل النبي ﷺ بين عينيه ثم دفعه إلي وهو يبكي ويقول : لعن الله قوماً هم قاتلونك يا بني يقولها ثلاثاً قالت : فقلت : فذاك أبي وأمي ومن يقتله ؟ قال : بقية (١) الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله .

١٨ - لى : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله بن صباح ، عن إبراهيم بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن الحسين بن علي لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله ﷺ من الله عز وجل ومن جبرئيل .

قال : فهبط جبرئيل فمرَّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له : فطرس كان من الحملة بعثه الله عزَّ وجلَّ في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك و تعالي فيها سبعمئة عام حتَّى ولد الحسين بن علي عليه السلام فقال الملك لجبرئيل : يا جبرئيل أين تريد ؟ قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ أنعم على محمد بنعمة فبعثتُ أهنئته من الله ومنِّي فقال : يا جبرئيل احملني معك لعلَّ محمدًا عليه السلام يدعو لي ، قال : فحمله .

قال : فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هناه من الله عزَّ وجلَّ ، ومنه و أخبره بحال فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله : قل له : تمسَّح بهذا المولود ، وعد إلى مكانك ، قال : فتمسَّح فطرس بالحسين بن علي عليه السلام وارتفع ، فقال : يا رسول الله أما إنَّ أُمَّتكَ ستقتله وله عليَّ مكافاة ألا يزوره زائر إلاَّ أبلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلاَّ أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلاَّ أبلغته صلاته ثمَّ ارتفع .

مل : محمد بن جعفر الرزاز ، عن ابن أبي الخطَّاب ، عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم ، عن إبراهيم بن شعيب مثله .

أقول : قدمضى بتغيير ما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة .

١٩ - قب : ابن عباس والصادق عليهما السلام مثله ثمَّ قال :

وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن أبي العلاء الهمدانيَّ حديث فطرس الملك في الدُّعاء .

و في المسئلة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة ، عن أبي محمد الحسن بن طاهر القائي الهاشميَّ أنَّ الله تعالى كان خيرَه بين عذابه في الدُّنيا أوفي الآخرة فاختار عذاب الدُّنيا فكان معلقاً بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمرُّ به حيوان وتحتَه رخان منتن غير منقطع .

فلما أحسَّ الملائكة نازلين سأل من مرَّ به منهم عما أوجب لهم ذلك فقال : ولد للحاشر النبي الأميُّ أحمد من بنته و وصيته ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة فسأل من أخبره أنه يهتدى رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك عنه ، و يعلمه بحاله

فلما علم النبي ﷺ بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين ففعل سبحانه ، فحضر فطرس وهذا النبي ﷺ وعرج إلى موضعه ، وهو يقول : من مثلي وأنا عتاقة الحسين ابن علي و فاطمة و جدّه أحمد الحاشر .

بيان : العتاقة بالفتح الحرّية و يقال : فلان مولى عتاقة ، فالمدد ربمعى المفعول ولعلّه سقط لفظ المولى من النسخ .

٢٠- ع : أحمد بن الحسن ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن عليّ بن حستان ، عن عبدالرحمان بن كثير (١) الهاشمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد؟ فقال : لا أراكم تأخذون به .

إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد ﷺ و ما ولد الحسين بعد ، فقال له : يولد لك غلام تقتله أمّك من بعدك فقال : يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخطبته ثلاثاً ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال له : إنّ جبرئيل يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك ، غلام تقتله أمّك من بعدك فقال : لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخطب عليّاً عليه السلام ثلاثاً ثمّ قال : إنّّه يكون فيه و في ولده الإمامة والوراثة والخزانة .

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أنّ الله يبشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي فقالت فاطمة : ليس لي حاجة فيه يا أبا ! فخطبها ثلاثاً ثمّ أرسل إليها : لا بدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة ، فقالت له : رضيت عن الله عزّ وجلّ .

فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر ثمّ وضعته و لم يعش مولود قطّ لستّة أشهر غير الحسين بن عليّ و عيسى بن مريم عليه السلام فكفلته أمّ سلمة و كان رسول الله ﷺ يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتّى يروى ، فأثبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله ﷺ و لم يرضع من فاطمة عليها السلام و لامن غيرها لبناً قطّ .

(١) هذا هو الصحيح و في المصدر ج ١ ص ١٩٦ وهكذا النسخة المطبوعة عبدالرحمن

ابن المنى وهو سهو . قال النجاشي : عبدالرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس كان ضيقاً غمز أصحابنا عليه ، وهو عم علي بن حسان الراوى عنه .

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي» (١).

فلو قال : أصلح لي ذرّيتي كانوا كلّهم أئمة ولكن خصّ هكذا .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم : الناس في هذا الأمر شرع سواء ، يحرّك و يسكن ، ويستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع ، وهذا شرع هذا وهما شرعان أي مثلاً و قوله ﷺ : لا أراكم تأخذون به أي لا تعتقدون المساواة أيضاً بل تفضلون ولد الحسن أو أنكم لا تأخذون بقولي إن بينت لكم العلة في ذلك و الأخير أظهر .

٢١- فس : «و وصينا الإنسان بوالديه إحساناً» (٢) قال : الاحسان رسول الله

صلّى الله عليه وآله قوله : «بوالديه» إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ عطف على الحسين فقال «حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً» .

وذلك أنّ الله أخبر رسول الله ﷺ وبشّره بالحسين قبل حملته، وأنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه و ولده ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه وأعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدنيا و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملكه الأرض وهو قوله : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض» (٣) الآية و قوله : «ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون» (٤) فبشّر الله نبيّه ﷺ أنّ أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون إليها ويقتلون أعداءهم .

فأخبر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرهاً .

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشّره بولد ذكر فيحمله كرهاً ؟

(١) و (٢) الاحقاف : ١٥ .

(٣) القصص : ٤ .

(٤) الانبياء : ١٠٥ .

أي إنها اغتممت وكرهت لما أخبرت بقتله ، و وضعته كرهاً لما علمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان الحسين ﷺ في بطن أمه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قول الله عز وجل « و حملة و فصاله ثلاثون شهراً » .

بيان : إنما عبر عن الإمامين ﷺ بالوالدين لأن الإمام كالوالد للرعية في الشفقة عليهم ووجوب طاعتهم له ، وكون حياتهم بالعلم والإيمان بسببه ، فقوله : «إحساناً» نصب على العلة أي وصينا كل إنسان باكرام الإمامين للرسل ولانتسابهما إليه ، ولايبعد أن يكون مصحفاً ويكون في الأصل «قال الانسان رسول الله ﷺ» ويكون في قراءتهم «بولديه» بدون الألف .

قوله ﷺ : «وكان بين الحسن والحسين طهرواحد» أي مقدار أقل طهرواحد وهي عشرة أيام كما سيجيء برواية الكليني : و كان بينهما في الميلاد ستة أشهر و عشرأ .

٢٢ - لمي : ابن موسى ، عن الأسدي (١) عن النوفلي ، عن الحسن بن علي ابن سالم ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : كان للحسين بن علي ﷺ خاتمان نقش أحدهما : لا إله إلا الله عدة للقاء الله ، ونقش الآخر : إن الله بالغ أمره ، و كان نقش خاتم علي بن الحسين ﷺ : خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ﷺ .

٢٣ - لمي : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المثنى ، عن محمد بن مسلم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن خاتم الحسين بن علي ﷺ ، إلى من صار ؟ وذكر له أنني سمعت أنه أخذ من أصبعه فيما أخذ قال ﷺ : ليس كما قالوا : إن الحسين ﷺ أوصى إلى ابنه علي بن الحسين ﷺ وجعل خاتمه في أصبعه ، وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين ﷺ ، و فعله أمير المؤمنين بالحسن ، و فعله الحسن بالحسين ﷺ .

ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عبد الله بعد أبيه . ومنه صار إليّ فهو عندي وإنّي لألبسه كل جمعة وأصلي فيه .

قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدّة للقاء الله فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام .

٢٢ - ك (١) : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن الكوفيّ ، عن أبي الربيع الزاهراني ، عن حريز ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال ابن عباس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له : درائيل كان له ستّة عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح هواء ، والهواء كما بين السماء والأرض .

فجعل يوماً يقول في نفسه : أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن : طر ، فطار مقدار خمسمائة عام ، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش . فلمّا علم الله عزّ وجلّ إتيابه ، أوحى إليه أيّها الملك عد إلى مكانك ، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم ، و ليس فوقيّ شيء ، ولا أوصف بمكان ، فسلمه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فلمّا ولد الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما ، وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النيران أن اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ ، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطبّها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا ، وأوحى إلى حور العين [أن] تزينّ وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا .

وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير ، لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا ، وأوحى الله عزّ وجلّ

إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بُلُق مسرّجة ملجمة ، عليها قباب الدُرّ والياقوت ، معهم ملائكة يقال لهم: الرُّوحانيون بأيديهم حراب من نور أن هتّوا محمد بمولوده .

وأخبره يا جبرئيل أنني قد سمّيته الحسين وعزّه وقل له: يا محمد يقتله شرار أمّتك على شرار الدّوابّ قويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد ،قاتل الحسين أنا منه بريء وهو مني بريء لأنّه لا يأتي أحد يوم القيامة إلّا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلى الجنة .

قال : فبينما جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدر دانييل فقال له در دانييل: يا جبرائيل ما هذه اللبلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال : لا ، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عزّ وجلّ إليه لأهنته بمولوده فقال الملك له : يا جبرئيل بالذي خلّقت وخلقني إن هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام وقل له : بحقّ هذا المولود عليك إلّا ما سألت الله ربك أن يرضى عني ويردّ عليّ أجنتي ومقامي من صفوف الملائكة .

فهبط جبرئيل على النبي ﷺ وهنّاه كما أمره الله عزّ وجلّ وعزّاه فقال النبي ﷺ : تقتله أمّتي؟ قال : نعم ، فقال النبي ﷺ ما هؤلاء يا أمّتي أنا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل : وأنا بريء منهم يا محمد .

فدخل النبي ﷺ على فاطمة وهنّاه وعزّاه فبكّت فاطمة ﷺ وقالت : يا ليتني لم ألدّه قاتل الحسين في النار (١) وقال النبي ﷺ أنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّة الهادية بعده .

ثمّ قال ﷺ: الأئمّة بعدي: الهادي عليّ ، المهتدي الحسن ، الناصر الحسين المنصور عليّ بن الحسين ، الشافع محمد بن عليّ ، النفّاع جعفر بن محمد ، الأمين موسى بن جعفر ، الرضا عليّ بن موسى ، الفعّال محمد بن عليّ ، المؤتمن عليّ بن

(١) جملة اسمية دعائية أي أورد الله قاتله في النار .

محمد ، العلامة الحسن بن علي ، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم ، فسكنت فاطمة من البكاء .

ثم أخبر جبرئيل النبي ﷺ بقضية الملك وما أصيب به ، قال ابن عباس فأخذ النبي ﷺ الحسين وهو ملفوف في خرقة من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال : اللهم بحق هذا المولود عليك ، لا بل بحقك عليه ، وعلى جدّه محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل وردّه عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فاستجاب الله دعاءه ، وغفر للملك ، والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال : هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول الله ﷺ .

بيان : لعلّ هذا على تقدير صحة الخبر كان بمحض خطوط البال ، من غير اعتقاد بكون الباري تعالى ذامكان أو المراد بقوله : فوق ربنا شيء فوق عرش ربنا إما مكاناً أو رتبة فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمتة وجلاله ، فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما ربّما يتوهم متوهم والله يعلم .

٢٥- يج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأتي مرضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة : لا ترضعهم .

٢٦- شا : كنية الحسن بن علي صلوات الله عليهما أبو محمد ، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلى النبي ﷺ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبي ﷺ فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً روى ذلك جماعة منهم أحمد ابن صالح التميمي ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

وكنية الحسين عليه السلام أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وجاءت به أمّه فاطمة إلى جدّه رسول الله ﷺ فاستبشر به وسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً .

٢٧ - سر : في جامع البزنطي ، عن عيسان مولى سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

و عن رجل من أصحابنا ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : وذكره غير واحد من أصحابنا أن أبا عبد الله ﷺ قال : إن فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكأ في شيء من أمر الله فقص جناحه ورمى به على جزيرة من جزائر البحر ، فلمّا ولد الحسين ﷺ هبط جبرئيل إلى رسول الله ﷺ يهنئه بولادة الحسين ﷺ فمرّ به فعاذ بجبرئيل فقال : قد بعثت إلى محمد أهنئه بمولود ولد له فان شئت حملتك إليه فقال : قد شئت فحملته فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فبصص بأصبعه إليه فقال له رسول الله ﷺ : امسح جناحك بحسين فمسح جناحه بحسين فخرج . بيان : تلكأ عن الأمر تلكؤاً تباطأ عنه وتوقف .

٢٨- قب : مسند أحمد بالاسناد عن هانئ بن هانئ ، عن عليّ ﷺ وفي رواية غيره ، عن أبي غسان باسناده عن عليّ ﷺ قال : لمّا ولد الحسين جاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ، قلت : سميتّه حرباً قال : بل هو حسن . مسندي أحمد وأبي يعلى قال : لمّا ولد الحسن سمّاه حمزة فلمّا ولد الحسين سمّاه جعفرأ قال عليّ : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : إنني أمرت أن أغير اسم هذين فقلت : الله ورسوله أعلم فسمّاهما حسناً وحسيناً وقد روينا نحو هذا عن ابن أبي عقيل .

محمد بن عليّ ، عن أبيه ﷺ : قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أسمي ابني هذين حسناً وحسيناً .

شرح الأخبار قال الصادق ﷺ : لمّا ولد الحسن بن عليّ أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن واشتق منها اسم الحسين ، فلمّا ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله ﷺ فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين أتته به فقال : هذا أحسن من ذاك فسمّاه الحسين .

قوله « سرقة » أي أحسن الحرير .

بيان : قال الجوهرى : السَّرَقُ شَقَقَ الحرير قال أبو عبيد إلا أنها البيض منها والواحدة منها سَرَقَة قال : وأصلها بالفارسية « سره » أي جيد .

٢٩- قب : ابن بطّة في الابانة من أربع طرق منها أبو الخليل ، عن سلمان قال رسول الله ﷺ : سمى هارون ابنه شبّراً وشبّيراً . وإنني سميت ابني الحسن والحسين .

مسند أحمد وتاريخ البلاذري وكتب الشيعة أنه قال : إنّما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبّراً وشبّيراً [و مشبّراً] فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي ﷺ : سمى هارون ابنه شبّراً وشبّيراً وإنني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنه .

عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قدم راهب على قعود له فقال : دلّوني على منزل فاطمة عليها السلام قال : فدّلوه عليها فقال لها : يا بنت رسول الله أخرجي إليّ ابنيك فأخرجت إليه الحسن والحسين فجعل يقبّلهما ويبكي ويقول : اسمهما في التوراة شبّير وشبّير وفي الانجيل طاب وطيب ثم سأل عن صفة النبي ﷺ فلمّا ذكروه قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ .

بيان : قال الجوهري : القعود من الابل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الرثكوب و أدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يُبني فاذا أثنى سمّي جملاً .

٣٠- قب : عمران بن سلمان وعمر بن ثابت قالوا : الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا .

جابر قال النبي ﷺ : سمى الحسن حسناً لأنّ باحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتق الحسن من الإحسان ، وعليّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن .

وحكى أبو الحسن النسابة : كأن الله عزّ وجلّ حبّب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسناً وحسيناً حتّى يسمّي بهما ابنا فاطمة عليها السلام فأنّه لا يعرف أنّ أحداً من العرب تسمّى بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما لا من ولد نزار (١) ولا اليمن مع سعة أفخاذهما

(١) هذا هو الصحيح كما في المصدر ج ٣ ص ٣٩٨ وفي النسخ المطبوعة تراد . مراد خل ، وكلاهما سهو فان تراد مهمل ومراد من قبائل اليمن فلا يندفئ قبالة . ونزار*

و كثرة ما فيهما من الأسامي وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف قال الشاعر :

لأُمِّ الأرض و بل ما أجنّت بحيث أضرباً بالحسن السبيل (١)

سئل أبو عمه غلام تغلب عن معنى قول أمير المؤمنين ﷺ : « حتى لقد وطىء الحسنان ، و شقَّ عطفائي » فقال : الحسنان الابهامان ، واحدهما حسن ، قال الشنفرى (٢) .

مهضومة الكشحين درماء الحسن (٣) جماء ملساء بكفّيهما شثن
شقَّ عطفائي أي ذيلي .

[٣١ - قب :] كتاب الأنوار : إن الله تعالى هنأ النبي ﷺ بحمل الحسين و ولادته و عزّاه بقتله فعرفت فاطمة ، فكرهت [ذلك] فنزلت « حملته أمّه كرهاً و وضعته كرهاً و حملته و فصاله ثلاثون شهراً » (٤) فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد

فهو نزار بن معد بن عدنان بطن من العدنانية منهم بطنان عظيمان : ربيعة ومضر . ومن أيامهم يوم خزازى ، و قيل خزاز ، وهو جبل كانت به وقعة بين نزار و اليمن . راجع معجم قبائل العرب

(١) أنشده الجوهري في الصحاح ونقل أن الشاعر قال في الحسين :

تركنا بالنواصف من حسين نساء الحى يلقطن الجمنا

(٢) شاعر من بني الازد كان من أشد محاضير العرب قيل سمى به لحدته ، و قيل لعظم شفته .

(٣) درماء مؤنث الادرم - وهو كل ما غطاء الشحم و خفى حجمه ، و رجل أدرم لاتستين كمويه ومرافقه .

و هذا المعنى هو الصحيح الذى اختاره الراوندى فى شرحه على النهج و انكره ابن

أبى الحديد - راجع شرح الحديدى ج ١ ص ٥٠ .

(٤) الاحقاف : ١٥٠ .

مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام .

غرر أبي الفضل بن خبیر [انه] (١) بـ سنده أنه اعتك فاطمة لما ولدت الحسن عليهما السلام وجف لبنها فطلب رسول الله ﷺ مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها فيجعل الله له في إبهام رسول الله ﷺ رزقاً يغذوه ، ويقال : بل كان رسول الله ﷺ يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه ، فجعل الله له في ذلك رزقاً ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فبنت لحمه من لحم رسول الله ﷺ .

بيان : قال الجوهرى : غرّ الطائر فرخه يغره غراً أي زقه .

٣٢- قب : برة ابنة أمية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبي ﷺ في بعض وجوهه فقال لها : إنك ستلدين غلاماً قد هئاني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليهما السلام وله ثلاث ما أرضعته فقلت لها : أعطيني حتى أرضعه ، فقالت : كلا ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته فلما جاء النبي ﷺ قال لها : ما ذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته فقال : أرى الله عز وجل إلا ما أراد .

فلما حملت بالحسين عليهما السلام قال لها : يا فاطمة إنك ستلدين غلاماً قد هئاني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً ، قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله ﷺ في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله ﷺ فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمص حتى قال النبي ﷺ : إبهأ حسين إبهأ حسين ثم قال : أرى الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة .

٣٣- كشف : قال كمال الدين بن طلحة : اعلم أن هذا الاسم الحسن سمّاه به جدّه رسول الله ﷺ فانه لما ولد عليهما السلام قال : ما سمّيتموه قالوا : حرباً قال : بل سمّوه حسناً ، ثم إنه ﷺ عّق عنه كبشاً وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود ، وتولّى ذلك النبي ﷺ ومنع أن تفعله فاطمة عليها السلام

و قال لها: احلقي رأسه وتصدّقي بوزن الشعر فضّة ففعلت ذلك ، وكان وزن شعره يوم حلّقه درهماً وشيئاً، فتصدّقت به فصارت العقيقة ، و التصدّق بزنة الشعر ، سنة مستمرة ، بما شرّعه النبي ﷺ في حقّ الحسن ﷺ ، و كذا اعتمد في حقّ الحسين ﷺ عند ولادته ، وسيأتي ذكره إنشاء الله تعالى .

وروى الجنازدي أنّ علياً ﷺ سمى الحسن حمزة والحسين جعفرأ فدعا رسول الله ﷺ علياً وقال له : قد أمرت أن أغيّر اسم ابنيّ هذين قال : فما شاء الله ورسوله ، قال : فهما الحسن والحسين .

ويظهر من كلامه أنّه بقي الحسن ﷺ مسمّى حمزة إلى حين ولد الحسين وغيّرت أسماءهما ﷺ وقتئذ وفي هذا نظراً لما له أو يكون قد سمى الحسن وغيّره ولما ولد الحسين وسمي جعفرأ غيره ، فيكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك .

و كنيته أبو محمد لا غير ، وأمّا ألقابه فكثيرة: التقيّ والطيب والزّكيّ والسيد والسبط والوليّ كلّ ذلك كان يقال له و يطلق عليه و أكثر هذه الألقاب شهرة التقيّ لكن أعلاها رتبة و أولها به ما لقبه به رسول الله ﷺ حيث وصفه به و خصّه بأن جعله نعتاً له فأنّه صحّ النقل عن النبي ﷺ فيما أورده الأئمة الأثبات والرّوات الثقات أنّه قال : ابني هذا سيّد ، فيكون أولى ألقابه : السيّد .

وقال ابن الخشاب : كنيته أبو محمد وألقابه : الوزير و التقيّ والقائم والطيب والحجّة و السيّد والسبط والوليّ .

و روى مرفوعاً إلى أمّ الفضل قالت : قلت : يا رسول الله ﷺ رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي قال : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قنم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قنم .

وروى مرفوعاً إلى عليّ ﷺ قال : لما حضرت ولادة فاطمة ﷺ قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس و أمّ سلمة: احضراها فاذا وقع ولدها واستهلّ فأدّنا في أذنه اليمنى وأقيماني أذنه اليسرى فأنّه لا يفعل ذلك بمثله إلاّ عصم من الشيطان ولا تحدّثا شيئاً حتّى آتيكما .

فلما ولدت فعلتا ذلك فأثاه النبي ﷺ فسرّه ولبأه بريقه (١) وقال: اللهم إنني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم .
ومن كتاب الفردوس عن النبي ﷺ أثمرت أن أسمى ابني هذين حسناً وحسيناً .

ايضاح : سررت الصبي أسرّه سرّاً قطعت سرّ رّه وهو ما تقطعه القابلة من سرّة الصبي وقال في النهاية : في حديث ولادة الحسن بن علي وألباه بريقه أي صبّ ريقه في فيه كما يصبّ اللبأ في فم الصبي ، وهو أوّل ما يجلب عند الولادة ، ولبأت الشاة ولدها أرضعته اللبأة وألبأت السخلة أرضعتها اللبأ .

٣٤-عيون المعجزات للمرتضى : روي أنّ فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر، وروي أنّ مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن ، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة وروى العلاءي في كتابه يرفع الحديث إلى صفيّة بنت عبدالمطلب قالت : لما سقط الحسين بن فاطمة عليهما السلام كنت بين يديها فقال لي النبي ﷺ : هلمّني إليّ يا بني فقلت : يا رسول الله إنّنا لم ننظفّه بعد فقال النبي ﷺ : أنت تنظّفينه ؟ إنّ الله قد نظّفه وطهره .

وروي أنّ رسول الله ﷺ قام إليه وأخذه فكان يستبّح ويهلّل ويمجد صلوات الله عليه .

٣٥- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن معاد الهراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الغلام رهن بسابعه بكبش ، يسمّى فيه ويعقّ عنه ، وقال : إنّ فاطمة عليها السلام حلقت ابنها و تصدّقت بوزن شعرهما فضة .

٣٦- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن عليه السلام بيده و

(١) في نسختنا وفي نسخة المصدر «لبأه» وفي بعض النسخ «البأه» وكلاهما بمعنى راجع المصدر ج ٢ ص ٩٥ .

قال : بسم الله عقيقة عن الحسن ، وقال : اللهم عظمها بعظمه ، ولحمها بلحمه ، ودمها بدمه وشعرها بشعره ، اللهم اجعلها وقاءاً لمحمد وآله .

٣٧- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب قال : قال أبو عبد الله ﷺ : عقت فاطمة ﷺ عن ابنها صلوات الله عليهما وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع وتصدقت بوزن الشعر ورقاً .

٣٨- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عاصم الكوزي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يذكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ عقت عن الحسن ﷺ بكبش ، وعن الحسين ﷺ بكبش وأعطى القابلة شيئاً وحلق رؤوسهما يوم سابعهما ، ووزن شعرهما فتصدقت بوزنه فضة .

٣٩- ٥ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمى رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً ﷺ يوم سابعهما وشق من اسم الحسن الحسين وعقت عنهما شاة شاة ، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ، ونظروا ماغيره ، فأكلوا منه ، وأهدوا إلى الجيران ، وحلقت فاطمة ﷺ رؤوسهما وتصدقت بوزن شعرهما فضة .

٤٠- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن الرضا ﷺ عن التهئة بالولد متى ؟ فقال : أما إنّه لما ولد الحسن بن علي هبط جبرئيل على النبي ﷺ بالتهئة في اليوم السابع ، وأمره أن يسميه ، ويكنيه ويحلق رأسه ، ويعق عنه ، ويثقب أذنه ، وكذلك كان حين ولد الحسين ﷺ أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك .

قال : وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر ، وكان الثقب في الأذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلى الأذن فالقرط في اليمنى والشف في اليسرى و قد روي أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس وهو أصح من القرن .
بيان : القرط بالضم : الذي يعلق في شحمة الأذن ، والشف بالفتح ما يعلق في أعلى الأذن .

٤١- ٥ : علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع بن محمد المسلي (١) عن عبدالله بن سليمان العامري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما عرج برسول الله ﷺ نزل بالصلاة عشر ركعات : ركعتين ركعتين ، فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله ﷺ سبع ركعات شكراً لله فأجاز الله له ذلك .

٤٢- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن ابن ظبيان وحفص ابن غياث ، عن أبي عبدالله قال : كان في خاتم الحسن والحسين : الحمد لله .

٤٣- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزة لله ، و خاتم الحسين عليه السلام : إن الله بالغ أمره .

٤٤- ٥ : علي بن الحسين ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن موسى ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سقط لسنة أشهر فهو تامٌ وذلك إن الحسين بن علي عليه السلام ولد وهو ابن ستة أشهر .

٤٥- ٥ : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل الحسين بن علي ستة أشهر وأرضع سنتين ، وهو قول الله عز وجل : «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» (٢) .

٤٦- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالرحمن العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليه السلام طهر ، وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً .

٤٧- أقول : في حديث المفضل بطوله الذي يأتي بأسناده في كتاب الغيبة

(١) نسبة الى مسلمة كمحسنة بطن من مذحج من القحطانية وهم بنو مسلمة بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ، يروى عن أبي عبدالله عليه السلام .
(٢) الاحقاف : ١٥ .

عن الصادق عليه السلام أنه قال : كان ملك بين المؤمنين يقال له : صلصائل ، بعثه الله في بعث فأبطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلى ليلة ولد الحسين عليه السلام ، فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جدِّي رسول الله ﷺ و تهنئة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء سماء فمرُّوا بصلصائل وهو ملقى بالجزيرة .

فلما نظروا إليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربِّي إلى أين تريدون ؟ و فيم هبطتم ؟ فقالت له الملائكة : يا صلصائل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جدِّه رسول الله ﷺ وأبيه عليٍّ وأمِّه فاطمة وأخيه الحسن وهو الحسين وقد استأذنتنا الله في تهنئة حبيبه محمد ﷺ لولده فأذن لنا ، فقال صلصائل : يا ملائكة الله إنني أسألكم بالله ربناوربكم وبحبيبه محمد ﷺ وبهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب الله وتسالونه وأسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقرَّبين .

فحملوه وجاؤا به إلى رسول الله ﷺ فهنَّؤه بابنه الحسين عليه السلام وقصَّوا عليه قصة الملك وسألوه مسألة الله والاقسام عليه بحق الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحيه ، ويردَّه إلى مقامه مع الملائكة المقرَّبين .

فقام رسول الله ﷺ فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها : ناوليني ابني الحسين فأخرجته إليه مقموطاً يناغي جدِّه رسول الله ﷺ فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفه فهلَّلوا وكبَّروا وحمدوا الله تعالى وأشثوا عليه .

فتوجَّه به إلى القبلة نحو السماء ، فقال : اللهمَّ إنني أسألك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصائل خطيئته ، وتجبر كسر جناحيه ، وتردَّه إلى مقامه مع الملائكة المقرَّبين ، فتقبَّل الله تعالى من النبي ﷺ ما أقسم به عليه ، وغفر لصلصائل خطيئته وجبر كسر جناحيه ، وردَّه إلى مقامه مع الملائكة المقرَّبين .

[٤٨ - مصباح : خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيـل أبي عـدّ عليهما السلام :

أنّ مولانا الحسين عليهما السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان .

وروى الحسين بن زبد ، عن جعفر بن عـدّ قال : ولد الحسين بن عليّ لخمس

ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة] .

أقول: سيأتي تمام القول من المصباح وسائر الكتب في أبواب أحوال أبي عبد الله

الحسين عليهما السلام من ولادته وشهادته ، ولعن الله على قاتله .

١٢

(باب)

(فضائلهما و مناقبهما والنصوص عليهما)

* (صلوات الله عليهما) *

١- كشف : الترمذي بسنده ، عن يعلى بن مرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأباط .
 ٢- قب : تفسير النقاش بإسناده ، عن سفيان الثوري ، عن قابوس بن
 أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذته الأيسر
 ابنه إبراهيم وعلى فخذته الأيمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا
 إذ هبط جبرئيل بوحى من رب العالمين .

فلما سُري عنه قال : أتاني جبرئيل من ربي فقال : يا محمد إن ربك يقرء عليك
 السلام ويقول : لست أجمعهما لك فأفد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم
 فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ، وقال : إن إبراهيم أمه أمة ، ومتى مات لم يحزن
 عليه غيري ، وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ، ومتى مات حزنت
 ابنتي وحزن ابن عمي و حزنت أنا عليه ، وأنا أؤثر حزني على حزنها يا جبرئيل
 يقبض إبراهيم فديته للحسين .

قال : فقبض بعد ثلاث فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين ﷺ مقبلاً قبله
 وضمه إلى صدره ورشف ثناياه ، وقال : فديت من فديته بابني إبراهيم .

٣- ثي : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن يوسف بن الجارث ، عن
 محمد بن مهران ، عن علي بن الحسن ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل
 ابن معاوية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة
 زين عرش رب العالمين بكل زينة ، ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل
 فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن يسار العرش ، ثم يؤتى بالحسن و

الحسين عليه السلام فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر ، يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطها .

٤ - لى : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك أبا الرّيحانين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك ، والله خليفة علي ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي : هذا أحدر كني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي : هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله .

مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يونس ، عن حماد بن عيسى مثله .

٥ - لى : القطان ، عن السّكري ، عن الجوهري ، عن ابن عائشة والحكم والعباس جميعاً عن مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نعيم قال : شهدت ابن عمرو أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال : ممّن أنت ؟ قال : من أهل العراق قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنهما ريحانتي من الدنيا ، يعني الحسن والحسين عليهما السلام .

قب : أبو عيسى في جامعه وأبو نعيم في حليته و السمعاني في فضائله وابن بطّة في إباتته عن ابن [أبي] نعيم مثله .

٦ - لى : القطان ، عن السّكري ، عن الجوهري ، عن عمير بن عمران ، عن سليمان بن عمران النخعي ، عن ربعي بن خراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذاً بيد الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول : يا أيّها الناس هذا الحسين ابن علي فاعرفوه فوالذي نفسي بيده إنه لفي الجنة ومحبّه في الجنة ، ومحبتي محبّه في الجنة .

٧ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام

قال : بينما الحسن والحسين يصطرعان عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : هي يا حسن فقالت فاطمة : يا رسول الله تعين الكبير على الصغير ؟ فقال رسول الله ﷺ : جبرئيل يقول : هي يا حسين وأنا أقول : هي يا حسن .

بيان : قال الفيروز آبادي : هيئك : أسرع فيما أنت فيه (١) .

٨- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .
وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أمّا الحسن فأُنحله الهيبة والعلم وأمّا الحسين فأُنحله الجود والرحمة .

٩- ل : ابن مقبرة ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن أحمد بن يحيى الأُحول عن خلاد المتقري ، عن قيس ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن ابن عمر قال : كان عليّ الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ﷺ .

١٠- ل : الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، عن جدّه ، عن الزُّبير بن أبي بكر عن إبراهيم بن حمزة الزُّبيري ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعي ، عن أبيه ، عن جدّه زينب بنت أبي رافع قالت : أتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بابنهما الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفّي فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال : أمّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤدي ، وأمّا الحسين فإنّ له شجاعتي وجودي .

عم ، شا : عن إبراهيم بن عليّ الرافعي مثله (٢) .

١١- ل : الحسن بن محمد العلوي ، عن جدّه ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الله بن الحسن بن محمد وحسين بن عليّ بن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن شيخ من الأنصار

(١) هي : اسم فعل الأمر ، ضبطه في القاموس ط مصر بالفتح وفي أقرب الموارد بالكسر .

(٢) إرشاد المفيد ص ١٦٩ ، اعلام الوری ص ٢١٠ و في بعض النسخ المطبوعة :

«ع ، م ، شا» وهو سهو ظاهر .

يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت : قالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله ﷺ : أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي .

١٢- ل : الحسن بن محمد العلوي ، عن جدّه ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه عن إبراهيم بن محمد ، عن صفوان بن سليمان أن النبي ﷺ قال : أمّا الحسن فأنحله الهبة والحلم ، وأمّا الحسين فأنحله الجود والرحمة .

١٣- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الولد ريحانة وريحانتي : الحسن والحسين عليهما السلام .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

١٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

١٥- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ : الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعديهما ، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض .

١٦- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل الراشدي ، عن علي بن ثابت العطار ، عن عبد الله بن ميسرة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين عليه السلام وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه .

١٧- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن أرطاة بن حيدر ، عن أيّوب بن واقد ، عن يونس بن حباب ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

١٨- فض : محمد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين الأثباني ، عن محمد بن يزيد القاضي ، عن محمد بن آدم ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن أبي الصيرفي ، عن

صفوان بن قميصه ، عن طارق بن شهاب قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن و الحسين : أنتما إمامان بعقبتي وسيّدا شباب أهل الجنة ، و المعصومان حفظكما الله ، و لعنة الله على من عاداكما .

١٩- ما : ابن حشيش ، عن أبي ذر ، عن عبدالله ، عن فضل بن يوسف ، عن مخول ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن أبيه ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة .

٢٠- ما : الحفّار ، عن عيسى بن موسى ، عن علي بن عبيد الله بن العلاء عن أبيه ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الحسن و الحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك و تعالى بمنزلة الشفيعين من الوجه .

٢١- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن عمرو بن علي عن عمرو بن خليفة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : اصطرع الحسن و الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيهما حسن ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تقول : إيهما حسن و هو أكبر الغلامين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقول : إيهما حسن ، و يقول جبرئيل : إيهما حسين .

بيان : قال الجوهری : تقول للرجل إذا استزددته من حديث أو عمل إيه بكسر الهمزة ، قال ابن السكيت : فان وصلت نوّنت فقلت إيه حدّ ثنائم قال : فإذا أسكتته و كففته قلت : إيهما عنّا وإذا أردت التباعد قلت : إيهما بالفتح .

أقول : يظهر من الخبر أن إيهما بالنصب أيضاً يكون للاستزادة .

٢٢- ب ، مع : محمد بن هارون الزّنجاني فيما كتب إليّ عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، عن هيثم ، عن يونس ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بالحسين بن علي عليهما السلام فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال : لا تترموا ابني ثمّ دعى بماء فصبّ عليه . قال الأصمعيّ الإزرام : القطع ، يقال للرجل إذا قطع

بوله أزممت بولك و أزممه غيره إذا قطعه ، وزرم البول نفسه إذا انقطع .
٢٣- كشف: من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنا بذي ، عن أم عثمان أم ولد علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: كان لآل رسول الله ﷺ قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره و إذا عرج طويت ، وكان إذا عرج انتقض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في ثمائم الحسن والحسين عليهما السلام .
 و من كتاب حلية الأولياء قال : رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن على عاتقه وقال: من أحبني فليحبّه .

و عن نعيم قال : قال أبوهريرة : ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناى دموعاً و ذلك أنه أتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول: اللهم إني أحبه و أحب من يحبه يقولها ثلاث مرات.

٢٤- ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا ، عن آبائه عليهما السلام قال : إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة عليها السلام و النبي ﷺ ينظر إلى البرقة فقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت .
صح : عنه ، عن آبائه عليهما السلام مثله .

٢٥- لى : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : مرض النبي ﷺ المروضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيّدة النساء معها الحسن و الحسين عليهما السلام قد أخذت الحسن بيدها اليمنى و أخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يشيان و فاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة ، فقعده الحسن عليه السلام على جانب رسول الله ﷺ الأيمن والحسين عليه السلام على جانب رسول الله ﷺ الأيسر فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله ﷺ فما أفاق النبي ﷺ صلى الله عليه وآله من نومه .

فقال فاطمة للحسن والحسين : حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه و دعاه حتى يفيق وترجعان إليه ، فقالا ، لسا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن ، والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي ﷺ وقد كانت فاطمة عليهما السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشة : ما فعلت أمنا ؟ قالت : لما نمنا رجعت إلى منزلها .

فخرجنا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار ، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين : إننا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه ، وما ندري أين نسلك ؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين عليه السلام : دونك يا أخي فافعل ما ترى ، فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما .

وانتبه النبي ﷺ عن نومته التي ناما فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه واقتدهما ، فقام ﷺ قائماً على رجله ، وهو يقول : إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المحصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع للنبي ﷺ نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق في تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قطاً وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حبة لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن ، وجناح قد غطت به الحسين .

فلما أن بصر بهما النبي ﷺ تنحنح فانسابت الحية وهي تقول : اللهم إنني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبئك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لهما النبي ﷺ : أيتها الحية ممن أنت؟ قالت : أنا رسول الجن إليك قال : وأي الجن؟ قالت : جن نصيين نفر من بني مليح نسينا آية من

كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ، ومن طوارق الليل والنهار ، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت .

فأخذ النبي ﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر و خرج عليٌّ عليه السلام فلحق برسول الله ﷺ فقال له بعض أصحابه : بأبي أنت وأُمِّي ادفع إليَّ أحد شبليك أخف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك ، وتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأُمِّي ادفع إليَّ أحد شبليك أخف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك .

فتلقاه عليٌّ عليه السلام فقال : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ادفع إليَّ أحد شبلي وشبليك حتى أخف عنك ، فالتفت النبي ﷺ إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلي كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه إن كتفك لأحب إليّ من كتف أبي ، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين هل تمضي إلي كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه إنني لأقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إليّ من كتف أبي ، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تمرات فوضعتا بين أيديهما فأكلوا وشبعا وفرحا .

فقال لهما النبي ﷺ : قوما الآن فاصطربا ، فقاما ليصطربا ، وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها ، فدخلت فسمعت النبي ﷺ وهو يقول : إيه يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه ، فقالت له : يا أبه واعجبه أتشجع هذا على هذا ؟ تشجع الكبير على الصغير ؟ فقال لها : يا بنية أما ترضين أن أقول أنا : يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول : يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه .
قب : أبوهريرة وابن عباس والصادق عليه السلام وذكر نحوه ثم قال : وقد روى الخريز كوشي في شرف النبي ﷺ عن هارون الرشيد ، عن آبائه ، عن ابن عباس هذا المعنى .

بيان : غفا غفواً وغفواً : نام أو نعى كَأَغْفَى وادلهم الظلام : كفف ، وقال الجزري : العزالي جمع العزلاء وهو فم المزايدة الأسفل فشبّه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزايدة انتهى ، والشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ويقال قشعت الريح السحاب أي كشفته ، فانقشع وتقشع ، وانسابت الحية : جرت.

٢٦- مل : أبي ، عن سعد والحميري و محمد الطحطاوي جميعاً ، عن ابن عيسى عن علي بن الحكم وغيره عن جميل بن درّاج ، عن أخيه نوح ، عن الأجلح عن سلمة بن كهيل ، عن عبدالعزيز ، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي لقد أذهلني هذان الغلامان - يعني الحسن والحسين - أن أحبّ بعدهما أحداً إن ربّي أمرني أن أحبّهما وأحبّ من يحبّهما .

٢٧- مل : محمد بن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسين بن علي الزبيدي ، عن أبيه ، عن علي بن عباس و عبدالسلام بن حرب معاً ، عن سمع بكر بن عبدالله المزني ، عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي : يا عمران بن حصين إنّ لكلّ شيء موقعاً من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قطّ فقلت : كلّ هذا يا رسول الله ، قال : يا عمران وما خفي عليك أكثر إن الله أمرني بحبّهما .

٢٨- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حدثه ، عن سفيان الجريدي ، عن أبيه ، عن أبي رافع (١) ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، عن أبي ذر الغفاري قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحبّ الحسن والحسين فأحببتهما وأنا أحبّ من يحبّهما لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله إياهما .

٢٩- مل : أبي ، عن الحميري ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالله بن موسى عن مهمل العبدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن ربعة السعدي ، عن أبي ذر الغفاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسين بن علي وهو يقول : من أحبّ الحسن

(١) كانه مصحف عن الرافعي وهو ابراهيم بن علي بن أبي رافع كما مر في ص ٢٦٣
ذيل الرقم ١٠ ويأتي في ص ٢٧٦ تحت الرقم ٤٦ . أو غير ابراهيم من أحفاد أبي رافع فراجع .

والحسين وذريتهما مخلصاً لم تفلح النار وجهه ، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون ذنباً يخرجهم من الايمان .

٣٠ - مل : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عمّن ذكره ، عن علي بن عباس ، عن الجحّاف ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبد الله ابن سلمة ، عن عبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان يحبني فليحبّ ابنيّ هذين فانّ الله أمرني بحبّهما .

٣١ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سليمان البرزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه ، فليتوال عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين ، فانّ الله تبارك وتعالى يحبّهما من فوق عرشه .

٣٢ - مل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه وابن أبي نجران عن رجل ، عن عبّاس بن الوليد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي .

٣٣ - مل : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول قال رسول الله ﷺ : قرّة عيني النساء وريحاتي الحسن والحسين .

٣٤ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره عن علي بن عباس ، عن المنهال بن عمرو ، عن الأصبغ ، عن زاذان قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام في الرّحبة يقول : الحسن والحسين ريحائنا رسول الله ﷺ .

٣٥ - مل : الحسين بن عليّ الزعفراني ، عن يحيى بن سليمان ، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى بن مرّة قال : قال رسول

الله ﷻ : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأبطال .

عم ، شا : سعيد مثله .

٣٦ - مل : محمد الحميري ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن عبد الله بن علي بن حماد ، عن وهب ، عن عبد الله بن عثمان ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله ﷺ إلى طعام دعي إليه ، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان ، فاستقبل النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يديه ففطر الصبي ههنا مرّة وههنا مرّة وجعل رسول الله يضحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى تحت فكه ، ووضع فاه على فيه وقبله . ثم قال : حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأبطال .

٣٧ - مل : محمد الحميري ، عن سعيد ، عن نصر بن علي ، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد الحسن والحسين فقال : من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة .

٣٨ - أقول : روى بعض مؤلفي أصحابنا ، عن هشام بن عروة ، عن أم سلمة أنها قالت : رأيت رسول الله ﷺ يلبس ولده الحسين عليه السلام حلّة ليست من ثياب الدنيا فقلت له : يا رسول الله ما هذه الحلّة ؟ فقال : هذه هديّة أهداها إليّ ربّي للحسين عليه السلام وإنّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل ، وها أنا ألبسه إياها وأزيّنه بها ، فإنّ اليوم يوم الزينة وإنّي أحبّه .

٣٩ - يج : محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، عن يحيى ابن عبد الحميد ، عن شريك بن حماد ، عن أبي ثوبان الأسديّ و كان من أصحاب أبي جعفر ، عن الصلت بن المنذر ، عن المقداد بن الأسود الكندي أنّ النبي ﷺ خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنا معه ، فرأيت أفعى على الأرض فلمّا أحسّت بوطء النبي ﷺ قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة ، و أضخم من البكر ، يخرج من فيها النار فهالني ذلك .

فلما رأت رسول الله ﷺ صارت كأنها خيط فالنفت إلى رسول الله ﷺ فقال: ألا تدري ما تقول هذه يا أبا كندة؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قالت: الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارساً لابني رسول الله، وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك، ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها، وكانت الشجرة أظلمت بورق، وجلس النبي ﷺ بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثم وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين، فانتبه الحسين فقال: يا أبة، ثم عاد في نومه، فانتبه الحسن، وقال: يا أبة، وعاد في نومه.

فقلت: كأن الحسين أكبر فقال النبي ﷺ: إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل أمه عنه، فلما انتبهها حملها على منكبه، ثم أتيت فاطمة فوقفت بالباب فأنت حمامة وقالت: يا أبا كندة! قلت: من أعلمك أنني بالباب فقالت: أخبرني سيدتي أن بالباب رجلاً من كندة من أطيبها أخباراً يسألني عن موضع قرّة عيني. فكبر ذلك عندي.

فولّيتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة فقلت لفاطمة: مامنلة الحسين؟ قالت: إنه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لألبس ثوباً أجده فيه اللذة حتى أفطمه فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدي فقال فطمته؟ قلت: نعم، قال: إذا أحب عليّ الاشتمال، فلا تمنعيه فإنني أرى في مقدّم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك أنك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سحنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء، فتكلم عليه وتفل عليه، وقال: اشربي، فشربت فطرد الله عني ما كنت أجده، وصرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديبياً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلد والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني، فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرّك وأنا بعيد عن المطعم والمشرب، فعصمني الله كأنني شربت لبناً حتى تمت الثلاثة أشهر وأنا أجده الزيادة، والخير في منزلي.

فلما صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي ، ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا لحاجة تظهر لي ، فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلمّا صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني .
فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوّة فذكرت ذلك لأُمّ سلمة فشدّ الله بها أذري فلما زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري ، فقمّت وأسبغت الوضوء ، وصليت ركعتين ، ثمّ غلبتني عيني فأتاني آت في منامي ، وعليه ثياب بيض ، فجلس عند رأسي ، ونفخ في وجهي و في قفائي ، فقمّت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأدّيت أربعاً ثمّ غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعدي ورقاني وعودّني .

فأصبحت وكان يوم أُمّ سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثمّ أتيت أُمّ سلمة فنظر النبي ﷺ إلى وجهي فرأيت أثرا السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحوكيت ذلك للنبي ﷺ فقال : ابشري أمّا الأوّل فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء و أمّا الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي ، فتفخ فيك ؟ قلت : نعم فبكى ثمّ ضمّني إليه وقال : وأمّا الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك ، فرجعت فنزل تمام السنة .

بيان : قال الجوهري : وإنّي لأجد في نفسي سخنة بالتحريك وهي فضل حرارة تجدها مع وجع ، قولها ﷺ « وأنا بعيد عن المطعم والمشرب » أي لأجدهما أو لا أشتهيهما ، ولا يخفى تنافي الأخبار الواردة في مدّة الحمل وأخبار الستة أكثر وأقوى .

٤٠ - يج : عن الحسين بن الحسن ، عن أبي سميّة محمد بن عليّ ، عن جعفر ابن محمد ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : خرج الحسن والحسين حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء فمّوا إلى مكان و ولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه ، فرمى الله بينهما بجدار يستر

أحدهما عن صاحبه ، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه ، وصار في الموضع عين ماء وجنتان (١) فتوضّئنا وقضينا ما أَرادَا .

ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظّ غليظ فقال لهما : ما خفتما عدوّكما ؟ من أين جئتما ؟ فقالا إنّهما جاءا (٢) من الخلاء فهمّ بهما فسمعوا صوتاً يقول : يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمّد ، وقد علمت بالأُمس ما فعلت وناويت أُمّهما ، و أحدثت في دين الله ، وسلكت (٣) عن الطريق ، و أغلظ له الحسين أيضاً فهوى بيده ليضرب به وجه الحسين ، فأبسها الله من منكبه ، فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك ، فقال : أسألكما بحقّ أبيكما وجدّكما لمّا دعوتما الله أن يطلقني ، فقال الحسين : اللهمّ أطلقه واجعل له في هذا عبرة ، واجعل ذلك عليه حجة ، فأطلق الله يده .

فانطلق قدّ أمهما حتّى أتيا عليّاً وأقبل عليه بالخصومة فقال : أين دسّستهما وكان - هذا بعد يوم السقيفة بقليل - فقال عليّ عليه السلام : ما خرجا إلّا للخلاء ، وجذب رجل منهم عليّاً حتّى شقّ رداءه فقال الحسين للرجل : لا أخرجك الله من الدنيا حتّى تبلي بالديّانة في أهلك و ولدك ، وقد كان الرجل قاد ابنته إلى رجل من العراق .

فلمّا خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن : سمعت جدّي يقول : إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت ، و ألّقاءه بظهر الأَرْض ، وأنبت عليه شجرة من يقطين ، و أخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ، و يشرب من ماء العين ، و سمعت جدّي يقول : أمّا العين فلکم ، و أمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء ، و قد قال الله في يونس «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ

(١) اجانتان (خ ل) والاجانة - بالكسر أناء تنسل فيه الثياب

(٢) انناجئنا خ ل .

(٣) أى نكبت عن الصراط المستقيم وعدلت عنه .

إلى حين» (١) ولسنا نحتاج إلى اليقطين ، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا ، و سنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون و يتمتعون إلى حين ، فقال الحسن : قد سمعت هذا .

بيان : ناواه : عاداه ، والدس : الاخفاء ، والدسيس : من تدسس ليأتيك بالأخبار أي أين أرسلتهم خفية ليأتياك بالخبر .

٤١- شا : كان الحسن بن علي عليه السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه والحسين يشبه من صدره إلى رجليه ، وكنا عليه السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع أهله وولده .

٤٢- شا : روى زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليه السلام : اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما وقال صلى الله عليه وآله : من أحب الحسن والحسين أحببته و من أحببته أحببه الله ، و من أحببه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار . وقال صلى الله عليه وآله : إن ابني هذين ريحانتي من الدنيا .

بيان : ريحانتي على المفرد ، أو على التثنية على قول من جوز نصب خبر الحروف المشبهة بالفعل ، وقدروا عن النبي صلى الله عليه وآله «أن قعر جهنم لسبعين خريفاً» وقد ورد في الشعر : إن حراسنا أسداً .

٤٣- شا : روى زر بن حبیش ، عن ابن مسعود ، قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء الحسن والحسين عليه السلام فارتد فاه ، فلما رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً فلما عاد عاداً ، فلما أنصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن ، وهذا على فخذه الأيسر ثم قال : من أحببني فليحب هذين ، وكنا عليه السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين والمنة لله .

٤٤- شا : ابن لهيعة ، عن أبي عوانة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الحسن والحسين شفا العرش وإن الجنة قالت : يا رب أسكنني

الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين قال: فمأست كما تميمس العروس فرحاً .

بمان : يقال: ماس يميمس ميساً إذا تبختر في مشيته و تشنى قاله الجزري .

٤٥- عم ، شا : روى عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : إياها حسن خذ حسينا فقلت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تستنهض الكبير على الصغير ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إياها يا حسين خذ الحسن .

٤٦- قب ، شا : روى إبراهيم الرّافعي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ فلم يمرّاً برجل راكب إلاّ نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم ، فقالوا لسعد بن أبي وقاص : قد ثقل علينا المشي ، ولا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان ، فقال سعد للحسن : يا أبا محمد إنّ المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك ، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلور كبتما ، فقال الحسن عليه السلام : لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكنّا تنكّب عن الطريق، فأخذنا نبأ من الناس .

٤٧- جا . الجعابي . عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن بريد بن هارون ، عن حميد ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : خرج علينا رسول الله ﷺ آخذاً بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : إنّ ابنيّ هذين ربّيتهما صغيرين ، و دعوت لهما كبيرين ، و سألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة : سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكّيتين فأجابني إلى ذلك ، و سألت الله أن يقيهما و ذريّتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك ، و سألت الله أن يجمع الامة على محبّتهما فقال : يا محمد إنّني قضيت قضاءً و قدّرت قدراً وإنّ طائفة من أمتك ستفي لك بدمّتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون دّمّتك في ولدك، وإنّني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألاّ أحلّه محلّ كرامتي ، ولا أسكنه

جنتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة .

٤٨- قب : قال الله تعالى « والذين آمنوا واتبعتهم ذريّاتهم بإيمان » (١) ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين ، و قال تعالى « ألحقنا بهم ذريّاتهم » فقد ألحق الله بهم ذريّتهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد بذلك كتابه ، فوجب لهم الطاعة لحقّ الإمامة ، مثل ما وجب للنبيّ صلى الله عليه وآله لحقّ النبوة .

و قال تعالى حكاية عن حملة العرش « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبُّنَا وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبُّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » وقهم السيئات » (٢) وقال أيضاً « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ » (٣) ولا يسبق النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلة وليس أحقّ بهذا الدعاء بهذه الصيغة مندوذرّيته ، فقد وجب لهم الإمامة .

و يستدلّ على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتباينتان من نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامة الاثني عشر ، وإذا ثبت ذلك فكلّ من قال بإمامة الاثني عشر قطع على إمامتهما ويدلّ أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنّهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بإمامتهما ، فلا يخلو من أن يكونا محقّقين أو مبطلين ، فإن كانا محقّقين فقد ثبت إمامتهما ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما ، وتضليلهما ، وهذا لا يقوله مسلم . ويستدلّ أيضاً بأنّ طريق الإمامة لا يخلو إمّا أن يكون هو النصّ ، أو الوصف والاختيار ، وكلّ ذلك قد حصل في حقّهما فوجب القول بإمامتهما .

ويستدلّ أيضاً بما قد ثبت بأنّهما خرجا وادّعيّا ولم يكن في زمانهما غير معاوية ويزيد ، وهما قد ثبت فسقهما ، بل كفرهما ، فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين .

و يستدلُّ أيضاً باجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهم أجمعوا على إمامتهم - وإجماعهم حجة .

ويستدلُّ بالخبر المشهور أنه قال عليه السلام : ابناي هذان إمامان قاما وقعدا . أوجب لهما الامامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعداعنه، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

و طريقة العصمة والنصوص ، و كونهما أفضل الخلق يدلُّ على إمامتهما وكانت الخلافة في أولاد الأبناء عليهم السلام وما بقي لنبيينا ولد سواهما ، ومن برهانهما بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ، ولم يبايع صغيراً غيرهما ، ونزل القرآن بايجاب ثواب الجنة من عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى « ويطعمون الطعام » (١) الآيات فعملهما بهذا القول مع أبويهما .

و إدخالهما ، في المباهلة ، قال ابن علان المعتزلي : هذا يدلُّ على أنهما كانا مكلفين في تلك الحال لأنَّ المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين .

وقال أصحابنا : إنَّ صغرا السنَّ عن حدِّ البلوغ لا ينافي كمال العقل ، وبلوغ العلم حدُّ لتعلق الأحكام الشرعية ، فكان ذلك لخرق العادة ، فثبت بذلك أنهما كانا حجة الله لنبيته في المباهلة مع طفوليتهما ، ولو لم يكونا إمامين لم يحتجَّ الله بهما مع صغر سنهما على أعدائهما ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما ، ولو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجد من يقوم مقامهم غيرهم ، لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فاقصاره عليهم ، يبين فضلهم ونقص غيرهم .

و قد قدَّمهم في الذِّكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدّمون على الأنفس معدّون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى مند أنهم أفضل خلق الله .

واعلم أنَّ الله تعالى قال في التوحيد والعدل « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

بيننا وبينكم» (١) و في النبوة والإمامة « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» (٢) و في الشرعيات « قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم» (٣) و قد أجمع المفسّرون بأن المراد بأبنائنا الحسن والحسين قال أبو بكر الرّازي: هذا يدلّ على أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ولد الابنة ابنٌ على الحقيقة .

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى « قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» (٤) قال : هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأولادهم إلى يوم القيامة ، هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

أبو نعيم الفضل بن دُكين ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا» (٥) الآية قال : نزلت هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان أكثر دعائه يقول « ربّنا هب لنا من أزواجنا » يعني فاطمة « وذريّاتنا » الحسن والحسين « قرّة أعين » قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه ولا سألته ولداً حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّرت به عيني .

قال : « واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نقتدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال الله « أولئك يجزون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ، « ويلقّون فيها تحيةً وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً » وقد روي أنّ « والتين والزيتون » نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به » (٦) قال : الكفلين الحسن والحسين ، والنور عليّ وفي رواية سماعة عنه عليه السلام « نوراً تمشون به » قال : إماماً

(١) آل عمران: ٦٤ . (٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) الانعام : ١٥١ . (٤) النمل : ٥٩ .

(٥) الفرقان : ٧٤-٧٦ . (٦) الحديد : ٢٨ .

تَأْتُمُون بِهِ فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لهما .

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وابن ماجة في السنن وابن بطّة في الابانة وأبوسعيد في شرف النبي ﷺ والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال النبي ﷺ : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

جامع الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ أهل بيتك أحبّ إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وقال ﷺ : من أحبّ الحسن والحسين أحببته ، ومن أحببته أحبّه الله ، ومن أحبّه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله خلّده النار .

جامع الترمذي فضائل أحمد وشرف المصطفى فضائل السمعاني و أمالي ابن شريح وإبانة ابن بطّة أنّ النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة . وقد نظمه أبو الحسن في نظم الأخبار فقال :

أخذ النبي يد الحسين وصنوه
من ودّني يا قوم أو هذين أو
يوماً وقال و صحبه في مجمع
أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي وإبانة العكبري و كتاب السمعاني بالاسناد عن أسامة بن زيد قال : طرقت على النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج إليّ وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو ؟ فلمّا فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ، فكشفه فإذا هو الحسن والحسين ، على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إنّني أحبّهما وأحبّ من يحبّهما .

فضائل أحمد وتاريخ بغداد بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أنّ رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً أو حسيناً وهو يقول : إنّكم لتجنّبون وتُجهلون وتُبخّلون ، وإنّكم لمن ریحان الله .

عليُّ بن صالح بن أبي النجود ، عن زرِّ بن حبیش ، عن ابن مسعود قال النبي ﷺ و الحسن والحسين جالسان على فخذه : من أحبَّني فليحبَّ هذين . أبو صالح وأبو حازم عن ابن مسعود ، وأبو هريرة قالوا : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرَّةً وهذا مرَّةً حتَّى انتهى إلينا ، فقال له رجل : يا رسول الله إنك لتحبَّهما ؟ فقال : من أحبَّهما فقد أحبَّني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

الترمذيُّ في الجامع و السمعانيُّ في الفضائل عن يعلى بن مرَّة الثَّقفيِّ والبراء بن عازب وأُسامة بن زيد وأبي هريرة وأمُّ سلمة في أحاديثهم أنَّ النبي ﷺ قال للحسن والحسين : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا ، وفي رواية وأُحِبُّ مَنْ أُحِبُّهُمَا . أبو الحويرث أنَّ النبي ﷺ قال : اللَّهُمَّ أُحِبِّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَأُحِبِّ مَنْ يَحِبُّهُمَا .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ : إِنْ حَبَّ عَلِيٌّ قَذَفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ وَإِنْ حَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ قَذَفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ ، فَلَا تَرَى لَهُمْ ذِمَّةً . ودعا النبي ﷺ الحسن والحسين قرب موته ، فقرَّبَ بهما وشمَّهما وجعل يرشِّقهما وعيناه تهللان .

بيان : رشفه يرشقه كنصره وضربه وسمعته رشفاً : مصه .

٤٩- قب : شرف النبي ﷺ عن الحر كوشي ، والقردوس عن الديلمي عن ابن عمر ، والجامع عن الترمذي ، عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاريِّ ومسند الرضا عن آبائه ، عن النبي ﷺ واللفظ له : قال : الولد ريحانة ، والحسن والحسين ريحانتي من الدنيا ، قال الترمذيُّ : وهذا حديث صحيح ، وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب ويروى عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُمَا : إِنَّكُمْ مِّنْ رِّيحَانِ اللَّهِ ، وَفِي رِوَايَةِ عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ أَنَّهُ وَضَعَهُمَا فِي حَجَرٍ وَجَعَلَ يَقْبَلُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً فَقَالَ قَوْمٌ : أَتَحِبُّهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مَا لِي لَا أُحِبُّ رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا وَرَوَى

تَحَوُّوا مِنْ ذَلِكَ رَاشِدِينَ عَلِيٌّ وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
قال الشريف الرضي شَبَّهَ بِالرَّيْحَانِ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَشْمُ وَيُضْمُ كَمَا يَشْمُ الرِّيحَانُ
وَأَصْلُ الرِّيحَانِ مَا خُذَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَرَوَّحُ إِلَيْهِ وَيَتَنَفَّسُ مِنَ الْكَرْبِ بِهِ.

ومن شفقتهم مارواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم
عن علقمة ، عن عبدالله ، وعن ابن عمر قال : كلُّ واحدٍ منا كنّا جُلوساً عند رسول الله
إِذْ مَرَّ بِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا صَبِيَّانِ فَقَالَ : هَاتِ ابْنِي أَعُوذُ بِهِمَا بِمَا عُوِذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ فَقَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ ، وَمِنْ
كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ .

ابن ماجه في السنن ، وأبو نعيم في الحلية ، والسمعي في الفضائل بالإسناد
عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعوذ حسناً وحسيناً فيقول :
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ . وكان إبراهيم
يعوذ بها إسماعيل وإسحاق وجاء في أكثر التفاسير أن النبي ﷺ كان يعوذهما
بالمعوذتين ولهذا سمي المعوذتين ، وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول ﷺ :
هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَعُوذُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ كَانَ يَتَفَلَّعُ عَلَيْهِمَا وَمِنْ كَثْرَةِ عُوْذِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ : إِنَّهُمَا عُوْذَتَانِ لِلْحَسَنِ وَلِلسَّيِّدِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ .

ابن بطّة في الإبانة ، وأبو نعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال : رأيت
رسول الله ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ لَمَّا وَلَدَ ، وَ أَذَّنَ كَذَلِكَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا وَلَدَ .

ابن غسّان بإسناده أن النبي ﷺ عَقَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ شَاةَ شَاةٍ وَقَالَ :
كُلُّوْا وَأَطْعَمُوْا وَابْعَثُوْا إِلَى الْقَابِلَةِ بِرَجُلٍ يَعْنِي الرَّبْعَ الْمُؤَخَّرَ مِنَ الشَّاةِ ، رَوَاهُ ابْنُ بَطَّةٍ
فِي الْإِبَانَةِ .

أحمد بن حنبل في المسند ، عن أبي هريرة كان رسول الله ﷺ يَقْبَلُ الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ فَقَالَ عَيْنَةٌ - وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرُهَا الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ - : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مَا قَبِلْتُ

واحداً منهم قطُّ فقال عليه السلام : من لا يرحم لا يرحم ، وفي رواية حفص القرّاء فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى التمع لونه وقال للرجل : إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك من لم يرحم صغيرنا ولم يعزّز كبيرنا فليس منا .

أبو يعلى الموصليُّ في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود والسمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أنه كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال : من أحببني فليحبّ هذين ، وفي رواية الحلية : ذروهما بأبي وأمي ، من أحببني فليحبّ هذين .

تفسير الثعلبيُّ قال الرّبيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام : جئتم بها معلّقيها - يعني الرؤوس - ثمّ قال : والله لقد قتلتم صفوة لو أدرّكمهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ثمّ قرأ «اللهم فاطر السموات والأرض [عالم الغيب والشهادة] أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون» (١) .

ومن إثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله ما روي عن علي عليه السلام أنه قال : عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنهما صغيران لا احتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى ثمّ دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى .

أبو صالح المؤدّن في الأربعين وابن بطّة في الإبانة ، عن عليّ وعن الخدريّ وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفضائل الصحابة عن عبد الرّحمان بن الأزرق عن عليّ عليه السلام وقد روى جماعة ، عن أمّ سلمة وعن ميمونة واللفظ له عن عليّ عليه السلام قال : رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللّحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبي صلى الله عليه وآله إلى منيحة لنا فمصّ من ضرعها فجعله في قدح ثمّ وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يشب عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه فقالت فاطمة : كأنه أحبّهما إليك يا رسول الله قال : ما هو بأحبّهما إليّ ولكنّه استسقى أوّل مرّة وإنّي و

إياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد .

بيان : المنيحة بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللبن كالناقة أو الشاة تعطى غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك ، وقال الجزري : فيه أنا خاتم النبيين في أم الكتاب وإن آدم لمنجدل في طينته أي ملقى على الجدة القوهي الأرض ومنه حديث ابن صياد: وهو منجدل في الشمس انتهى ولعله عليه السلام كان متسكناً أو نائماً .

٥٠ - قب : أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : رأيت النبي ﷺ يمص ثياب لعب الحسن والحسين كما يمص الرجل الثمرة .

ومن فرط محبته لهما ما روى يحيى بن كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما أنه سمع رسول الله ﷺ بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر ، فقام فزعا ثم قال : أيها الناس ما الولد إلا فتنه ، لقد قمت إليهما وما معي عقلي ، وفي رواية و ما أعقل .

الخر كوشي في اللوامع وفي شرف النبي أيضاً والسمعاني في الفضائل والنرمذي في الجامع والتعلي في الكشف والواحي في الوسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل و روى الخلق ، عن عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول : كان رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : وإنا أموالكم وأولادكم فتنه (١) إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرّد بالحسن بن علي عليه السلام وفي خبر: أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض .

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس ، وأربعين المؤدّن وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر قال النبي ﷺ : إن الله عزّ وجلّ جعل ذرية كلّ نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلبي ومن صلب علي بن أبي طالب إن كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فاني أنا أبوهم .

وقيل في قوله : «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم» (١) إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة وأراد بقوله «من رجالكم» البالغين في وقتكم والإجماع [على] أنهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء : عن الغزالي والفردوس : عن الديلمي قال المقدم بن معدي كرب : قال النبي ﷺ : حسن مني وحسين من علي ﷺ وقال ﷺ : هما وديعتي في أممي . ومن ملاعبته ﷺ معهما ما رواه ابن بطنة في الابانة من أربعة طرق ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يجثو لهما ويقول : نعم الجمل جملكما ، ونعم العبدان أنتما .

ابن نجيح كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي ﷺ ويقولان : حلّ حلّ (٢) ويقول : نعم الجمل جملكما .

السمعاني في الفضائل ، عن أسلم مولى عمر ، عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله ﷺ فقلت : نعم الفرس لكما فقال رسول الله ﷺ : ونعم الفارسان هما .

ابن حماد (٣) ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : نعم الجمل جملكما .

بيان : لعل المعنى أنهما استقبلا أو استدبرا عند الركوب فحاذى يمين كل منهما شمال الآخر ، أو أنه جعل أيدي كل منهما أو أرجلها من جانب كما سيأتي في رواية أبي يوسف .

٥١- قب : الخركوشي في شرف النبي ﷺ ، عن عبدالعزيز باسناد ، عن النبي ﷺ أنه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين فلمّا رآهما النبي ﷺ قام

(١) الاحزاب : ٤٠ .

(٢) قال الجوهرى : حلحلت بالناقعة ، اذا قلت لها حل - بالنسكين - وهو زجر للناقة .

(٣) في المصدر ج ٢ ص ٣٨٧ : ابن مهدي ، عن أبيه ، عن النبي .

لهما واستبطاً بلوغهما إليه ، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه ، وقال : نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن عبيد الله بن موسى ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله ﷺ الحسن والحسين على ظهره : الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال : نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما . وروي أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس .

مرزد قال : سمعت [أباهريرة] (١) يقول سمع أذناي هاتان وبصر عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن والحسين ، وقدماهما على قدم رسول الله ﷺ ، ويقول : ترق عين بقة قال : فرقا الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ثم قال له : افتح فاك ثم قبله ثم قال : اللهم أحبه فأنني أحبه .

كتاب ابن البيع وابن مهدي والزعمشري قال : حزقة حزقة ترق عين بقة اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

الحزقة : القصير الصغير الخطأ ، وعين بقة أصغر العين وقال : أراد بالبقة فاطمة (٢) فقال للحسين : يا قرّة عين بقة ترق وكانت فاطمة عليها السلام ترقص ابنها حسناً عليها السلام وتقول :

أشبه أباك يا حسن واخلع عن الحق الرّسن
واعبد إلهاً ذا منن ولا توال ذا الإحن
وقالت للحسين عليه السلام :

أنت شبيه بأبي لست شبيهاً بعلي

(١) راجع المصدر ج ٣ ص ٣٨٨ .

(٢) في النسخ المطبوعة : «أراد بالبقة عين فاطمة ، وما في الصلح هو الصحيح المطابق

للمصدر ج ٣ ص ٣٨٨ .

و في مسند الموصلي أنه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام و أباه [يسمع] :

أنت شبيه بنبي لست شبيها بعلي
وعليّ يتبسّم . وكانت أمّ سلمة تربّي الحسن وتقول :
بأبي ابن عليّ أنت بالخير مليّ
كن كأसन حليّ كن ككيش الحولي
و كانت أمّ الفضل امرأة العباس تربّي الحسين وتقول :
يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاده إلهي

من أمّ الدّواهي

ايضاح : قال الجزريّ : فيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يرقص الحسن أو الحسين ويقول : حُرْقة حُرْقة ترقّ عين بقّة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحُرْقة : الضعيف المقارب الخطومن ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن فذكرهاله على سبيل المداعبة و التّأنيس له ، و ترقّ بمعنى اصعد، وعين بقّة كناية عن صغر العين ، وحُرْقة مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حُرْقة ، وحُرْقة الثاني كذلك أو أنه خبر مكرّر ، ومن لم ينوّن حُرْقة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ كقولهم أطرق كرا (١) لأن حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضمو أو المضاف انتهى .

والحُرْقة بضمّ الحاء المهملة والزاء المعجمة ، وفتح القاف المشدّدة ، والظاهر أنّ عين بقّة كناية عن صغر الجفنة لاصغر العين ، ويمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس ، أو أنّ وجه التشبيه بعين البقّة صغر عينها - ولكنّ الزمخشريّ صرّح في الفائق بذلك حيث قال : وعين بقّة منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيهاً لهما بعين البعوضة ، انتهى .

قولها عليه السلام : « واخلع عن الحقّ الرّسن » الحقّ بفتح الحاء فيكون كناية

(١) الكرا : الذّكر من القبح . و « أطرق كرا » مثل يضرب لمن يخدع بكلام لطيف له و يراد به النّائلة .

عن إظهار الأسرار أو بضمها بأن يكون جمع حقّة بالضم أو بالكسر وهو ما كان من الأبل ابن ثلاث سنين فيكون كناية عن السخاء والجود ، أو عن التصرف في الأمور والاشتغال بالأعمال فإنّ تسريح الأبل تدبير لها ، و موجب للاشتغال بغيرها ، و أسنان الحليّ تضاريسه ، والتشبيه في الاستواء والحسن .

٥٢ - قب : في معجزاتهما عليهما السلام أحمد بن حنبل في المسند و ابن بطّة في الابانة والنظري في الخصائص والخر كوشي في شرف النبي ﷺ واللفظ له ، و روى جماعة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمد بن علي بن الحسين و عن علي بن موسى الرضا وعن أمير المؤمنين عليهما السلام أنّ الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامّة الليل ثمّ قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة و النبي ﷺ ينظر إلى البرقة وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت وقدرناه السمعاني وأبو السعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة إلا أنّهما تفرّدا في حقّ الحسن عليهما السلام .

وفي حديث غيف الكندي أنّه قال الفارس له: إذا رأيت في داره عليهما السلام حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنّه ولد له يعني علياً عليهما السلام .

ثمّ قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبي ﷺ فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار علي تفرخ من غير وكر، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ ذكرت قول الفارس .

و في رواية بسطام عنه في حاشية طويل: فلمّا قتل عليّ ذهب فمارأيت، و في رواية أبي عقيل رأيت في منزل عليّ بعد موته طيران يطيران فلمّا مات الحسن غاب أحدهما ، فلمّا قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان ، عن الثعلبي بالاسناد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : مرض النبي ﷺ فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي ﷺ منه فسبح ثمّ دخل عليه الحسن والحسين فتناولاه منه فسبح الرمان والعنب ثمّ دخل عليّ فتناول منه فسبح أيضاً ثمّ دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرئيل : إنّما

يأكل هذا نبيٌ أو وصيٌ أو ولد نبيٍّ .

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا عليه السلام : عري الحسن و الحسين صلوات الله عليهما وأدر كهما العيد ، فقالا لأُمّهم : قد زيّنوا صبيان المدينة إلا نحن ، فما لك لا تريّتنا ؟ فقالت : إنّ ثيابكـ ما عند الخياط فاذا أتا [ني] زيّنتكما ، فلمّا كانت ليلة العيد أعادا القول على أُمّهما فبكت ورحمتهم ، فقالت لهما ما قالت في الأولى فردّا عليها .

فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع ، فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال : يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب ، فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت فاطمة : و الله لم أر رجلاً أهيب سيمة منه ، فناولها مندبلاً مشدوداً ثمّ انصرف .

فدخلت فاطمة ففتحت المندبيل فاذا فيه قميصان ، ودرّعتان ، و سراويلان ورداءان ، وعمامتان ، وخفّان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهما مزينتان فحملهما وقبّلهما ثمّ قال : رأيت الخياط ؟ قالت : نعم ، يا رسول الله ، والذي أنفذته من الثياب قال : يا بنية ما هو خياط إنّما هو رضوان خازن الجنة قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ما عرج حتى جاءني و أخبرني بذلك .

الحسن البصريّ وأُمّ سلمة أنّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبيّ فجعل جبرئيل يوميء بيديه كالمتناول شيئاً فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما و تهلّلت وجوههما ، وسعيا إلى جدّهما فأخذ منهما فشمّها ثمّ قال : صيرا إلى أُمّكما بما معكما وبدو كما بأبيكما أعجب (١) فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبيّ صلى الله عليه وآله إليهم فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلّما أُكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) في المصدر ج ٣ ص ٣٩١ : وابدءا بأبيكما فصارا .

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغير والتقصان أيام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرثما وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته للحسن حتى مات في سمه وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهن عطشي فلما اشتد علي العطش عضتها وأيقنت بالفناء .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة ، فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه ، فالتفت فلم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام . ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمسك ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً .

أما علي أبي الفتح الحفار : ابن عباس وأبورافع كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعبراً فقال له : السلام عليك ! الله يقرء عليك السلام ، ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه ، فلما صارت في كف النبي صلى الله عليه وآله هللت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ثم قال بلسان ذرب : « بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، فأشمها النبي صلى الله عليه وآله ثم حيي بها علياً فلما صارت في كف علي قال : « بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله ورسوله » (١) الآية فأشمها علي وحيي بها الحسن فلما صارت في كف الحسن قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم » الآية فأشمها الحسن وحيي بها الحسين فلما صارت في كف الحسين قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » (٢) ثم ردت إلى النبي فقالت : « بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض » (٣) فلم أدر : على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .

بيان : ذرابة اللسان : حديثه .

٥٣- قب : كتاب المعالم إن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير ، فقعده على يد النبي ﷺ فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي عليه السلام فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة ، فقال رسول الله ﷺ : لم لم تقعد علي يد فلان ؟ فقال : أنا لأفعد في أرض عصي عليهما الله ، فكيف أفعد علي يد عصت الله .

أربعين المؤذن وإبانة العكبري ، وخصائص النظري قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ، و في رواية فيهما من جناح جبرئيل ، وعن أم عثمان أم ولد لعلي عليه السلام قالت : كانت لآل محمد صلى الله عليهم وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل ، فإذا قام عنها طويت فكان إذا قام انتقض من زغبه ، فتلتقطه فاطمة ، فتجعله في توائم الحسن والحسين .

أبوهريرة و ابن عباس و الحارث الهمداني و أبوذر والصادق أنه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله : إيه حسن [إيه حسن] خذ حسينا فقالت فاطمة : يا رسول الله أأستنهض الكبير على الصغير ؟ فقال : هذا جبرئيل يقول للحسين : إيهما حسين خذ حسناً أوردته السمعي في فضائله .

٥٤- قب : في معالي أمورهما عليهما السلام : مقاتل بن مقاتل ، عن مرزم ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى « والتين والزيتون » قال : الحسن : والحسين « وطورسين » قال علي بن أبي طالب « وهذا البلد الأمين » قال : محمد ﷺ « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » قال : « والأول ثم » رددناه أسفل سافلين « بغيضه أمير المؤمنين « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » علي بن أبي طالب « فما يكذبك بعد بالدين » يا محمد ولاية علي بن أبي طالب .

و اجتمع أهل القبلة على أن النبي ﷺ قال : الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا . واجتمعوا أيضاً أنه قال : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة حدثني بذلك ابن كادش العكبري ، عن أبي طالب الحربي العشاري ، عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد قال : حدثنا إبراهيم بن العامري قال : حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال : سمعت أنس بن مالك

يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول الخبر . ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذي في الجامع ، وابن ماجه في السنن ، وابن بطّة في الإبانة والخطيب في التاريخ والموصلي في المسند ، والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعاني في الفضائل ، وأبو نعيم في الحلية ، من ثلاثة طرق ، وابن حشيش التميمي (١) عن الأعمش .

وروى الدارقطني بالسناد عن ابن عمر قال : قال ﷺ : ابناي هذان سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، ورواه الخدري و ابن مسعود و جابر الأنصاري وأبو جحيفة وأبو هريرة وعمر بن الخطاب وحذيفة وعبد الله بن عمر وأُمّ سلمة ومسلم بن يسار و الزّرقان بن أظلم الحميري ، ورواه الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله .

وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنة ومسند الأنصار ، عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبي ﷺ في خبر : أما رأيت العارض الذي عرض لي قلت : بلى قال : ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم عليّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله « الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة » فقال : هما والله سيّد شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، والمشهور عن النبي ﷺ أنّه قال : أهل الجنة شباب كلهم .

ومن كثرة فضلها ومحبة النبي ﷺ إياها جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات كلّ ركعتين منها عند ولادة كلّ واحد منهما .

سليمان بن أحمد الطبراني ، والقاضي أبو الحسن الجراحي ، وأبو الفتح الحفّار ، والكياشيويه ، والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبه ، عن عامر الجينيّ وأبي دجانة ، وزيد بن عليّ ، عن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين شفا العرش . وفي

رواية - وليس بمعلقين ، وإنَّ الجنة قالت : ياربُّ أسكنتني الضعفاء والمساكين ! فقال الله تعالى : ألا ترضين أنِّي زينتك أركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميمس العروس فرحاً .

وفي خبر عنه عليه السلام إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكلِّ زينة ثمَّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ، ثمَّ يؤتى بالحسن والحسين ويزين الربُّ تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاًها .

وفي رواية أبي لهيعة البصري قال : سألت الجنة ربها أن يزينا ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها أنِّي قد زينتك بالحسن والحسين فزادت الجنة سروراً بذلك . كتاب السؤدد بالإسناد عن سفيان بن سليم والابانة : عن العكبري بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة عليها السلام أتت بابنهما الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت : انحل ابني هذين يا رسول الله - وفي رواية : هذان ابناك فورثهما شيئاً - فقال : أمّا الحسن فله هيتي وسؤددي وأمّا الحسين فان له جرأتي وجودي . وفي كتاب آخر أن فاطمة قالت : رضيت يا رسول الله ، فذلك كان الحسن حليماً مهيباً والحسين نجداً جواداً .

الإرشاد والروضة والاعلام وشرف النبي صلى الله عليه وآله (١) وجامع الترمذي وإبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة أن الحسين كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه .

المحاضرات عن الراغب روى أبوهريرة وبريدة : رأيت النبي صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرةً وإلى الحسن مرة وقال : إنَّ ابني هذا سيصلح الله به [بين] فثنين من المسلمين ورواه البخاري والخطيب والخركوشي والسمعاني . وروى البخاري والموصلي وأبو السعادات والسمعاني : قال إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، وكان الحسن يشبهه .

أبو هريرة قال : دخل الحسين بن علي عليه السلام وهو معتمٌ فظننت أن النبي ﷺ قد بعث .
 الغزالي والمكي في الإحياء وقوت القلوب قال النبي ﷺ للحسن عليه السلام :
 أشبهت خلقي وخلقِي .

٥٥- قب : في محبة النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : روى
 أبو علي الجبائي عن مسند أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود وروى عبدالله بن شدّاد
 عن أبيه وأبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني ، عن أنس ، و عبدالله بن شيبة
 عن أبيه أنه دعي النبي ﷺ إلى صلاة والحسن متعلّق به فوضعه النبي ﷺ مقابل
 جنبه وصلى ، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن علي
 كف رسول الله ﷺ فلما سلّم ﷺ قال له القوم : يا رسول الله لقد سجدت في
 صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك فقال ﷺ : لم يوح إليّ
 ولكن ابني كان علي كفتي فكرهت أن أعجله حتى نزل .
 وفي رواية عبدالله بن شدّاد أنه قال ﷺ : إن ابني هذا ارتحلني فكرهت
 أن أعجله حتى يقضي حاجته .

الحلية بالاسناد عن أبي بكرة قال : كان النبي ﷺ يصلي بنا وهو ساجد
 فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره أو رقبتة فيرفعه رفعا رفيقا فلما
 صلى صلاته قالوا : يا رسول الله إنك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد ، فقال :
 إن هذا ريحانتي الخبر ، وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ واضعا
 للحسن على عاتقه فقال : من أحببني فليحبّه .

سنن ابن ماجه وفضائل أحمد : روى نافع ، عن ابن جبير ، عن أبي هريرة
 أنه ﷺ قال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال : وضّمه إلى
 صدره .

مسند أحمد ، عن أبي هريرة قال النبي ﷺ وقد جاءه الحسن وفي عنقه
 السّخاب ، فالتزمه رسول الله والتزم هو رسول الله وقال : اللهم إني أحبه فأحبه

وأحب من يحبّه ثلاث مرّات أخرجه ابن بطّة بروايات كثيرة .

عبدالرحمن بن أبي ليلى : كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الحسن فأقبل يتمرّغ عليه فرفع قميصه وقبّل زبيبتّه .

بيان : السّخاب بالكسر قلادة تتخذ من قرنفل ومحب وسكّ و نحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء وقيل : هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصّبيان والجواري ، والزّبيبة مصغّر الزّب بالضمّ وهو الذّكر .

٥٦ - قب : وعن أبي قتادة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قبل الحسن وهو يصلي .

الخديّ إن الحسن جاء والنبي صلى الله عليه وآله يصلي فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي صلى الله عليه وآله وإنه ليمسك بيديه حتّى ركع .

فضائل عبدالمكّ قال أبوهريرة : كان النبي صلى الله عليه وآله يقبل الحسن فقال الأقرع ابن حابس : إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلت أحداً منهم فقال صلى الله عليه وآله : من لا يرحم لا يرحم .

مسند العشرة و إبانة العكبريّ و شرف النبي صلى الله عليه وآله وفضائل السّمعانيّ وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن علي عليهما السلام : أدني الموضوع الذي قبّله النبي صلى الله عليه وآله قال : فكشف عن بطنه فقبّل سرّته .

سليم بن قيس ، عن سلمان الفارسيّ قال : كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبله ويقول : أنت السيّد بن السيّد أبوالسّادة ، أنت الإمام ابن الامام أبوالأئمّة ، أنت الحجّة ابن الحجّة أبوالحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم . ابن عمر أنّ النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطئ في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبي صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمّه إليه وقال : قاتل الله الشيطان إنّ الولد لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري .

أبوالسعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي ، فقال : ألم تعلمي أنّ

بكاءه يؤذيني .

ابن ماجه في السنن ، والزمخشري في الفائق : رأى النبي ﷺ الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي ﷺ أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبي يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضحكه ، ثم أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى على فاس رأسه وأقنعه فقبله وقال : أنا من حسين و حسين مني أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسياب .
استقبل أي تقدم وأقنعه أي رفعه .

بيان : قال الجزري فيه : فجعل إحدى يديه في فاس رأسه ، هو طرف مؤخره المشرف على القفا .

٥٧ - قب : قال المغيرة بن عبدالله : مرّ الحسين عليه السلام فقال أبو طبيان : ماله قبّحه الله إن كان رسول الله ﷺ ليفرّج بين رجله ويقبل زبيته .
عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : كنّا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزوع على ظهر النبي ﷺ وعلى بطنه ، فبال فقال : دعوه .
أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال عليه السلام : لا تنزروا ابني أي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا بماء فصبّه على بوله .

سنن أبي داود أن الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله ﷺ فقالت لبانة : أعطني إزارك حتى أغسله قال : إنما يغسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر .

أحاديث اللّيث بن سعد أن النبي ﷺ كان يصلي يوماً في فئة و الحسين صغير بالقرب منه فكان النبي ﷺ إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرّك رجله وقال : حل حل ، فإذا أراد رسول الله ﷺ أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فإذا سجد عاد على ظهره وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي ﷺ من صلاته ، فقال يهودي : يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ، فقال النبي ﷺ أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله ، لرحمتم الصبيان قال :

فأنى أو من بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأى كرمه مع عظم قدره .

بيان قال الجوهري : حلحلت القوم : أي أزعجتهم عن موضعهم ، وحلحلت بالناقاة إذا قلت لها : حل بالنسكين وهوزجر للناقاة وحوب زجر للبعير وحل أيضاً بالتونين في الوصل .

٥٨- قب : أما لي الحاكم قال أبو رافع : كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني فيقول : أتركك ظهرأ حملة رسول الله ؟ فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني فيقول : أما ترضى أن تحمل بدنأ حملة رسول الله ﷺ فأحملة .

بيان : قال الجزري : دحى أي رمى وألقى ، ومنه حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي ، هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الأحجار فان وقع الحجر فقد غلب صاحبها وإن لم يقع غلب .

٥٩- قب : الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ، فليُنظر إلى الحسين . رواه الطبري في الولاية والمناقب ، والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء .

وعمر وابن شعيب أنه مر الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله : من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فليُنظر إلى هذا المجتاز فما كلمته منذ ليالي صفتين فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام فقال له الحسين : أتعلم أنني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقابلني وأبي يوم صفتين؟ والله إن أبي لخير مني ، فاستعذر وقال : إن النبي ﷺ قال لي : أطع أباك فقال له الحسين عليه السلام : أما سمعت قول الله تعالى « وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » (١) وقول رسول الله ﷺ « إنما الطاعة الطاعة في المعروف » وقوله « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

وفي المسئلة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة ، عن أبي محمد الحسن بن ظاهر

القائي الهاشمي قال : جاء الحديث أن جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقاً على عادة الأطفال مع أمهاتهم فقعده جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فأعلمها رسول الله ﷺ بذلك .

الطبري : طاووس اليماني ، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : رأيت في الجنة قصرأ من درة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثم تقدمت أمامه فإذا أنا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقها فخرجت منها حوراء كأن مقادير النور أشغار عينيها فقلت : لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين .

٩٠- قب ؛ عم : في كتاب شرف النبي ﷺ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين ابن علي .

٩١ قب ، عم : عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال : انطلقت مع رسول الله ﷺ إلى جانبه فينا هو كذلك إذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال : فبسط النبي ﷺ يديه ومدّهما ثم ضمّ الحسن إلى صدره وقبله وقال : إن ابني هذا سيد ولعلّ الله عزّ وجلّ يصلح به [بين] فئتين من المسلمين .

٩٢- كشف : قال ابن طلحة : روي مرفوعاً إلى أبي بكر نافع بن الحارث الثقفي قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ، ويقول : إن ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ، رواه الجناذبي .

وروي عن صحيح مسلم البخاري مرفوعاً إلى البراء قال : رأيت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فأحبه . وروي الترمذي مرفوعاً إلى ابن عباس أنه قال : كان رسول الله ﷺ

حامل الحسن بن عليّ على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو ، رواه الجنازديّ .

و روى عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته ، عن أبي بكرة قال : كان النبي ﷺ يصلي بنا فجاءه الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى قالوا : يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئا لاتصنعه بأحد فقال : إن هذا ريحاتي وإنّ ابني هذا سيد وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ، رواه الجنازديّ في كتابه .

وروى عن الترمذيّ من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة رضي الله عنها : ادعي لي ابني فيشمهما و يضمهما إليه .

وروى عن مسلم والبخاريّ بسنديهما عن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله ﷺ طائفة من النصارى لا يكلمني ولا أكلّمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى مخبأ وهو المخذع فقال : أئتمّ لكع ؟ أئتمّ لكع ؟ يعني حسنا فظننا أنما تجبسه أمّه لأن تغسله أو تلبسه سخابا فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أحبه وأحب من يحبه وفي رواية أخرى : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، قال أبو هريرة :

فما كان أحد أحب إليّ من الحسن بن عليّ بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال . بيان : أئتمّ ، الهمة للاستفهام ، والمراد باللّكع الصغير ، وعليه حمله في النهاية وقال الزمخشريّ في الفائق اللّكع اللّئيم وقيل : الوسخ من قولهم لكع عليه الوسخ ولكث ولكد أي لصق وقيل : هو الصغير وعن نوح بن جرير أنّه سئل عنه فقال : نحن أرباب الحمير نحن أعلم به ، هو الجحش الراضع ومنه حديثه ﷺ أنّه طلب الحسن فقال : أئتمّ لكع أئتمّ لكع .

٦٣- كشف : روى عن الترمذيّ في صحيحه مرفوعا إلى أسامة بن زيد قال : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري

ما هو فلمّا فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما و احب من يحبهما .

وروى عن الترمذي بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة .

وعن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : هما ريحائتا من الدنيا وروى عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شدّاد ، عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً فتقدّم النبي ﷺ فوضعه ثمّ كبر للصلاة فصلّى فسجد بين ظهراي صلاته سجدة فأطالها قال أبي : فرفعت رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد ، فرجعت إلى سجودي فلمّا قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنّك سجدت بين ظهراي صلاتك سجدة أظلمت حتى ظننت أنّه قد حدث أمر أو أنّه يوحى إليك ؟ ! قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتّى يقضي حاجته .

بيان : قال الجزري فيه : فأقاموا بين ظهرايهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه .

٩٤ - كشف : وروى عن الترمذي والنسائي في صحاحهم كلّ منهم بسنده يرفعه إلى بريدة قال : كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثمّ قال : صدق الله «إنّما أموا لكم وأولادكم فنته» فنظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما ، ورواه الجنابذي بالفاظ قريبة من هذا وأخصر .

و روى عن الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي جحيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه ، وعن أنس قال : لم يكن أحد أشبه

برسول الله من الحسن بن علي ، وعن علي عليه السلام قال : كان الحسن بن علي أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .
وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبة بن الحارث قال : صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان فحملة أبو بكر على عاتقه وقال :

بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي
وعلي عليه السلام يضحك ، وروى الجنا بذي هذا الحديث فقال :
بأبي شبه النبي لا شبيهاً بعلي
قال : وعلي يتبسم .

وروى عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لأبي جحيفة : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، والحسن بن علي يشبهه .
وروى عن أبي هريرة قال : ما رأيت الحسن بن علي إلا فاضت عينا يدموعاً وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فاتكأ علي ثم انطلقت حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف و نظر ثم رجع و رجعت معه ، فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال لي : ادع لكع ، فأتى حسن يشد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه ، ويدخل فمه في فمه ، ويقول : اللهم إني أحبه وأحب من يحبه ثلاثاً .
قب : الحلية عن أبي هريرة مثله .

٦٥ - كشف : وروى الجنا بذي بسنده ، عن عبدالرحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبدالرحمان ألا أعلمك عوذة كان يعوذ بها إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق وأنا أعوذ بهما ابني الحسن والحسين قل : كفى بسمع الله وأعيان لمن دعا ولا مرعى وراء أمر الله لرام رمى .

و روى مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال : كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين

هارون : تزعم العوامُ أنني أبغض علياً وولده حسناً وحسيناً ، ولا والله ما ذلك كما يظنون ، ولكن ولده هؤلاء ؛ طالبا بدم الحسين معهم في السهل و الجبل حتى قتلنا قتله ثم أفضى إلينا هذا الأمر ، فخالطناهم فحسدونا ، و خرجوا علينا ، فحلّوا قطيعتهم .

والله لقد حدثني أمير المؤمنين المهديّ ، عن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ﷺ ما يبكيك ؟ قالت : يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا ، فوالله ما أدري أين سلكا ، فقال النبي ﷺ : لا تبكين فذاك أبوك فانّ الله عزّ وجلّ خلقهما وهو أرحم بهما إلّهم إن كانا أخذنا في برٍّ فاحفظهما وإن كانا أخذنا في بحر فسلمهما ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد لا تغتم ولا تحزن ، هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منهما و هما في حظيرة بني النجار نائمين ، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما .

قال ابن عباس : فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين ، وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي ﷺ صلى الله عليه وآله الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنّه حاملهما فقال له أبو بكر و أبو أيوب الأنصاري : يا رسول الله ألا نخفف عنك بأحد الصبيين فقال : دعاهما فأنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منها .

ثم قال : والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال : يا أيّها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدّاً و جدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : الحسن والحسين جدّهما رسول الله ﷺ وجدّتهما خديجة بنت خويلد ، ألا أخبركم أيّها الناس بخير الناس أباً و أمّاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين أبوهما عليّ ابن أبي طالب و أمّهما فاطمة بنت محمد . ألا أخبركم أيّها الناس بخير الناس عمّاً و عمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب و عمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب . ألا يا أيّها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالاً

وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ، ألا يا ابن أباهما في الجنة، وأُمهما في الجنة، وجدُّهما في الجنة، وجدَّتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة وعمَّتهما في الجنة، وعمَّتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبَّهما في الجنة ومن أحبَّ من أحبَّهما في الجنة.

و روى مرفوعاً إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغربي قال: كان الحسن بن علي رضي الله عنهما أبيض مشرباً حمرة أدعج العينين، سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر، حسن البدن.

الدَّعَج: شدة السواد مع سعتها، يقال: عين دُعْجاء، والمسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة؛ وكلُّ عظيمين التقيا في مفصل فهو كردوس، مثل المنكبين والركبتين.

ومما جمعه صديقنا العزُّ المحدث مرفوعاً إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة عرج بي إلى السماء رأيت إلى باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، علي باغضهم لعنة الله.

وبإسناده قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبة بيضاء سقفا عرش الرحمن عز وجل.

وبإسناده عنه أن رسول الله ﷺ قال: ابناي هذان سيِّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

وعن كتاب الآل لابن خالويه اللُّغوي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن وحسين سيِّدا شباب أهل الجنة من أحبَّهما أحبَّني ومن أبغضهما أبغضني.

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : إن الجنة تشاق إلى أربعة من أهلي
 قد أحبهم الله وأمرني بحبهم : علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، والمهدي
 صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام .

ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : قالت
الجنّة : يا ربّ أليس قد وعدتني أن تسكنني ركناً من أركانك؟ قال : فأوحى الله إليها
أما ترضين أنبي زينتك بالحسن والحسين ، فأقبلت تيمس كما تيمس العروس .

و من كتاب الأربعين للفتواني ، عن جابر بن عبد الله قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع والحسن والحسين على ظهره ويقول : نعم الحمل جملكما ، ونعم الحملان أنتما ، وروى الفتواني أن النبي ﷺ دعا الحسن فأقبل وفي عنقه سخاب فظننت أن أمه حبسته لتلبسه فقال النبي ﷺ : هكذا ، وقال الحسن ﷺ هكذا بيده (١) فالتزمه فقال النبي ﷺ اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من أحبه ثلاث مرات قال : متفق على صحته من حديث عبد الله بن أبي يزيد (٢) ورواه البخاري في السير عن علي ، عن سفيان .

وروى الحافظ أبو بكر محمد اللّفتواني عن أبي هريرة أن الحسن بن علي عليه السلام قال : السلام عليكم فردّ أبو هريرة فقال : بأبي ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد ، ثم جاء الحسين عليه السلام فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد فثقل على ظهره ، فبغت فأخذتهما عن ظهره - وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى - ومسح على رؤوسهما وقال : من أحببني فليحببهما ثلاثاً .

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحببني، ومن أبغضهما فقد أبغضني، وروي أن العباس جاء يعود النبي ﷺ في مرضه فرفعه وأجلسه في مجلسه على سريرته فقال له رسول الله ﷺ: رفعك الله

(١) قال يبيده : أى أهوى يبيده، و المراد أن النبي صلى الله عليه وآله بسط باعه

ليستقبل الحسن والحسين عليه السلام بسط باعه ليلتزمه النبي صلى الله عليه وآله .

(۲) فی المصدر ج ۲ ص ۹۷: ایی یزید .

ياعمٌ فقال العباس : هذا عليٌّ يستأذن فقال: يدخل ، فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال العباس : هؤلاء ولدك يا رسول الله ﷺ ، قال : هم ولدك يا عمٌ فعال: أتجيبهما ؟ قال : نعم قال : أحبك الله كما أحببتهما .

وعن أبي هريرة أن النبيَّ اُتي بتمر من تمر الصدقة ، فجعل يقسّمه ، فلمّا فرغ حمل الصبيّ و قام فأذا الحسن في فيه ثمرة يلو كها فسأل لعابه عليه ، فرفع رأسه ينظر إليه ف ضرب شقه وقال : كخ أي بنيّ أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة .

قلت: وقد أورده أحمد بن حنبل في مسنده بألفاظ غير هذه قال الحسن: فأدخل إصبعه في فمي وقال: كخ كخ ، و كأنني أنظر لعابي على إصبعه .
وروى عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ أخرى و ذكر أن رجلاً أتاها بطبق من تمر فقال : أهذا هديّة أم صدقة ؟ قال الرجل : صدقة فقدّمها إلى القوم ، قال : وحسن بين يديه يتعفّر ، قال: فأخذ الصبيّ ثمرة فجعلها في فمه قال : ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في في الصبيّ فانتزع الثمرة ثمّ قذف بها وقال : إنّ آل محمد لا نأكل الصدقة .

قال اللّفتواني: لم يخرج الطبراني لأبي عميرة السعديّ في معجمه سوى هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر : إنّ آل محمد لا نأكل الصدقة ، وقال معروف : فحدثني أنّه يدخل إصبعه ليخرجها فيقول : هكذا . كأنّه يلتوي عليه و يكره أن يؤذيه ﷺ .

و روى مرفوعاً إلى أسامة بن زيد أن النبيَّ ﷺ كان يقعده على فخذه ويقعد الحسن على الفخذ الأخرى ويقول : اللهمّ ارحمهما فأبنيّ أرحمهما ، ورواه البخاريّ في الأدب .

و روى مرفوعاً إلى أبي بكر قال : سمعت النبيَّ ﷺ على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرّة وإليه مرّة وقال : إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به ما بين فئتين من المسلمين .

و روى عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي و فاطمة وحسن وحسين :
 أنا سلم لمن سالمتم ، وحرب لمن حاربتهم . وقد روى أحمد بن حنبل أن النبي ﷺ
 قال وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام : من أحب هذين و أباهما و أمهما كان
 معي في درجتي يوم القيامة .

ومن كتاب الفردوس عن عائشة عن النبي ﷺ قال : سألت الفردوس ربها
 فقالت : أي رب زيني فان أصحابي وأهلي أتقياء أبرار فأوحى الله عز وجل إليها ألم
 أزينك بالحسن والحسين .

٦٦ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن
 محمد الكرخي ، عن أحمد بن الخليل ، عن محمد بن إسماعيل البخاري ، عن عبد الله بن
 صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن يعلى بن مرّة أنه قال :
 خرجنا مع النبي ﷺ دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع
 النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يده فجعل يمرّ مرّة هيها ومرّة ههنا يضحكه حتى
 أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله :
 حسن منّي وأنا منه أحب الله من أحبّه الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

٦٧ - كا : علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقا النبي ﷺ حسناً و حسناً فقال : أعيد كما
 بكلمات الله التامة و أسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامة والهامة ، و من شرّ
 كلّ عين لامة ، و من شرّ كلّ حاسد إذا حسد .

ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال : هكذا [كان] يعوذ إبراهيم إسماعيل
 و إسحاق عليهما السلام .

٦٨ - كا : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : قال رسول الله ﷺ : الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده و إن
 ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل
 شبراً و شبراً .

٦٩- يب : الحسين بن سعيد ، عن النضر وفضالة ، عن عبد الله بن سنان عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي فكبر رسول الله ﷺ فلم يحرك الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله ﷺ يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحرك حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة فقال أبو عبد الله عليه السلام فصارت سنة .

٧٠- فر : جعفر الفزاري معنعناً عن ابن عباس في قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » (١) قال : الحسن والحسين « وجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
٧١- فر : علي بن محمد الزهري معنعناً عن جابر الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام .
في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً قال : ما ضرَّ من أكرمه الله أن يكون من شيعة ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش .

أقول : قد مرَّ بعض مناقبهما والنصوص عليهما في باب أخبار النبي ﷺ بمظلو مئنتهم ﷺ وسيأتي بعض النصوص في الأبواب الآتية .

٧٢- في بعض كتب المناقب القديمة عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان بإسناده عن ابن عباس قال : كنت جالساً بين يدي النبي ﷺ ذات يوم ، وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين ، إذ هبط جبرئيل عليه السلام ومعه تفاحة فحيا بها النبي ﷺ فتحيها بها النبي ﷺ وحيا بها علي بن أبي طالب فتحيها بها علي وقبلها وردّها إلى رسول الله ﷺ فتحيها به رسول الله ﷺ وحيا بها الحسن وتحيها بها الحسن وقبلها وردّها إلى رسول الله ﷺ فتحيها به رسول الله ﷺ وحيا بها الحسين وتحيها بها الحسين وقبلها وردّها إلى رسول الله ﷺ وحيا بها فاطمة فتحيها بها فاطمة وقبلها وردّها إلى النبي ﷺ .

فتحيها بها الرابعة وحيا بها علي بن أبي طالب فتحيها بها علي بن أبي طالب

فلما همَّ أن يردّها إلى رسول الله ﷺ سقطت النفاحة من بين أنامله فانفلقت
بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا ، فاذا عليها سطران مكتوبان :
بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله [تعالى] إلى محمد المصطفى ، و عليّ
المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن و الحسين سبطي رسول الله ﷺ ، و أمان
لمحبّيهما يوم القيامة من النار .

و عن ابن شاذان ، بإسناده عن زاذان ، عن سلمان قال : أتيت النبي ﷺ
فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة عليها السلام فقالت : يا عبدالله هذان الحسن و الحسين
جاءعان يبكيان ، فخذ بأيديهما فأخرج بهما إلى جدّهما فأخذت بأيديهما وحملتهما
حتى أتيت بهما إلى النبي ﷺ .

فقال : مالكما يا حسناي قالا : نشتهي طعاماً يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ
اللهم أطعمهما ثلاثاً . قال : فنظرت فاذا سفرجلة في يدر رسول الله ﷺ شبيهة بقلة
من قلال هجر أشدّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل وألين من الزبد ، ففرّكها
صلى الله عليه وآله بابهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها و إلى الحسين
نصفها ، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتيهما .

قال : يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب .

و بإسناده عن الطبراني بإسناده عن سلمان قال : كنّا حول النبي ﷺ
فجاءت أمّ أيمن فقالت : يا رسول الله لقد ضلّ الحسن والحسين ، وذلك عند ارتفاع
النهار ، فقال رسول الله ﷺ : قوموا فاطلبوا ابنيّ .

فأخذ كل رجلٍ اتجاه وجهه ، و أخذت نحو النبي ﷺ فلم يزل حتى أتى
سفح الجبل ، وإذا الحسن و الحسين عليهما السلام ملتزق كل واحد منهما بصاحبه ، وإذا
شجاع (١) قائم على ذنبه ، يخرج من فيه شبه النار ، فأسرع إليه رسول الله ﷺ فالتفت
مخاطباً لرسول الله ﷺ ثم أنساب فدخل بعض الأجرّة (٢) ثم أتاهما فأفرق بينهما

(١) الشجاع - بالضم والكسر - الحية .

(٢) كأنه جمع جحر وهو مكان تحتفره الهوام والسباع لانفسها والقياس في جمعه :

جحره واجحار .

ومسح وجوههما ، وقال : بأبي وأمي أتما ما أكرمكما على الله .
ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن ، والآخر على عاتقه الأيسر ، فقلت :
طوباكما نعم المطيعة مطيئكما فقال رسول الله : و نعم الرأكبان هما و أبوهما
خير منهما .

و روي في المراسيل أن الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين :
خطي أحسن من خطك ، وقال الحسين : لا بل خطي أحسن من خطك ، فقالا لفاطمة :
احكمي بيننا فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما ، فقالت لهما : سلا أباكما فسألاه
فكره أن يؤذي أحدهما فقال : سلا جدكما رسول الله عليه السلام ، فقال عليه السلام : لا أحكم
بينكما حتى أسأل جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال : لا أحكم بينهما ولكن إسرأفيل
يحكم بينهما فقال إسرأفيل : لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله
تعالى ذلك فقال تعالى : لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما .

فقالت فاطمة : أحكم بينهما يارب وكانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما
جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن ، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ
عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا
يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما و تعظيماً .

وروى ركن الأئمة عبدالحميد بن ميكائيل ، عن يوسف بن منصور الساسي
عن عبد الله بن محمد الأزدي ، عن سهل بن عثمان ، عن منصور بن محمد النسفي ، عن
عبد الله بن عمرو ، عن الحسن بن موسى ، عن سعدان ، عن مالك بن سليمان ، عن ابن
جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : كان رسول الله عليه السلام جائعاً لا يقدر على ما
يأكل فقال لي : هاتي رداي ، فقلت : أين تريد ؟ قال : إلى فاطمة ابنتي فأنظر إلى
الحسن والحسين ، فيذهب بعض ما بي من الجوع .

فخرج حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة أين ابناي ؟ فقالت : يا
رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان ، فخرج النبي عليه السلام في طلبهما فرأى
أبا الدرداء فقال : يا عويمر هل رأيت ابني ؟ قال : نعم يا رسول الله هما نائمان في

ظلَّ حائط بني جدعان ، فانطلق النبيُّ فضمَّهما وهما يبكيان وهو يمسح الدُموع عنهما ، فقال له أبو الدرداء: دعني أحملهما فقال: يا أبا الدرداء دعني أمسح الدُموع عنهما فوالذي بعثني بالحقِّ نبياً لو قطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمتي إلى يوم القيامة ثمَّ حملهما وهما يبكيان وهو يبكي .

فجاء جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمد ربُّ العزَّة جلَّ جلاله يقرئك السلام ويقول : ما هذا الجزع ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما أبكي جزعاً بل أبكي من ذلِّ الدنيا ، فقال جبرئيل: إنَّ الله تعالى يقول: أيسرُّك أنْ أُحوِّلَ لك أحداً ذهباً ولا ينقص لك ممَّا عندي شيء ؟ قال : لا ، قال لم ؟ قال : لأنَّ الله تعالى لم يحبَّ الدنيا ولو أحبَّها لما جعل للكافر أكملها ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت ، قال : فدعا بها فلمَّا حملت فإذا فيها ثريد ولحم كثير ، فقال : كل يا محمد و أطعم ابنك و أهل بيتك ، قال : فأكلوا فشبعوا قال : ثمَّ أرسل بها إليَّ فأكلوا وشبعوا وهو على حالها ، قال : ما رأيت جفنة أعظم بركة منها ، فرفعت عنهم فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقِّ لو سكتَ لتداولها فقراء أمتي إلى يوم القيامة .

٧٣- أقول : وجدت في بعض مؤلَّفات أصحابنا أنَّه روي مرسلًا عن جماعة من الصحابة قالوا : دخل النبيُّ صلى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة إنَّ أباك اليوم ضيفك ، فقالت عليها السلام : يا أبت إنَّ الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزَّاد فلم أجدهما شيئاً يقتاتان به ، ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دخل وجلس مع عليٍّ والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام ، وفاطمة متحيِّرة ما تدري كيف تصنع ، ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل ، وقال : يا محمد العليُّ الأُعلى يقرئك السلام ويخصُّك بالتحية والاكرام ، ويقول لك : قل لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين : أيَّ شيء يشتهون من فواكه الجنة ؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا عليُّ ! ويا فاطمة ! ويا حسن ! إنَّ ربَّ العزَّة علم أنكم جياع فأَيَّ شيء تشتهون من فواكه الجنة ؟ فأمسكوا عن الكلام

و لم يردوا جواباً حياء من النبي ﷺ فقال الحسين عليه السلام : عن إذك يا أباه يا أمير المؤمنين ، و عن إذك يا أمّاه يا سيّدة نساء العالمين ، و عن إذك يا أخاه الحسن الزكيّ اختار لكم شيئاً من فواكه الجنة فقالوا جميعاً : قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال : يا رسول الله قل لجبرئيل إنّنا نشتهي رطباً جنيّاً فقال النبي ﷺ : قد علم الله ذلك ثمّ قال : يا فاطمة قومي وادخلي البيت و احضري إلينا ما فيه ، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور ، مغطى بمنديل من السندس الأخضر ، وفيه رطب جنيّ في غير أوانه فقال النبي ﷺ : يا فاطمة أننى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران .

فقام النبي ﷺ و تناوله و قدّمه بين أيديهم ثمّ قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال : هنيئاً مريئاً لك يا حسين ، ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال : هنيئاً مريئاً يا حسن ، ثمّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها : هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ، ثمّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي عليه السلام وقال : هنيئاً مريئاً لك يا علي .

ثمّ ناول عليّاً رطبة أخرى والنبي ﷺ يقول له : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ثمّ وثب النبي ﷺ قائماً ثمّ جلس ثمّ أكلوا جميعاً عن ذلك الرطب فلمّا اكتفوا وشبعوا ، ارتفعت المائدة إلى السماء بأذن الله تعالى .

فقال فاطمة : يا أبه ! لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال : يا فاطمة أمّا الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين ، و قلت له : هنيئاً يا حسين ، فأنني سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان : هنيئاً لك يا حسين ، فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول ثمّ أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن ، فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان : هنيئاً لك يا حسن ، فقلت : أنا موافقاً لهما في القول ، ثمّ أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هنّ يقلن : هنيئاً لك يا فاطمة ، فقلت موافقاً لهنّ بالقول .

ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من [قبل] الحق سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا علي ، فقلت موافقاً لقول الله عز وجل ، ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قممت إجلالاً لرب العزة جل جلاله ، فسمعته يقول : يا محمد وعزتي وجلالي ، لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له : هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

وروي في بعض الأخبار أن أعرابياً أتى الرسول ﷺ فقال له : يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هدية لولدك الحسن والحسين ، فقبلها النبي ﷺ ودعاه بالخير فاذا الحسن عليهما السلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إياها فما مضى ساعة إلا والحسين عليهما السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال : يا أخي من أين لك هذه الخشفة ؟ فقال الحسن عليهما السلام : أعطانيها جدي رسول الله ﷺ فسار الحسن عليهما السلام مسرعاً إلى جدّه فقال : يا جدّاه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها ، وجعل يكرّر القول على جدّه ، وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسن عليهما السلام إلى أن همّ يبكي .

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا طيبة ومعها خشفها ، ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله ﷺ وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي ﷺ ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت : يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداها صاها الصياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة وإنني كنت الآن أَرْضُهَا فسمعت قائلاً يقول : أسرعني أسرعني يا غزالة ، بخشفك إلى النبي ﷺ محمد وأوصليه سريعاً لأن الحسن والحسين واقف بين يدي جدّه وقد همّ أن يبكي ، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ، ولوبكى الحسين عليهما السلام لبكت الملائكة المقرّبون لبكائه .

وسمعت أيضاً قائلاً يقول : أسرعني يا غزالة قبل جريان الدُموع على خدّ الحسين عليهما السلام فإن لم تفعلني سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت

بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة ، ولكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سرية ، و أنا أحمد الله ربّي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه .

فارتفع التهليل والتكبير من الأصحاب ودعا النبي ﷺ للغزاة بالخير و البركة ، و أخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى بها إلى أمّه الزهراء عليها السلام فسرّت بذلك سروراً عظيماً .

وروي عن سلمان الفارسيّ قال: أهدني إلى النبي ﷺ قطف من العنب في غير أوانه فقال لي : يا سلمان اتّسني بولديّ الحسن والحسين ليأكلوا معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسيّ : فذهبت أطرق عليهما منزل أمّهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أمّ كلثوم فلم أرهما فجئت فخبّرت النبي ﷺ بذلك .

فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه ، واقرّة عيناه ، من يرشدني عليهما فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء و قال : يا محمد علام هذا الانزعاج؟ فقال: علي ولديّ الحسن والحسين ، فأنّي خائف عليهما من كيد اليهود ، فقال جبرئيل : يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فإنّ كيدهم أشدّ من كيد اليهود ، و اعلم يا محمد أنّ ابنك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدّحداح فصار النبي ﷺ من وقته و ساعته إلى الحديقة و أنا معه حتى دخلنا الحديقة وإذاهما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر ، وثعبان ، في فيه طاقة ريحان يروّح بها وجهيهما .

فلما رأى الثعبان النبي ﷺ ألقى ما كان في فيه فقال : السلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعبانا ، ولكنّي ملك من ملائكة [الله] الكرّوبيّين ، غفلت عن ذكر ربّي طرفة عين ، فغضب عليّ ربّي ومسّخني ثعبانا كما ترى وطرّدني من السماء إلى الأرض وإنّي منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربّي عسى أن يرحمني ويعيدني ملكاً كما كنت أوّلاً إنّهُ على كلّ شيء قدير .

قال: فجثا النبي ﷺ يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي ﷺ فقال لهما النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : انظرا يا ولديّ هذا ملك من ملائكة الله

الكرؤ وبيتين ، قد غفل عن ذكر ربّه طرفة عين ، فجعله الله هكذا وأنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعاله ، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء ، وصليا ركعتين وقالوا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأمتنا فاطمة الزهراء، إلّا ما رددته إلى حالته الأولى .

قال : فما استتمّ دعاءهما فإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة ، وبشر ذلك الملك برضى الله عنه ، وبردّه إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى .

ثم رجع جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسّم وقال : يا رسول الله إنّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم: من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين .

وقال: حكي عن عروة البارقي قال : حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان ، وهو يقبل هذا مرّة وهذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما ، وما يعرفون لأيّ سبب حبّه إياهما .

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت : يا رسول الله هذان ابناك؟ فقال: إنّهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمّي وأحبّ الرجال إليّ ومن هو سمعي وبصري ، ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه ، ومن أحزن لحزنه ويعزن لحزني ، فقلت له : قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما فقال لي : أحدثك أيّها الرجل .

إنّي لما عرج بي إلى السماء ودخلت الجنّة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنّة فعجبت من طيب رائحتها ، فقال لي جبرئيل : يا محمد لاتعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ، ويطعمني من فاكهتها وأنا لأأمل منها ، ثم مررنا بشجرة أخرى فقال لي جبرئيل : يا محمد كل من هذه الشجرة فإنّها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر ، فهي أطيب طعماً وأذكى رائحة قال : فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمّني من رائحتها وأنا لأأمل منها .

فقلت : يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي : يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين ؟ فقلت : لأدري فقال : إحداها الحسن و الأخرى الحسين فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة ، وواقعها من وقتك وساعتك ، فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلدك فاطمة الزهراء ، ثم زوجها أخاك علياً فتلد له ابنين فسم أحدهما الحسن والآخر الحسين .

قال رسول الله ﷺ : ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان .
فنزل إليّ جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين ، فقلت له : يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين فقال لي : يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشمّ الحسن والحسين ، قال : فجعل النبي ﷺ كلما اشتاق إلى الشجرتين يشمّ الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول : صدق أخي جبرئيل ﷺ ثم يقبل الحسن والحسين ويقول : يا أصحابي إني أود أني أقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحائتا من الدنيا . فتعجب الرجل [من] وصف النبي ﷺ للحسن والحسين ، فكيف لو شاهد النبي ﷺ من سفك دماءهم ، و قتل رجالهم وذبح أطفالهم ، و نهب أموالهم ، و سبى حريمهم ، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

اقول : قد مرّ أخبار كثيرة في باب فضائل أصحاب الكساء وباب النصوص على الانبياء عشر ﷺ في فضائلهما .

و روى الديلمي في فردوس الأخبار عن أمير المؤمنين ﷺ أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال : يارب إن أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله أن : يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب فإني أتتقم له منه .

و روى أيضاً عنه ﷺ أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة .

وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه

-ثلاثاً- يعني الحسين بن علي عليه السلام .

وعن أبي سعيد عنه عليه السلام : الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريّا .

ابن عمر، عنه عليه السلام : الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا .

يعلى بن مرّة : الحسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

علي بن أبي طالب عليه السلام : الحسن والحسين يوم القيامة ، عن جنبي عرش الرّحمان بمنزلة الشّفتين من الوجه .

حذيفة عنه عليه السلام : الحسين أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب .

وعن عائشة عنه عليه السلام قال : سألت الفردوس ربّها عزّ وجلّ فقالت : أي ربّ زيتني فإنّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار ، فأوحى الله إليها أولم أزيّتك بالحسن والحسين ؟

وروى ابن نما في مثير الأحزان من تاريخ البلاذريّ قال : حدّث محمد بن يزيد المبرّد النحويّ في إسناد ذكره قال : انصرف النبيّ إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال : ما بال حبيبتني ههنا ؟ فقالت : ابنك خرجا غدوة وقد غيبي عليّ خبرهما ، فمضى رسول الله ﷺ يقفو آثارهما حتّى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحيّة مطوّقة عند رؤسهما فأخذ حجرأ وأهوى إليها فقالت : السلام عليك يا رسول الله ! والله مانمت عند رؤوسهما إلاّ حراسة لهما ، فدعا لها بخير ثمّ حمل الحسن على كتفه اليمنى ، والحسين على كتفه اليسرى ، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن : حملني خير أهل الأرض ، ويقول الحسين : حملني خير أهل السماء .

٧٣ - د : من كتاب الدرّ : ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال للحسن : اللهمّ إني أحبّه فأحبّ من يحبه .

وحدثنا عبد الله ، عن أبيه ، عن رجاله ، عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن علي ؑ فلقينا أبوهريرة فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل قال : فقال لقميصه (١) كذا فكشفه عن سرته .

وعنه ، عن رجاله قال : كنا عند النبي ﷺ فجاء الحسن بن علي ؑ يحبو حتى صعد علي صدره فبال عليه ، فابتدرناه لئلا نخذه فقال النبي ﷺ : ابني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه .

قال المسهر مولى الزبير : تذاكرنا من أشبه النبي ﷺ من أهله ، فدخل علينا عبد الله بن الزبير ، فقال : أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه : الحسن بن علي ؑ رأيت يجيء وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ورأيت يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر و قال فيه رسول الله ﷺ : هوريجاني من الدنيا وإن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين و قال : [اللهم] إني أحبه وأحب من يحبه .

٧٥- نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ﷺ قال :

قال علي ؑ : إن النبي ﷺ قبّل رُبّ الحسين بن علي ؑ كشف عن أربسته (٢) و قام فصلّى من غير أن يتوضأ .

(١) قال لقميصه كذا : أى أفرجه .

(٢) الأربسة : أصل الفخذ ، و أصله أربوة فإتهم استثقلوا التشديد

١٣

(باب)

*(مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و اقرار المخالف)
 (والمؤالف بفضلهما)

١- قب : استفتى أعرابيُّ عبدالله بن الزُّبير وعمرو بن عثمان فتوا كلا فقال :
 اتقيا الله فاني أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدين ؟ فأشارا عليه بالحسن والحسين
 فأفتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حرّاً وجهيكما نعلين سبتاً يطأهما الحسان

بيان : قال الجزريُّ فيه : يا صاحب السبتين اخلع نعليك : السبت بالكسر
 جلود البقر المدبوعة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لأنَّ شعرها قد سُبّت
 عنها أي حلق و أُزيل ، وقيل : لأنَّها انسبت بالدِّبَاغ أي لانت ، يريد : يا صاحب
 النعلين وفي تسميتهم للنعال المتخذة من السبت سبتاً اتساع مثل قولهم : فلان يلبس
 الصوف والقطن والابرسم أي الثياب المتخذة منها .

٢- قب : إسماعيل بن بريد (١) بإسناده عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال :
 أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ﷺ فتغيّب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام
 في طريق خال فأخذهما فاحتملها على عاتقيه وأتى بهما النسي ﷺ فقال : يا
 رسول الله إنني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله ﷺ حتى ردت يده إلى فمه
 ثم قال للرجل : اذهب فأنت طليق ، و قال للحسن والحسين : قد شفعتكما فيه أي
 فتيان فأنزل الله تعالى « ولوأنهم إذظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » (٢) .

(١) في المصدر ج ٣ ص ٤٠٠ : إسماعيل بن يزيد .

(٢) النساء : ٦٣ .

أخبار اللّيث بن سعد بإسناده أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورة رجلي أفضل قریش ، فسأل عن ذلك ، فقيل : إنّ محرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قریش فأسأله عن ذلك ، فأتاه وسأله و قد خرف و عنده ابنه المسور ، فمدّ الشيخ رجليه وقال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرّجل : لا تفعل أيّها الرّجل ، فإنّ الشيخ قد خرف وإنّما ذهب إلى ما كان في الجاهليّة وأرسله إلى الحسن والحسين ﷺ وقال : ادهن بها أرجلهما ، فهما أفضل الناس و أكرمهم اليوم .

و في حديث مدرك بن أبي زياد ، قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن ثمّ الحسين بالرّكّاب ، وسوّى عليهما : أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالرّكّاب ؟ فقال : بالكع و ماتدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ أوليس ممّا أنعم الله عليّ به أن أمسك لهما و أسوّى عليهما .

عيون المحاسن عن الرّوياني أنّ الحسن والحسين مرّاً على شيخ يتوضأ ولا يحسن ، فأخذا في التنازع يقول كلّ واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء فقالا : أيّها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كلّ واحد منّا فتوضّأ ثمّ قال : أيّنا يحسن ؟ قال : كلاكما تحسان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما و تاب على يديكما ببركتكما و شفقتكما على أمة جدّ كذا .

الباقر ﷺ قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظماً له ، ولا تكلم محمد ابن الحنفية بين يدي الحسين ﷺ إعظماً له .

وقالوا : قيل لأيوّب ﷺ « نعم العبد » (١) ، وللحسن والحسين : نعم المطيّة مطيئكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وقال : « وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون » (٢) وقال الحسين ﷺ : إن لم تصدّقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني .

٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن محمد بن يحيى ابن زكريا ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي سعيد عقيص التميمي قال : مررت بالحسن والحسين صلى الله عليهما وهما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما : يا ابني رسول الله أفسدتما الإزارين ، فقالا لي : يا باسعيد فساد الإزارين أحب إلينا من فساد الدين إن للماء أهلاً وسكناً كسكّان الأرض ثم قالا لي : أين تريد؟ فقلت إلى هذا الماء ، فقالا : وما هذا الماء ؟ فقلت : أريد دواءه أشرب من هذا الماء المرّ لعلّه يبرئ أرجو أن يجفّف له الجسد ، ويسهّل البطن ، فقالا : ما نحسب أن الله عزّ وجلّ جعل في شيء قد لعنه شفاءً ، قلت : ولم ذاك ؟ فقالا : لأنّ الله تبارك وتعالى لما آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر (١) وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها ، فلعلّها وجعلها ملحاً أجاجاً.

وفي رواية حمدان بن سليمان أنّهما قالاهما عليهما السلام : يا باسعيد تأتي ماءً ينكر ولايتنا في كلّ يوم ثلاث مرّات إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتنا على المياها ، فما قبل ولايتنا عذب وطاب ، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّ وجلّ مرّاً وملحاً أجاجاً.

٤- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عمار ، عن عبد الرحمن العزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسألهما فقالا : إنّ الصدقة لاتحلّ إلّا في دين موجه ، أو غرم مفتح ، أو فقر مدقع ، ففبك شيء من هذا؟ قال : نعم فأعطياه ، وقد كان الرجل سأل عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر فأعطياه ولم يسألاه عن شيء فرجع إليهما فقال لهما : ما لكما لم تسألاني عمّا سألتني عنه الحسن والحسين ، وأخبرهما بما قالاهما فقالا : إنّهما غدّيا بالعلم غذاء .

(١) يقال : آسفه عليه : أغضبه ، وهو اقتباس من قوله تعالى في قصة فرعون وفلما

أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين .

بيان : قال الجزري : فيه لا تحلُّ المسألة إلاّ لذي فقر مدقّع ، أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقّعاء ، وهو التراب .

٥- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبيّ ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مات الحسن ﷺ وعليه دين ، وقتل الحسين ﷺ وعليه دين .

اقول : روى السيّد بن طاووس في كشف المحجّة باسناده من كتاب عبد الله بن بكير باسناده عن أبي جعفر ﷺ أنّ الحسين ﷺ قتل وعليه دين و إنّ عليّ بن الحسين ﷺ باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين ﷺ وعدات كانت عليه .

☆(((أبواب)))☆

☆ (ما يختص بالامام الزكي سيد شباب اهل الجنة) ☆

☆ (الحسن بن علي صلوات الله عليهما) ☆

١٤

☆ (باب) ☆

☆ (النص عليه صلوات الله عليه) *

١ - عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس قال : شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ونحداً وتجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له : يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتيبي وسلاحي كما أوصى إليّ ودفع إليّ كتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل عليّ ابنه الحسين فقال : وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد عليّ بن الحسين وقال : وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن عليّ فاقراءه من رسول الله ومنّي السلام .

٢ - عم : الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد ابن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين لما حضره الوفاة قال لابنه الحسن : أدن منّي حتّى أَسِرَّ إليك ما أَسَرَّ إليّ رسول الله وأتأمّنك على ما أئتمني عليه ، ففعل .

٤ - عم : بإسناده يرفعه إلى شهر بن حوشب أن علياً عليه السلام لما سار إلى الكوفة استودع أمّ سلمة كتبه والوصيّة ، فلما رجع الحسن دفعها إليه (١) .

١٥

(باب)

(معجزاته صلوات الله عليه)

١- ير : الهيثم النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبد الله الكناسي عن أبي عبد الله ﷺ قال : خرج الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته ، قال : فنزلوا في منهل من تلك المناهل قال : نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش ، قال : ففرش للحسن ﷺ تحت نخلة وللزبير بحذاءه تحت نخلة أخرى قال : فقال الزبير ورفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، قال : فقال له الحسن ﷺ : وإنك لتشتهي الرطب ؟ قال : نعم فرفع الحسن ﷺ يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبير فاحضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً قال : فقال له الجمال الذي اكتروا منه : سحر والله ، قال : فقال له الحسن : ويليك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي مجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم (١).
يج : عن عبد الله مثله .

بيان : قال الجوهري : المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل ، لأن فيها ماء ، قوله «إلى حالها» أي قبل اليبس وفي الخرائج فاحضرت النخلة وأورقت .

٢- يج : روي عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن الحسن ﷺ قال يوماً لأخيه الحسين ولعبد الله بن جعفر : إن معاوية بعث إليكم بجوازكم وهي تصل إليكم يوم كذا لمستهل الهلال ، وقد أضاقا ، فوصلت في الساعة التي ذكرها لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن ﷺ دين كثير فقضاه مما بعثه إليه ففضلت فضلة فمركها في أهل بيته ومواليه ، وقضى الحسين ﷺ دينه وقسم ثلث ما بقي

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٤٦٢ . أيضاً وفيه : عن القاسم النهدي فراجع .

في أهل بيته ومواليه وحمل الباقي إلى عياله ، وأمّا عبدالله فقضى دينه وما فضل دفعه إلى الرسول ليتعرّف معاوية من الرسول ما فعلوا ، فبعث إلى عبدالله أموالاً حسنة .
بيان : قال الجوهرى : ضاق الرجل أي بخل وأضاق أي ذهب ماله .

٣- ينج : روي عن مندل بن أسامة (١) عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام أن الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشياً إلى المدينة ، فتورّمت قدماه ، فقيل له : لور كبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلا . ولكننا إذا أتينا المنزل فانه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروامنه ولا تماكسوه ، فقال له بعض مواليه : ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء ؟ فقال : بلى إنه أمامنا وساروا أميلاً فإذا الأسود قد استقبلهم ، فقال الحسن لمولاه : دونك الأسود فخذ الدهن منه بضمنه فقال الأسود : لمن تأخذ هذا الدهن ؟ قال : للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي إليه .

فصار الأسود إليه فقال الأسود يا ابن رسول الله إنني مولاك لا آخذله ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً سوياً ذكراً يحبكم أهل البيت فاني خلّفت امرأتي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فإن الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الأسود إلى الحسن عليه السلام ودعاه بالخير بولادة الغلام له وإن الحسن قد مسح رجله بذلك الدهن فما قام عن موضعه حتى زال الورم .

٤- ٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن النعمان ، عن صندل ، عن أبي أسامة مثله إلى قوله فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا .

(١) كذا في النسخ المطبوعة والصحيح : عن صندل ، عن أبي أسامة - وهو زيد الشحام - كما تراه في هذه الصفحة تحت الرقم ٤ عن الكافي ج ١ ص ٤٦٣ وقد رواه ابن شهر- آشوب في المناقب عن أبي أسامة مرسل على عادته ، تراه في ج ٤ ص ٧ . راجع جامع الرواة أيضاً .

أقول : قد أوردنا كثيراً من معجزاته في باب ما جرى بينه ﷺ وبين معاوية و باب وفاته وغيرهما .

٥- يج : روي أن علياً ﷺ كان في الرحبة فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيّتك وأهل بلادك ؟ قال ﷺ : لست من رعيّتي ولا من أهل بلادي ، وإنّ ابن الأَصر (١) بعث بمسائل إلى معاوية فأقلّفته وأرسلك إليّ لأجلها ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين إنّ معاوية أرسلني إليك في خفية و أنت قد اطلّعت على ذلك ولا يعلمها غير الله .

فقال ﷺ : سل أحد ابنيّ هذين ، قال : أسأل ذا الوفرة (٢) يعني الحسن فأثابه فقال له الحسن : جئت تسأل كم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين السماء والأرض ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وما قوس قزح ؟ وما المؤمنُ ؟ وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض ؟ قال : نعم .

قال الحسن ﷺ : بين الحقّ و الباطل أربع أصابع ، ما رأيته بعينك فهو حقّ و قد تسمع بأذنك باطلاً ، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ، ومدّ البصر و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس ، وقزح اسم الشيطان ، و هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الفرق ، و أمّا المؤمنُ فهو الذي لا يدرى أذكر أم أنسى فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبدأ ثديها و إلا قيل له : بُل ! فان أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن اتكص بوله على

(١) يريد ملك الروم قال الفيروز آبادي : و بنو الاصر ملوك الروم اولاد الاصر بن

روم بن يعصو ابن اسحاق ، اولان جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطىء نساؤهم فولد لهم اولاد صفر .

(٢) أى صاحب الوفرة والوفرة - بالفتح - الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الاذنين منه أو ما جاوز شحمة الاذن ثم بعدها الجمّة ثم بعدها اللمة ، وبذلك وصف شعر رسول الله (ص) حيث قالوا : وكان شعره وفرة واذا طال صارت جمّة .

رجليه كما يتكص بول البعير ، فهو أنثى (١) .

وأما عشرة أشياء أشد من بعض فأشد شيء خلق الله الحجر وأشد منه الحديد يقطع به الحجر ، وأشد من الحديد النار تذيب الحديد ، وأشد من النار الماء ، وأشد من الماء السحاب ، وأشد من السحاب الرّيح تحمل السحاب وأشد من الرّيح الملك الذي يردها ، وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك ، وأشد من ملك الموت الذي يميت ملك الموت ، وأشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت .

٦- قب : محمد بن إسحاق بالإسناد جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن جئتك في حاجة ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً ، فقال : يا أباسفيان لقد عقدك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر ، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً فقال لها : يا بنت محمد ! قولي لهذا الطفل يكلم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم ، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال : يا أباسفيان ! قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً فقال عليه السلام : الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريّا «وآتيناه الحكم صبيّاً» (٢) .

أبو حمزة الثمالي ، عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن علي جالسا

(١) قال الفيروز آبادي : المؤنث : المخنث وهو الرجل المشبه المرأة في لينه ورقة كلامه وتكسر أعضائه .

(٢) هذه القصة مذكورة في كتب السير عند ذكر فتح مكة سنة ثمان للهجرة حين جاء أبو سفيان إلى رسول الله ليبرم عهد المشركين ويزيد في مدته ، راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٩٦ ، المناقب ج ١ ص ٢٠٦ ، إرشاد المفيد ص ٦٠ ، اعلام الوری ص ٦٦ .

فقد كان - على هذا - لحسن بن علي عليهما السلام عامئذ خمس سنين ، لأربعة عشر شهراً كما زعم .

فأتاه آت فقال : يا ابن رسول الله قد احترقت دارك ؟ قال : لا ، ما احترقت . إذ أتاه آت فقال : يا ابن رسول الله : قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتى ما شككنا أنها ستحرق دارك ثم إن الله صرفها عنها .

واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن علي عليه السلام فرفع يده وقال : اللهم خذ لنا و لشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا . إنك على كل شيء قدير قال : فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها : السلعة ، وورم إلى عنقه ، فمات .

ادعى رجل على الحسن بن علي عليه السلام ألف دينار كذبا ولم يكن له عليه فذهبها إلى شريح فقال للحسن عليه السلام : أتحلف ؟ قال : إن حلف خصمي أعطيه فقال شريح للرجل : قل بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة . فقال الحسن : لا أريد مثل هذا لكن قل : بالله إن لك عليّ هذا ، وخذ الألف . فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير فلما قام خرّ إلى الأرض ومات ، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك ، فقال : خشيت أنه لو تكلمم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ، ويحجب عنه عقوبة يمينه .

محمد القتال النيسابوري في مونس الحزين بالاسناد ، عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام : قال بعضهم للحسن بن علي عليه السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه : لودعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامي : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام : انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجلين ، فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال : وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خنثى فكان كما قال عليه السلام : ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الأولى .

الحسين بن أبي العلاء (١) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام لأهل بيته : يا قوم إنني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمك ؟ قال : جاريتي أو امرأتي فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها

لعنة الله ، فقال : هيهات من إخراجها و منيتي على يدها ، مالي منها محيص ، ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها ، كان قضاءً مقضياً وأمرأً واجبا من الله فما ذهب الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته .

قال : فقال الحسن عليه السلام : هل عندك من شرية لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلمّا شربه وجد مسّ السم في جسده فقال : يا عدوّ الله قتلتيني قاتلك الله ، أما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدوّ الله اللعين خيراً أبداً .

٧- نجم : من كتاب الدلائل لأبي جعفر ابن رستم الطبريّ باسناده إلى عبد الله ابن عباس قال : مرّت بالحسن بن علي عليه السلام بقرة فقال : هذه حبلى بعجلة أنثى لها غرّة في جبينها ورأس ذنبها أبيض ، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا : أوليس الله عزّ وجلّ يقول : «ويعلم ما في الأرحام» (١) فكيف علمت ؟ فقال : ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرّب ولا نبي مرسل غير محمد وذريّته .

بيان : ردّ استبعاده عليه السلام بأبلغ وجه ، ولم يبين وجه الجمع بينه وبين ماهو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مرّ أن الطعن أنّه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه وأنهم عليه السلام إنّما يعلمون بالوحي والالهام .

٨- نجم : من كتاب مولد النبي عليه السلام وهو ولد الأصفياء عليه السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه الله باسناده إلى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا : أرنا من عجائب أبيك التي كان يرينا ! فقال : وتؤمنون بذلك ؟ قالوا : نعم نؤمن والله بذلك ، قال : أليس تعرفون أبي ؟ قالوا جميعاً : بل نعرفه ، فرفع لهم جانب الستر فاذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد ، فقال : تعرفونه ؟ قالوا بأجمعهم : هذا أمير المؤمنين عليه السلام ونشهد أنك أنت وليّ الله حقاً و الامام من بعده ، و لقد أريتنا أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله عليه السلام في مسجد قبا بعد

موته فقال الحسن عليه السلام : ويحكم أما سمعتم قول الله عز وجل «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون» (١) فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله مات قولون فينا؟ قالوا: آمنا وصدقنا يا ابن رسول الله .

٩ - نجم : وجدت في جزو بخط محمد بن علي بن الحسين بن مهزيار ونسخه في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان على ظهر الذي نقل منه هذا الحديث ما هذا المراد من لفظه: من حديث أبي الحسن بن علي بن محمد بن عبد الوهاب قدم علينا في سنة أربعين وثلاث مائة وأما لفظه الحديث فهو :

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأحمري المعروف بابن داهر الرازي قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي الصيرفي القرشي أبو سمينة (٢) قال: حدثني داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : يا أبا محمد بلغني أن رسول الله ﷺ كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم ، فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء ؟ فقال الحسن عليه السلام : إن رسول الله ﷺ كان يخرص كيلاً وأنا أخرص عدداً فقال معاوية : كم في هذه النخلة ؟ فقال الحسن عليه السلام : أربعة آلاف بصرة وأربع بسات .

أقول : وجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عباس الجوهري :

(١) البقرة : ١٥٤ .

(٢) في النسخة المطبوعة : « أبو سمينة » وهو تصحيف . والرجل محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولا هم صيرفي ابن اخت خلاد المقرئ وهو خلاد بن عيسى وكان يلقب بأسمينة ضعيف جداً فاسد الاعتقاد ، لا يمتد في شيء وكان ورد قم ، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ، ونزل على أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى مدة ثم تشهر بالغلوفخى و أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم وله قصة راجع النجاشي ص ٢٥٥ . وقال الكشي : ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ويونس بن طبيان ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم .

فأمر معاوية بها فصرمت وعدّت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسرات .
ثمّ صحّ الحديث بلفظها فقال :

والله ما كذبت ولا كذبت فظنر فاذا في يد عبدالله بن عامر بن كريز بسرة ثمّ قال : يا معاوية أما والله لولا أنّك تكفر لأخبرتكم بما تعمله وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان لا يكذبوا أنت تكذب وتقول: متى سمع من جدّه على صغر سنّه ، والله لندّعنّ زياداً ولنتقتلنّ حجراً ولتحمّلنّ إليك الرؤوس من بلد إلى بلد فادّعى زياداً وقتل حجراً وحمل إليه رأس عمرو بن الحمق الخزاعيّ .

١٠ - يحدّث : عن عبدالغفار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما : إنّك حدّثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا ، فقال الرجل : إنّّه ليعلم ما كان ، وعجب من ذلك فقال عليه السلام : إنّنا لنعلم ما يجري في الليل والنهار ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى علّم رسوله صلى الله عليه وآله الحلال والحرام ، والتنزيل والتأويل ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً علمه كلّهُ .

ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفار مثله .

١١ - كشف : قال لابنه عليه السلام : إنّ للعرب جولة ولقد رجعت إليها عواذب أحلامها ، ولقد ضربوا إليك أكباد الابل حتّى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل وجار الضبيع .

بيان : في أكثر النسخ لابنه (١) و الصواب لأبيه وقد قال عليه السلام : ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلافة إليه أي إنّ للعرب جولاناً وحرّكة في اتباع الباطل ثمّ يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم ، فيرجعون إليك ، و ضرب أكباد الابل كناية عن الرّكوب وشدة الرّكض ، قال الجزريّ فيه : لا تضرب أكباد المطي إلاّ إلى ثلاثة مساجد أي لا تركب ولا يسار عليها ، وقال: وجار الضبيع هو جحره الذي يأوي إليه ، ومنه حديث الحسن : لو كنت في وجار الضبيع ذكره للمبالغة لأنّه إذا حفراً معن .

(١) في النسخة المطبوعة من المصدر (ط مطبعة الاسلامية) : وقال لابيه عليهما السلام

١٦

﴿(باب)﴾

﴿(مكارم أخلاقه [وعمله] و علمه و فضله و شرفه)﴾
 «وجلالته ونوادراحتجاجاته صلوات الله عليه»

١- لى : عليُّ بن أحمد ، عن الأسديِّ ، عن النخعيِّ ، عن النوفليِّ ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق ﷺ : حدَّثني أبي ، عن أبيه ﷺ أن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب ﷺ كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم و كان إذا حجَّ حجَّ ماشياً و ربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى و إذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممرَّ على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شق شقة يغشى عليه منها ، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربِّه عزَّ وجلَّ ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنة وتعوذَّ به من النار .

و كان ﷺ لا يقرء من كتاب الله عزَّ وجلَّ «يا أيُّها الذين آمنوا» إلَّا قال : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، ولم يرفي شيء من أحواله إلَّا ذا كرأ الله سبحانه ، وكان أصدق الناس لهجة ، وأفصحهم منطقاً ، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم : لو أمرت الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه ، فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلَّم بكلمات تعظنا بها ، فقام ﷺ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيُّها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب ، وابن سيِّدة النساء فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله ﷺ ، أنا ابن صاحب الفضائل ، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقِّي ، أنا وأخي الحسين سيِّدا شباب أهل الجنة أنا ابن الرُّكن والمقام أنا ابن مكَّة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات .

فقال له معاوية : يا أبا محمد خذ في نعت الرُّطب ودع هذا فقال ﷺ : الرِّيح

تنفخه والحرور ينضجه ، والبرد يطيّبه ، ثم عاد عليه السلام في كلامه فقال :

أنا إمام خلق الله ، وابن محمد رسول الله . فحشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتن به الناس ، فقال : يا با محمد انزل فقد كفى ماجرى ، فنزل .

بيان : قال الجزري : الفريضة : اللّحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لاتزال ترعد ، ومنه الحديث : فجيء بهماترعد فرائصهما أي ترجف من الخوف انتهى والسليم من لدغته العقرب كأنهم تفاءلوا له بالسلامة قوله عليه السلام : تنفخه لعلّ المعنى تعظمه و المنفوخ : البطين والسمين .

٢- لى : الطالقاني ، عن أبي سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه ، عن الرضا . عن آبائه عليه السلام قال : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له : يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله الذي أنت به ؟ وقد قال فيك رسول الله ما قال ؟ وقد حججت عشرين حجة ماشياً ؟ وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل ؟ فقال عليه السلام : إنّما أبكي لنخلتين : لهول المطلع وفراق الأُحبة .

ايضاح : قال الجزري : هول المطلع ، يريد به الموقف يوم القيامة [أو] ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبّهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال .

٣- ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا أنّ الحسن بن علي عليه السلام حجّ عشرين حجة ماشياً ؟ قال : إنّ الحسن بن علي عليه السلام حجّ ويساق معه المحامل والرّحال ، الخبر .

ع : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن الحسن بن سعيد ، عن الفضل بن يحيى ، عن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم وسهل ، عن ابن مرّار وعبد الجبار ابن المبارك ، عن يونس ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له

الرجل: أرشدني فقال له عثمان : دونك الفتية الذين ترى و أوماً بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام .

فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن عليه السلام : يا هذا إنَّ المسألة لا تحلُّ إلاَّ في إحدى ثلاث : دمفجج ، أو دين مقرَّح ، أو فقر مدقع ففي أيِّها تسأل ؟ فقال : في وجه من هذه الثلاث ، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً ، وأمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً .

فانصرف الرجل فمرَّ بعثمان فقال له : ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت ، و لم تسألني فيما أسأل ، وإنَّ صاحب الوفرة لما سألته قال لي : يا هذا فيما تسأل ، فإنَّ المسألة لا تحلُّ إلاَّ في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة ، فأعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً فقال عثمان : ومن لك بمثل هؤلاء الفتية وأنتك فطموا العلم فطمأ وحازوا الخير والحكمة .

قال الصدوق - رحمه الله - معنى قوله : فطموا العلم فطمأ أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه لا أنفسهم جمعاً .

بيان : الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن ، ويمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فطموا بالعلم على الحذف والايصال .

٥- د : حدَّثه أبو يعقوب يوسف بن الجراح ، عن رجاله ، عن حذيفة بن اليمان قال : بينا رسول الله ﷺ في جبل أظنته حرى أو غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام و جماعة من المهاجرين و الأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به إذ أقبل الحسن بن علي عليهما السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال : إنَّ جبرئيل يهديه وميكائيل يسدِّده ، وهو ولدي والطاهر من نفسي و ضلع من أضلاعي هذا سبطي وقرّة عيني بأبي هو .

فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه وهو يقول له : أنت تفأحتي وأنت حبيبي ومهجة

قلبي وأخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله فنظر إلى رسول الله ﷺ وهو لا يرفع بصره عنه، ثم قال: [أما] إنه سيكون بعدي هادياً مهدياً هذا هدية من رب العالمين لي ينبيء عني ويعرف الناس آثارني ويحيي سنتي، ويتولّى أموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك و برّتي فيه وأكرمني فيه.

فما قطع رسول الله ﷺ كلامه حتى أقبل إلينا أعرابيٌّ يجرُّ هراوة له فلما نظر رسول الله ﷺ إليه قال: قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تشعرون منه جلودكم، وإنه يسألكم من أمور، إن لكلامه جفوة. فجاء الأعرابي فلم يسلم وقال: أيتكم حجر؟ قلنا: وما تريد؟ قال رسول الله ﷺ: مهلاً، فقال: يا حجر لقد كنت أبغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً.

قال: فتبسّم رسول الله ﷺ وغضبنا لذلك وأردنا بالأعرابيّ إرادة فأومأ إلينا رسول الله أن: اسكتوا! فقال الأعرابي: يا حجر إنك تزعم أنك نبيٌّ وإنك قد كذبت على الأنبياء ومامعك من برهانك شيء قال له: يا أعرابيٌّ وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني قال: أو يتكلم العضو؟ قال: نعم، يا حسن قم! فازدري الأعرابي نفسه (١) وقال: هو ما يأتي ويقيم صبيّاً ليكلّمني قال: إنك ستجده عالماً بما تريد فابتدعه الحسن عليه السلام وقال: مهلاً يا أعرابي.

ما غيباً سألت و ابن غيباً	بل فقيهاً إذن و أنت الجهول
فانك قد جهلت فان عندي	شفاء الجهل ما سأل السؤال
و بحرأ لا تقسمه الدوالي	ترائأ كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن بإنشاء الله، فتبسّم الأعرابي وقال: هيبه (٢) فقال له الحسن عليه السلام: نعم

(١) أي احتقره الاعرابي لصغر سنه عليه السلام.

(٢) هيبه: كلمة تقال لشيء يُطنرد وهي أيضاً كلمة استزادة.

اجتمعتم في نادي قومك ، وتذاكرتم ماجرى بينكم على جهل وخرق منكم ، فزعمتم أنَّ محمدًا صنبور (١) والعرب قاطبة تبغضه ، ولا طالب له بثاره ، وزعمت أنَّك قاتله وكان في قومك مؤتته ، فحملت نفسك على ذلك ، وقد أخذت قتاتك بيدك تؤمّه تريد قتله ، فعرس عليك مسلكك ، وعمي عليك بصرك ، وأبيت إلاَّ ذلك فأتيتنا خوفًا من أن يشتهروا إنَّك إنَّما جئت بخير يراد بك .

أُنبتك عن سفرك : خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتدَّ منها ظلماتها وأطلت سماؤها ، وأعصر سحابها ، فبقيت محرّجاً كالأشقر إن تقدّم نُحر وإن تأخر عقر ، (٢) لا تسمع لواطئ حساً ولا لنافخ نارجرساً ، تراكت عليك غيومها ، وتوارت عنك نجومها . فلا تهندي بنجم طالع ، ولا بعلم لامع ، تقطع معجّة وتبطل لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر ، معجفة بالسّفر إذا علوت مصعداً ازدادت بدءاً ، الرّيح تخطفك ، والشوك تخبطك ، في ريح عاصف ، وبرق خاطف ، قد أوحشتك آكلمها ، وقطعتك سلامها ، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقررت عينك ، وظهر رينك ، وذهب أنينك .

قال : من أين قلت يا غلام هذا؟ كأنك كشفت عن سويد (٣) قلبي ، ولقد كنت كأنك شاهدتني ، وما خفي عليك شيء من أمري وكأنّه علم الغيب [فقال له : ما الاسلام؟ فقال الحسن ﷺ : الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله ، فأسلم وحسن إسلامه ، وعلمه رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فقال : يا رسول الله أرجع إلى قومي فأعزّهم ذلك؟ فأذن له ، فانصرف ورجع معه جماعة من قومه ، فدخلوا في الاسلام فكان الناس إذا نظروا إلى

(١) قال الجزري : فيه : أن قريشاً كانوا يقولون ان محمداً صنبور . أي أبتر لاعتب له . وأصل الصنبور سفة تنبت في جذع النخلة لا في الارض وقيل : هي النخلة المنفردة التي يدق أسفلها . أرادوا أنه اذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لانه لاعتب له .

(٢) من كلام لقيط بن زرادة يوم جيلة وكان على فرس أشقر ، يقول : ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك وان أسرع فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك مفقوك ، فاثبت والزم الوقار . راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) سَوَيْد : بتصغير الترخيم ، أصله أسود تصغير أسود .

الحسن عليه السلام قالوا : لقد أعطى ما لم يعط أحد من الناس .

٦ - ما : المفيد ، عن محمد بن محمد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف عن الحسن بن محمد ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له ، فكتب إليهم : أمّا بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة ، فعند الله أحسنها تسليماً لقضائه ، وصبراً على بلائه ، فإن أوجعنا المصائب ، وفجعنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيّة ، و الإخوان المحبين الذين كان يسرّ بهم الناظرون ، وتقرّ بهم العيون .

أضحوا قد اخترمتمهم الأيّام ، ونزل بهم الحمام ، فخلّفوا الخلوف ، وأودت بهم الحتوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى ، متجاورون في غير محلّة التجاور ، ولا صلاة بينهم ولا تزاور ، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم ، أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها ، قد أخشعها إخوانها ، فلم أر مثل دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً في بيوت موحشة ، وحلول مضجعة ، قد صارت في تلك الديار الموحشة ، وخرجت عن الدار المونسة ، ففارقته من غير قلى ، فاستودعتها للبللى ، وكانت أمة مملوكة ، سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأوثان ، وسيصير إليها الآخرون والسلام .

بيان : قال الجزري فيه : من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله و ثوابه ، والاحتساب من الحساب كالاعتداد من العدّ ، وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسابه ، لأنّه حينئذ أن يعتدّ عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به ، ومنه الحديث : من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته انتهى .

وفجعته المصيبة أي أوجعته ، وكذلك التفجيع ، والحفاوة المبالغة في السؤال عن الرّجل والعناية في أمره ، واخترمهم الدّهر أي اقتطعهم واستأصلهم ، والحمام بالكسر قدر الموت .

و قال الجزري : (١) الخلف بالتحريك والسكون كلّ من يجيء بعد من

(١) في النسخ المطبوعة : وقال الفيروزآبادي ، وهو سهو من النساخ .

مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر ، وفي حديث ابن مسعود ثم إنه تخلف من بعده خلوف هي جمع خلئف ، انتهى .

وأودى به الموت : ذهب ، والحتوف بالضم جمع الحنف ، وهوا الموت و«عن» في قوله « عن قرب جوارهم » لعلها للتعليل أي لا يقع منهم الملاقاة الناشئة عن قرب الجوار ، بل أرواحهم يترأرون بحسب درجاتهم وكمالاتهم .

قوله ﷺ « قد أخشعها » كذا في أكثر النسخ ولا يناسب المقام وفي بعضها بالجيم قال في النهاية : الجشع : الجزع لفراق الألف ، ومنه الحديث : فبكي معاذ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ ، ولا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها ، والحلول بالضم جمع «حال» من قولهم حل بالمكان أي نزل فيه ، و مضجعة ، بفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وصع جنبه على الأرض ، والقلى بالكسر : البغض .

٧- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله ﷺ يرفع الحديث إلى الحسن بن علي ﷺ أنه قال : إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ، وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب ، وفيها سبعون ألف لغة ، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات ، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي .

ير : أحمد ، بن الحسين عن أبيه بهذا الاسناد مثله .

قب : عن ابن أبي عمير مثله (١) .

٨- يج : روي أن الحسن ﷺ وعبد الله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن : أي شيء مكتوب على جناح الجرادة ؟ فقال ﷺ : مكتوب عليه : أنا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجراد لقوم جباة ليأكلوه ، وربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم ، فقام عبد الله وقبل رأس الحسن ، وقال : هذا من مكنون العلم .

٩- سن : ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :

أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : جئتك مستشيراً إن الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر عليهما السلام خطبوا إليّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : المستشار مؤتمن ، أما الحسن فإنه مطلق للنساء ، ولكن زوجها الحسين ، فإنه خير لابنتك .

١٠- شاذروى جماعة منهم معمر ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي عليه السلام .

١١- قب : محمد بن إسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ﷺ ما بلغ الحسن ، كان يبسط له على باب داره فإذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فمارة أحد من خلق الله إجلالاً له ، فإذا علم قام ودخل بيته ، فمرّ الناس ولقد رأيته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي .

أبوالساعات في الفضائل أنه أملاً الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية : إن الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمه فيلقي إليهما حفظه كلما دخل علي عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفني يوماً في الدار ، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأرتج عليه ، فعجبت أمه من ذلك فقال : لاتعجبين يا أمه فإن كبيراً يسمعي ، فاستماعه قد أوقفني ، فخرج علي عليه السلام فقبله ، وفي رواية : يا أمه قلّ بياني وكلّ لساني لعلّ سيداً يرعاني .

بيان : قال الجوهري : أرتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك أرتج عليه ، ولا تقل أرتج عليه بالتشديد .

١٢- قب : قيل للحسن بن علي عليه السلام إن فيك عظمة ، قال : بل في عزّة قال الله تعالى « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين » (١) .

وقال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي عليه السلام عليه سيماء الأنبياء

و بهاء الملوك .

١٣- قَب : أَمَّا زَهْدُهُ عليه السلام فَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْوَاعِظِينَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ ارْتَعَدَتْ مِفَاصِلُهُ ، وَاصْفَرَّ لَوْنُهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : حَقٌّ عَلَيَّ كُلٌّ مِنْ وَقْفٍ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعَرْشِ أَنْ يَصْفَرَ لَوْنُهُ ، وَتَرْتَعِدَ مِفَاصِلُهُ .
وَكَانَ عليه السلام إِذَا بَلَغَ بَابَ الْمَسْجِدِ رَفَعَ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : إِلَهِي ضَيْفُكَ بِبَابِكَ يَا مُحْسِنُ قَدْ أَتَاكَ الْمُسْمِيُّ ، فَجَاوَزَ عَنْ قَبِيحٍ مَا عِنْدِي بِجَمِيلٍ مَا عِنْدَكَ ، يَا كَرِيمُ .
الْفَائِقُ إِنَّ الْحَسَنَ عليه السلام كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْفَجْرِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَإِنْ زَحَزَحَ ، أَيْ وَإِنْ أُرِيدَ تَحْيِيهِ مِنْ ذَلِكَ بِاسْتِنَاقٍ مَا يَهْمُ .
قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام حَجَّ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ حَجَّةً مَاشِئاً وَقَاسَمَ اللَّهُ تَعَالَى مَالَهُ مَرَّتَيْنِ ، وَفِي خَبَرٍ : قَسَمَ رَبَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَحَجَّ عَشْرِينَ حَجَّةً عَلَى قَدَمَيْهِ .

أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ بِالإِسْنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام : إِنِّي لَا أُسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَلْقَاهُ وَلَمْ أَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ فَمَشَى عَشْرِينَ مَرَّةً مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى رَجْلَيْهِ ، وَفِي كِتَابِهِ بِالإِسْنَادِ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَاسَمَ اللَّهُ تَعَالَى مَالَهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى تَصْدُقَ بِفَرْدِ نَعْلِهِ وَفِي كِتَابِهِ بِالإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ نَجِيحٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام حَجَّ مَاشِئاً وَقَسَمَ مَالَهُ نِصْفَيْنِ ، وَفِي كِتَابِهِ بِالإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَذْعَانَ قَالَ : خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ وَقَاسَمَ اللَّهُ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى أَنْ كَانَ لِيُعْطِيَ نَعْلًا وَيَمْسُكَ نَعْلًا وَيُعْطِيَ خُفًّا وَيَمْسُكَ خُفًّا .

و رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أُصِيبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ : (١) مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى أَنْ أَحَجَّ مَاشِئاً وَلَقَدْ حَجَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام خَمْساً وَعَشْرِينَ حَجَّةً مَاشِئاً وَإِنَّ النِّجَائِبَ لَتَقَادَ مَعَهُ ، وَقَدْ قَاسَمَ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى أَنْ كَانَ لِيُعْطِيَ النِّعْلَ وَيَمْسُكَ النِّعْلَ ، وَيُعْطِيَ الْخُفَّ وَيَمْسُكَ الْخُفَّ .

بيان : أسي على مصيبته بالكسر يأسى أسي أي حزن .

١٦ - قب : وروي أنه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وماهي ؟ قالت : قم فأصب مني فاني وفدت ولا بعل لي قال : إليك عني لاتحرقيني بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهوبيكي ويقول : ويحك إليك عني واشتد بكاءه فلما رأت ذلك بكت لبكائه ، فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان ، فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبيكون حتى كثر البكاء وعلت الأصوات فخرجت الأعرابية ، و قام القوم و ترحلوا ، و لبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهرأ لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له .

فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذا استيقظ وهوبيكي فقال له الحسين عليه السلام : ماشأنا ؟ قال : رؤيا رأيته الليلة ، قال : وماهي قال : لاتخبر أحداً مادمت حياً قال : نعم ، قال : رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فظفر إلي في الناس فقال : مايبيكيك يا أخي بأبي أنت وأمي فقلت : ذكرت يوسف و امرأة العزيز ، وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه فقال يوسف : فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء .

عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن علي عليه السلام الفرات في بردة كانت عليه ، قال : فقلت له : لو نزعت ثوبك فقال لي : يا أبا عبدالرحمن إن للماء سكناً .

وللحسن بن علي عليه السلام :

تولّى بأيام السرور الذواهب
وبين الليالي محكمات التجارب

ذري كدر الأيام إن صفاءها
وكيف يغرّ الدهر من كان بينه
وله عليه السلام :

حان الرّحيل فودّع الأحبابا

قل للمقيم بغير دار إقامة

إِنَّ الَّذِينَ لَقِيتَهُمْ وَصَحْبَتَهُمْ
وَلَهُ ﷺ :

يَا أَهْلَ لَذَاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَلَهُ ﷺ :

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني
وشربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني
حيًا وإن متُ تكفيني لتكفيني
ومن سخائه ﷺ ما روي أنه سأل الحسن بن عليٍّ عليه السلام رجل فأعطاه خمسين
ألف درهم وخمس مائة دينار ، وقال : أئت بحمّال يحمل لك فأتي بحمّال فأعطى
طيلسانه فقال : هذا كرى الحمّال .

و جاءه بعض الأعراب فقال : أعطوهما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار
فدفعها إلى الأعرابي . فقال الأعرابي : يا مولاي ألا تركنني أبوح بحاجتي وأنشر
مدحتي . فأنشأ الحسن ﷺ :

نحن أناس نوالنا خضل
يرتع فيه الرّجاء والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا
خوفاً على ماء وجه من يسأل
لوعلم البحر فضل نائلنا
لغاض من بعد فيضه خجل (١)
بيان : قال الفيروز آبادي : الخضل ككتف وصاحب : كل شيء نَدٍ يُترشّف
نداه وقال الجوهري : الخضل : النبات الناعم ، وقوله عليه السلام «خجل» خبر مبتدأ
محذوف .

١٥ - قب : أبو جعفر المدائني في حديث طويل : خرج الحسن والحسين و
عبدالله بن جعفر حجاجاً ففاتهم أثقالهم ، فجاءوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب
خباءً رثاً وعجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشويهة ، ففعلوا واستطعموها
فقالت : ليس إلا هي فليقم أحدكم فليذب بها حتى أصنع لكم طعاماً فذب بها أحدهم
ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا وقيلوا عندها فلمّا نهضوا قالوا لها : نحن نفر

(١) في النسخة المطبوعة : لغاض . وهو تصحيف راجع المصدر ج ٤ ص ١٦ .

من قریش نريد هذا الوجه ، فإذا انصرفنا وعدنا فلمي بنا فإننا صانعون بك خيراً
ثمّ رحلوا .

فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً ثمّ مضت الأيَّام فأضرتّ بها الحال
فرحلت حتّى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاه ألف
دينار، وبعث معها رسولاً إلى الحسين عليه السلام فأعطاهما مثل ذلك ثمّ بعثها إلى عبد الله
ابن جعفر فأعطاهما مثل ذلك .

البخاريّ : وهب الحسن بن عليّ عليه السلام لرجل دينه وسأله عليه السلام رجل شيئاً
فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار فقيل له في ذلك فأخذه ، و قال :
هذا سخاؤه ، و كتب عليه بأربعة آلاف درهم .

و سمع عليه السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة
آلاف درهم ، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم .

و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلمّوا فانما
وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضريّ عليه السلام فقال : إنني عصيت رسول الله ﷺ فقال : بس
ما عملت كيف؟ قال : قال رسول الله ﷺ : لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة و قد ملكت عليّ
امراتي وأمرتني أن أشتري عبداً فاشتريته فأبق مني فقال عليه السلام : اختر أحد ثلاثة
إن شئت فممن عبد فقال : ههنا ولا تتجاوز! قد اخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبريّ بالاسناد ، عن أبي إسحاق أن الحسن بن عليّ عليه السلام تزوّج
جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبي ﷺ وأرسل إليها ألف دينار .

تفسير الثعلبيّ وحلية أبي نعيم قال محمد بن سيرين : إن الحسن بن عليّ عليه السلام
تزوّد امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كلّ جارية ألف درهم .

الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن عليّ عليه السلام امرأتان
تميميّة وجعيفة فطلّعهما جميعاً وبعثنى إليهما ، و قال : أخبرهما فليعتداً وأخبرني
بما تقولان ، و متعهما العشرة الآلاف وكلّ واحدة منهما بكذا و كذا من العسل

والسَّمَن ، فَأَتَيْتُ الْجَعْفِيَّةَ فَقُلْتُ : اعْتَدِّي ، فَتَنَقَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَتْ : مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مَفَارِقٍ ، وَأَمَّا التَّمِيمِيَّةُ فَلَمْ تَدْرِمَا « اعْتَدِّي » حَتَّى قَالَ لَهَا النِّسَاءُ فَسَكَنْتِ ، فَأَخْبَرْتَهُ ﷺ بِقَوْلِ الْجَعْفِيَّةِ فَنَكَتْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مَرَا جِعاً لَامْرَأَةً لَرَا جِعْتُهَا .

وقال أنس : حَيْثُ جَارِيَةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بِطَاقَةِ رِيحَانٍ فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ حَرَّةٌ لَوْ جِئْتِ اللَّهَ فَقُلْتِ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَدَّبْنَا اللَّهَ تَعَالَى : فَقَالَ : « وَ إِذَا حَيْثُمُ بَتَحِيَّةٍ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا » (١) الْآيَةُ وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا إِعْتَا قَهَا .
وللحسن بن عليٍّ ﷺ :

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى الْعِبَادِ فَرِيضَةٌ اللَّهُ يقرأُ فِي كِتَابِ مُحْكَمٍ
وَعَدَ الْعِبَادَ الْأَسْخِيَاءَ جَنَانَهُ وَأَعَدَّ لِلْبُخْلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ
مَنْ كَانَ لَا تَنْدَى يَدَاهُ بَنَائِلَ لِلرَّاغِبِينَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمٍ
وَمِنْ هِمَّتِهِ ﷺ مَارُوي أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ إِلَى عِنْدِ مَعَاوِيَةَ فَأَحْضَرَ بَارَنَامِجاً
بِحَمَلٍ عَظِيمٍ وَوَضَعَ قَبْلَهُ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ ﷺ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ خَصَفَ خَادِمٌ نَعْلَهُ
فَأَعْطَاهُ الْبَارَنَامِجَ .

بيان : « بَارَنَامِجٌ » مَعْرَبٌ بَارَنَامُهُ أَيُّ تَفْصِيلِ الْأَمْتَعَةِ .

١٦- قَب : وَ قَدِمَ مَعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ يَجِيزُ مِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ فَقَالَ : أَبْطَأْتُ يَا أَبَا تَجٍّ فَلَعَلَّكَ أَرَدْتَ تَبْخُلْنِي عِنْدَ قَرِيْشٍ ، فَاتَنْظُرْتُ يَفْنَى مَا عِنْدَنَا ، يَا غَلَامُ أَعْطِ الْحَسَنَ مِثْلَ جَمِيعِ مَا أَعْطَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ، يَا أَبَا تَجٍّ وَأَنَا ابْنُ هِنْدٍ فَقَالَ الْحَسَنُ ﷺ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَرَدَدْتُهَا وَأَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ تَجٍّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

المبرِّدُ فِي الْكَامِلِ : قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ : إِنِّي مَشْغُوفٌ بِبَغْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : إِنْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ تَقْضِي لِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً ؟ قَالَ :

نعم ، قال : إذا اجتمع القوم فاني آخذ في مأثر قريش و أمسك عن مأثر الحسن فلمني على ذلك .

فلما حضر القوم أخذ في أوّلية قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أوّلية أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد ، قال : إنّما كنّا في ذكر الأشراف ، ولو كنّا في ذكر الأنبياء لقدّ منا ذكره .

فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب ، اتّبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن و تبسم: ألك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه .
إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا .

ومن حلمه ما روى المبرّد و ابن عائشة أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلغنه و الحسن لا يردّ فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه وضحك فقال : أيّها الشيخ أظنّك غريباً ، ولعلّك شبّهت : فلو استعبتنا أعبتناك ، ولو سلّتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا أحملناك ، و إنّ كنت جائعاً أشبعناك ، و إنّ كنت عرياناً كسوناك ، و إنّ كنت محتاجاً أغنيّاك ، و إنّ كنت طريداً آويناك ، و إنّ كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حرّكت رحلك إلينا ، و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك ، لأنّ لنا موضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و مالا كثيراً .

فلما سمع الرجل كلامه ، بكى ثمّ قال : أشهد أنّك خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله إليّ و إلا أنّ أنت أحبّ خلق الله إليّ و حوّل رحله إليه ، و كان ضيفه إلى أن ارتحل ، و صار معتقداً لمحبتهم .

بيان : تقول : استعبتني فأعبتني أي استرضيته فأرضاني .

١٧- قب : المناقب عن أبي إسحاق العدل في خبر أنّ مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال منه و الحسن بن عليّ عليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال: يا بن الزرقاء ! أنت الواقع في عليّ - في كلام له - ثمّ دخل على الحسن عليه السلام فقال : تسمع هذا يسبّ أباك فلا تقول

له شيئاً فقال : وما عسيت أن أقول لرجل مسلط ، يقول ماشاء ، ويفعل ماشاء .
وروي أن الحسن ﷺ لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة
فأنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان ، خصومة في أرض ، فقال له الحسن ﷺ : ليس
لعمرو عندنا إلا ما يرغب أنفه .

دعا أمير المؤمنين ﷺ محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له :
اقصد بهذا الرمح قصد الجمل ، فذهب فمنعوه بنوضه فلمّا رجع إلى والده اتزع
الحسن رمحه من يده ، وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ، ورجع إلى والده ، و
على رمحه أثر الدّم ، فتمغّر وجه محمد من ذلك فقال أمير المؤمنين : لا تأنف فأنه ابن
النبي وأنت ابن علي .

بيان : تمغّر وجهه : احمرّ مع كدورة ، وأنف منه : استنكف .

١٨ - قب : طاف الحسن بن علي ﷺ بالبيت فسمع رجلاً يقول : هذا
ابن فاطمة الزهراء ، فالتفت إليه فقال : قل عليّ بن أبي طالب فأي خير من أمي .
و نادى عبد الله بن عمر الحسن بن علي ﷺ في أيام صفين وقال : إن لي
نصيحة ، فلمّا برز إليه ، قال : إن أباك بغضة لُعنة وقد خاض في دم عثمان فهل
لك أن تخلعه نبايعك ، فأسمعه الحسن ﷺ ما كرهه فقال معاوية : إنّه ابن أبيه .

١٩ - كشف : قال كمال الدين ابن طلحة : روى أبو الحسن عليّ بن أحمد
الواحدي في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أن رجلاً قال : دخلت مسجد المدينة
فاذا أنا برجل يحدث عن رسول الله ﷺ والناس حوله ، فقلت له : أخبرني عن
« شاهد و مشهود » (١) فقال : نعم ، أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم عرفة
فجزته إلى آخر يحدث فقلت : أخبرني عن « شاهد و مشهود » فقال : نعم أمّا الشاهد
فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدّينار ، وهو
يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت : أخبرني عن « شاهد و مشهود » فقال : نعم أمّا
الشاهد فمحمّد ﷺ وأمّا المشهود فيوم القيامة أمّا سمعته يقول : « يا أيّها النبيّ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا» (١) و قال تعالى : « ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ » (٢) .

فسألت عن الأول فقالوا : ابن عباس ، و سألت عن الثاني فقالوا : ابن عمر و سألت عن الثالث فقالوا : الحسن بن علي بن أبي طالب و كان قول الحسن أحسن . و نقل أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَسَلَ وَ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ فِي حِلَّةٍ فَاحِرَةٍ ، وَ بَزَّةٍ طَاهِرَةٍ ، وَ مُحَاسِنٍ سَافِرَةٍ ، وَ قِسَمَاتٍ طَاهِرَةٍ ، وَ نَفَخَاتٍ نَاشِرَةٍ ، وَ وَجْهَهُ يَشْرِقُ حَسَنًا ، وَ شَكْلُهُ قَدْ كَمَلَ صُورَةً وَ مَعْنَى ، وَ الْإِقْبَالُ يُلَوِّحُ مِنْ أَعْطَافِهِ ، وَ نَضْرَةُ النِّعَمِ تَعْرِفُ فِي أَطْرَافِهِ وَ قَاضِي الْقَدَرِ قَدْ حَكَمَ أَنَّ السَّعَادَةَ مِنْ أَوْصَافِهِ ؛ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَةً فَارِهِةً غَيْرَ قُطُوفٍ ، وَ سَارَ مُكْتَنِفًا مِنْ حَاشِيَتِهِ وَ غَاشِيَتِهِ بِصُفُوفٍ ، فَلَوْ شَهِدَهُ عِبْدُ مَنْفٍ لَأَرْغَمَ بِمَفَاخِرَتِهِ بِهِ مَعَاطِسَ أُنُوفٍ ، وَ عُدَّةً وَ آبَاءَهُ وَ جَدَّةً فِي إِحْرَازٍ خَصَلَ الْفَخَارُ يَوْمَ التَّفَاخُرِ بِأُلُوفٍ .

فعرض له في طريقه من مجاويج اليهود هِمٌّ في هدم قد أنهكته العلة ، و ارتكبه الذلة ، و أهلكته القلة ، و جلده يستر عظامه ، و ضعفه يقيّد أقدامه ، و ضره قدملك زمامه ، و سوء حاله قد حبّب إليه حمامه ، و شمس الظهيرة تشوي شواه ، و أخمصه يصفح ثرى ممشاه ، و عذاب عريه قد عراه ، و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه و هو حامل جبرٍ مملوء ماءً على مطاه ، و حاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه . فاستوقف الحسن عليه السلام و قال : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ : أَنْصِفْنِي ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : جَدُّكَ يَقُولُ : « الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ » وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ وَأَنَا كَافِرٌ فَمَا أَرَى الدُّنْيَا إِلَّا جَنَّةً تَتَنَعَّمُ بِهَا ، وَتَسْتَلْذِبُهَا ، وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا سَجْنًا لِي قَدْ أَهْلَكَنِي ضَرُّهَا ، وَ أَتْلَفَنِي فَقَرُّهَا .

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد ، و استخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه ، و أوضح لليهودي خطأ ظنه و خطل زعمه ، و قال : يَا شَيْخَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِمَّا لَاعَيْنَ رَأَتْ ، وَ لَا

(١) الاحزاب : ٤٥ .

(٢) هود : ١٠٤ .

أُذِنَ سمعت ، لعلمت أنِّي قبل انتقالي إليه في هذه الدُّنيا في سجنِ ضنك ، ولو نظرت إلى ما أعدَّ الله لك و لكلِّ كافرٍ في الدَّارِ الآخِرة من سَعيرِ نارِ الجحيم ، و نكالِ العذابِ المقيم ، لرأيت أنَّكَ قبلَ مصيرِكَ إليه الآن في جَنَّةٍ واسعة ، و نعمةِ جامعة .

بيان : سفر الصبح : أضواء و أشراق كأَسْفَر ، و المرأة كُشِفَتْ عن وجهها فهي سافر ، و القسمة بكسر السين وفتحها : الحسن ، و الأَعْطاف : الجوانب ، و الغاشية : السُّوَالِ يأتونك و الزُّوَار و الأَصْدَقَاء يَتَابُونُكَ ، و الهمُّ بالكسر الشيخ الفاني ، و الهدم بالكسر : الثوب البالي أو المرقع أو خاصُّ بكساءِ الصوف ، و الجمع أهدام و هدم و الشوى : اليدان و الرُّجْلان و الرُّأْس من الآدميين : و العرُّ بالضمُّ : قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرِّقة في مشافرها وقوائِمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر و بالفتح : الجرب ، و يحتمل أن يكون « عرعرته » وعرعرَةُ الجبل و السنام و كلُّ شيء - بضمَّ العينين - رأسه . الطَّوَى بالفتح : الجوع ، و لعلُّ المراد بالطوى ثانياً ما انطوى عليه بطنه من الأَحْشاء و الأَمعاء ، و المَطَا . الظهر .

٢٠- كشف : روى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جذعان أنه قال : حجَّ الحسن ﷺ خمس عشرة حجةً ماشياً و إنَّ الجَنائب لتقاد معه .

و من كرمه وجوده ﷺ ما رواه سعيد بن عبدالعزيز قال : إنَّ الحسن سمع رجلاً يسأل ربَّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فأنصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه .

و منها أن رجلاً جاء إليه ﷺ و سأله حاجة فقال له : يا هذا حقُّ سؤالِكَ يعظم لديّ ، و معرفتي بما يجب لك يكبر لديّ ، و يدي تعجز عن نيلك بما أنت أهلُه ، و الكثير في ذات الله عزَّ و جلَّ قليل ، و ما في ملكي و فاء لشكرِكَ ، فأنقبلت الميسور ، و رفعت عني مؤنة الاحتفال و الاهتمام بما أتكلَّفُه من واجبك ففعلت .

فقال : يا ابن رسول الله ﷺ أقبل القليل ، و أشكر العطيَّة ، و أعذ على المنع ، فدعا الحسن ﷺ بوكيله و جعل يحاسبه على نفقاته حتَّى استقصاها [ف] قال :

هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً قال: فما فعل الخمسمائة دينار؟ قال: [هي] عندي قال: أحضرها فأحضرها فدفعت الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمالين، فدفعت الحسن عليه السلام إليه رداه لكرى الحمالين، فقال مواليه: والله ما عندنا درهم فقال عليه السلام: لكتني أرجو أن يكون لي عند الله أجرٌ عظيم.

ومنها ما رواه أبو الحسن المدائني قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليه السلام حجاجاً ففاتتهم أثقالهم، فجاعوا و عطشوا فمرُّوا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلا شوية في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلا هذه الشاة، فليذبحنها أحدكم حتى أهيتي لكم شيئاً تأكلون. فقام إليها أحدهم فذبحها و كشطها ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلمَّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمني بنا فإنا صانعون إليك خيراً، ثم ارتحلوا. وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل، و قال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من قريش، ثم بعد مدَّة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة، فدخلها وجعلتا ينقلان البعير إليها ويبعانه ويعيشان منه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة. فبعث غلامه فردّها فقال لها: يا أمة الله تعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا صيفك يوم كذا، فقالت العجوز بأبي أنت وأمي، فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر عليه السلام فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

قَب: أبو جعفر المدائني مثله ، إلاَّ أنَّ فيه : فأعطاها عبدالله بن جعفر مثل ذلك .

٣١- كَشَف : قلت : هذه القصة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة وعندهم ﷺ مأثورة ، و كنت نقلتها على غير هذه الرواية ، وأنَّه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنها أتت عبدالله بن جعفر فقال : ابدئي بسيديَّ الحسن والحسين فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاها الحسن ألف شاة ، فعادت إلى عبدالله فسألها فأخبرته فقال : كفاني سيديَّ أمر الابل والشاة ، وأمر لها بمائة ألف درهم ، وقصدت المدنيَّ الذي كان معهم فقال لها : أنا لا أُجاري أولئك الأجواد في مدى ، ولا أبلغ عشر عشرهم في الندي ، ولكن أعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت .

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله قال : وروى عن ابن سيرين قال : تزوج الحسن ﷺ امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم وروى الحافظ في الحلية عن أبي نجيع أن الحسن بن عليَّ ﷺ حجَّ ماشياً وقسم ماله نصفين . وعن شهاب بن أبي عامر أنَّ الحسن بن عليَّ ﷺ قاسم الله ماله مرَّتين حتَّى تصدَّق بفرد نعله .

وعن عليَّ بن زيد بن جذعان ، قال : خرج الحسن بن عليَّ من ماله مرَّتين وقاسم الله ثلاث مرَّات حتَّى أنَّه كان يعطي من ماله نعلاناً ويمسك نعلاناً ، ويعطي خفاناً ويمسك خفاناً .

وعن قرَّة بن خالد قال : أكلت في بيت عُمِّ بن سيرين طعاماً فلمَّا أن شَبعت أخذت المنديل ، ورفعت يدي فقال عُمِّ إنَّ الحسن بن عليَّ ﷺ قال : إنَّ الطعام أهون من أن يقسم فيه .

و عن الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : متَّع الحسن بن عليَّ ﷺ امرأتين بعشرين ألفاً وزقاق من عسل فقالت إحداهما وأراها الحنفيَّة: متاع قليل من حبيب مفارق (١) .

(١) هكذا نقل الخبر في النسخ المطبوعة والمصدر ج ٦ ص ١٤٢ . وفيه سقط ظاهر واختلال فاحش . وقد مرَّ صحيح الخبر عن كتاب المناقب تحت الرقم ١٥ ص ٣٤٢ فراجع .

وأتاه رجل فقال : إن فلاناً يقع فيك فقال : ألقيني في تعابريد الآن أن أستغفر الله لي وله .

٢٢- د : قيل : وقف رجل على الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا ابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيح منك إليه ، بل إنعاماً منه عليك ، إلا ما أنصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم ، لا يوقر الشيخ الكبير ، ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال له : من خصمك حتى أتتف لك منه ؟ فقال له : الفقر ، فأطرق عليه السلام ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه وقال له : أحضر ما عندك من موجود ، فأحضر خمسة آلاف درهم فقال : ادفعها إليه ، ثم قال له : بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها علي متى أتاك خصمك جائراً إلا ما أتيتني منه من ظملاً .

٢٣- فر : أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن : قم اليوم خطيباً وقال لأمهات أولاده : قمن فاسمعن خطبة ابني ، قال : فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام ثم قال ماشاء الله أن يقول ثم قال : إن أمير المؤمنين في باب ومنزل من دخله كان آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، أقول قولي وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، ونزل فقام علي فقبل رأسه وقال : بأبي أنت وأمي ثم قرأ : « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » (١)

٢٤- فر : أبو جعفر الحسيني والحسن بن حباش (٢) معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن : يا بني قم فاخطب حتى أسمع كلامك ، قال : يا أبتاه كيف أخطب وأنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك ، قال : فجمع علي بن أبي طالب عليه السلام أمهات أولاده ثم توارى عنه ، حيث يسمع كلامه .

(١) آل عمران : ٣٤

(٢) في النسخة المطبوعة : « الحسن بن عياش ، وهو تصحيف وما في الصلب هو الصحيح المطابق للمصدر ص ٢٠ ، قال الفيروز آبادي : وكفراب حباش الصوري والحسن بن حباش الكوفي محدثان .

فقام الحسن ﷺ فقال : الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة ، الخالق بغير منصب ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديماً في القدم ، رددت القلوب لهيبته ، وذهلت العقول لعزته و خضعت الرقاب لقدرته ، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته ، ولا يبلغ الناس كنه جلاله ، ولا يفصح الواصفون منهم ليكنه عظمته ، ولا تبليغه العلماء بألبابها ، ولا أهل التفكير بتدبير أمورها ، أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه ، يدركه الأبصار ولا يدركه الأبصار ، وهو اللطيف الخبير أمّا بعد فإنّ علياً باب من دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم .

فقام عليّ بن أبي طالب ﷺ وقبّل بين عينيه ثمّ قال : « ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم » .

٢٥ - ٥ : العدة ، عن البرقيّ ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لقي الحسن بن عليّ ﷺ عبد الله بن جعفر فقال : يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه ، و يحقر منزله و الحاكم عليه الله ، و أنا الضامن لمن لم يهجر في قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيستجاب له .

٢٦ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال وابن محبوب ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ ناساً بالمدينة قالوا : ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق وقال : هذه صدقة مالنا فقالوا : ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلاّ وعنده مال .

٢٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان الحسن بن عليّ ﷺ يحجّ ماشياً وتساقي معه الماحمل و الرّحال .

٢٨ - قب : كتاب الفنون عن أحمد المؤدّب ، ونزهة الأبصار عن ابن مهدي

أنه مرَّ الحسن بن علي عليه السلام على فتراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له : هلمَّ يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال : فنزل وقال : إنَّ الله لا يحبُّ المستكبرين ، وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببر كنهه عليه السلام ثمَّ دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم .

وروى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام : من كان يبايع بجدِّ فانَّ جدِّي الرسول صلى الله عليه وآله أو كان يبايع بأُمِّ فانَّ أُمِّي البتول ، أو كان يبايع بزور فوزور ناجبرئيل .

بيان : « يبايع » بالباء فيما عندنا من النسخ ولعله يبايع (١) من « البأو » بمعنى الكبر والفخر ، يقال : بأوت على القوم أبأى بأوا ، أو بالنون من نأى بمعنى بعد كناية عن الرفعة ، أو من النوء بمعنى العطاء ، أو من المناواة بمعنى المفاخرة ، ويحتمل أن يكون نبأ من النبأ بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو نبأ كذلك من النبأ (٢) .

٢٩- من بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيب قال : رأيت الحسن ابن علي عليه السلام يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكل مثلها فقلت له : يا ابن رسول الله ألا أرحم هذا الكلب عن طعامك؟ قال : دعه إنَّني لأستحيي من الله عزَّ وجلَّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثمَّ لا أطعمه .

وذكر الثقة : أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليه السلام فلما فرغ قال الحسن : إنَّني والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن مهتدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك ، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشدُّ نقمة مني .

وروي أن غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال : يا مولاي « والعافين عن الناس » قال : عفوت عنك ، قال : يا مولاي « والله يحبُّ المحسنين » قال : أنت حرٌّ لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت أعطيك .

٣٠- كما : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه وعمر بن عثمان جميعاً ، عن هارون

(١) كأنه يريد « بياً » مجزوم « بياً » .

(٢) ولكن الصحيح أنه من « باء يبايع » بمعنى تكبر وافتخر ، وهو مقلوب من « بآى »

كقولهم « راء » فى « رأى » .

ابن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله ﷺ يقولان : بينا الحسن بن عليّ ﷺ في مجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أقبل قوم فقالوا : يا با محمد أردنا أمير المؤمنين قال : وما حاجتكم ؟ قالوا : أردنا أن نسأله عن مسألة قال : وما هي تخبرونا بها ، فقالوا : امرأة جامعها زوجها ، فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساقتها فألقت النطفة فيها فحملت ، فما تقول في هذا ؟ فقال الحسن ﷺ : معضلة وأبو الحسن لها وأفول فإن أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطيء إنشاء الله .

يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية المبكر في أوّل وهلة لأنّ الولد لا يخرج منها حتى يشقّ فتذهب عذرتها ، ثمّ ترحم المرأة لأنّها محصنة و ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ، ويردّ إلى أبيه صاحب النطفة ثمّ تجلد الجارية الحدّ .

قال : فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أمير المؤمنين ﷺ فقال : ما قلتم لأبي محمد وما قال لكم ؟ فأخبروه فقال : لو أنّني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر ممّا قال ابني .

٣١- ج : روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية : ابعث إلى الحسن بن عليّ ﷺ فمره أن يصعد المنبر يخطب الناس لعلّه يحصر ، فيكون ذلك ممّا نعيّره به في كلّ محفل ، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر ، و قد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس من عرفني فأنا الذي يُعرف ، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله أوّل المسلمين إسلاماً ، وأمّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وجدّي محمد بن عبد الله نبيّ الرّحمة أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجنّ و الانس أجمعين .

فقال معاوية : يا با محمد خذ بنا (١) في نعت الرطب - أراد تخجيله - فقال الحسن :

الرّيح تنفّحه ، والحرّ ينضجه ، واللّيل يبرده ويطيّبه ، ثمّ أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأوّل فقال :

أنا ابن مستجاب الدّعوة ، أنا ابن الشّفيع المطاع ، أنا ابن أوّل من ينقض عن الرّأس التراب ، أنا ابن من يقرع باب الجنّة ، فيفتح له ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحلّ له المغنم ، ونصر بالرّعب من مسيرة شهر .

فأكثرت في هذا النوع من الكلام ، ولم يزل به حتّى أظلمت الدّنيا على معاوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ، ثمّ نزل فقال له معاوية : أما إنّك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك ، فقال الحسن عليه السلام : أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدّنيا أمّاً وأباً ، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً فتمتّع منه قليلاً وكان قد انقطع عنه فاتّخّم لذّته وبقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى : « وإن أدري لعلّه فتنه لكم ومتاع إلى حين » (١) فأومأ بيده إلى معاوية ثمّ قام فانصرف ، فقال معاوية لعمره : والله ما أردت إلّا شيني حين أمرتني بما أمرتني ، والله ما كان يرى أهل الشام أنّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره ، حتّى قال الحسن ما قال ، قال عمرو : هذا شيء لا استطاع دفعه ولا تغييره لشهرته في النّاس واتّضّاحه ، فسكت معاوية لعنه الله .

بيان : الاتّخام : النّقل الحاصل من كثرة أكل الطّعام أي اتّخّم من لذّته .

٣٢- قب : القاضى النعمان في شرح الأخبار بالإسناد ، عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة ، عن غيره أنّه سأل أعرابيّاً أبابكر فقال : إنّني أصبت ببض نعام فشويّته وأكلته وأنا محرم فما يجب عليّ ؟ فقال له : يا أعرابيّ أشكلت عليّ في قضيتك ، فدأه على عمر ، ودلّه عمر على عبد الرّحمان فلمّا عجزوا قالوا : عليك بالأصلح فقال أمير المؤمنين عليه السلام : سل أيّ الغلامين شئت ، فقال الحسن : يا أعرابيّ ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوفاً فاضربهنّ بالفحول

فما فضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه ، فقال أمير المؤمنين : إنَّ من النوق السلوب ، ومنها ما يزلق ، فقال : إن يكن من النوق السلوب وما يزلق فإنَّ من البيض ما يمرق ، قال : فسمع صوت معاشوا الناس : إنَّ الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود .

بيان : السلوب من النوق التي ألقت ولدها بغير تمام ، وأزلقت الناقة : أسقطت والمراد هنا ما تسقط النظفة ، ومرقت البيضة : فسدت .

أقول : قد أورد كثير من قضايه ﷺ في الفقيه والكافي في كتاب الحدود وكتاب القضايا وكتاب الدييات ، تركناها لوضوح الأمر و خوف الاطناب .

٣٣ - قب : ابن سنان ، عن رجل من أهل الكوفة أنَّ الحسن بن علي عليه السلام كلم رجلاً فقال : من أي بلد أنت ؟ قال : من الكوفة قال : لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

محمد بن سيرين أنَّ علياً عليه السلام قال لابنه الحسن : أجمع الناس فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال : أيها الناس إنَّ الله اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، و اصطفانا على خلقه ، وأنزل علينا كتابه ووحيه ، وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآخرته ، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ، ولتعلمنَّ نبأ بعد حين .

ثم نزل فجمع بالناس ، وبلغ أباه ، فقبل بين عينيه ثم قال : بأبي وأمي ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم .

العقد عن ابن عبد ربته و الأندلسي و كتاب المدائني أيضاً أنَّه قال عمرو بن العاص لمعاوية : لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر ، فلعله حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس فأمر الحسن بذلك ، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن أوَّل المسلمين إسلاماً ، وأُمِّي فاطمة بنت رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين .. و في رواية ابن

عبد ربّه - لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها (١) لم تجدوا غيري وغير أخي، فناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بعت الرث طأراد بذلك يخجله، ويقطع بذلك كلامه فقال : نعم تلحقه الشمال، وتخرجها الجنوب، وتنضجه الشمس ويطيبه القمر - وفي رواية المدائني : الرّيح تنفخه ، والحر تنضجه واللّيل يبرده ويطيّبه - وفي رواية المدائني فقال عمرو : أبا محمد ! هل تنعت الخراة قال : نعم ، تبعد الممشى في الأرض الصحصح حتّى تتوارى من القوم ، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، ولا تمسح باللّقمة ، والرّمة ، يريد العظم والرّوث - ولا تبل في الماء الرّاكد.

توضيح : الخراء بالفتح دفع الخروء بالضم ، والصحصح المكان المستوي ولا يخفى ما في إدخال الرّوث في تفسير الرّمة من الاشتباه .

٣٣ - قب : المنهال بن عمرو أنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر ويتسب ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فسا بين له نفسي ، بلدي مكّة ومنى ، وأنا ابن المروة والصفاء ، وأنا ابن النبي المصطفى ، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي ، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحيا ، أنا ابن فاطمة سيّدة النساء ، أنا ابن قليلات العيوب ، نقيّات الجيوب - وأدّن المؤدّن ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله - فقال : يا معاوية محمداً أبي أم أبوك ؟ فان قلت : ليس بأبي فقد كفرت ، وإن قلت : نعم ، فقد أقررت ثم قال : أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها ، وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمداً منها يطلبون حقنا ولا يردّون إلينا حقنا .

بيان : قال الجوهرى : رجل ناصح الجيب أي أمين انتهى ، ف قوله عليه السلام : « نقيّات الجيوب » كناية عن عفّتهنّ كما أن طهارة الذّيل في عرف العجم كناية عنها .

(١) اللابة : الحرة من الارض ، يقال : « ما بين لابتيها مثل فلان » ، وأصله في المدينة وهي حرّاتها المكتنفقان بها ، ثم جرى في كل بلدة فيقولون : « ما بين لابتيها مثل فلان » ، من دون اظهار صاحب الضمير .

٣٥- قب : كتب ملك الرُّوم إلى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ، وعن أول قطرة دم وقعت على الأرض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة ، فلم يعلم ذلك ، فاستثاث بالحسن بن عليّ عليه السلام فقال : ظهر الكعبة ، ودم حوثاً ، وأرض البحر حين ضربه موسى .
وعنه عليه السلام في جواب ملك الرُّوم : مالا قبلة له فهي الكعبة ، ومالا اقربا له فهو الرّبُّ تعالى .

و سأل شاميّ الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : كم بين الحقّ والباطل ؟ فقال : أربع أصابع : فمارأيت بعينك فهو الحقّ وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً ، وقال : كم بين الإيمان واليقين ؟ فقال : أربع أصابع : الإيمان ماسمعناه واليقين مارأيناه قال : وكم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومدّ البصر ، قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

أبوالمفضل الشيبانيّ في أماليه وابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : كان الحسن بن عليّ قد ثقل لسانه ، وأبطأ كلامه ، فخرج رسول الله ﷺ في عيد من الأعياد وخرج معه بالحسن بن عليّ فقال النبي ﷺ : الله أكبر يفتتح الصلّاة قال الحسن : الله أكبر قال : فسرّ بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبرّ و الحسن معه يكبرّ حتّى كبرّ سبعاً فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله ﷺ عندها ، ثمّ قام رسول الله إلى الرّكعة الثانية فكبرّ الحسن حتّى [إذا] بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، ووقف رسول الله عند الخامسة ، فصار ذلك سنة في تكبير العيدين ، و في رواية أنّه كان الحسن عليه السلام .

كتاب إبراهيم : قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعاً : الطّلق للنساء إنّما يكون سرّة المولود متّصلة بسرّة أمّه فتقطع فيؤلّمها .

اقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عهّد بن حبيب في أماليه أنّ الحسن عليه السلام حجّ خمس عشرة حجّة ماشياً نقاد الجنائب معه وخرج من مالهم مرّتين ، وقاسم الله عزّ وجلّ ثلاث مرّات ماله ، حتّى أنّه كان يعطي نعلًا

ويمسك نعلًا ويعطي خفًا ويمسك خفًا .

وروى أيضاً أن الحسن عليه السلام أعطى شاعراً فقال له رجل من جلسائه : سبحان الله شاعراً يعصي الرّحمن و يقول البهتان ؟ فقال : يا عبدالله إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك ، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر .

٣٩ - د : حدث الزبير بن بكار ، وابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : ماتكم أحد أحب إليّ أن لا يسكت من الحسن بن علي عليه السلام وما سمعت منه كلمة فحش قطّ وإنه كان بين الحسن بن علي وعمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسين أمرالم يرضه عمرو ، فقال الحسن عليه السلام : ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه ، فإن هذه أشدّ وأفحش كلمة سمعتها منه قطّ .

٤٧ - د : قيل : طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي عليه السلام فقالوا : إنه عي لا يقوم بحجة ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن فقال : يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرها ؟ قال : وما يقولون يا أمير المؤمنين ؟ قال : يقولون : إن الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجة ، وإن هذه الأعواد فأخبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنني متخلف عنك فناد أن الصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون فصعد عليه السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضجّ المسلمون بالبكاء ثم قال :

أيها الناس اعقلوا عن ربكم إن الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم ، فنحن الذرّية من آدم والأسرة من نوح ، والصفوة من إبراهيم ، والسلالة من إسماعيل ، وآل من محمد وآل الله نحن فيكم كالسمااء المرفوعة ، والأرض المدحوة ، والشمس الضاحية ، وكالشجرة الزيتونة ، لاشرقية ولا غربية التي بورك زيتها ، النبي أصلها ، وعلي فرعها ، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ، ومن تخلف عنها فإلى النار هوى . فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبل بين عينيه ، ثم قال : يا ابن رسول الله أثبت على القوم حجّتك وأوجبت عليهم طاعتك ، فويل لمن خالفك .

١٧

(باب)

(خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما)

« وبيعة الناس له »

١ - لي : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الثمالي ، عن حبيب بن عمرو قال : لما توفي أمير المؤمنين ﷺ وكان من الغد ، قام الحسن ﷺ خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم ، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده ، وإن كان رسول الله ﷺ ليعنه في السرية ، فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وماترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله .

٢ - جا ، ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمد الأنباري ، عن إبراهيم بن محمد الأزدي ، عن شعيب بن أيوب ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام ابن حسان قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي ﷺ يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسوله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، الطاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ﷺ في أمته والتالي كتاب الله ، فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه ، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : « يا-

أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول (١) « ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٢) وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدوٌ مبين ، فتكونوا أولياءه الذين قال لهم : « لا غالب لكم اليوم من الناس وإنني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال : إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون » (٣) فتلقون إلى الرماح وزراً ، وإلى السيوف جزراً ، وللعمد حطماً ، وللسهام غرضاً ، ثم لا ينقع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

بيان : قال الجوهرى : التظني أعمال الظن وأصله التظنُّ اُبدل من إحدى النونات ياء قوله عليه السلام « وزراً » الوزر محرّكة : الجبل المنيع ، وكلُّ معقل والمُلجأ ، والمعتم ، والوزر بالكسر : الاثم والغلل والكاراة الكبيرة والسلاح ، والحمل الثقيل ، ووزر الرّجل : غلبه وأوزره : أحزره وذهب به كاستوزره ، وجعل له وزراً وأوثقه وخبأه كلُّ ذلك ذكره الفيروز آبادي والأظهر أنه الوزر بالتحريك أي تكونون معاقل للرماح تأوي إليكم ، و يحتمل أن يكون بالكسر أي لوزر كم وإثمكم أو الحال أنكم كالحمل الثقيل .

وقال الجوهرى : الجزور من الابل يقع على الذّكر والأنثى والجمع الجُزُر وجرّ السباع : اللحم الذي تأكله ، يقال : تركوهم جزراً بالتحريك إذا قتلوهم . والجزر أيضاً : الشاة السّمينة وقال الجزري فيه : أبشر بجزرة سمينة أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل ومنه حديث الضحية فانما هي زجرة أطعمها أهلها وتجمع على جزر بالفتح ومنه حديث موسى والسحرة : حتّى صارت حبالهم للثعبان جزراً وقد تكسر الجيم انتهى والأظهر أنه بالتحريك . والحطم : الكسر أو خاص باليابس ، وصعدة حطم ككسر ما تكسر من اليابس ، ذكره

(١) و (٢) النساء : ٥٨ و ٨٣ .

(٣) الانفال : ٤٨ .

الفيروز آبادي فهو إما بالتحريك وإن لم يرد في هذا المقام فإنه وزن معروف أو بكسر الحاء وفتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادي ، والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود أي تحطمكم وتكسركم العمد ، ونصب الجميع بالحالية إن قرئ فثقلون على بناء المجهول ، ويحتمل التميز ، وبالمفعولية إن قرئ على بناء المعلوم .

٣- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسين بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف ، عن أبي الطفيل قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام وذكر أمير المؤمنين فقال : خاتم الوديعين وصي خاتم الأنبياء ، وأمير الصديقين والشهداء والصالحين ، ثم قال : أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ، ولا تدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهباً ولا فضة إلا شيء على صبي له ، وما ترك في بيت المال إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لا ثم كلثوم . ثم قال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي ﷺ ثم تلاي هذه الآية قول يوسف : « واتبعته ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب » (١) أنا ابن البشير ، وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله ، وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ، ومنهم كان يعرج ، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم ، فقال فيما أنزل على محمد ﷺ : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة » (٢) واقتراف الحسنة مودتنا .

فر : عن أبي الطفيل مثله .

٤- شا : كان الحسن عليه السلام وصي أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده

(١) يوسف : ٣٨ .

(٢) الشورى : ٢٢ .

وأصحابه ، ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقائه ، وكتب إليه عهداً مشهوراً ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب ، و قد نقل هذه الوصية جمهور العلماء و استبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ، ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن و ذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب ، و سلم من سالم .

و روى أبو مخنف لوط بن يحيى قال : حدثني أشعث بن سوار ، عن أبي إسحاق السبيعي وغيره ، قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولم يدر كه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهه برايته ، فيكفّه جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ، والتي قبض فيها يوشع بن نون [وصي موسى] ، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه ، أراد أن يتاع بها خادماً لأهله .

ثم خففته العبرة فبكى وبكى الناس من حوله معه ، ثم قال : أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بأذنه أنا ابن السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » (١) فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس .

فقام عبدالله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم و وصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا : ما أحبه إلينا و أوجب حقه علينا و بادروا إلى البيعة له بالخلافة : وذلك [في] يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة .

فرتب العمال، وأمر الأمراء ، وأنفذ عبدالله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأمور .

اقول : روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد ، عن أبي الفرج ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق السبّيعي ، عن هبيرة بن مريم ، ورأيت أيضاً في كتاب المقاتل لأبي الفرج الاصفهاني مثله .

٥- قب : بويح ﷺ بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين وكان عمره ﷺ لما بويح سبعا وثلاثين سنة .

٦- نص : الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي ، عن الجوهري ، عن عتبة ابن الضحاك ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه قال : لما قتل أمير المؤمنين ﷺ رقى الحسن ابن علي ﷺ المنبر فأراد الكلام فختفته العبرة ، فقع ساعة ثم قام فقال : الحمد لله الذي كان في أدليته وحدانياً في أزلته ، متعظماً بالهيته ، متكبراً بكبرياءه وجبروته ، ابتداء ما ابتدع ، وأنشأ ما خلق ، على غير مثال كان سبق مما خلق . ربنا اللطيف بلطف ربوبيته ، وبعلم خبره فتق ، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق ، فلا مبدل لخلقه ، ولا مغير لصنعه ، ولا معقب لحكمه ، ولا راد لأمره ولا مستراح عن دعوته ، خلق جميع ما خلق ، ولا زوال لملكه ، ولا انقطاع لمدته فوق كل شيء علا ، ومن كل شيء دنا ، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى .

احتجب بنوره ، وسما في علوه ، فاستتر عن خلقه ، وبعث إليهم شهيداً عليهم وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، فيعرفوه ربوبيته بعد ما أنكروه .

والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت ، وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله ﷺ ، وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين ، ولقد أصيب به الشرق والغرب ، والله ما خلف درهماً ولا ديناراً إلا أربعمائة درهم ، أراد أن

يبتاع لأهله خادماً ، ولقد حدثني حبيبي جدِّي رسول الله ﷺ أن الأُمير يملك
اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته ، ما منّا إلا مقتول أو مسموم .
ثم نزل عن منبره ، فدعا بابن ملجم لعنه الله فأُتي به ، قال: يا ابن رسول الله
استبقني أكن لك ، وأكفيك أمر عدوك بالشام ، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل
السيف بيده فقطع خنصره ثم ضرب به ضربة على يافوخه فقتله ، لعنة الله عليه .

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد العاشر ويليه الجزء الثاني وأوّل باب العلة
التي من أجلها صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان .

الحمد لله

[illegible]

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . و الصلاة و السلام على رسول الله . و على آله الأطيبين أئمة الله .
و بعد : فقد منَّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم ، و التراث
الذهبي المجلّد ، و هو الجزء الأوّل من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار
حسب تجزئة المصنّف - رضوان الله عليه - و الجزء الثالث والأربعون حسب تجزئتنا
والله أسأل أن يوفقنا لتمام هذا المشروع المقدّس ، وله المنّ و الفضل .

مسلكتنا في التصحيح :

١ - اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير
المرزا محمد القمي المعروف بأرباب ، فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابلة .
و ذلك لصحّتها و إتقانها و قد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعة :
« و بعد فلما كان المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار »
« مشتملاً على ما يتعلّق بأحوال مولانا سيّد الشهداء ، و ذريعة إلى الفوز »
« بالسعادات الأخروية ، و لهذا صار هذا المجلّد من بين مجلّدات هذا »
« الكتاب أشهرها ، و أعمّها نقعاً ، طبعوها بناة الخير مرّات عديدة »
« و لكن لم يتيسّر لهم تصحيح الكتاب على ما ينبغي ، كما هو ظاهر »
« للمحصل المراجع لها ، و هذه المرّة من الانطباع و إن جاءت آخراً »

« لكنّها فاقت مفاخرها ، فبحمد الله سلمت هذه النسخة من أغلاط لم تسلم ،
« منها النسخ السابقة ، وفي المثل : كم ترك الأَوَّل للآخر ، وأنا ،
« المستضيء من أنوار العلماء المحدثين ، محمد بن محمد تقي القمي في »
« سنة ١٣٠٤ . »

أقول : وذلك لأنّه قد تيسّر لهم نسخ متعدّدة ، وبذل العلماء جمعاً وهنّردأ
جهدهم في تصحيحها ومقابلتها وعرضها على النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ثمّ أشرف
عليها الفاضل المؤمى إليه بدقّة وإتقان ، فصحّحها وعلّق عليها ، فلو أنّ هذه النسخ
التي أُتيحت لهؤلاء المصحّحين ، أُتيحت لنا - وأتّى وأين - لم يكن في عرض
النسخة عليها ثانياً كثير جدوى . ولذلك أغفلنا عن طلب النسخ .
اللهمّ إلاّ أن نجد نسخة المصنّف - قدّس سرّه - فيكون عرض النسخة
عليها من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أو عنده خبر
عنها ، فليراجعنا خدمة للدّين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .

٢ - راجعنا سائر النسخ المطبوعة ، وهكذا مصادر الكتاب ، عند ما عرض لنا
أدنى شبهة في سقط أو تصحيف ، وراجعنا مع ذلك كتب الرّجال عند ما احتلّ تبديل
في السند .

و لأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر ، وعرضنا النسخة عليها : بين ما
لم يكن بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح
لنسخة المصنّف - قدّس سرّه - فأضربنا عن الإيعاز إلى ذلك فأنّه لا طائل تحته .
وأما إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أو كان في نسخة الكمباني تصحيف أو
سقط ، أصلحناه في الصلب ، وأوعزنا إلى ذلك في الدّليل ، كما يراه المطالع البصير
في طيّ الصفحات ، ومنها ما في ص ٢٦ و ٥٤ و ٢٤١ فراجع .

ولم نكن لمرجّح نسخة المصدر ، إلاّ حيث ظهر بديهة ، وذلك لأنّ المصنّف - أعلى الله مقامه - قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، ما لا يجتمع عند أحد ، فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو - قدّس سرّه - لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطة ، فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها و أشار إلى ذلك مع الإيضاح اللازم .

فاللزام على الباحثين الثقافيين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها و تحقيقها على البحار - كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص - لا أن يعرضوا نسخة البحار على المصادر المتهبئة عندهم مخطوطة كانت أو مطبوعة .
ولأجل ذلك لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة الموجودة ولا بتذكّر الاختلاف بينها وبين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك .

اللهمّ إلاّ أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر ، أو بنسخة مطبوعة قد حققت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخ الأصيلة ، بعد كمال الدقّة والإتقان .

٣ - ترى في طيّ الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين [.....] من دون أن نديّلها بكلام يوضح ذلك ، فهي بين طوائف :

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز ظ أو خ فجعلناها بين العلامتين .
و طائفة منها موجودة في المصدر - الذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمبانيّ : لا يستقيم المراد بدونها كما في ص ١٨١ و ٢٢٥ و ٣١٣ أو يستقيم ، كما في ص ٢٢٠ و ٢٤٠ وغير ذلك .

وطائفة منها غير موجودة في النسخة ، ويستدعيها الأدب و السياق : لا يستقيم المعنى بدونها كما في ص ٨٨ و ١٤٤ ، أو يستقيم كما في ص ١٣٦ و ٢٣٨ ، وغير ذلك .

٤ - حقّقنا ألفاظ الحديث على كتب اللّغة وضبطناها بالأشكال - وهكذا

- ز -

كلُّ ما ذكره رحمه الله ناقلاً عن المعاجم اللُّغويّة ، فحقّقناها على المصادر: القاموس المحيط ، الصحاح ، النهاية ، طبعتها المشكولة المطبوعة بمصر . وكذلك عند ما اشتبه حروف الكلمة بين المعجمة والمهملة .

٥- حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر وكتب الرجال ، أو بعضها على بعض كما في ص ١٣ و ٢٣ و ١١١ وغير ذلك .

هذا مسلكنا في التصحيح و التحقيق ، و لا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهديني إلى النهج القويم ، و يحملني على الحقّ الصريح ، و يحفظني عن الخطاء و الخطل ، إنّه على صراط مستقيم .

شوال المكرّم ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تارىخ سيدة نساء العالمين ، وبضعة سيد المرسلين
فاطمة الزهراء عليها السلام

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٠-٢	١ - باب ولادتها وحليتها وشمائلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها
١٩-١٠	٢ - باب أسمائها و بعض فضائلها <small>عليها السلام</small> .
٨١-١٩	٣ - باب مناقبها وفضائلها و بعض أحوالها ومعجزاتها <small>عليها السلام</small> .
٩٢-٨١	٤ - باب سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدمها .
١٤٥-٩٢	٥ - باب تزويجها صلوات الله عليها .
١٥٤-١٤٦	٦ - باب كيفية معاشرتها مع علي عليه السلام
	٧ - باب ما وقع عليها من الظلم وبكائها و حزنها و شكائتها في مرضها إلى شهادتها و غسلها و دفنها ، و بيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها
٢١٨-١٥٥	٨ - باب تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفية مجيئها إلى المحشر
٢٢٧-٢١٩	٩ - باب أودلاها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و أنهم من أولاد الرسول <small>صلوات الله عليه</small> حقيقة
٢٣٤-٢٢٨	١٠ - باب أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها
٢٣٦-٢٣٥	

أبواب

تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام

- عناوين الابواب رقم الصفحة
- ١١ - باب ولادتهما وأسمائهما وعللها ونقش خواتيمهما صلوات الله عليهما ٢٦٠-٢٣٧
- ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما صلوات الله عليهما . ٣١٧-٢٦١
- ١٣ - باب مكارم أخلاقهما وإقرار المخالف والمؤالف بفضلهما ٣٢١-٣١٨

أبواب

ما يختص بالامام الزكى سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي
عليهما السلام

- ١٤ - باب النص عليه صلوات الله عليه ٣٢٢
- ١٥ - باب معجزاته عليه السلام ٣٣٠ - ٣٢٣
- ١٦ - باب مكارم أخلاقه [وعمله] و علمه و فضله و شرفه و جلالته
و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه ٣٥٨ - ٣٢١
- ١٧ - باب خطبه بعد شهادة أبيه وبيعة الناس له ٣٦٤ - ٣٥٩

﴿رموز الكتاب﴾



لد : للبلد الامين .	ع : لملل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للمحصى .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنبيه الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعانى الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مرهج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لميون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للمدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للمسائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهرج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لنبيه النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لتقص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للمخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر اندرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لنوه الشهاب .
يل : للنضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .